شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المنتخب في النواب

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 418.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتاب

للشيخ الإمام العلامة كمال الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن ثعلبة
رضي الله عنه وأرضاه
بمنه وكرمه
وأمين

هذا الكتاب بخط
ابن بنت المصنف
صاحب مرآة الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ رب يسر وأعن يا كريم

الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد القدوة شيخ الإسلام كهف
المسلمين الأيد ناصر السنة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن علي بن الجوزي رضي الله عنه وأرضاه ❁

الحمد لله على ما أولاه ❁ حمدا يوافق رضاه ❁ وصلى الله على محمد مصطفاه
وعلى صحبه وآله ❁ لما كانت المواعظ منذرا بها بقوله تعالى
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ❁ وقول النبي صلى الله عليه وسلم
تعاهدوا هذه القلوب فإنها أسرع شيء ولأن أدواء القلوب تفتقر إلى أدوية كما تحتاج
أبدان الأصحاء إلى الأغذية ❁ رأيت في هذا الفن ما يرزق ويهيم
ويتحد ويقيم ❁ والله تعالى يهدي في طريقي وهو ولي توفيقي ❁ ذكرتها وبينت في طول هذا الكتاب
في كل فصل ليتخير منها المتكلم
ما يليق بمقصوده

الفصل الأول

في قوله عز وجل وإذ قال ربك للملائكة
إني جاعل في الأرض خليفة الآية ❁
يذكر فيها فضل آدم عليه السلام
وفيه يشاء الله قصة هاروت وماروت

الفصل الثاني

في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا ❁ يذكر فيه فضل الصدقة

الفصل الرابع

في قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس
يذكر فيه الأول ويشار إلى
بناء الكعبة وقصة إسمعيل وهاجر
وآخر الفصل ❁

الفصل الخامس

في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت
للناس الآية ❁ يذكر فيه
فضيلة هذه الأمة على الأمم المتقدمة

الفصل السادس

في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
يذكر فيه غزاة بدر وعدد من شهدها

الفصل السابع

في قوله تعالى وشاورهم في الأمر

في قوله عز وجل خلق آدم من تربة كما
تذكر فيها أوبسة عليه السلام

الفصل الثالث

في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا ❁ يذكر فيه فضل الصدقة

الفصل الرابع

في قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس
يذكر فيه الأول ويشار إلى
بناء الكعبة وقصة إسمعيل وهاجر
وآخر الفصل ❁

الفصل الخامس

في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت
للناس الآية ❁ يذكر فيه
فضيلة هذه الأمة على الأمم المتقدمة

الفصل السادس

في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
يذكر فيه غزاة بدر وعدد من شهدها

الفصل السابع

في قوله تعالى وشاورهم في الأمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الثامن

في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
تتلوني سبل الله امواتا بل احياء
يشار فيه الى غزاة احد وفضل
الشهداء وقتل الحسين عليه السلام

الفصل التاسع

في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل
يذكر فيه ذم الدنيا

الفصل العاشر

في قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه
يوصف فيه المحبوب

الفصل الحادي عشر

في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
يوصف فيه الصالحون الفقراء

الفصل الثاني عشر

في قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى
يشار الى الحشر والخايفين فيه

الفصل الثالث عشر

في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

الفصل الرابع عشر

في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذين اتيناه ايتنا
يذكر فيه قصة بلعام

الفصل الخامس عشر

في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
يذكر فيه الخايفون

الفصل السادس عشر

في قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه
يشار فيه الى بشاير الموت

الفصل السابع عشر

في قوله تعالى ان كثيرا من الاحبار

يذكر فيه ذم مانعي الزكوة

الفصل الثامن عشر

في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية
يشار فيه الى قصة الغار والصديق

الفصل التاسع عشر

في قوله تعالى ومنهم من يمد الله الآية
يذكر فيه قصة ثعلبة وبدو النفاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل العشرون

في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

يذكر فيه جهاد النفس

الفصل الحادي والعشرون

في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء

يشار فيه الى عجائب المخلوقات

ويحث فيه على مدارة النعم

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية

يذكر فيه ذم الدنيا

الفصل الثالث والعشرون

في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام الآية

يذكر فيه وصف المخدع

الفصل الرابع والعشرون

في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم

يذكر فيه وصفهم

الفصل الخامس والعشرون

في قوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا

يذكر فيه قصة يوسف عليه السلام

الفصل السادس والعشرون

في قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا

يذكر فيه الرعد والبرق والنبات

الفصل السابع والعشرون

في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما

يعمل الظالمون الآية

يذكر فيه ذم الظلم وعقوبته

الفصل الثامن والعشرون

في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض

يذكر فيه القيامة

الفصل التاسع والعشرون

في قوله تعالى ان جنهم كانت مرصادا

يذكر فيه وصف جهنم

الفصل الثلاثون

في قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون

يشار فيه الى صفة الجنة وفيه

ذكر من يعرف باسمه من الصحابة

والذين اخبارهم النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الحادي والثلاثون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الثاني والثلاثون

في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره

يذكر فيه القبر والحساب

الفصل الثالث والثلاثون

في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

يذكر فيه بر الوالدين

الفصل الرابع والثلاثون

في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت

يذكر فيه قصة اهل الكهف

الفصل الخامس والثلاثون

في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

يذكر فيه تفسير الآيات

ومتشابهها وثواب من تبعهم

الفصل السادس والثلاثون

في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه

يذكر فيه قصة موسى مع الخضر

الفصل السادس والثلاثون

في قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين

يذكر فيه قصته

الفصل السابع والثلاثون

في قوله تعالى

يذكر فيه قصة يحيى وذكريا عليهما السلام

الفصل الثامن والثلاثون

في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم

يذكر فيه قصتها وقصة ابنها

عيسى بن مريم عليهما السلام

الفصل التاسع والثلاثون

في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة

يذكر فيه حسرات القيامة

الفصل الاربعون

في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل

يذكر فيه قصة تكسيره للاصنام والقائه في النار

الفصل الحادي والاربعون

في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا

يذكر فيه قصته وتهليلات القرآنة

الفصل الثاني والاربعون

في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله

يذكر فيه ثمرات الجذم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الثالث والاربعون
في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم
يذكر فيه وجوه الخطاب وبعض
اموال القيامة ٭
الفصل الرابع والاربعون
في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا ٭ يذكر فيه الحج
الفصل الخامس واربعون
في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الآيه
يذكر فيه آداب الصلوة وفيه
مئة واثنتا عشرة اسما امرأة ٭
الفصل السادس والاربعون
في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ٭ يذكر فيه خلق آدم عليه السلام
الفصل السابع والاربعون
في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت
يذكر فيه العرض على المدار وكلام
الفصل الثامن والاربعون
في قوله تعالى والذين يرمون المحصنات

يذكر فيه عدد ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وبعث الملك ٭
الفصل التاسع والاربعون
في قوله تعالى الله نور السماوات والارض
يذكر فيه صفة المؤمن ٭
الفصل الخمسون
في قوله تعالى ولقد انوعلى القرية التي امطرت
يذكر فيه قصة قوم لوط ٭
الفصل الحادي والخمسون
في قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما
يذكر فيه قصة الهدهد وبلقيس ٭
الفصل الثاني والخمسون
في قوله تعالى واوحينا الى موسى ان ارضعيه
يذكر فيه بداية امر موسى عليه السلام
الفصل الثالث والخمسون
في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل
يذكر فيه قصة سؤاله الرويه وذكر قتله
الفصل الرابع والخمسون
في قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يذكر فيه قصة قارون

الفصل الخامس والخمسون

في قوله تعالى الله الذي ترسل الرياح

يذكر فيه المطر

الفصل السادس والخمسون

في قوله تعالى اتقوا ربكم واخشوا يوما

يذكر فيه يوم القيامة

الفصل السابع والخمسون

في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع

يذكر فيه فضل قيام الليل

الفصل الثامن والخمسون

في قوله تعالى إذ جاءتكم جنود الآية

يذكر فيه غزاة الاحزاب

الفصل التاسع والخمسون

في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا

يذكر فيه اهل الجزيرة

الفصل الستون

في قوله تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم آية

يذكر فيه قصتهم وما جرى

لهم وخراب مساكنهم

الفصل الحادي والستون

في قوله تعالى وما أموالكم ولا أولادكم ويذكر فيه

مدح الفقراء وعدد موالي النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني والستون

في قوله تعالى ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت

يذكر فيه الندم على الفوت

الفصل الثالث والستون

في قوله تعالى أولم تكونوا أقسمتم ما لكم من زوال ويذكر

يذكر فيه الشيب

الفصل الرابع والستون

في قوله عز وجل ونفخ في الصور فإذا هم من

الاجداث ويذكر فيه الحشر

الفصل الخامس والستون

في قوله تعالى أولئك لهم رزق معلوم

يذكر فيه قصة الخرصين

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وقال إني ذاهب إلى ربي

يذكر فيه قصة الذبيح

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم
يذكر فيه قصة داود عليه السلام

الفصل السابع والستون

في قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان
يذكر فيه قصة سليمان عليه السلام

الفصل الثامن والستون

في قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب
يذكر فيه قصة ايوب عليه السلام

الفصل التاسع والستون

في قوله تعالى تنزيل الكتاب
يذكر فيه التوحيد والاخلاص

الفصل الحادي والسبعون

في قوله تعالى أمن هو قانت الخ يذكر فيه
العلم وشرفه والى من انتهى علم الصحابة

الفصل الثاني والسبعون

في قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل الآية يذكر
فيه علوم من علوم القرآن العزيز

الفصل الخامس والستون

في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
يذكر فيه عجائب خلق الانسان

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم الآية
يذكر فيه عتاب النفس وتوبيخها

الفصل السابع والستون

في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السماوات والارض
يذكر فيه الصعق والكلام المقلوب

الفصل الثامن والستون

في قوله تعالى وقال رجل مؤمن يذكر فيه
عدد الغزاة عنده والمنازل وقصة المومن

الفصل التاسع والستون

في قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم
يذكر فيه من اسرف في القول

الفصل الثامن والسبعون

في قوله تعالى فاطر السماوات والارض
يذكر فيه التوحيد

الفصل السابع والسبعون

في قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة

يذكر فيه جملة ما في القرآن

والوجوه من النظائر وما أديل به

من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الثامن والسبعون

في قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله

بالهدى ودين الحق يذكر فيه

الهدى والبحث وما كان في شتى الصور

الفصل الحادي والثمانون

في قوله تعالى محمد رسول الله

فيه ذكر أسمائه عليه السلام وفضائل أصحابه

الفصل الثاني والثمانون

في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

يذكر فيه قيام الليل وشرفه

الفصل الثالث والثمانون

في قوله تعالى والنجم إذا هوى

يذكر فيه المعراج

الفصل الرابع والثمانون

في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر

يذكر فيه قصة صالح عليه السلام

وباب المبدلات والمقدم والمؤخر

وباب من الذكر

الفصل الخامس والثمانون

في قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا الآية

يذكر فيه باب الحض والتحريض على التوبة

الفصل السادس والثمانون

في قوله تعالى اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو

يذكر فيه ذمها والمحرفون للكلام

الفصل السابع والثمانون

في قوله تعالى توبوا إلى الله توبة نصوحا

يذكر فيه طرف من أسمائه المفردة وجمله

ما روى الصحابة الراشدون ومن وافقهم في اسمائه

الفصل الثامن والثمانون

في قوله تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا الآية

يذكر فيه قصة القوم

الفصل التاسع والثمانون

في قوله تعالى إذا السماء انشقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يذكر فيه قصة يوسف عليه السلام

الفصل الحادي والعشرون

في قوله تعالى يوسف أيها الصديق
يذكر فيه قصة نوح عليه السلام

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما
يذكر فيه تزويج علي فاطمة عليهما السلام

الفصل الثالث والعشرون

في قوله تعالى هل أتاك حديث موسى
يذكر فيه باب الزوائد والنوافل
من المشابه وأمر موسى عليه السلام
وذكر قصة الغرق

الفصل الرابع والعشرون

في قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه

يذكر فيه أموال القيامة

الفصل الخامس والعشرون

في قوله تعالى ويل للمطففين يذكر فيه
ضايع الأسراف في قصة قوم شعيب

الفصل السادس والعشرون

في قوله تعالى والفجر وليال عشر
يذكر فيه قصة إرم

الفصل السابع والعشرون

في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ولم يذكر
فيه رضاع جليمة وشرف نبينا صلى الله عليه وسلم

الفصل الثامن والعشرون

في قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر
يذكر فيه فضلها وشرفها

الفصل التاسع والعشرون

في قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها
يذكر فيه قيام الساعة وأهوالها

الفصل الثلاثون

في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح
يذكر فيه الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الاول

في قوله عز وجل واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة

اعلم ان اول المخلوقات القلم ليكتب عذر آدم قبل هبوطه • وانما جعل آدم آخر الخلق لانه مهد الارض قبل الساكن وبدء الملائكة على تعظيمه قبل وجوده بقوله اني جاعل فهو من حسن غض ابصاركم لتجوز فاطمة • ووصفه بالخلافة وتلك وراثة تلزم موجد بعد فهو نظير قصوف يا بني الله بقوم يحبهم • واقام عذره بمثل المبسوط حين قال في الارض والمحب يقيم عذر المحبوب قبل ان يجني • فعلمت الملائكة ان تفضيل آدم لنفسه فضيلة فتفضل عليه فتطرقت السنة تسبحهم • لحجة تقديسهم المجمل فعوض السنة باعتراض مدا الى اعلم • واعجبا قطر على العمر بلفظ من يفسده وامنوا الغير على النفوس يدعوى ولن تشبع • فلما صورة الماء كالقضا على باب الجنة ان يبين سنة لان ذاب المحب الوقوف على باب الحبيب ع ترمي به في طريق ذل لم يكن شيأ • ليلا يعجب سوء عزة استحدوله بان ذل ذاك ما لاق بك • يا من عز فذا ما لاق بنا • كان الملائكة اذ امرت على جسده • مر البليس بهم على جسده • وهو لا يدري ان هلاكه على يده • ورأى ابليس طينا مجموعا فاحتقره • فلما صير الطين صورة • بات العدو في صورة • فلما نفخ فيه الروح • بات

الحاسد شيخ • فلما بسط له بساط العز عرضت عليه جميع المخلوقات فاستحضر مدعي ولحق شيخه الى حاكم البشرى وقد اخفى الوكيل عنهم بينة وعلما • فتحسر وشق الحاد على صدور الاشرار وقام منادي الفضل في اندية الملائكة نادى اسجدوه فتطهروا من شح دعوى ولحق مدار الدر في صحاف اعلمنا • فسجدوا على طهارة التسليم وقام ابليس خايبا لنجاسة الاعراض وهي كانت نجاسة تلزم في التطهير لانها عينية • فلما تم كمال آدم قيل لابد من خلو الجمال على وجه اسجدوا فجرى القدر بالذنب ليتبين اثر الجود فيه في الذنب • يا آدم ضحك في الجنة لك فانزل الى دار التكليف فابك لنا • يا آدم ما ضر من عز غيري اذ جبر عزي اذا عذر المنكسر قلوبهم من اجلي •

يا قلب لا تطرح سلاحك كله جزعا وان بان الحبيب وفانه
لا غرو ان تجني على فضا لي سبب احراق المنازل دخانه

ما زال زلة الاكل تعاديه حتى استولى ذريته على اولاده • فمنهم الملائكة بحب ومنهم العاصية • فنشر واطوى الجعل وجعل اعتى الدعاوى ظهور العصاة • فقيل لهم لو كنتم بنو افاعي الهوى لعفرت الذات لظهور بلاء بالكم بلبا لكم • فجعد وبدا الجمرة وراء هو جرح الحصى جرتين الدعاوى وجلوا نفسهم بالتقى بالتقادي • فقيل لهم تقمروا عن خارتقابكم واستقوا من ملك الملكوت • فمروا وما زادوا فما زاد المتلمس الا ذرت وما زادت فاجاءه بالتفرغ البلاء بالبلة • فما زلا حتى نزلا من حصن العصمة

سبيل الدعوى فركبا مركب البشرية ٭ فمرت على المرتبة الزاهية يقال لها الزهرة
بيضاء مشرقة مزهرة الشهوة ٭ فغنت الغانية بغنية أغنى فرنت
قبابا لهوى فهوى الصوت كالصوب الى قليب فلبثهما عن تقوى
الله يوم ٭ فأنهارا بنا بعيدا هاروت ٭ وماردة جزم ماروت ٭ فأرداها
على الردى فأرداها ٭ وما قتل الهوى نفسا فعداها ٭
فبسطت لها الطبع الشطح على تخت التحيرة اما ان تشركا ٭ واما ان
تقتلا ٭ واما ان تشركا ٭ فظنا سهولة الأمر في الخمر فما فطنا ٭
فلما امتد ساعد الخلاف فسقى فسقا ٭ فرخص سلك السكر ٭
فرأوا في مرايق المزني قرها مع الشخيصة شخص فشخصا اليه
فقتلاه ٭ فمقتت فتنتهما في قبة الملائكة ٭ فاتخذوا لك الوارده
وزادا من تخرج يستغفرون لمن في الأرض ٭ سبحان من
خصها بكرامات كثيرها ٭ رفع السما من لجلبابها ٭ وبسط الارض
مهادا للناد احيها ٭ وسخر الانهار لعوامة بحرتها ٭ وحادل الملائكة
عنا وتكفي في فضلنا عليها تيها ٭ قالوا لنجعل فيها من يفسد فيها ٭
قالت الملائكة لا تخلق خيرا منا ٭ افامن تغير الحالات ومنا امنا ٭
فالوا على دعوى فخن وخزن لنا معلى ذل وما خجلنا ٭ لقد اضمرت
الملائكة حالة في خاطبتها بانفسخ خافيها ٭ قالوا لنجعل فيها من يفسد
فيها ٭ لقد اظهرتنا سبر علمه ٭ وامضى في المتحيرين منهم سهم
حكمه ٭ والحيرين بغيا ولا يخفى بغير قتيه ٭ ظنوا بنا ظنا فاخطاء الظن

في رجيه ٭ وقالوا لئن اكله ذات الاقرا وما نشا فيها ٭ قالوا لنجعل فيها من
يفسد فيها ٭ افي الملا خليل ارحيت او كليم اما اد فشهم يوم
كوني بردا صبرا برحيم ٭ اما صحوا لما اصبح الديح وقالوا امر عظيم ٭
يا لهم لو اتلوا كابلنا لم يبق منهم سليم ٭ اليس منهم هاروت وماروت
ولكن الجد قديم ٭ الهم سلام قولا من رب رحيم ٭ ايقطعون علينا بالفساد
في الغيبة وفي الغيد ما فيها ٭ قالوا لنجعل فيها من يفسد فيها ٭
الا فواهيم الخلوف لم لنا ٭ ايهم ناهي في التحرام بناه من منا فاخر
به في ارض منى ٭ اترى من بلفظ تحتهم ومحسوفة عنا ٭ اترى من لنا لو
دنوت الله لاحترقت وعن من قبل ثم ذنا ٭ اتعيبنا الملائكة لم ترنا ٭
يا لها زلة يصعب تلافيها ٭ قالوا لنجعل فيها من يفسد فيها ٭
من منا ناهي به وقد زقده من الرابح في تجارة فيضاعفه اذا انقد ٭
لقد سبقناهم باختيارنا المولى لقد لقده من قتش منهم مثل فضلنا في كيسه
فقد فقده الم تقول النار جزيا مر من فقده ام نحن نطفيها ٭ قالوا لنجعل
فيها من يفسد فيها ٭ اما هم في ازرانا يعلمون ٭ اما يصلون عنا
بعد موتنا ويتعبدون ٭ اما يشاهدون في الجنة علينا ويسلمون ٭
الم فضله ويوثرون ٭ الم مرتبه ما يصحبون ٭ الم مرتبه وما زنا هم
ينفقون ٭ اما شغلهم بنا ولنا يستغفرون ٭ ولكن اذا ثارت نار الحسد ثم
نطفيها ٭ قالوا لنجعل فيها من يفسد فيها ٭ دعوى السلامه
من كل آفة آفه ٭ والسعيد من اذا راى زلل الغير خافه ٭ ولو علم

آدم عدو المشرب عافاه ٭ وما ضره بعد وعصى وقد حكمت بنسب ثم
اجتباه فاقه ٭ اشتط علينا الملائكة معجبة فان الرافه ٭ اما علمو
ان لمتن العبودية مسبة في مخافه كم بين خوف عمر يوم من يشتري
الخلافه بلا فيها وبين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ٭

الفصل الثاني

في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات

فتلقى بمعنى اخذ وقيل كان الله عز وجل وحى اليه ان يستغفر بكلام من عنده
ففعل فتاب عليه ٭ اخواني تاملوا هذه الاشارة سلم اصل
الوصل فلم يقدح قيد الذنب فعلم المجتبى عليه الحاني كيفية العذر
لما امتنع ابليس من السجود فاداه القدر ابعد فليس ما خلقت
لولا تقدير الذنب هلك ابن آدم من العجب فتريبل له الخطية اتياد
فار في عود فتضوع بقاع تقاع الذل فتبين معنى اسم العبد او ما سمعت
ما ادى ما اليه دفين العذر لو لم تذنبوا ٭ ثم قلنا يا آدم خذ انت وزوجك
الجنة فلا يخرجنكما ٭ فحال ابليس لحلية حتى اقتحم الجنة فتحنكه
وحمل معه من مخدع خدرتيه هدية النصح في صحفة هل ادلك
وغشاها بغشى الغش في ستر ما نهاكما ٭ واقلها على عين اليمين
في راحه وقاسمهما ٭ حتى القاها بين ايديهما على بساط الكذب
في دعوى اني لكما لمن الناصحين ٭ فسار امره حتى علم هل
ادلك ٭ فاذابهما في بثه فدلاهما ٭ فلما تناول آدم من الشجرة

قبض جبريل امانته واخذ يلومه في معصيته وهو يقول يا جبريل
ارفق بي قال اني ما ارفق بمن عصى الله عز وجل ٭ اخواني هذه شياط
ادب ٭ لا تسامع غضب ٭ يا آدم طلبت الخلود من الشجرة وعقوبة
من اشتغل بالاسباب عن المسبب ابعاده ٭

اعطاك ربك جهده فشكا فتو ادرك جهده
حملت جسمك في الهوى ما لم يطقه فهده
يا شاما بي اذ راى هجر الحبيب وصده
لا تشمتن به فانه مولى تو ذنب عبده

يا آدم لو طلبت الخلود مني ما خرجت ٭ فلما اهبط الى الارض جاءه
جبريل فلما راه تذكر تلك المعاهدة فبكا فقال جبريل لبكائه ٭

الا يا صاحبي متى هجت من نجد لتذكارا لدى متبراك
وحدا على وحد

فقال له جبريل ما هذا البكا قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حولني
ربي من دار النعمة الى دار البوس ٭

ولم اشكها بالقلب مما ارى به من الشوق حتى كاد يخرج من صدري
اذا رقرقت عصت فؤادي بحسرة بعثت لها من مقلتي عبرة تجري
وهل يقدر المحزون الا على البكا وحسب اشتياقي ان هتكت له ستري

جاءه الوحي بعد هبوطه يا آدم ما هذا الجهد الذي بك وما
هذه البلية فقال الهي ضربت في دار الهوان بعد الكرامة والشقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يحل الخلد وانت تحل الحاجة فلتف لنا بك ٭
ما زحل اليسير عن ارضكم قرات عيناي شيأ حسنا
هل لنا مخبركم منكم عود وبنا للنازل قولا قل لنا
قد شجانا اليأس من قربكم وعدونا بالحديث الملتا
يبعث الذكر منكم حدث الشوق فدا سكرنا
ولعمري لو وجدنا واحدا بين مواكم لطلنا شجنا
ما زالت معاول الندم تحفر تربة الحزن حتى انبط بها ماء الاسف
ولم يزل القلب يتقلب على جمرات الشوق حتى اقام على مذهب نسيم الرضى
فلم تعرف عذرا للخليع عفة العذر حتى ابله عليها قرن الوصل
فلقفته في قتلقي فتسخ وسخ راسخ جسم وعصى وسطر
في سطر نسخة القبول فثاب عليه وهدي ٭ يا ادم لا تجزع
من كاس زال كانت سبب كسلك فقد استخرج منك داء الحجب
والبسك رداء المسكنة ٭ فحل ازرار حلل الكبر يا مائل الطيلسان
لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل
لا تحزن لقولي لك اهبط منها فلك خلقتها ٭ ولكن اخرج الى مزرعة
المجاهدة ٭ وشق مرد مهرك سابقة ساقية لشجرة تدبيك ٭ فاذا
عادا لبرد خضرا فقد ٭
ان جرى بيننا وبينك عتب او تنائت منا ومنك الديار
فالخليل الذي علمت مقيم والدموع التي عهدت غزار

اتى اخا الحبيب دمع الاسف فكيف لا تذوب ٭ وانت انت
نزلت نزلت ٭ الما اهبطك بمشورة الخليفة الى المزرعة عذرت
حب الحب فتسقيه من عين العتب ٭ فاذا وقع الحاد موسى
فهذا كل نفس عدت الى دار الاقامة ما اسلفت ٭ لعفا لك
عن ذاك القبول لقال اياك اسدوني كيف فعل ذو شجر ٭ لم تصبر عن
شجرة ٭ ولكن انزل الى شجرات الهوى مصابرا اطول الظما في
الهواجر هاجر الدة المشتهى لتفوح روائح الخلوف ٭ وبين
ان ذلك الثاقول لم يكن عن شبع ٭ لو لم تزولك ما نقصا عدت صعدا
لا نفاس ولا نفرات وسايل هل من سايل ٭ لولا افتقار الطالب
ما تشاغل الخضر بمعدن كنت كنزا لا اعرف ٭
لولا الضنى خفيت علامات الهوى بالشمع يعرف نقش
فص الخاتم
اقلقه العصي وقرع النابات ٭ فلا تسال عن حاله كيف بعدا لتاي
بات ٭ ما زال يبكي ما جنا بلا جنى من جنى الثمرات ٭ وينادي لسان
اعتذاره ما اعود ويقال قد فات ٭ الى ان قدم لبشير الوصل بشارا
البشارات ٭ وهبت به ريح النصر واحرت نارات ٭ فعاش قلب
بحر حرق الوجدانات ٭ فتلقى آدم ملزر به كلمات ٭
اجدبت ارض القلب نبات الحرقات ٭ وهاج زرع الطلب من شدة
الزفرات ٭ فخرجت تستسقي غيثا اقدام المحسنات ٭ وتضرعت

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ❁
واعلم أن للقرض الحسن صفات منها ان يكون حلالا فقد
روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صدقة من غلول ❁ وكان
الحسن رضي الله عنه يقول ايها المتصدق على المسكين يرحمه ارحم
من لملمت هو والصفة الثانية ان يكون من محبوب المال قرأ ابن
عمر يوما لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال لا اجد شيئا احب
الي من جاريتي رميثة فهي حرة لوجه الله ❁ ومرض فاشتهى شيئا
فلما صنع له جاءه سائل فناوله اياه وقال ان عبد الله يحبه ❁
والصفة الثالثة ان يكون في صحة من المتصدق فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتصدق في عند الموت كمثل الذي يهدي اذا شبع
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الصدقة افضل فقال ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى
وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
الا وقد كان لفلان وقد جاء هذه الصفة الرابعة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يؤتى برجل قد وسع الله عليه فيقال له ما عملت فيقول ما تركت من
سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك فيقال كذبت ولكنك
فعلت ليقال هو جواد فقد قيل فيسحب على وجهه ثم يلقى في النار

لعلك انما الاموال للوارث ❁ فما لك عين بالذي شئت تشتفي
الفوارث ❁ فهبت رياح الخير قبل الغيث مبشرات ❁ وتراجع
سحاب الرضا عن ذنوب جرت فجرت منه قطرات ❁ فتلقى آدم
من ربه كلمات ❁ تنبه كما تنبه ابوك من الرقدات ❁
واندب زمانا كله مضى في الفوات ❁ واغسل بالدمع عينا ذرفت
بالمحرمات ❁ لعل عطف اللطيف يعود بعود الغوث من المثمرات ❁
فبقية عمر المؤمن لا قيمة له لا يستدرك فيه ما فات ❁ ولا تيأس فان
لربكم في ايام دهركم نفحات ❁ فتعرض كما تعرض ابوك آدم بمعاذير
فتلقى آدم من ربه كلمات ❁

الفصل الثالث

في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

انما سمى الصدقة قرضا لثلاثة اوجه لعلمها ان القرض يذل
بالجزاء فتطمئن قلب البخيل الى العوض فيسخو لانه يتأخر
قضاؤه فيتعلم الصبر الثالث ليبايع الله على ما يرجو منه ❁
وقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا
يصعد الى الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها
كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل ❁ وروى
مسلم في صحيحه من حديث ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه

بالبر روى عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام
فاتى عكرمة بفرس وبه وتق فراى سهيل فنظر اليه فقال ابدا وبه ٥
فراى سهيل بحرث فنظر اليه فقال ابدا وبه ٥ فما توا قبل ان يشربوا
منه يعلم خالد بن الوليد فقال بعضهم انهم
كان ابرهيم بن
ادهم اذا عزا الرجال من اخيه شيا فيقال له اتشك انه حلال فيقول انا
الزهد في الجدل ٥

هذا سائل الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما تعلم
فخبري من شهد الوقيعة انني اغشى الوغى واعف عند المغنم
يا جامع الحطام ويدري ما اجني ٥ كم انقص الواعظ اصلا من حرصه
بناه ٥ الى متى تعدا املا واجلا قد دناه تحتاج اخراج المال الى عزم
ليتني اذا ٥ ان كنت تطيق ان تلقى السيف والعنا فالقنا ٥ من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا ٥ هذا الفقير اخذنا له فكلنا
او الفنعه ينفع الخبر انفسنا ٥ غير البخيل فانه قد قتلنا ٥ تالله لو
عرفنا المخاطب ومن عنا لاعطينا منه ٥ من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا ٥ يا من ضيع في طلب الدنيا عمره ٥ كم اجج في غرضها جمرة
اردفها عمره ٥ يا من يتقاه الهوى خبرة فلم يعقل امره ٥ كل حبة
في يدك لو فيها شجرة ٥ فاتق النار ولو بشق تمرة ٥ انا نطلب
شيا هينا ٥ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ٥ اتباب
حرصك على الدنيا قويه ٥ والمة خسيسة تبيعك عليه ٥ قد ضاع

الاخلاص وبعد الفكر من الذل ٥ فيا عجبا اذا كان المعول من اجله
يكلم ومن اليه الشكوى في البيت ٥ والصفة الشافية منه ان يكون
بخير من ولا اذى وهوان على الفقير بما تحليه ٥ ويحك ما
تقول عليه الا لحظة لك فهو امن عليك ٥ والاذى من خلتين
احدهما ان تواجه الفقير بما يؤذيه من الكلام ٥ الثاني
ان تغتابه اشعارا بفقره واذكر ان حسان بن ابي سنان
تشتري اهل البيت شعثهم ولا تعلم من هو ٥ وقال بشير
الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد ٥ ذاك يترك ويرجع فرادا
الا الشيخ هذا يطلب سرا فلا يرى الا الله عز وجل ٥ وروى عن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج من ماله لله عز وجل
مرتين وقاسم ربه ماله ثلث مرات ٥ وبعث الى عايشة
رضي الله عنها بمائتي الف درهم فقسمتها ثم افطرت على خبز
وزيت فقالت جاريتها لو اشتريت لنا لحما بدرهم فقالت لو ذكرتيني
لفعلت ٥ يا ايها البخيل عن نفسه انت خازن الورثة ٥
اف لثياب احرار على عبيد الانفس ٥ تالله ان فيها لمآثم
كثيرة في منزله ٥
جبان عن الانفاق مال وافر ٥ وربّ سلاح عند من لا يقاتل
يا من يؤذي ما تجب كيف تنال مرتبة ويوثرون ٥ استشهد

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الْمَوْلَى قَرْضًا حَسَنًا ۞ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۞ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْمَنْعُ ۞ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الْمَوْلَى قَرْضًا حَسَنًا ۞ تَعَالَ فَصَلِّ حَيْثُ شِئْتَ وَأَنْتَ مُسْتَرِيحٌ ۞ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ قَالَ الزَّكَاةُ وَكَيْتَ ۞ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ غَرِيبٍ ۞ يَأْتِيكَ الْفَقِيرُ وَتَعِدُهُ كَمِثْلِ الْوَقْتِ سَيِّئٍ ۞ الْمَالُ حَاضِرٌ وَالْوَعْدُ ۞ تَقْدِيرُ ۞ وَفَرَائِقُ الْمَوْتِ بَيْنَ يَدَيْ أَسَدِ الْمَوْتِ الَّذِي قَدْ دَنَا مِنْ ذَنَا ۞ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الْمَوْلَى قَرْضًا حَسَنًا ۞ عَمَّ سَلِّمْ جَامِعُ الْمَالِ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدِ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ سَبَقَتِ الصَّالِحُونَ وَمَا تَرَكَتْهُمْ تَرَكَهُمْ تَعْلِيقُ الْمَخْلُوقِ لَقَدْ تَمَثَّلُوسَ جَامِعَ وَاقْتَنَاوَقْتًا ۞ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۞ يَا تُجَّارَ الدُّنْيَا هَزِيلَ الْأَرْبَاحِ ۞ يَا طُلَّابَ الْكَسَادِ عِنْدَنَا الرِّبَاحُ ۞ يَا أَرْبَابَ الْأَسْفَارِ تَلْقَوْنَ الْمَكْرُوهَ وَالرِّيَاحَ ۞ هَا نَحْنُ نَطْلُبُ مَا لَنَا فَتَشْغَلُونَا يَا رِفَاقُ مَعَامِلُونَا بِشَرْطِ الضَّعْفِ قَامَ فِي الرِّبَا مِنْ خَاجٍ ۞ وَلَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الرِّبَا بَيْنَنَا ۞ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۞ مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِيرٌ ۞ غَيْرَ أَنَّكَ بِهِ تَزْدَادُ عَقِيرٌ ۞ لَقَدْ جَدَّ أَنْفَسُ أَشْيَاءَ بِاحْتِقَارٍ ۞ لَمْ تُعَلَّلْ بِالتَّوْفِيقِ هَذَا الْمَالُ وَهَذَا الْفَقِيرُ ۞ هَذَا الْخَيْفُ وَهَا تِيكَ مِنًى

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتِ الْكَعْبَةُ جُفَّةً عَلَى

الْمَاءِ عَلَيْهَا مَلَكَانِ يُسَبِّحَانِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهُ ۞ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَنْبِيهٌ عَلَى فَضْلِ السَّابِقِ وَالْأَوَّلِ فَأَيْنَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى مَا بَعْدَهُ فِي الْخَيْرِ الْكَثِيرِ ۞ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَ تَعَالَى وَأَنَا أَكْثَرُ نَفَرٍ أَوَّلُ كَافِرٍ بِهِ ۞ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْتُلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ ۞ وَإِذَا قَدْ بَانَ لَكَ تَأْثِيرُ الْأَوَائِلِ فَاسْتَخْبِرْ مِنْهَا خَبِيرًا فَمِنْ فَتْرَةٍ مَضَتْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْأَفْعَالِ ۞ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ ۞ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ ۞ أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ۞ أَوَّلُ وَلَدِ آدَمَ قَابِيلُ ۞ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ خَاطَ الثِّيَابَ إِدْرِيسُ ۞ أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ وَضَافَ الضَّيْفَ إِبْرَاهِيمُ ۞ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَتَرَكَ الْخَيْلَ إِسْمَاعِيلُ ۞ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْقَرَاطِيسَ يُوسُفُ ۞ أَوَّلُ مَنْ سَرَدَ الدُّرُوعَ وَقَالَ أَمَّا بَعْدُ دَاوُدُ ۞ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْحَمَّامَ وَعَمِلَ الصَّابُونَ سُلَيْمَانُ ۞

فَصْلٌ

أَوَّلُ مَنْ خَبَّرَ لَهُ خَبَرُ الرَّقَّاصِ نَرْوَدُ ۞ أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ ۞ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْحَرِيرَ هَامَانُ ۞ أَوَّلُ مَنْ سَبَّبَ السَّرَايَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ ۞ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الزِّنَةَ مَايَةُ مِنْ بَابِلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ۞ أَوَّلُ مَنْ قُطِعَ فِي السَّرِقَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقُضِيَ بِالْقَسَامَةِ وَخُلِعَ نَعْلَيْهِ عِنْدَ دُخُولِ الْكَعْبَةِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ۞ أَوَّلُ مَنْ قَضَى فِي الْخُنْثَى بِالْمِيرَاثِ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ۞ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ قَسَمَ

فصل

اول من [illegible] اول من سمي بالوحي الرؤيا • اول
اول من [illegible] • اول آية نزلت في القتال أذن الذين
ما نزل عليه اقرأ باسم ربك • اول آية نزلت في الصوم • اول من أسلم من الرجال ابو
بكر الصديق • اول ما علم جبريل الوضوء • اول من أسلم من الرجال ابو
بكر وزيد بن الحارثة وخديجة ومن الصبيان علي بن ابي طالب • ومن
الموالي زيد ومن الخازن جابر بن محمد السبق ركاب • اول من
هاجر الى الحبشة حاطب بن عمرو • والى المدينة مصعب بن عمير •
ومن النساء ام كلثوم بنت عقبة • اول من بايع ليلة العقبة اسعد
ابن زرارة • اول من ابيع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي •
اول من اجرت المصاحف اهل اليمن • اول من اذن بلال • اول من
بنى مسجدا في الاسلام عمار • اول من سل في الاسلام سيفا الزبير •
اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص • اول شهيد في الاسلام ابن
جحش شهيد ام عمارة • اول راية عقدت في الاسلام راية عبيدة بن
الحرث وهو اول من دعي بامير المومنين •

فصل

اول ظهار كان في الاسلام ظهار اوس بن الصامت من المجادلة •
اول خلع كان في الاسلام خلع حبيبة بنت سهل من ثابت بن قيس •
اول لعان كان في الاسلام لعان هلال بن امية مع زوجته • اول
مرجوم كان في الاسلام ماعز • اول من سن الصدقة عند القتل

فصل

اول من ارخ في الاسلام الاسود البكري • اول من
اوصى بثلث ماله ابو بكر بن مضرس • اول من دفن بالبقيع عثمان بن
مظعون •

فصل

اول من جمع القرآن ابو بكر
اول من نحى بهم الدابة • اول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي •
اول من نقط المصحف يحيى بن يعمر •

فصل

اول ما يرفع الخشوع • اول ما تفقدون من دينكم الامانة • اول
الآيات طلوع الشمس من مغربها • اول من تشقق عنه الارض
بعد صلصلة الصبح وهو اول من يقرع باب الجنة • واول شافع واول
مشفع • اول من يكسى ابراهيم • اول ما يحاسب به العبد الصلاة •
اول امة تدخل الجنة امة نبينا صلى الله عليه وسلم •

اخبار في الحلل

على الكعبة على سائر البقاع بقاع العلم ابو قبيس اكثر الجبال
كان الكعبة قبل وجود الارض وكان ادم اول من اسس اساس
بيت للبيت البيت طواف الطوفان فحل الحل الحلة ازار حلة
فبقي على حال الحال فدحال الى ان ولد الخليل اسمعيل من هاجر
فنها حرم منهاج الحرم وهاجره فاوضع بها حتى وضعها قريبا
من زمزم وتولى راضيا بالوكيل الذي تولى يوم حرقوه فسبحته
هاجر تقول الله امرك بهذا قال نعم • فرجعت متوكلة على مشاة
التوكل على من لا ينسى • فجعلت تشرب مما معها من ماء وترضع
ابنها ابتهاء فلما نفد اجعل اسمعيل يتلوى على رمضاء ارض الصوم

[illegible] بعيدا . ثم
[illegible] على الجبال [illegible]
[illegible] الخدود بالحجر [illegible]
[illegible] الوادي [illegible]
دموعها [illegible] الجهد [illegible]
أتت المروة وعادت إلى الصفا كذلك سبعا . ولذا
المكلف أن يسعى [illegible] الأقدام [illegible]
فيهما [illegible] من صوت . فنزل الملك لينزل
[illegible] التربة [illegible] زمزم [illegible]
زمزم [illegible]
[illegible]
[illegible] حرمها [illegible]
[illegible] على الجذع [illegible] على البشر [illegible]
[illegible] ظهور الماء [illegible] فأما [illegible]
[illegible] ولكنه لأمر أدت إلى رأيك ولو تركت زمزم لكانت عينا
معينا . إخواني [illegible] أذكرني
[illegible] ويوم [illegible]
[illegible] جرهم [illegible] من الناس [illegible]
[illegible] الخليل [illegible] إسماعيل [illegible]

فلم ينزل عن مكانه لم ينزل عن مكانه وابراهيم الذي [illegible]
زوجة اسمعيل اليه المقام فقام [illegible]
فحوله إلى البنيان [illegible] جبل
[illegible] ارشاد الطالبين
والخدود [illegible]
[illegible] امر بنا إلى البيت [illegible] بعلم
[illegible] سحابة تسحب ذيل الدليل فلما [illegible] مكان
البيت وقفت ونادت يا ابراهيم [illegible] على ظلى [illegible] كما
[illegible] فذهبت . فشرعا يبنيانه من [illegible] الشكل وذلك
[illegible] واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت . [illegible] اذ يرفع ابراهيم القوا
القواعد [illegible] ربنا تقبل منا .
[illegible] الصراعنه وارنا مناسكنا
[illegible] جبريل من قبله [illegible] المناسك [illegible] منار
وأذن [illegible] البيت بإضافة وطهر بيتي [illegible] نوح [illegible]
[illegible] الطير الذي [illegible] الحمام [illegible]
[illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] بدر الدراس [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلاف في [illegible]
[illegible] عن العرب [illegible]

[illegible] ترتيب ❁ كم انشر بها من رح قلب
[illegible] ت من الستع
[illegible] ١١ الخامس
في قوله تعالى
كنتم بعني انتم ❁ قال ابن قتيبة وقد [illegible] لة الماضي
وهو حال او مستقبل كقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
امر الله ❁ وكقوله من كان في المهد ❁ وكقوله فسقناه لبلد
ان كان في القرآن على ستة اوجه احدها بمعنى الماضي كقوله
كل الطعام كان حلا ❁ وكقوله وكان وراءهم الثاني صلة كقوله وكان
الله غفورا رحيما ❁ الثالث بمعنى صار كقوله فكان قابا ❁ الخامس بمعنى
كان لمن ❁ الرابع بمعنى صار كقوله فكان قابا ❁ الخامس بمعنى
هو كقوله من كان في المهد صبيا ❁ السادس بمعنى وجد كقوله وان
كان ذو عسرة ❁ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انكم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل ❁ قص علينا
قصص من سلف لنعتبر بها معتبر الاعتبار فنجتذب من طوفان هالك
ونقتدي بنجاة سالم اذ السعيد من وعظ بغيره ❁ طالت اعمار
الاوائل وقصرت اعمارنا فاستغرقت السنة احوالنا كيف نذكر
في خمس قصيرة ما نالوه في زمن كثيرة فاختصرت لناظرك المسلوك
في مضمار هذه الثواب بارباح عشرا شاملة ❁ وجعلت ليلة من ليالي

تستغرق في شهر من شهور ما تزاد على شهر ألف شهر ❁
تؤدي على عصا قوم موسى عليهم السلام وهذا فجر انصار النبيين
يوم سقط في ايديهم ❁ فاما [illegible] فوصل
ترفيع الذي مثلث [illegible] ❁ فلما بلغت اليناقي الزلل
التوبة قبل الندم التوبة ❁ مرت لهم غراة فكان اخر سلاحهم
انا الى ربنا منقلبون ❁ ساء ما يحكمون الشرك اذ قلت انت وربك ❁ وقال
في بعض مغازيها المقدادة لو ضربت بطونها الى برك الغماد ❁ انفرق
البحر من مخاوضه فالحقنهم كرت استخاروا الجمل انا الها ❁ صاغ السامري
عجلا فلولا جوازه في مجاز تجويز التشبيه ما التبس عليهم من كان يعرف
منه موسى كلامه بجسم ❁ واضمر هذه الامة قدرا ترد ثلقيت ليس كمثله
شيء ❁ ثم سعيت على اعلوذة الجبل ثارت اخلاط الشهد فقوت
امراض القلوب فصحت السنة من لك حتى نرى الله جهرة ❁
فتزلزل الجبل فيها المصر وعيلوا صباح صيانعقه ❁ فقام موسى في
موعدهم يندب بلفظ لو شئت اهلكتهم من قبل ❁ ولما صيد بنينا
على الجبل تزلزل لضعفه عن حمل اذان حمل بعض حواملها النبوة
وبعضها النصر بعقده وبعضها الشهادة فكان تزلزله موازيا
لا يزداد جهنم جزيا من فعل اطفا النور كل ❁ فخاف الرسول ان
يظن ان قد سمع بقصة القوم وجود الشبه فنفى الشبه بقوله فما علمك
الا بنبي او صديق ❁ كانت نار القرابين تميز الخالص من الكدر فرفعت عنا

إخاء موسى

الفصل السادس

في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر

لما خرج الرسول الى غزاة بدر تأنى في اصحابه قلة العدد وقارعتي قلة
وشاورهم فقام المقداد عن قومه قومة ينادي حفظا للمتابعة المبايعة
لو سرت الى برك الغماد فكبر الرسول بعزة لسهم جواب المهاجرين
فنظر لسعادة سعد بن معاذ فقال لو خضت البحر لخضناه فركب القوم
مضامير الحزام وشاورهم يوميذ فقال ما قال فامنصورا مت وغلب
المشركون على الماء وكانت بينه وبين المسلمين رملة فاوحى فقل الماء الى
فضم ضعيف ضائن الى صلي محدث فالقى محدث لاسراء والوساوس
استيلاء النصر في الخنوع فاقبلت السماء تبكي لحال بعين القطر
فتشعطش الثرى بالري وامكن الرمل على ثمول الرمل فبان سره
ويلهث عنهم زحزا الشيطان فراى المصطفى في الاعداء العدد
والعدده والتفت الى المسلمين فوجد اذما وجده فاستقبل قبلة
الطلب ومد يد الرغب واقتضى غريما ما طل وصاح لسان الطلاعه
على الغيب عن مضمون فاورثني بحاره انبساط ان تهلك هذه العصابه
فاستدت حينيذ مدد الحرن بلا عزوه فاقبلت سحابه تسحب ذيل النصر
فتهمهم فسمعت لها حمحمه الخيل فجمحوه وانقلبت قلوبهم
يحمونها اجمعا فنزلت الملايكه مع الفتح جبريل في الغيث

وميكائيل في الفيج واسرافيل في الف مزدفين فضربوا الهام
فسقطوا الهام فما نزلت الملائكه بموسم جودا بجماد من يثرب
من يعم دعوى نفس يسبح فحلا يريد الريح يعزل اينعه المنتب في
توقيع اني معكم وارسلت فرسان ليدا فيها دمنا شيرسا لقى في قلوب
الذين كفروا الرعب فحذروا القوم الحزل بسهام الحزايم فاثر عتبه
في عتبه وكاد يشيب حوفا لشيبه شقيه واحكم حزام الكرم
حكيم بن حزام وابا الجهل ابو جهل فلما اقتدا باع الشاوش امن المسلم
في الاقتال قتله واخذ الرسول بكفه من الحصى كفاه كف الكفهم كفاه
فواجه به وجوها ما جعل الله لقلبها حياه فكانه عين اكل عمن حياه
واشرف القتل على الاشراف من مشارف المشارفه فجروا المرو سبعين
جزرا في نحر الحمد على عيد النحر
فلزهم الطراد الى القتال اخذ سلاحهم فيه الغرار
مضرحة تتسابق الاعضاء فيه لاروسهم باوجلهم عثار
فلما قلبنا الروحا الى القليب قام الرسول على اشفا البئر الذي رسوفيه
ينادي عن ضمير ان تستفتحوا لتصديق بنصر الله في مضمونه فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على اقلاب فلان هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا فاقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

وهذه تسمية من صح انه شهد بدرا
على حروف المعجم ثم حرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

النعمان • خليفة بن عدي • خنيس بن حذافة • خولي بن ابي خولي
الدال • دكين بن عبد قيس ذو الشاليين • الدراج رافع بن
الحرث • رافع بن عنجدة • رافع بن الحلي • الربيع بن اياس • ربيعة
ابن اكثم • ربعي بن رافع • رخيلة بن ثعلبة • رفاعة بن رافع •
رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة • رفاعة بن عمرو الراكد
الزبير بن الحوام • زيد بن اسلم بن ثعلبة • زيد بن حارثة • زيد بن
الخطاب • زيد بن سهل ابو طلحة • زيد بن ودیعة • زیاد بن
كعب • زیاد بن لبيد • السين سالم بن عمير • سالم مولى ابي
حذيفة • السائب بن عثمان بن مظعون • سبيع بن قيس • سراقة
ابن عمرو • سراقة بن كعب • سعد بن خولة • سعد بن خيثمة •
سعد بن الربيع • سعد بن سهل • سعد بن عثمان الزرقي • سعد بن
عمير ابو وقاص • سعد بن ابي وقاص • سعد بن معاذ • سعد بن
قيس • سفين بن بشر • سلمة بن اسلم • سلمة بن ثابت • سلمة بن
سلامة • سليم بن الحرث • سليم بن عمرو • سليم بن قيس • سليم
ابن ملحان • سليم ابو كبشة • سليط بن قيس • سماك ابو دجانة
سماك بن سعد • سنان بن صيفي • سنان بن ابي سنان • سواد بن
زريق • سواد بن غزية • سويبط • سهل بن حنيف • سهل بن
عتيك • سهل بن عدي • سهل بن قيس • سهيل بن رافع •
سهيل بن بيضاء • الشين شجاع بن وهب • شماس بن

أنس • أنس بن أوس • أوس بن أوس • أسيد بن يزيد •
أسيد بن ظهير • أسيد بن حضير • أوس بن ثابت • أوس بن خولي
أوس بن الصامت • أيمن بن أم أيمن • حرف الباء تحته •
بحاث • بشير بن البراء • بشر بن سعد • بلال بن رباح •
حرف التاء تميم بن يعار • تميم مولى خراش تميم مولى عمر •
حرف الثاء ثابت بن أرقم • ثابت بن ثعلبة • ثابت بن خالد •
ثابت بن عمرو • ثابت بن منذر • ثعلبة بن حاطب • ثعلبة بن عمرو •
ثعلبة بن عنمة • ثقف بن عمرو • الجيم جابر بن خالد • جابر بن
عبد الله بن رئاب • جبار بن صخر • جبر بن عتيك • جبير بن
أنس • الحاء الحرث بن أوس • الحرث بن أوس الحرث
ابن خزمة • الحرث بن الصمة • الحرث بن قيس بن خالد • الحرث
ابن النعمان بن أمية • حارثة بن النعمان بن رافع • حارثة بن النعمان
ابن نفيع • حارثة بن سراقة • حاطب بن أبي بلتعة • حاطب بن
عمرو • الحباب بن المنذر • حبيب بن أسود • حرام بن ملحان
حريث بن أوس • حسين بن الحرث • حمزة بن عبد المطلب • حارثة
ابن النعمان وقيل حمزة • الخاء خالد بن البكير • خالد بن أبي أيوب
الانصاري • خالد بن قيس • خارجة بن زيد • خباب بن الأرت •
خباب مولى عتبة • خبيب بن يساف • خراش بن الصمة • خلاد
ابن رافع • خلاد بن سويد • خلاد بن عمرو • خليد بن قيس بن

بلتعة

الحبحاب

عثمان ٥ الصّاد صالح وهو شقران ٥ صفوان بن بيضاء ٥
الضّاد الضحاك بن عبد عمرو ٥ ضمرة بن عمرو ٥ الطّاء
الطفيل بن الحرث ٥ الطفيل بن مالك ٥ الطفيل بن النعمان ٥
العين عاصم بن ثابت ٥ عاصم بن الكعيرة ٥ عاصم بن قيس ٥
عاقل بن البكير ٥ عامر بن البكير ٥ عامر بن امية ٥ عامر بن ربيعة ٥
عامر بن سلمة ٥ عامر ابو عبيدة بن الجراح ٥ عامر بن فهيرة ٥ عامر بن
مخلد ٥ عايذ بن ماعص عباد بن بشر ٥ عباد بن قيس عباد بن
الحشحاش ٥ عباد بن قيس بن عبسة ٥ عبد الله بن انيس عبد الله بن
ثعلبة ٥ عبد الله بن جبير ٥ عبد الله بن جحش ٥ عبد الله بن الحرث بن
قيس ٥ عبد الله بن الربيع ٥ عبد الله بن رواحة ٥ عبد الله بن زيد ٥
عبد الله بن سراقة ٥ عبد الله بن سلمة ٥ عبد الله بن سهل ٥ عبد بن
سهل بن عمرو ٥ عبد الله بن طارق ٥ عبد الله بن عبد الله بن ابي ٥
عبد الله ابو سلمة ٥ عبد الله بن عبد مناف ٥ عبد الله بن قيس ٥
عبد الله ابو بكر الصديق ٥ عبد الله بن عرفطة ٥ عبد الله بن عمرو بن
حزام ٥ عبد الله بن عمير ٥ عبد الله بن قيس بن صخر ٥ عبد الله بن
قيس بن خلدة ٥ عبد الله بن مخرمة ٥ عبد الله بن مسعود ٥ عبد
الله بن مظعون ٥ عبد الله بن النعمان ٥ عبد الرحمن بن جبر ٥ عبد الرحمن
ابن عبد الله ٥ عبد الرحمن بن عوف ٥ عبد ربّه الانصاري ٥
عبيد بن اوس ٥ عبيد بن زيد ٥ عبيد بن ابي عبيد ٥ عبيد بن

الحرث ٥ عتبة بن عامر ٥ عتبة بن ربيعة ٥ عتبة بن زيد ٥
عتبة بن غزوان ٥ عتبة بن عبد الله ٥ عتيك بن التيهان ٥ عثمان بن
مظعون ٥ على بن ابي الزغباء ٥ عصيمة حليف الانصار من بني اسد ٥
عصيمة حليف لهم من السجع ٥ عقبة بن عامر ٥ عقبة بن وهب بن
كلدة ٥ عقبة بن وهب بن ربيعة ٥ عكاشة بن محصن علج بن
ابي طالب ٥ عمارة بن حزم ٥ عمار بن ياسر ٥ عمر بن الخطاب ٥ عمرو
ابن ابي عمرو ٥ عمرو بن ثعلبة ٥ عمرو بن سراقة ٥ عمرو بن طلق ٥ عمرو بن
معاذ ٥ عمرو بن ابي سرح ويقال عمير ٥ عمير بن الحرث ٥ عمير بن
الحمام ٥ عمير بن عامر ٥ عمير بن عوف ويقال عمرو ٥ عمير بن ابي وقاص
عمير بن عبد قيل عمرو ٥ عنبر بن عمرو ٥ عوف بن اثاثة وهو مسطح
عوف بن عفراء ٥ عويمر بن ساعدة ٥ عياض بن زهير ٥
الغين غسان بن اوس ٥ الفاء الفاكه
ابن بشر ٥ فروة ٥ القاف قتادة بن النعمان ٥ قدامة بن مظعون
قطبة بن عامر ٥ قيس بن عمرو ٥ قيس بن ابي صعصعة ٥ قيس
ابن محصن ٥ قيس بن مخلد ٥ الكاف كعب بن حمار ٥
كعب بن زيد ٥ كعب ابو اليسر ٥ كنانة بن الحصين ٥ الميم
مالك بن التيهان ٥ مالك بن ثعلبة ٥ مالك بن الدخشم ٥ مالك بن
ربيعة ابو اسيد ٥ مالك اخو ثقيف ٥ مالك ابو حثمة ٥ مالك
ابن ابي خولى ٥ مالك بن قدامة ٥ مالك بن مسعود ٥ مبشر بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد المدان ٭ المذر بن محرز بن عامر ٭ محلم بن فضله ٭ محمد بن
مسلمه ٭ مدلاج ٭ مرثد ٭ مسعود بن اوس ٭ مسعود بن خلده ٭
مسعود بن الربيع ٭ مسعود بن سعد الحارثي ٭ مسعود بن سعد
المزني ٭ مسعر بن عميره ٭ معاذ بن جبل ٭ معاذ بن عفراء ٭ معاذ
ابن عمرو ٭ معاذ بن ماعص ٭ معبد بن عباده ٭ معبد بن قيس ٭
معتب بن عبده ٭ معتب بن خراء ٭ معتب بن قشير ٭ معقل بن المذر ٭
معمر بن الحرث ٭ معن بن عدي ٭ معوذ بن عفراء ٭ معوذ بن عمرو ٭
المقداد ٭ مليل بن بريرة ٭ المنذر بن عمرو ٭ المنذر بن قدامه ٭
المنذر بن محمد ٭ منجع ٭ **النون** نصر بن الحرث ٭ النعمان
ابن ثابت ٭ النعمان بن سنان ٭ النعمان بن عبد عمرو ٭ النعمان بن
عمرو ٭ النعمان بن عصر ٭ النعمان بن مالك ٭ النعمان بن [illegible] ٭
نوفل بن عبد الله ٭ **الواو** واقد بن عبد الله ٭ وديعه بن عمرو ٭
وحقه ٭ وهب بن سعد ٭ وهب بن يحيى ٭ **الهاء**
هانئ بن نيار ٭ هشام بن عتبه ٭ هلال بن اميه الواقفي ٭
ومن لم يعرف بكنيته ممن شهد بدرا ابو اسحاق آه ابو خزيمه
ابو بشير ٭ ابو سليط ٭ وامتنع من شهودها ثمانيه لاعذار فضرب
لهم النبي صلى الله عليه وسلم بسهامهم فكانوا ممن شهدها ٭ عثمان ٭ وطلحه ٭
وسعيد ٭ والحرث بن حاطب ٭ والحرث بن الصمه ٭ وخوات ٭
وعاصم بن عدي ٭ وابو لبابه ٭ فهؤلاء الذين يؤن بحلبهم ٭ نفعنا الله
بحبهم

الفصل السابع

في قوله تعالى وسارعوا الى مغفره من ربكم

حبيش بن عمرو تصيران يبادر ٭ كيف لا يشهب من يشهب ٭ كم بليت
قتيل الحياء على عواصف الرياح ٭ يا هذا مشكاة بدنك في مهاب قواصف
الملك ٭ وزجاجة نفسك في معرض الانكسار ٭ فاغتنم زمان الوضوء قبل
الوصل فصار ٭ انفاس الحي خطاه الى اجله ٭ درجات الفضائل كثيره
المراقي وفي الاقدام ضعف ٭ وفي الزمان قصر فمتى تنال الغايه ٭ البدار
البدار فهذا اركم بدار ٭ تزوج التواني بالكسل فاشتغلتم بالعرس
مهلا فقد ولد بينهما الخسران ٭ لما سمع الصديق وسارعوه جد
جواد عزمه في جواد الجد حتى خرج عرقا من الرجل لان يوم السباق
لا يحتمل الاثقال ٭ رمى ماله فتخفف ٭ واذا اراد الله فتح ٭ ونزع
قميصه فتخلل حتى صح له قطع مضمار ما سبقكم ٭ احرم ابو بكر
مرات عرق الصدق فنزع محيط الهوى ٭ وكذلك على لما خاف غارة
الفوت على جند الحرمين زنى في الصلاه بالخاتم ٭ كان عمر وعائشه
يشركان الصوم ٭ وشرد ابو طلحه الصوم ان يحبس سنه ٭ وكان عبد الله بن
عمر لا يفطر في الحضر ٭ وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر
وحج ثمانين حجه ٭ وحج مسروق فما نام الا ساجدا ٭ وصام مسروق
ابن المعتمر اربعين سنه وقام ليلها ٭ وما فاتت سعيد بن المسيب صلاه
في جماعه اربعين سنه ٭ سعيد بن المسيب ثلاثه الخزعم

هذا وهو احد الفقهاء السبعة وكان يسرد الصوم ❁ والثاني
سعيد بن المسيب البلوي تروي عنه يحيى بن عبد الله بن بكير ❁
والثالث المشيراني تروي عنه أبو ذر الهروي ❁
وختم ابو بكر بن عياش في داره بكنيسة ثمانية عشر الف ختمة ❁ وكان
عمرو بن ختم كل يوم وليلة ثلث ختمات ❁ وكان لكلثوم في الشهر تسعون
ختمة ❁ وكان عمر بن هانئ يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة ❁ وقال
سفيان الثوري بت عند الحجاج بن فراصة اثني عشر ليلة فما اكل ولا
شرب ولا نام ❁ ودخلوا على ابي بكر الشبلي وهو في السوق
وهو يمشي المخلاة فقيل له على هذه الحال فقال اتأدب بطي الصحيفة
هاهنا والله الابطال لا انت يا بطال ❁
صلى فحم النجم على بعد المنال واستطالوا الشط من برد الظلال
واستذلوا الوعر من اخطارها انما الاخطار من اثمان المحال
ركبوا البحر اليها وتناصحت الاجسام يوما بالمزال
وجروا شبقا الى غاياتها بالطوال السمر والبيض الطوال
كانت معاذة الحدوية اذا جاء النهار قالت هذا يعني
الذي اموت فيه فما تنام حتى تمسي واذا جاء الليل قالت هذا ليلتي
التي اموت فيها فلا تنام حتى تصبح ❁ لاحت لهم رايه الغايه
فجدوا وعملوا بعد الطريق فاستجدوا ❁ فلا مهم على البذار من لا يعلم
دعاتهم على الاجتهاد من لا يفهم ❁ قيل للاسود بن يزيد

ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب ❁ وقيل للميسر العبسي لم
رفقت بنفسك فقال من الرفق اثبت ❁ وقالت امرأة مسروق
كان مسروق يصلي حتى تتفطر قدماه فتقعد خلفه تبكي رحمة له ❁
وبكى العابد لبكاء العابد
دخلوا على رجلة العابد فكلموها في الرفق بنفسها فقالت انما هي
ايام يسيرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله يا اخوتاه لاصلين لله ما
اقلتني جوارحي ❁ ولاصومن له ايام حياتي ولكن ما احملت الماء عيناي ❁
عدل الاواذل حول قلب لبابه وهوى الاحبة منه في سوداه
القلب اعلم يا عذول بدائه وأحق منه بخفيه وبما به
احببته واحبني فملامة ان الملامة منه من اعدائه
وتعذل المشتاق في اسواقه حتى تكون حشاي في احشائه
ان المحبة مضرج بدمائه من صيد ليل قتيل مضرجا بدمائه
يا هذا اعلم ان الراحة لا تنال بالراحة ❁ ومحال الامور لا تتناول
بالراحة ❁ فمن زرع حصد ومن جد وجد ❁
وكيف ينال المجد والحشم وادع وكيف تحاز الجد والوفر وافر
اي مطلوب نيل من غير مشقة ❁ واي مرغوب لم تعد على مؤثره
الشقة ❁ المال لا يحصل الا بالتعب ❁ والعلم لا يدرك الا بالنصب
واسلم الجواد لابنا له بخل ولقب الشجاع بعد تعب طويل ❁
لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال

امضى الفريقين في أثرانه طلبة والبيض هاديه والسمر طلال
يريك منظرة اضعاف مخبرة بين الرجال وفيها الماء والآل
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
واذا يبلغ الانسان طاقته ما كل ما شيه بالرجل شهلال
انا لفي زمن ترك القبيح به في اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الماضي وعيشته ما فاته وفضول العيش اشغال
يا هذا اعز الاشياء قلبك ووقتك فاذا اهملت وقتك ضيعت قلبك فقد ذهبت منك الفوايد ♣ يا هذا حلبة السباق لا تصلح الا لمضامير فما لبطيء الخطايا ولها ♣
جد الزمان وانت تلعب والهرم في كاشي يذهب
كم تقول غدا اتوب غدا غد والموت اقرب

الفصل الثامن

في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

هذه الآية نزلت في شهداء احد وذلك انه لما افلت جموع الشرك اذ لاح بدر التوحيد بدوره افلت منهم فل وفي كل سيف فل فثار بمكة طلاب الثار الى بئس ما خلفوه وليس ما صنعوه ورموا اموال الانفاق في نفقاء ليصدوا عن سبيل الله فخرجت من قاصعاء ثم تكون عليهم حسره وطعنوا بالظغاين لتقطع على القلب المقلب فلما عيثت في الحرب يد الشاوش امتد باع النصر بسيف الظفر الخر

تلك المزاهيء فهز فهزم ♣ فتزم لسان الحلبة اذ تشوفهم ♣
فزعزعت زعزع الطبع في العتايم اقدام الجزايم ♣ فانهزموا في فضاء
اذ تصعدون ♣ فنادام لايم ♣ ولقد كنتم تمنون الموت ♣ وانتقضت
صفوف المسلمين بيد ان الله لا يغير ما بقوم ♣ وتعدى الامر الى من ما
تعدى فاثر في الربا عيه والجبين ♣ وايطفر نابه اذا فالك كلبتع
لحمله ليحلة ♣ او كحض لحمله لنمله فنمله ♣ يا مستطيلا يوم بدر في
اذ لا ان تهلك اسبح يوم احد لحلم ليس لك ♣ وجاء النبي يمة عمه
الى عمه ♣ فلما عاين تلك المثلة ♣ وما فقد قط مثله ♣ شهر عضب
الغضب من قراب لا مثل ♣ فقدم مؤدب الحلم صحفة الصفح الى
سنبان لانتقام موان عاقبتم ♣ وحملت ارواح شهداء احد في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم
ومقيلهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا اننا في الجنة نرزق لئلا
يزهدوا في الجهاد فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم ♣ فانتدب المرسل
مرسلا فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا ♣ احوالي الشهادة
منزلة عليه تحاج طالبها الى مجاهدة قوته ♣ لما علم عمر فضلها
تمناها فسلط على تلك اللولوة ابو لولوة ♣ فسلك خلفه خليفته
طريقه فنهى ناصريه عن القتال حتى قتل ظالما ♣
قتلوه ظلما الذي بحرابه من غير ذنب سوى الاحمد

فسال الدم من شفته ٭ فقتله بكفه لا بشفته ٭

عادرته الحرب يوم تولت ... تبتغي الناصر حتى النجال
صارخ الارض بخد اسفل ... طالما اشرف عند السؤال
مستضيف يشرع الماء يقري ... ظبة السيف دمع الثكال

وقع التشبه بينه وبين جده ٭ لما حز جده الموت شاهدت اثر الكرب فاطمة فقالت واكرب اباه فقال لا كرب على ابيك بعد اليوم ٭ فاستقى فضل الكرب في طابع الولد فصار بلاء ٭ فهو في الظاهر مكروب ٭ وروحه تتوفاها الملائكة طيبة تقول يا ضيف كربلاء لا كرب لك ٭

فلما الفى صرعا جاد مستخث الاطلال شوق الابرار يحيب النجاء
من جناب القدس قيل له ٭ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
ارجعي عن مرتعب مرتجب الجسم ٭ الى مركب التقديس فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ٭

الفصل التاسع

في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل

روى المستورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بما ترجع واشار بالسبابة ٭ وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ٭

اخوا الدنيا اخو الدنيا جلبه ... لفرس الفرض اذا صفى صفاوها رض

فلما طال سفر الحياة على على كان يستطيل القائل ويقول متى بعثت اشقاها ٭ فلما فاقت نفس الحسين الى منازل ابويه ناداه لسان

القلم الى كم ذا اصبر على الصبر انا على الكره ونحمد البلاء
فالتقط جزرات فضلها من عقد كربلا ٭ فمهدت همة هاشمية في
فضاء الفضائل فركب هودج المجاهدة وحدا به حادي العزم ٭
فلما بلغ منزل الصبر بات منه في بيت لحن معاشر الانبياء اشد البلاء
بلاء الامثل فالامثل ٭ للحادي على نشوى في مسيره الى صفين
نادى اصبر يا عبد الله اصبر يا عبد الله بشط الفرات ٭ فقيل له ما ذا
تقول فقال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان
فقلت ما شان عينيك فقال قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين
يقتل بشط الفرات وقال لي هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده
فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا ٭

خليلي ان جزعا فذكرا الملا يا ورد المثان
وعوجا على اجل الديار فان الديار لمن تحلان

اخذ الحسين طفلا له فوضعه في حجره فكان سهم سهم فقيل له الحسن
ترضعه لك ٭ خله يلحق خيل ابيه ٭ انه مرضعا يتم رضاعه في الجنة ٭
تقدم الى الماء ليشرب فقال لقد رمها شمس يوم الصيام في ظفل
اياك ومشارع الدنيا فانها متلوثة بافواه الكلاب ٭ ضرب بسهم

بالتنين لما اضحكت شهرزاد بملكها الحسين عمر
فصبت شركا للذي فاذا الرابع في التفضيل

فلي الدار اخون من مونس واخدع من عمة آل بل
تفنا الرجال على حبها وما يجلسون على طل بل
تدبر امرها يفعل كدحسك ٭ اثبت الماء في قبضة نمسك ٭
تخدعك عن تهيد نسك ٭ فعم عرش اقواما من حبسك ٭ تذكر
عند انبساط كفها كف حمسك ٭ حياتك يوم فنادي غروب
شمسك ٭ اتساوي هذه الدنيا اتلاف نفسك
وتراد النفوس اصغر من ان تجادي بها وان تفانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
اسمع ذم الدنيا من خبيره خطرها والله كثيره ٭ بيناهي في صحبة العشيره
اذ اتاها الى هلاكهم نشيره ٭ بيناهي تدعو وتستنيره ٭ اظهرت النوح
واخفت الزيره ٭ بيناجيئها مع سبيره ٭ قلت وقالت يقتل الاسيره
بيناهي تعطي الجوز بالسديره ٭ اذ امرتها بالاقلاس جديره ٭
بيناهي تزهاد وتزدريها ٭ عادت فاذا عجفا لا تبقي ولا تذريها
تمرها والله عمر قصيره ٭ وقد ايش غيرك والاقل كثيره ٭ لا يجتنك
ليثها فجلد الحية كالجريره ٭ لا يطمعنك صيدها فستقتل الصايده
وتطيره ٭ لا يغرنك عزها واغنى عمن فيها فقيره ٭ لا تلهينك عواريها
فستلقى ليلة تكسر السريره ٭ لا يدهشنك غناها

فلا تعجب في العار لاني المخبره ٭ اياك واياها اقتل اتك تنصح المشتهره ٭
اترى ينفع هذا العتاب ٭ اترى يسمع لهذا العذل جواب ٭ لا بالشيب
تتنبه ولا بالشباب ٭ اني الحاضرين تعداد ني من غاب ٭ يا من
اعماله زيا الخلق وشحه ٭ يا من اعمى الهوى بصره واصم سمعه ٭ يا من اذا
قام الى الصلاة لم يخلص ركعه ٭ يا نايما في انتباهه الى متى هذي المجعه
يا غافلا عن الموت كم قلع الموت قلعه ٭ كم دخل دارك واخذ عترك
وان له لرجعه ٭ كم شرى شخصا بنقد مرض له الناقدون لشفعه ٭
لقد فرق السرايا مجنوده في كل بقعه ٭ كم طرة جبانا افشت شمله
واخرب ربعه ٭ افلا يتحفظ اليقظ بسلب شماله الرفعه ٭ يا عامر
الدنيا انما الدنيا دار قلعه ٭ انها الشريك خؤن فاحذر دره وتدرع
ردعه ٭ كم مزقت قلبا صحيحا فرجع الف قطعه ٭ ان خصت
بطيب المذاق اغصت وسط الجرعه ٭ تخادع لتقتل فما تعرف الا
الحرب خدعه ٭ شغلها ان تمر وتمر فما تعرف الا ادى الصنعه ٭
يوم ترجها سنه وسنه فرجها جمعه ٭ انها المظلمة لو ارقلت فيها
الف شمعه ٭ وهي مع هذا خابنه ولو حلفت بالف ربعه ٭
والمطبوع على ملعه ممن يغير طبعه

الفصل العاشر

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
يا حرف نداء ٭ وحروف النداء خمسه ٭ يا وايا وهيا

وای وَالف الاستفهام تقول یا زید وایا زید وهیا زید
وای زیدٍ وازیدٍ وانشد وفی ایا

أیا جبلی نعمان بالله خلیا ... نسیمکما یشفی وان کان بارحا

وقال آخر

هیا ظبیة الوعساء بین جلاجل ... وبین النقا آنت أم أم سالم

وانشد وفی ایت

ألم تسمعی یا عبد ویحک ما الذی ... یهیج أحزانی وشجوی وأوجاعی

وزخم اسم امرأة اسمها عبدة وانشد سیبویه فی الف الاستفهام

أزید أخاورقا إن کنت ثائرا ... فقد عرضت أحناء حق فخاصم

قال ابن عباس لیس فی القرآن یا أیها الذین آمنوا الا فی التوراة والانجیل
یا أیها المساکین لیعرف الفرق بین المنزلین وقال الحسن رضی الله عنه
علم الله عز وجل أن قوما یرجعون عن الاسلام بعد موت نبیهم صلی الله علیه وسلم
فاخبرهم أنه سیأتی بقوم یحبهم ویحبونه هم ابو بکر واصحابه الذین قاتلوا اهل
الردة وقال ابو سلیمان الدمشقی هم المهاجرون والانصار

أحوالی لیس یخفی من الحق وانی ... أما العجب من حسن حال الفقیر

یا هذا ان کان لک انتقاد عرفتهم بسیماهم لیاسهم ما ستره واعلم
ما حضره یدل قوله لیریه من آیاتنا فداویتهم فمات مرضی

مرض من قلب ما یعاد ... وقتیل وجده ما یفاد

یا آخر العشاق ما أبصرت أو لهم یذاد

تنبهی ثم تیمم بنا وان تردی الحیاض دری
لما خلت قلوب العارفین من هوی الحبیب تمکن منها الحب
فالتهب نار الشوق کانت رابعة تقول لقد طالت علی الایام
والیالی یا شوق الی لقاء الله عز وجل

یا ناظرا العین هل لی منک یوما وهل تدنو خطی البین
الله یعلم انی بعد فرقکم ... کظا ترشحه من حناجرین
ولو قدرت رکبت الریح نحوکم ... فان بعدی علیکم قد حناجرین

دخلوا علی رابعة مرة اخری فقالوا انشقانین الی الله قالت هو حاضر
معی یا رابعة انی هوی لسان الشوق الحانک الحال هکذا یجد المحب
ومن عجز عن احزانهم واسال عنهم من رآی وهم معی
وتبکیهم عینی وهم فی سواد ... هم وتشتاقهم قلبی وهم بین اضلعی
کان ابو یزید یقول اللهم الی متی تحبس اعضاء تحت التراب
احشرهم واجعلنی حشرا لنشر وهلا لک

هل الطرف یعطی نظرة من حبیبه ... ام القلب یعطی دمعة من وجیبه
وهل الیالی عطفة بعد نفرة ... تعود فتطوی ناظرا عن غروبه
احن الی قرن اللوی فی بطاحه ... واظمأ الی رنا اللوی فی هضوبه
وذاک الحمی بعد وعلیل نسیمه ... ونسی صحیح ما رواه فی قلبه
هو الشوق یملا لا علی مقتل الفتی ... اذا لم یجد قلبا بلفت حبیبه
کان ابو عبید الخواص یقول واشوقاه الی من یرانی ولا اراه

وبقي فتح شرف ثلاثين سنة لا يرفع رأسه الى السماء فرفع يده وقال

قد طال شوقي اليك وتحمل قدومي اليك ❁ كما تواضعوا اقلقهم

الخوف ناجوه واذا زجرهم الرجاء ناجوه واذا اوحشهم الحب

ناجوه واذا غلب عليهم السر ناجوه ❁ قال الشبلي

لقيت جارية حبشية فقلت من اين فقالت من عند الحبيب ❁ فقلت

والى اين قالت الى الحبيب ❁ قلت ما تريدين من الحبيب قالت الحبيب

قلت كم ذكر الحبيب قالت ما يسكت لساني عن ذكره وحتى الفاء

وحرمة الرد الى مثلك منصرف وليس لي في سواكم بعدكم غرض

ومن حديثي بكم قالوا به مرض ❁ قلت كما زال عني ذلك المرض

رئي معروف الكرخي في المنام كأنه تحت العرش فقال الله عز وجل

وهو اعلم بالملكين من هذا فقالت الملائكة انت اعلم هذا معروف الكرخي

قد سكر من حبك فلا يفيق الا للقائك ❁

فدا وسقيما انت منك وابرد غرامي بقلبات ضربه

وكانك علي بعد الديار الى صبري الضعيف صبرت تعمله

دخلوا على معروف يوما وهو يدور حول سارية المسجد ويقول يا

حبيبي يا حبيبي فقال له رجل علمني المحبة فقال هذا لا يجيء بالتعليم ❁

رئيت كمان ما يقلي فمت وفرات تفشي حديث الهوا

ودموع تقول في الخد يا مل تبدا كذى يكون البكا

ليس للناس موضع في فؤادي اذ فيه هواك حتى امتلا

صدق القوم في العلل فجاءت المجونة ❁ وتهزوا التعوس فجاءت تجونه

وتمرسوا بالتقى وقاموا يستقونه ❁ وتاجروا الوجد الكمال فاطلبوه

تالله ما شغلكم عن الرحيم الا الدنيا الملعونة ❁ انكم لتشتهون مثل

معاناتهم ولكن بقيت نومة الجهل تشغلونه ❁

الفصل الحادي عشر

في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم

روى مسلم في صحيحه من حديث سعد بن ابي وقاص قال نزلت هذه

الآية في ستة ❁ فمنهم وفي عبد الله بن مسعود وصهيب وعمار والمقداد

وبلال ❁ قالت قريش للرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نرضى ان نكون تبعا لهاؤلاء

فاطردهم عنك فنزلت هذه الآية ❁ اما سعد فهو اول من رمى بسهم

في سبيل الله عز وجل ❁ واما ابن مسعود فكان صاحب سر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ❁ واما صهيب فكان يعذب في الله تعالى وكذلك عمار

كان يعذب بالنار فكان لرسول صلى الله عليه وسلم يمر به فيقول يا نار كوني

بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم فدفع عن نفسه بعض البلاء

لتحويل لسانه ما اعتقد فنزل عذره في لفظه اما من اكره ❁ واما بلال

فانه عذب ولم يرضهم بشيء فاشتراه ابو بكر بسبع اواق فاعتقه فقالوا

لو ابى الا واحدة لبعناه الا بمائة اوقية فقال لو ابوا الا بمائة لاشتريته

ليسهل لفظ الشرك فما سهل لهم ثم اخذ احد احد ❁ منعوه من الطواف

بالبيت الحبيب فقامت المحبة على قدام الشوق تطوف بيت ولسخني

قلب عبدي مع

أن يحنوني مرورا بيات دارهم فنصرف النظر من قرب الى الدار
لا يقدرون على سعي ولا جهد واذا مررت وتسليمي باصغار
سيما الهوى شهرت حتى عرفت بها الى بحت وما بالحب من عار
نظر كبراء قريش الى هؤلاء الصعفاء بعين الكبر فوقع منع الصور وما
عبروا الى المعاني كما شاهد ابليس صورة آدم فما سجد فلما وقعت الملايكة
على المعنى وقعت ٭ رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره ٭ كم فاه
فوه بكلمة فيقبل ٭ وكم عطس فيحمد الله ما شمت ٭
واعلم بان التبرق في عرق الثرى خاف الى ان يستشار بنشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكمة لا من ملاحة نقشه
ومن العادة ان تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق فرشه
او تهين عالما في نفسه لرثاثة ثوبه ورثاثة فرشه
واذا الفتى لم يحترز عارا لم تكن اسبابه الا من مراتي عيشه
ما ان يضر العضب كون قرابه خلقا ولا الباذي حقارة عشه
كان اويس يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع
بعضها على بعض ٭
اظهار زينة قد ضاع لاضاع ضياع التمين في بلده
ليس له ناقد فيعرفه وانه النير ضعف منتقده
لو لا عرى اويس ما لبس حلة يشفع في مثل ربيعة ومضر ٭ لما
علم القوم انه لا ينظر الى صورهم فابوا مخابرتهم ٭ تركوا مجبوبا بهم

لمحبوبنا ٭ ورفضوا شهواتهم لشهود ذوبنا ٭ سلموا النفوس الى رايض
الشرع فعلمها وفاقنا في مخالفة الطبع ٭ فهم مع الطاعة كيف دارت
داروا وان وقفت وقفوا وان سارت ساروا ٭
واذا اصطكت رقاب مطيكم وتوردحا دالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشى وانظر اني يلتم فاميل
اترى خلت الارض منهم بل ما نراهم كلا لو صفت انها ما عرفناهم
ان لم نرهم بهذه الابصاره فقد رأينا اثارهم في الاثاره ٭
واستهل حديث من يذكر الخف وان تكتباه اسلا يدعي
فاني ان ارى الديار يطرفني فلعلي ارى الديار يسعى
مدحوني الكلام الاولى وجعلوا بالزهد ما نرى فاسمع عتاب النبي القرشي
في بلال الحبشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ٭ علموا
زوالهم عن الدنيا فزالوا وتخلصوا من ضيق سجنها واحمالوا وخرجوا الى
جلبات الزهد فجالوا ولو لا توفيق الاله ما قالوا والى قدر للبشرى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ٭ يقطعون انفسهم
عتبا ولوما بين هلا والم لوما ولولا ولوما ٭ قطعوا الليل سهرا وتقطعه
نوما ٭ اهذا الحديث ليترك قد اوما تفهم بالعربي ٭ ولا تطرد الذين يدعون ربهم

الفصل الثاني عشر

في قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى

لما قويت معارف العلماء بالاخره اشتدت مخافتهم حتى تنوعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموجود ❁ جاء ابو بكر الصديق على طاير فقال طوبى لك يا طاير تقع
على الشجر وتاكل من الثمر وما حاسبك على لك ليتني كنت مثلك ❁
وقال عمر ليتني كنت بهنة لم تلدني ❁ وقال ابن
مسعود وددت اني اذا مت لا ابعث ❁ وقال عمر بن
حصين ليتني كنت رمادا ❁ وقال ابو ذر ليتني كنت شجرة تعضد
وقالت عايشة ليتني كنت نسيا منسيا ❁ وقال
يزيد الرقاشي ليتني لم اخلق واذ قد خلقت لم احاسب ❁ وعاتبه
يوما ولده في كثرة بكايه فخجل يصرخ ويبكي حتى غشي عليه فقالت له
امه يا بني ما اردت من ابيك فقال اردت ان اهون عليه لان ازيد
صحة الشوق واحدث علة الصبر وبعد المزار ادنى الشهادا
كم عذول علينا لام اصلحي فكان الملام لي اسعدا
كلما ازداد عذله زاد وجدي فكلانا في امره قد تمادا
من لقلب اصليتموه لظى الحزن وخب افرشتموه القتادا
اخواني اموالكم عليها ولمثلها تقدم عليها فليبكيا ❁ كان
عمر بن عبد العزيز يبكي عليه حزن الخلايق ❁ وقال عبد الصمد بن
حسان لورات سفيان الثوري لخيل اليك ان سيالا يريد ان يضرب
عنقه ❁ وسمعه يقول يوما بلند وبين نفسه يا سفين اين
تكون اذا قبل يوم القيمة اين القراء الفسقة ثم بكى ❁ ووقف
قوم على عابد يبكي فقالوا ما يبكيك فقال روعة النداء بالعرض يوم

القيامة على الله عز وجل ❁ وكان الشبلي يزعجه الخوف فيقول
الهي احشرني اعمى فاني عن ترا لك ❁

الفصل الثالث عشر

في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

اعلم ان جزاء الحسنة امر معلوم عند الله عز وجل فموصوف عنه اقاويل
الحسنة الى عشر امثالها ❁ وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها
تكتب بعشر امثالها الى سبع مايه ضعف وكل سيية يعملها بمثلها حتى
يلقى الله عز وجل ❁ جملة ما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة
الاف وثلثمايه واربعة وسبعون حديثا اخرج له منها في الصحيحين ستمايه
وتسعة احاديث ٠ المتفق عليه منها ثلثمايه وستة وعشرون حديثا ❁
وانفرد البخاري بثلثة وتسعين ومسلم بمايه وتسعين حديثا ❁
وقال ابو هريرة للموسر بالحسنة الف الف حسنة ❁
وفي الصحيحين من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه عز وجل من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده عشر
حسنات الى سبعمايه ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيية فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة فان هو هم بها وعملها كتبها الله له
سيية واحدة ومحاها ولا يهلك على الله الا هالك ❁ جملة
ما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وستمايه وستون حديثا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخرج أسنها في الصحيحين ماية حديث وأربعة وثلثون حديثا ٠
المتفق عليها منها خمسة وسبعون وانفرد البخاري بماية وعشرة
ومسلم بتسعة وأربعين ٠ يا عجبا للورقين لا جرم كيف تقشر
وأعجب منه الحمام تقصر العمر وهو يحفل ٠ روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة ٠ لو ذقت بفم اليقين طعم الدخل لاستكثرت من غرس
النخل ٠ اين الجده ابن الغرام ٠ نبهوا هذا النيام ٠ قد بقي القليل
وتفنى المواسم ٠ يا هذا لو كنت في عمك بضاعة فظنها
فلم تجدها انزعجت انزعاجا لا يوصف وقد ذهبت سنون من العمر
فاني يرجى الحسنات حصلت ٠ ووقف قوم على باب فقال
ايلسا يلوي اتجيئنا ات فقال سلو ولا تكثروا فان النهار لن يرجع
والعمر لن يعود ٠ والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد ٠ قالوا لو
علمنا الحق غدا عند ملككم قال على يقينهم ٠ قالوا فالام المؤمل قال الى
الموقم قالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ
النجية ٠ اخواني المعلم الصالحون قصر العمر ومضاعفة الاجر
عسر والجد في الجد ٠ قال ابو مسلم الخولاني لو قيل لي ان
جهنم تسعرها استطعت ان ازيد في عملي ٠ لما احتضر ثابت
البناني دفع ابنه يلقنه فقال اجعلني في حل فاني في ورد ٠ وكان
حجر بن الربيع يصلي حتى ما بقي في فراشه الا خيفا ٠ وكان عامر

الذهل

كانت

لك

عبد قيس يصلي كل يوم الف ركعة ٠ فحسبك ان تعرفها موتا تحيا بذكرهم
القلوب ٠ وان اقواما احيا شحن بذكرهم العيون ٠
قف بالديار فهذه آثارهم تبكي لاجبة حسرة وتشوقا
كم وقفت بها السائل مخبرا عن اهلها ارصادها ومشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارتمض تهوى فجر الملتقا
سار ركب واجاب وخلفت ٠ ان لم تلحق تلفت ٠ سبقوا والله وبقيت ٠
ان لم تدرك شقيت ٠ يا هذا بادر قبل الموت ٠ وسابق بالاعمال الفوت
فلو قد عاينت الملك ٠ وقيل قد قد فلك ٠ لم تقدر بعد التلف ٠
ان ترد ها قد سلفت
يسوء تطلب الخلاص مالم يفتك فحد فوت لا يستوع
وماذا ينفع الدرياق يوما اذا وافى قدمات اللديغ

سان الدرياق

اما عمرك كل يوم ينتهب ٠ اما المغتم منه قد ذهب ٠ فعلى ماذا في شيء
جم الذهب ٠ يا مرء اذا خلا تفكر وحسب ٠ فاما نزول الموت فما
حسب ٠ لك نوبة لا تشبه النوب ٠ بين يديك كربة لا كالكرب ٠
يا طالب الخطام بيسما كسب ٠ كم نصب شركا وعلى دينه نصب ٠
كم رب مال له المال رب ٠ لقد نشب بقلبك حب النشب ٠
تبخل بالمال والعمر ينتهب ٠ تطلب النجاة ولكن لا بهذا يطلب
تقف في صلاة ان الصلاة لعجب ٠ الجسم حاضر والقلب في حلب ٠ الغنم عجمي واللفظ لفظ العرب ٠

شبكة الألوكة www.alukah.net

انا اعلم بك منك حب الهوى قد غلب ٭ ومتى استمر الهوى قلبا ثمر
يفلح وكتب ٭ آه لنفس مغرورة باشتغالها ٭ كلما استقامت
حالت بآمالها ٭ ان انفقت فالرياء اكيل لها ٭ انما يحبنا انفاق من
يلا علم شمالها ٭ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ٭ جزاء الحسنة
بالحسنة وزن مثالها ٭ ومن قدم حبة زاد احتكاما على حالها ٭ ولكن
شرط القبول ان يكون من حلالها ٭ فله عشر امثالها ٭ ابن قطنه
التعويس الارباح باحتيالها ٭ كم فطنت نفس الصديق ببذل امواله
لو لم تكن في صدقته غير بلالها ٭ ولقد نبه ويطعمون الطعام على سوالها ٭
مرجيا بالحسنة

الفصل الرابع عشر وله عشر امثالها

في قوله عز وجل واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها

واعجبا من مأمن وقد احتدا في المأمن ومن منزوي في منزوره عف
الزوي في زاويته تجتبه دخل الدخل الفتن في داخل سجيته ٭
تالله ليس العجب من خرج في صف الهوى امسى كليما ٭ ولكن سلى انا
ترك الهوى سليما ٭ انه لتناول زمام النفس وتسويقها على سوق
الشوق الى المنى لجو سوق المنايا ٭ فمن كان جبلة موصولا بهداية
سبقت له منا الحسنى ٭ حزبه بدا جذبه ٭ ومن اهمله القدر فجعله
بشقاوته في شق غلب عليها شقوتها ٭ ارخى حبله لضعف عزمه
فجذبه الهوى بقوده في وهاد عن فوايده ٭ اخواني ما الجا

من غطا سط الخبر المبتدل الاعظم ٭ حافظا للاسم الاعظم ٭ بل عالما بالهام
رتل محلل النعم كالنعم ٭ عاقلا تحامل اهل المنع ٭ وكانت بينه
وبين تعبده على مثل الرياء ٭ فجرت بينهما انهار التجربة ٭ فلما انهارت
بنيانها انهارت ٭ كان على منار دينه ورقه رقه فاعجب بصر
نور الناظرين فلما حك المشقوق على حجر الحجه انفصح بين اهل
الحجى ٭ كان على صفوان صفاته الرديء تراب تعبد لا تثر الحبه ٭
للمرء اثره فاصابه وابل البلاء فترك صلدا ٭ كان ظاهره اتقى التقى
وباطنه باطنه الحمر الهوى فلقد خبا الخبايث في طي الطيالسة ٭ فلما
اراد المقدر تنبيه جاره على جوائره تقدم الى المقدر لهتك ستره
فاتاه وهو في عنبر عقار الهوى بحر قرعقار الرياء وقد رفعت له عقيرتها
عاقرة الشهيل الى ان عقر لعقر قلبه فغاد عقيرا ٭ فدعه الى منصف
الهوى وارسل عليه لاصرارة صرصر النجب ٭ فمزقت جلباب التعبد
فصار عصفها عصفا ٭ فانكشف عوار عوراته فعرى فاذا به كلب
عقور ٭ وقصته اقتضائية ان المقدر ساق الكليم الى محاربته فسا
بلده فقال لو استخرت موسى الدعا على موسى لنجح بنجحه التنجح فخرقوه بنخب
خشبه فازعجته خشيه الخلق فخرج حتى اتى على اتاوة فلما قارفت
ليقف تيسر عزمه ٭ فصرى فخرته لحتى اصرتها ٭ فقامت في المحجة
تتكلم فالجه عليه اقتضيني هذا ان تمنع الماشية المشي فرجع
الى ملكهم فاخبره خبره ٭ وما مثل المقيت المقصر وما اخبره ٭

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان عمر بن الخطاب يشم الريح فيعود الى بلده مريضا ٭ وقال
ثم قد دخل بيت المقدس خمسين مرة عذرا لباشهق الصوف المسوح
فتذاكرن عقاب الله وثوابه فمت جميعا في مقام واحد ٭ وقال
بهز بن حكيم امنا زرارة بن اوفى فقرأ فاذا نقر في الناقور فخر ميتا ٭
وقرأ صالح المري على ابي جهيرة آية فخر ميتا ٭ ومر عابد لمحمد فراى
القارئ يتشحط قتيلا ٭ وقال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا
ماتوا في مجالس الذكر يشيعون رجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قرحة
فاذا شهدوا الذكر انصدعت قلوبهم ٭

قصص على حديث من قتل الهوى ان التائب زوج كل حسن

كان ابو عمر الخولاني اذا سمع الاذان تغير لونه وقلصت عيناه ٭ وسمع
الفضيل بن عياض الاذان فبكى حتى بل لحيته قال ما اشبهه بالنداء ٭
وكان علي بن الحسن رضي الله عنه اذا توضأ اصفر لونه فيقال له مالك فيقول
اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ٭ يا هذا علامة المحب ان زعاجه
عند ذكر الحبيب هذا ذكر الحبيب يتلى عليك فانى ان ازعاجك اما علمت
ان مخلوقا احب مخلوقا فلما ذكر المحبوب ازعج المحب ٭

ودع داعي دعا اذ خف بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري

جلس ابو يزيد البسطامي يوم الجمعة تحت المنبر فقرأ الخطيب وما قدروا
الله حق قدره فطار الدم من عيني ابي يزيد فضرب المنبر ٭

قال الله تعالى يعزيه اني لم اسلط عليهم ٭ اما الدعاء عليهم ٭ واما السلب
فخرج لشقيق الشيطان ٭ فلما كان الاوان بلغ المكان فكان من الفار منه
فلما رآه عدا عليه الحذر الابعد ان تولى عنه الولي فقال تظن ان الشيطان
خلق ٭ ولكن الله اعلم اخرس فان شكت فاسمع هاتف القدرة مخبرا
عن عزة القادر ٭ وشتت الرجاء بها ٭ خاصة الآمات قلبه
لخشيتها ٭ وانقطعت اعذاره ومن لم يتهها على السرف لم يتهها ٭ اطلق
نفسه من قفص القدر ولم يقسها انتهاء ولم يحزنها اقدارها لا اثقتها
فانسلخ منها ٭ وبلاه لقد لمع بالخمر ٭ وناع تلاوة التوراة بالزمر ٭
وقد مر على خوف اخوف زند وعمرو ٭ لمن اقبل يتيح خابية الخمر ٭
ولسان الامر يصيح اطلقها ٭ فانسلخ منها ٭ اخذ نفسه فالذي
جر عليه منها ٭ وحاسبها قبل يوم الحساب وزنها ٭ وخف شنت
شانها ان شئت عمرا وزنها ٭ واحقر لها زبية المنزلة وان ابت وادفها
واحثر ها على الرغم في رغام مسكنها وسكنها ٭ دنها بما القدر
لا تنهاد نهاة ٭ والله اكرمها من لم يهنها ٭ فانسلخ منها ٭
هذه قصيص النجاة دراستها فعد نسخها ٭ هدي حوار شيات
المواعظ فاعجوبة ما نجتها ٭

الفصل الحادي عشر

في قوله عز وجل ٭ انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

وَأَنْتَ إِنْ كُنْتَ رَقِيبًا فَاعْذِرْ كَمَنْ أَبْحَى لِطِيبِ مَا غَنِيمَا
أَعَدْتَ مِنْ أَيْتِسْكَانِ الْحَيِّ فِي ذِكْرِهِمْ أَنْ تُطْرِبَ الْحَزِينَا
شَجْوَا الْمَشْجُوِّ بِأَيَّامٍ شَاعِدِي إِذَا الْحَزِينُ تَسْعَدُ الْحَزِينَا
كَمْ مِنْ دُمُوعٍ رَدَّهَا أَصْوَبُ دَمٍ تَجْلُو الْبَرْقَ عَلَا لَا يَنِينَا
يَا هَذَا الَّذِي تَقْلِي وَصْفَ الْحَبِيبِ لِلْمُحِبِّ فِي جِلْبَابِ الْهَيْدَارِ عَجَّ وَإِذَا بَرْزَلَهُ فِي
حِلْيَةِ الْحَبِيبِ أَدْهَشَ وَإِذَا الرُّوحُ فِي مَطْلَعِ اللُّطْفِ طَرِبَ ❁

لَا فَتَى يَسْأَلُ قَلْبِي مَالَهُ يَنْزَوِ إِذَا بَرْقُ الْحِمَى بَدَا لَهُ
فَتَبَ يَرْجُو خَبَرًا مِنْ أَغْضَا يُسْنِدُ عَنْهُ فَازْوَى لَهُ
أَرَادَ بَحْرًا مَعَهُ بَابِلٌ إِرَادَةٌ حَاجَتْ لَهُ بَلْبَالَهُ
وَانْتَسَمَ الرِّيحُ الصَّبَا وَمِنْ لَهُ مَنْحَهُ مِنَ الصَّبَا طَوَى لَهُ
وَيَوْمَ ذِي الْبَانِ وَمَا اسْتَأْرَتْ مِنْ ذِي الْبَانِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ يَا لَهُ

أَتَاهُمْ مِنَ اللَّهِ عِيدٌ بَدَا لَهُمْ فَبَاتُوا عَلَى خَوْفٍ وَأَعْلَوْا عَلَى تَغْيِيرِ فَنُومِهِمْ
نَوْمَ الْفَرَقِ وَاعْلَمْ أَكْلَ الْمَرَضَى ❁ كَانَ عَطَاءٌ السُّلَيْمِيُّ مُتَوَاصِلَ الْبُكَاءِ
فَبَكَى يَوْمًا فِي غُرْفَةٍ لَهُ فَسَالَتِ الدُّمُوعُ فِي الْمِيزَابِ فَعَثَرَتْ عَلَيْهَا عَجُوزٌ لِلْجِيرَانِ
فَقَالَتْ يَا لَعَلَّ الدَّارَ لِمَوْلَاكُمْ ظَاهِرٌ فَعَلِمُوا أَنَّهَا دُمُوعُ عَطَاءٍ فَقَالُوا لَا نَعَمْ فَصَاحَ عَطَاءٌ
يَا هَذَا اغْسِلْهُ فَإِنَّهُ دَمْعٌ مَنْ عَصَى اللَّهَ ❁ وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَجَوْلَهُ بَلَلٌ
فَظَنَّهُ قَدْ تَوَضَّأَ فَقَالَ أَشْجَوْزَنِي دَارِهِ هَذِهِ دُمُوعُهُ ❁

كُلُّ سَحَابٍ أَمْطَرَتْ أَرْضَكُمْ جَائِلَةٌ لَا آهِلٌ مِنْ أَدْمُعِي
وَكُلُّ نَبْتٍ زَعْزَعَتْ تُرْبَكُمْ فَإِنَّهَا الزَّعْفَرَانُ مِنْ أَضْلُعِي

وَلَقَدْ عُوتِبَ عَطَاءٌ عَلَى كَثْرَةِ بُكَائِهِ فَقَالَ إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ مَثَلْتُ نَفْسِي
بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ وَتُسْحَبُ بِالسَّلَاسِلِ وَتُبْكَى ❁

كَثُرَ فِيكَ اللَّوْمُ فَابْنِ شِئْتَ وَذَمُّ
قَلْبِي وَاللَّوْمُ عَلَيْكَ مُجِدٌّ وَمُشَمِّرٌ
وَمَا عَلَيْهِمْ شَقِيٌّ وَارْقَادِي لَهُمْ
وَهَلْ سَمِعْتَ أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا سَهِرَ وَسَقِمَ
خُذْ أَنْتَ فِي شَأْنِكَ وَدَعْنِي وَخَلِّ عَنْكَ مِنِّي

الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ

لَمَّا أَقْلَقَ الْخَوْفُ الْمُؤْمِنَ فِي حَيَاتِهِ تَدَارَكَتْهُ الْبِشَارَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ لِيَطِيبَ لَهُ الْمُسْتَقَرُّ
الْآخِرَةُ ❁ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَ
الْمُؤْمِنِ قَالَ لَهُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ❁ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالُوا
اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي
بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ❁
وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ
مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذْ وَلِيتُكَ
الْيَوْمَ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ فَيَتَّسِعُ مَدَّ بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ ❁
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا

قَدْ

قال عبد الواحد بن زيد لو رأيت الحبشة لعلمت قرت عليه بالحزن
الخلايق ولو رأيت يزيد الرقاشي لعلمت مشغل ❁ وقال
رجل لبشار اراك مهموما فقال اني مطلوب وكان ينام الليل ويقول
اخاف ان يأتي امر الله عز وجل وانا نائم ❁

وقد النهار فارقد هم الذي يردده
فبكاه النجم ورق له بما يعاده ويرصده
وغدا تقضي او بعد غد هل من يظن يرده
يهوى المشاق لقاءكم وصروف الدهر بعنده

لما خرج بشر وقد على اصحاب الليل مرتصيرة في حلية السباق فلما نزل
بروضة عند ملك مقتدر هتف بالباز للنازل كل نام من لم ينكل ❁

اقطع ليلي وحشتي وجلي على شمالي وعن يميني
فالله لو عادني رسول العاد عن مذنف حزين
ما جيلي فيه غير اني اشرق من رقتي انيني

مالك يا قوم ريح الشجر مثل الشجر بالاغصان ❁ هز الخوف اغصان
القلوب فاشتركت الاغصان في واللسان يضرع والعين تدمع والوقت
بستان خلوتهم بحسب تستلم عن سمر ونعمان سوقهم اشاورهم
والخشوع بستان خضوعهم حلقهم فادر ومرجان احذوقة البلغم
والدمع بحر صيفان باعوا الحرص بالقناعة فملك انوشروان رضوا
حتى زمام المسيح وما باعوا بثمن ❁ طالت عليهم ايام الحياة والمحب

مات محروض كلية معتل من الحمى بالعداء والحبشي ❁ وقال
لي اهل ان المؤمن ليستبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه ❁ وقال
كتب اذا وضع العمل الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة فجيء ملكه
العذاب من قبل رجليه فتقول لسدة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد
اطال بي القيام لله عز وجل فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا
سبيل لكم عليه فقد اطال الظمأ لله عز وجل في دار الدنيا فيأتونه من
قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب
بدنه لله عز وجل لا سبيل لكم عليه ❁ فيأتونه من قبل يديه
تقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين
حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال
لهم فيما لمستم حقا وطئتم مشيا ❁ اخواني هذه من البشارات
التي للمؤمن في القبر فاذا قامت القبة تلقته الملائكة ببشارة هذا يومكم
فاذا وصل الى الجنة تلقاه الولدان بالبشارة فاذا استقر في منزله
دخلت الملائكة ببشارة سلام عليكم بما صبرتم ❁ ثم يبشره الله عز وجل
بالرضا عنه وليس في البشارات مثلها ❁ اخواني كان الصالحون
على طريق المخافة فتلقتهم البشارة بتراجيد الراجية ❁ عوتب
الحسن على طول حزنه فقال وما يؤمنني ان يكون اطلع على بعض ذنوبي
فقال انها قد غفرت لك ❁

اهلك عصيان وقلبي غفل سلام على الدارين ان كنت راضيا

ظمأ فاذا ورد القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان ۞
يبشرهم برحمة ورضوان ۞ اطلع من خرق الشفاعة يعني
الهلال يرى البرهان اين انت منهم فانام شعثا كم يبكي نبيهم
اين الشجاع من الجبان ما للواعظ فيك موضع للقلب ما لموى ملان ۞
يا هذا قف على باب النجاح ولكن وقوف حيران لهفان وارك بسفين
الصلاح فهذا الموت طوفان ايكون بعدك ايضاح او مثل هذا
تبيان يا ايها الموعظة سبحت ذيل الصباحة فخار سبحان ۞
بغداد به ائمة مقتفية لاثر فضرب خراسان ۞

الفصل السابع عشر

في قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم
الاشارة الى الاموال وانما خص الجباه والجنوب والظهور لوجهين
احدهما ان هذه المواضع مجوفة فيصل الحر الى اجوافها وكان
ابو ذر يقول لبشر الكاثرين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في
الظهور حتى تلتقي الحر في اجوافهم الثاني ان الغني اذا راى
الفقير انقبض واذا ضمه واياه مجلس ازور عنه وولاه ظهره فيعوت
بكي تلك الاعضاء ۞ وقال ابو بكر الوراق روى ابو ذر قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة فقال هم الاخسرون ورب
الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة قال فاخذني غم وحملت
اتنفس قلت هذا شر حدث في وقلت من هم فداك ابي وامي قال

39.

الاكثرون اموالا من قال في عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم
ما من رجل يموت فيترك غنما او ابلا او بقرا لم يود زكاتها الا اتاه يوم
القيامة اعظم ما تكون واسمن حتى تطأه باظلافها وتنطحه بقرونها
حتى تقضى بين الناس كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها ۞
اخرجاه في الصحيحين وجملة ما روى ابو ذر
مائتا حديث وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم بتسعة
عشر وانفرد البخاري بحديث ومسلم بتسعة عشر ۞
روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمته يعني شدقيه يقول انا
مالك انا كنزك ۞ وروى مسلم في صحيحه من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدي منها حقها الا صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في
نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار ۞ وقال ابن مسعود
رضي الله عنه والله ما من رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار
ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على
حدته ۞ وقال ابن عباس هي حية تتطوى على جبينه

وجهنمة فتقول انا مالك الذي بخلت به ❁ وقال محمد بن
يوسف الغزمايني مهت ابا شعثاء وكان رجلا عاملا يدور في جبال
بيت المقدس قال نزلت على رجل فقال امض بنا لنعزي جارا لنا
مات اخوه فذهبت معه فاذا برجل جزع لا يقبل التعزية فقلت له
يا هذا اتق الله واعلم ان الموت سبيل لابد منه فقال قد علمت
ولكن ابكي عليه امسى زاصبح فيدعى فقلت سبحان الله اطلعك
الله على الغيب فقال اني لما دفنته وسويت عليه التراب اذا بصوت من
القبر يقول اذه فقلت اخي ورب الله اخي فكشفت التراب فقيل لي يا
عبد الله لا تفعله فرددت عليه التراب فلما ذهبت اقوم فاذا هو يقول اوه فقلت واخي ورب الله لا اتركك تنشه فنشه
فاذا هو مطوق مطوق من نار قد الهم على القبر نارا فطمعت ان اقطع
الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي قال واخرج الينا يده
فاذا اصابعه اربع قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي فحدثته
وقلت يموت اليهودي والنصراني لا نرى مثل هذا فقال اولئك لا
شك انهم في النار وانما يريكم الله عز وجل في اهل التوحيد هذا لتخشع
وصحب يوسف بن اسباط رجل من اهل الجزيرة وكان كثير
الجزع والتعبد فقال له يوسف ما كان عملك فاني اراك لا تهدأ من
البكاء فقال كنت ابنا واشا وكنت ارجى اكثر الوجوه قد جرلت عن

القبلة ❁ وقيل لبناش قد تاب ما اعجب ما رأيت قال نبشت
انسانا فاذا هو مستبر بالمسامير في شاربه جنبه ومسامير كثيرة في
رأسه وآخر في رجليه ❁ وقيل لبناش آخر ما اعجب ما رأيت
قال جيء انسان قد صلب فيها رصاص ❁ قيل للذين دخلهم
في الدنيا غرورهم ❁ انما خزنهم في غدر دورهم ❁ ما نفعهم ما جمعوا
اذ جاء يحذورهم ❁ تحصنوا بسور المال فقيل لها سورهم فما سورهم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ❁ ظلوا لفقر الحبس
الحقوق فحصوا الخالق وحصوا المخلوق فرماهم سهم المكر لان
فوق فوق فما انتهى حتى نبت للرجل الفوق ❁ فلما فغرت افواهها
فرغت فرغت قصورهم ❁ فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ❁
اذا لقيهم الفقير لقي الاذاه فان طلب منهم ثارا لغضب كالجذاه ❁ وان
لطفوا لواغت وان حوباب ذاه ❁ يا عجبا كم يلقون من هم اذا صبهم قصورهم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ❁ اما اعطاهم من جل
خيره اما اغناهم واقر الشيره اني اجاب ربع العشر حيف اذ صيره
فالهم اذا اخرجوه ضاقت صدورهم ❁ فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ❁ دينارهم اثر من دينهم ❁ ودرهمهم اجلى من يقينهم ❁
مسكنهم محمول بال مساكينهم ❁ فذرهم يذورهم يذورهم ❁
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ❁ اخذ المال الى دار
ضرب العقاب ❁ فجعل في بوتقة الحمى ليكوى العذاب ❁ فصبح صفا

لكي يتم الكتاب رهاب ٭ ثم جئ بمن عن الهدى قد غاب ٭ يسعى الى ما كان فيه
يسعى لا مع قوم يسعى نورهم ٭ فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
لو انهم في لمعات البارق يتقلبون على جمرات الغضا ٭ قد غلت
اليمين والبشاره لو سمعتهم وقد ضج صبورهم ٭ فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم ٭ سيأخذها الوارث من غير تعب ٭
وسيسأل المتخلف عنها كيف كسب ٭ الشوك لنا والمنا الرطب
اين حرص الجامعين لما اين بكورهم ٭ فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ٭ كم جثو على الركبه وما فيهم من يسجع ٭ وكم حرص
على الزهاده وكلهم يجمع ٭ فكانهم بالاموال قد انقلبت شجاعا اقرع ٭
ولكن ما هي عصى موسى في اطوارهم ٭ فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ٭

الفصل الثامن عشر
في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار

لما بايع الرسول اهل العقبه امر اصحابه بالهجره الى المدينه فعلمت قريش
فاغارت خيل خيل بالمدايدي واذ يمكر بك ٭ فدارت على دار
دار ويمكرون ويمكر الله ٭ فجاء روح القدس بالجند وامره ان
يفارق موضع المضجع فعلا على علا العلا اذ بات مكانه ٭
وتصدى الصديق لصحبته وتكفي مكانه ٭ فدخلا غارا لو دخله غيرهما
كان عريانا ٭ وعرت قريش بالطلب فنبتت شجره لم تكن قبل قبل
الباب فاطلت المطلوب وضلت الطالب ٭ وجاءت عنكبوت فحاكت

وجه الغار فحاك ثوب نسجها على منوال الستره فاحكمت الحكم ٭
فاحكل الامر ٭ واقبلت الى الحمى حمامتان فما كان الا ان سكنتا من
الغار فما بان المستقر ٭ فاتخذتا عشا فحشى ما عشا من عشا العشا
على ابصار المفتقدين فصار كالاعشى ما تحدث ليله الغار في حي حامه
وستر حماك فما جذت عنك عنكبوت ٭ هذا البحر في
الاعجاز من تقاومه القوم بالجنود ٭ فراع الاعداء الى تلك الناحيه
فراودا دليل فراع الغار الغار ٭ فعاد على مرعاه دوعود احتنا بلا
بحث ٭ فقال الصديق لئن حز الوجد لوان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٭ فاقاما
ثلاثا ثم رحلا ٭ فلاهم الا قطع الفلاه ومع اسن وجردها فلا فلاه
فمن فلا ذاك الفلا لاذاهما فلا فلا ٭ فلحقهما سراقه فسرقت
الارض قوائم فرسه ٭ فلما رأى ارضا صلدا قد فرست الفرس فرست
الى بطنها ببطنها ٭ اشترت نفسه علم اليقين بظنها ٭ فاخذ يعرض
المال على من قد رد مفاتيح الكنوز ٭ ويقدم الزاد الى شعبان ابيت
عندنا ٭ كانت خفه ثاني اثنين مدخره للصديق دون الكل
فهو الثاني في الاسلام ٭ وفي بذل النفس وفي الزهد وفي الصحبه وفي
الخلافه ٭ وفي الهجره وفي سبب الموت ٭ لان الرسول مات عن اثر السم
في الذراع وابو بكر سم فمات ٭ ولقد سترت فضايله بثقاب ولكن
بشيء وقر في صدره كما سترت فضايل الرسول بستر فاوحى الى عبده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما اختار الله عز وجل المخلوقات اختار ذوات الأرواح ثم منها بني
آدم ثم منهم العقلاء ثم منهم المرسلين ثم منهم العلماء ثم منهم
الأنبياء ثم منهم المرسلين ثم منهم أولي العزم ثم منهم محمدا صلى
الله عليهم واختار من الأمم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم منها المهاجرين
والأنصار ثم من أهل بلده ثم منهم العشرة ثم منهم الأربعة ثم
منهم أبا بكر فرتبة أبي بكر في الأمة كرتبة الرسول عليه السلام
في الخليقة ليس بينهما في اثنين كان الصديق أول من أسلم
وأسلم من أسلم ولم يزل مدافعا عن صاحبه ومصاحبا له ولقد أسلم
على يديه من العشرة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وكان عنده يوم أسلم أربعون ألف درهم فما زال ينفقها
في مهمات الصحبة حتى تخلل بالعباء

ويسخو بما قد حوث كفه ولا يتبع المن ما قد وهب
فم فضه فضها في الهدى كم ذهب عنه قذى قد ذهب
وأصعب ما كان عند الرضى وأرحم ما كان عند الغضب

عاين ما يأتي القافة نجوم حول وجب الإيثار وينادي في نادي ليكرمن
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فالقى إليه القاسم ذرا ذرا مهما
على رياض أرض الرضا واستلقى في قعر فقر الفقر فنقلها الى حوضه
المضاعفة ثم عمد على أفنان شجرة الصدق بفنون صدح المدح
فلم يفهم تغريده الا سليمان الشرع فاغرب عن غرابة ذلك اللحن

أنا عبد رأض فهل أنت غني راض بينا هو يمشي مكة رأى بلالا
يعذب في الرمضاء ولا يثنيه بلالا فدل في خلاصه لفطنة نعم بلال
ابو بكر حبا الله ما لا ولم يتبع مقالة بلى
وقد واسى النبي بكل خير واعتق خير عبده بلالا
لو ان الدهر عاند بنشور لما ترك الإله به بلالا

اخوا في الله ارادا الله قنول نفقة منفق وذر لها فاقة يحتاج اخرجها
كان الاسلام في زمن نفقة ابي بكر فلذا اجلى جلية ما نفعني انفق
خزنجه وفي نفقتها اشابه هواها وانفق عثمان والامر تم وتناها
ونفقة ابي بكر كانت لقاعده بناها لقد نهض وحده على قدمه
الوحده الى جيش الشرك فرده يوم الردة فهو افضل الاسلام في
العون من مومن آل فرعون لان ذاك اخفى ايمانه وخافت
ونفس الصديق ما حذرت ولا خافت وهو خير من صاحب ياسين
لان ذاك جاهد ساعة وهذا سنين نطقت بفضله
الآيات والاخبار واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار فيا
مبغضيه في قلوبكم من ذكره نار كلما تلت فضائله علا عليهم صفاره
اترى ما يسمع الروافض الكفاره ثاني اثنين اذهما في الغار دعي
الى الاسلام فما تلعثم ولا اباه وسار على المحجة فما زل ولا كباه وصبر
في مدته من مدى العدى على وقع الشباه واحترس من الانفاق فما قلل
حتى تخلل بالعباء والله لقد زاد على السنين في كل دينار دينار

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ من كان قرين النبي في شبابه ۞ من الذي
سبق بالايمان من اصحابه ۞ من الذي افتدى لديه شريعا في محرابه ۞ من اول
من صلى معه من آخر من صلى به ۞ من الذي ضاجعه بعد الموت في ترابه ۞
فاعرف حقي الجار ۞ ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ نهض يوم الردة
بفهم واستيقاظ ۞ وابان من نص الكتاب معنى ادق من حد السياط ۞
فسجيته تفرح بفضايله ومنغصه بغتاظ ۞ حسرة الرافضي ان يقوم ولكن
اين الفرار ۞ ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ كم افتدى النبي بالمال
والنفس ويكفي في فضله صحبته في الرمس فضايل جليلة جليلة ۞
عن اللبس ياعجبا ومن يخفى ضوء الشمس في نصف النهار ۞
ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ لقد دخلا غارا لا يسكنه لابث ۞
فاستوحش الصديق من خوف الحوادث ۞ فقال الرسول ما ظنك
باثنين والله الثالث ۞ فترك السكينة بحادث الحادث ۞ فارتفع
الطيش وطاب عيش الماكث ۞ وقام مؤذن النصر ينادي باب الدار ۞
ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ حبه والله راس الحنيفيه ۞
وبغضه يدل على خبث الطويه ۞ هو خير الصحابه والقرابه حجتي
قوته ۞ لو لا صحبة امامه ما قتل ابن الحنفيه ۞ مهلا مهلا دم
الروافض قد فار ۞ ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ والله ما
احببناه لهوانا ۞ ولا نعتقد في غير هواناه ۞ ولكن اخذنا بقول علي
كفانا ۞ رضيك لدينا رسول الله فلا نرضاك لدنيانا ۞ اخذت

يا قوم من القوم بالثقات ۞ ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ لقد وجب
حق الصديق الشرع علينا ۞ فنحن نقضي بذا الذي دينا ۞ ونقر بما تقر
به من الشرع عينا ۞ من كان رافضيا فلا يعد بعد اليوم الينا ۞ وليعل
لما اعذار ۞ ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞ نصغي اليه مهلا مهلا
من منهم بسبقه كلا كلا ۞ لا يستوي منكم فتى تعلى ومثله الا ابتدار
وجه ربه الاعلى فضايله لا تمل وكم تملي مناقبه بعضها اتصحف
تملي هذه شذوذه منها وهي من ان تخفى اجلى هذا اقل ما يحمله الوقت
على الاختصار ۞ ثاني اثنين اذ هما في الغار ۞

الفصل الثاني عشر

في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله ۞

فيا من قد علته البخل لجن الهول فلم ينفعه اعراب التفعل لقد وصلت
بنا آخر فعلا بجمع ضلا ۞ وصيرا اعراب فمك بالمنع فخلا فهذه الشكل
هذه الحركات اذا جاز بك الموت الجازم ۞ هذا الاخير الكلمة
في ثعلبة بن حاطب ۞ اذ مال الى جمع المال ميل حاطب ۞ وقد نقلت
عن البخل ۞ اتى ثعلبة الى الرسول فقال صل الله ان يرزقني مالا فقيل
قليل مال تشكر مخير من كثير مما لا ۞ فالح في الطلب وضن بحسن العمل
فلعاله فاعادت الدعوى عليه ۞ اتخذ غنما فاعنم عنه ۞
فظن الغنى بالغنيمة عنه ۞ فضاق فضاء المدينة بها ۞ فتنحى لواديها
الى واد فشغله عن قرناء الجماعة والجمعة ۞ جمع القنا واتجما ۞ ونصب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل العشرون

في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين

اخواني فيه السلعة تعرف بقدر مشتريها وذلها وثمنها فاذا كان المشتري جليلا والدلال نبيلا والثمن جزيلا كانت السلعة نفيسة وهذه صفة نفس المؤمن الله مشتريها ومحمد دلالها والجنة ثمنها اخواني المجاهدة تعلو عيوب النفس كأن فيها كبر ابليس وحسد قابيل وعتو عاد وتمرد نمرود واستطالة فرعون وبغي قارون وفواحة هامان وهوى بلعام وفيها من اخلاق البهائم حرص الغراب وشرة الكلب وعرعرة الطاووس وذفاءة الجعل وعقوق الضب وحمق الجمل ووثوب الفهد وصولة الاسد ونخث الحية ومكر الفارة وعنف الفرد غير ان الرياضة تحدث فيها اولا من عمل المجاهدة في الباطن اخواني من اشترى سلعة وقد اعيبها لم يكن له الرد فالعيب واحق عالم بعيب نفسك فاشتراها فلك الامان من الرد يا هذا سلم المبيع فانه حيوان قبل ان تلف في يدك البس درع حزمك وانتضل سيف عزمك واذبح بحجره طمعك بسكين يأسك لقد انتهى سفر السالمين الى الظفر بسهم فاذا ظفروا بها فقد وصلوا اول وصال السد لربه بحجره لنفسه قال بعض المريدين رأيت حوراء في منامي فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني الى سيدي قلت ما مهرك قالت حبس نفسك عن الوقاحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصيبه في اصحاب النصيب اختيارا لنصيبه واقصاه عن اربابه الذي هو لذاته اختياره وعصمه عن قبول الخطاب اقباله على العصاه وكان ذنبه فضلا لا شاء مكان الغفران ونشر راية الغفران فلم يتعرض ولا بالغفران تاقت لقد شاء وجهه عليه لحبه الشاء اللبنه فالشاء يشوق فيه ان يذكر يوم اللبنه فالراح للمبتلى مراه الاخبات في خف حذر من اوامره وقام بناعي النكاية ينوب عن الغفراء في التعري من رد تحليه ثياب البطالة بيد المثل فقام زاجر الحال في الحال من رد آية زاده بشيخ شيخ الشيوخ وملاذ اللوم واجذ ان تردد ابا الترداد فاعرض عن الشوب بالاعقاب الجد بل زاده وباره فاندب وجوب الوداع الشكوى الموجب فوصل توقيع الذم مشلا على مثال الشوق وصار اجر المنع ومنهم من عاهد الله فلم يحل وشر الى كل من مال اليه فاقه في الحيوة له وفي الاخرة الممات عليه انظره ذو الحجى بحجر الجد الاجد فما بالك على البال بالبلبال قد جر وصل من كف سالب كف لما كفت بالكفات الى خالف ثم يتثقل عن المثنى كما اتى يوم المخالف فالتجب لعوار داث عوار عورت عن عار عورتها عين الفهم او مضت فامضت وما مضت حتى امضت ذي السهم منها امضى سهم لا ينفع منها سوى العدوم الا ما قدم على قدم الاخلاص فان افتقد بعمل منقبها تحقق المحق فلم تخلص فقد فقد الاخلاص

كما تسلخ الحية من جلدها وهذا وقت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي حتى
سقطها وهي تضحك

مازلت اضحك ابلى كلما تذكرت الى من اختضبت اخفافها بدم
من اقتني تشوى المنى حاجته اجاب كل سؤال عن كل بلم
سبحان خالق نفسي كيف اذهلها فيها النفوس ترى آياته عبرا

قال ابو يزيد كنت اثنتي عشرة سنة جداد نفسي وحبس
سنين مرآة قلبي ثم بقيت انظر ما بينهما فوجدت على ظاهري زنارا
وعملت في قطعه اثني عشر سنة ثم رأيت على باطني زنارا آخر فعملت
اتفكر في قطعه خمس سنين ولقد اخبت الدنيا حتى احبت طاعة
الله عز وجل واحببت الله حتى ابغضت نفسي

تورها نار شطئه عقارها قد ملأت من بذنها جلد لما
فلم تزل اشواقه تسرقها حتى رمت من الوحي رحالها
ما زاد على الفرقة مرغ عاتبة لو انه انصف او رثا لها
اراد ان تشرب ماء حاجر انها يطلب امرا كلا لها
ان لها على القلوب حرمة لانها قد عرفت بلبا لها
كانت لها على الصبا لحتمة اعجلها الشائق ان تنا لها
واسلمت الفلاة دون خلوها لانها قد كرهت زوالها
فعللوها بحديث حاجر لتصبح الفلاة بابدا لها

الفصل الحادي والعشرون

بكم المحب يبلغ وبكم الذي يتناع التسخير

أعطف نفسك بزمامها راقبه وردها بلجام التعقل عن موارد الهوى
سلها ان كانت ترعوي الفها الذي طيب الشرع وطيب تخليسها
في حمى الحقيقة وسح لها المتحرف برودة الرجاء بحرارة الخوف
وان المتلفت امرها حالفت دواها ان نفرت صيامة الصوم
عن مرتع التفرقة وخرتكام الزكام عن منخر الهدى واستنشقت
ريح يوسفها من قميص اسفها على تسلها فرفت اغراضها
بسهم الحرام على بحر انها فرأت عيت الدنيا فانطلقت في طلاقها
فلا دبت مياه الجوانح في اغصان سرها المثمرة اوراق الصدق في
بزر بهاء انشأت ورق بهاء لوجدان ريها تصدح على افنانها
بغنون الحانها تكاد عندي مضمون غنائها استوى عندي حرها
وبردها فحينئذ تبني صومعة التفرد على تباجل التزهد
فتصبح الناس الحرام وتحبها بشدة التفكر وتعرس حولها
اشجار الذكر وتشرع لها مشرعة من دم الخرب فتحوم حولها الطيار
الانس فتشربها نمائر القدس فتصير في جند رياضها الرياضة
فتظهر ينابيع الحكمة من القلب وينطق اللسان بالنيب كما اظهر سر
ملهاة السرة بإسازة الجبل فيا ايها الاعزل احذر اصابة نبل
المتقي فانه يرى عورة عملك من وراء جلباب ستره وانتو فراسة المؤمن
سئل ابو يزيد البسطامي بماذا نلت ما نلت فقال انسلخت من نفسي

في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ۞ قال ابن قتيبة
معنى الكلام جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذا نور ۞ قال ابن قتيبة
وانما سمي القمر قمرا لبياضه والاقمر الابيض ومنه قولهم للدراهم البيض
الشمس بالنهار في شعاعها لاجتماع المنيرة فاذا ذهب النهار وتشرت
زدادت القمر ضوءا وتولت عن الشمس فركبت الصفرة فلذلك الليل غيوث
النهار بالظلام ۞ فالشمس تشعر بالليل لسكون الخلق وتطهر بالنهار
لمعاشهم ۞ وقارة تسجد لرطب الجو وينعقد الغيم ويمرد الهواء فتشرب النبات
وقارة تقرب ليجف ليث وينضج الثمر ۞ والمنازل ضوء القمر لعلة الاحتياج
الى النور وقت النوم ۞ قوله تعالى وقدره منازل اي اعاده الى
القمر والمعنى قدر له منازل تختلف لتعلموا ۞ وقال ابن قتيبة منازل
القمر ثمانية وعشرون منزلا أولها الشرطين ثم البطين ثم الثريا ثم الدبران ثم
الهقعة ثم الهنعة ثم الذراع ثم النثرة ثم الطرف ثم الجبهة ثم الزبرة ثم
الصرفة ثم العواء ثم السماك ثم الغفر ثم الزبانا ثم الاكليل ثم
القلب ثم الشولة ثم النعايم ثم البلدة ثم سعد الذابح ثم سعد
بلع ثم سعد السعود ثم سعد الاخبية ثم فرغ الاول المقدم ثم فرغ
الثاني المؤخر ثم الرشا وهو الحوت ۞ قال والهلال
اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر بعد ذلك الى آخر الشهر

وليلة البدر ليلة اربع عشرة ۞ وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه
يعجلها المغيب ۞ وقيل سمي بدرا لتمامه واستوائه وكل شيء تم فهو بدر ومنه
قيل لعشرة آلاف بدرة لانها تمام العدد ومنتهاه ۞ والعرب تسمي ليالي الشهر
كل ثلث منها باسم فتقول ثلاث غرره وغره كل شيء اوله ۞ وثلاث نفل آخرها
زيادة على الغرر ۞ وثلاث تسع سلخ آخر ايامها الثامنة ۞ وثلاث عشره
لان اول ايامها الحادية عشرة ۞ وثلاث بيض لان لياليها تبيض بطلوع القمر اولها الى
آخرها ۞ وثلاث درع لاسوداد اوايلها وابيضاض سايرها ۞ وثلاث
ظلم لاظلامها ۞ وثلاث حنادس لسوادها ۞ وثلاث دادي لانها
بقايا ۞ وثلث محاق لذهاب القمر او الشهر ۞ سبحان من حلت قدرته
ان تحد كما عزت بعد ان تحده كل البصائر بمصنوعاته عليه ۞ وارشد الالباب
اليه كنت كنزا ۞ لما اردت خلقك مهدت الارض بساطا لك ۞ فلما دحوتها
على الماء مادت فانتضت عقبان الجبال على ظهر التلول فمرست وربيت
قال قتادة الارض عشرون الف فرسخ ۞ اثنا عشر الفا عمران والبقية خراب
وقال ابو الجلد الارض اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للروم
وثمانية للروم وثلثة آلاف للعرب ۞ بسطت الارض لاحلك
واخرج النبات لقوتك ۞ واجرى الانهار لريك ۞ وقسم المخلوقات في الارض
الى ما تنتفع به والى ما تعتبر برؤيته ۞ وبنا السماء فتر عليها الا لانوارك
فمتى اشكل عليك تخطيط خطها ۞ فالنجوم تقطها ۞ وانظر الى الارض فالشجر
اقلامها والانهار مدادها ۞ والرياض دفترها فان استعجم كتاب

التعثر في المنعرجات الصعاب فاحذر المسلوب يحزنك في تشييع
الراحلين ❁ وتحكم تأمل بها بعد هذا السفر وتوقع سكون هذا الركب
الذاهب بقرب المشيب في المنزل فعما قليل وأنت كأن قد أديت ما
المراد اليه الكأبة تشيب مرآة الجبين فمتى غطى وجه المرآة نقاب غبار الهوى ادقار
الظلام بالعمل اثر الحقائق وأجل مرآة السر عند صيقل الحلم ليبين لك في الصورة
المشاهد ومقصود الكائنات المعاينة فيسبح لسان الدهشة ربنا ما خلقت
هذا باطلا ❁ يا هذا الى متى تتعثر في ارض الخلوة وادرحول دار
الحلة انخلع الجلد والحشف من الورد تحسن بالاخلاص وسر في ما في النفس
حل تدرك التوكل والحق رفقة الندم في زمرة المستغفرين والتخ
بنا لعلنا عن شهوات النفس ونتأمل هذا المنزل في صحو التيقظ وطرح
يخلع التقوى فضاء الفضائل لذلك قيل بقاء السلامة او لحضر خطير
القدس والكرامة ❁

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في اعين الناس صغارها وتصغر في اعينهم عظامها ❁ قال
ابو سليمان الداراني رحمه الله فما هوى كأنفاس لو قد جيست علمت انقطعت
اعمالكم التي تتقربون بها الى الله عز وجل ❁ كم ترح بشهوة ساعة
مستهل لذة ربه هلاله اختطفه الموت في خلاله كم مأمل لجمع ماله
تركه تركة وسعى باثقاله هل رحم الموت مريضا لضعف اوصاله
هل ترك كاسبا لاجل اطفاله هل امهل داعيا من حزن اعماله كم

راع قصر ما راعى عز انتقاله كم اشرف على شريف فلم ينظر في حلاله
كم خرس دعا نبيه فرفع بناله كم ايتم طفلا صغيرا فما بناله كم شد نعشا
في ثوب امامه وشاله كم بعث عليلا بالمنى بعد الترامي الى بلاله فتوفاه وحه
الى الترابي فلم ينظر في حاله ❁ احسبوا اي سر الزمان وعظ الالباب
وكفى في النهار موت بالاصحاب وفي الليل عبر للطلاب
الشمس تجري والقمر في الطلاب لتعلموا عدد السنين والحساب ❁
كم ثوى في التراب من اتراب اعدت تلك السيوف في شر قراب تناولتهم
يد البلى من كف اشكلاب ❁ وقران اجياب وعزابا
كيف تلهو وقد نفدت الشباب صاح فجر الشيب بالليل فانجاب
أذكر شبابك والمشيب نقاب ❁ وغير الغواني للمشيب حجاب
ضباب وشراب الهوى شراب اشراجم الليث في الغاب خذ العقل
قد غاب اشجع ما يبقى بافنى ضراب ❁ الها الدنيا صحبه الرفاق
حلوة مر المذاق وصالها مبني على الفراق اما ترى الطير تبكي بانتحاب
لتعلموا عدد السنين والحساب ❁ انا الليل والنهار من اجل سرعة مركب
العمر قد قارب الساحل فانتبه لنفسك وارحم حزنا غافل فالموت
وعد ليس فيه كذاب لتعلموا عدد السنين والحساب ❁ الليل
راكب بجد والنهار يجذب بالجد وكلاهما يقول لك استعد غير
ان الامل للشيخ مد ❁ كان الذي بعد المشيب شباب

شبكة الألوكة www.alukah.net

كم يوم بعد الاربعين نزل • ايبقى بعد الشيب منزل واما يكفي من الوعظ
ما انزله كلما دخلت من باب خرجت من باب • لتعلم عدد السنين
والحساب ❁ اترضى بها امر من اعمالك • اتحب ان توجد على
حالك ما عزمت ان تمضي فيه الحالك • اما لمن اعتد كجوارحك
لتعلم عدد السنين والحساب ❁ فقلت ولو ان قولا يكفي
ووعظت لو ان الوعظ يشفي حتى لقد عجبت العقول من وصفي
ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب ❁

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء

ضرب الله عز وجل هذا المثل للدنيا الفانية فشبهها بمطر نزل من
السماء فاختلط به نبات الارض اي التف النبات بالمطر وكثر مما ياكل
الناس منه من الحبوب وغيرها • والانعام من المرعى حتى اذا اخذت
زينة الارض اتاها القضاء بالهلاك فصارت محصودة لا شي فيها
كان لم تغن ❁ ومقصود المثل ان ساكن الدنيا اذا جمع ماله وتم له
مراده سلب احد الرفيقين اما المال عن المالك • او المالك عن المال
وفي وجه الحكمة في تشبيه الدنيا بالماء عشرة اقوال احدها
لان الماء لا يستقر في موضع كذلك الدنيا لا تستقر • الثاني
لان قليل الماء يكفي وكثيره يهلك فكذلك قليل الدنيا يكفي وكثيرها
يطغي الثالث لان الماء اذا طال حبسه تغير وفسد وانتحال

في حق متناولها فكذلك الدنيا المستحقها بلاغة وادى • الرابع
ان الماء اذا سقي الشجر انبت عن جواهرها باظهار ثمارها وكذلك المال
يبرز جواهر الرجال من بخيلهم وسخيهم • الخامس ان
الماء تشربه الارض والمال تشربه النفس • السادس
ان المطر لا يأتي على حال كذلك الدنيا لا تختلف بين اقرانه • السابع
ان الانسان لا يقدر على دفع المطر كذلك لا يقدر على رد ما قسم له من
الدنيا • الثامن ان الزرع يفسد بالماء اذا كثر عليه كذلك
القلب يفسد بالمال اذا تكاثر • التاسع ان الماء يطهر الانجاس
كذلك الصدقة بالمال يزيل الاوساخ • العاشر ان الماء اذا اجتمع
سال وكمال الدنيا اذا تم زال ❁ واعلم ان الدنيا بحر عميق والناس
فيه على طبقات قوم على السفن وهم العلماء • وقوم يسبحون وهم
العوام فناج وهالك ❁ وقوم غرقى وهم الكفار • وقوم على الشط
وهم الزهاد ❁ اخواني ما هذا السكون الى دائرة دار الدوائر
ما هذا الاخلاد الى جرف هائر • اما تلمح ابصار البصائر
الامر الى المصائر • كيف اثرتم الرذائل على المفاخر • اين من اللبيب
تري الاخر ❁ يا حريصا على الدنيا مضى عمرك في غير شيء • ايشبع
غيم الزمان لكن لا عن هلال الهدى • شم العقارب مدارج في لقم الهوى ٤
فتيقظ • الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها ❁
يا هذا انت مقيم في مناخ الراحلين قبل كحنا اغتنم ايام القدرة قبل

الا وعاج قما اقرب ما تنتظره وما قل المكث فيما يزول ۞ تشاح قوم
في دار نزلوه فاذا هم اثفت يقول على رسلكم فوالله لقد ملكني بسبوت
اعور لكلهم انهم عمدو ۞ عمر حالت الدنيا وحلفت ۞ ووعدت
ان تفي فما وفت ۞ وتلافت حتى اذا استمكنت اتلفت ۞ واصلتها اذ
وصلت ثم قطعت وحنث ۞ ذكرتها ايمانها فحلفت ما حلفت ۞
لهفي على مودة تكدرت حين صفت ۞ لقد سقت الدنيا انا بها
شمها ۞ وانذلتهم من افراحها قمها ۞ وقطعت
اكبادهم فما تزعلها عمها ۞ فما شعوا بها ترفع حطما ملها ۞ واتاك
واسل فان السل اما واما ۞ نبئا هي للاكيل الامة ۞ طمعت
بكثيرة فاذا الكثة ۞ فنفى حيرة قد عمة العمة ۞ فبات وانياب
مدلاة محكمة ۞ اعشاه الهوى فاقتاد من غرر ترحمة ۞ قل للغنيك
التي امست بها متعممة ۞ كم نادمت نادمة الثنة بالمنادمة ۞ حتى
شفت رمة ۞ وهم امدت باللتي عينه وقمة ۞ اياكم واياها
وكم لها ايلمة ۞ ان البغي الداخل عرزات المكرمة ۞

بحل المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
وترتبط السوابق مقربات وما يجنين من خبب الليالي
ونحن نبتني الدنيا قريبا ولكن لا سبيل الى الوصال
نسيتك في حياتك من حبيب نصبت في منامك من خيال
يمر بنا بخمسا ثم نمشي او اخرها على هام الاوصال ۞

وكم عين مثلة النوابي كحيل بالجنادل والرمال
ومعنى كان لا يغني لحظ وبالا فهو في المرآل
يا ثقيل النوم ۞ يا بطئ اليقظه ۞ ليس كرزان النديم ۞ لما ينتهك الاذان
اما ترعك الحداه ۞ اترى تخاط بخماه ام تعام ضياه ۞ كم ترى عين
الزمان لكن عين الهوى عوراء ۞ كم تكشف لك قصر الهمد لكن عين
الامل حولاء ۞

ليس في الدنيا مرور انما الدنيا غرور
وبها اتيتم اذا ذكرت فيها وقبور
اما تهزك هذه الموعظة ايها المهزوز ۞ اما يوقظك الصريح ولا المزمزة
اما كل وقت عهود الملاك مخفورة ۞ اما كل شئ بعضه مقطوع ومحزوز
اما ترى بين مرفوع وبين موكوز ۞ ان الزمان سريع خاطف فاقتل
المحفوز ۞ اما فانفر من ذيم الكبر ايها الملهوز ۞ كل فذلك اذا ما ملك
ما لا يجوز ۞ اين ازباب القصور اين اتحاب الكنوز ۞ هلك القوم كلهم
وضاع المكنوز ۞ وحنين حيعل البلى من كان للمال يحوز ۞ بينا تعرهم
الاناة وقعت النوائب في الكنوز ۞ اين كسرى اين قيصر اين فيروز
عمروا عن الاكفان وما كانوا يرصون الخزوز ۞ وابرز الموت اوجها
ما كان لها حشاد البروز ۞ وسادي بين العرب والعجم والنبط والخوز
ونسج بحمالات يوم الرحل لذات النيروز ۞ ولكشف لم تبات الدنيا
فاذا الصفوة عجوز ۞ ما رضيت الا اقتلهم ولم تدللت بالمنسوز ۞

لَهُمْ إِذَا قَتَلَهُمْ بَرْدٌ كَانُوا لِأَمْلِ فَادَامُهُمْ فِي ثَوْبٍ ۞ وَلَمَّا قَصَدَتْ غُرُوبَتُهُمْ
لِتَسْلَمَهُمْ فِي كَالُوزٍ ۞

الفصل الثالث والعشرون

في قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام

روى أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوما وهو يعرق لكنة أما
وشمائل ما هي ورب الكعبة تتلألأ ونور تتلألأ ونور تتردد زوجة
لائمون في حبور ونعيم مقام أبدا قالوا لن نشتهي يا رسول الله
قال قولوا إن شاء الله ۞ جملتين في الصحابة أسامة
أربعة ۞ أسامة بن زيد ۞ وأسامة بن الحارث ۞ وأسامة بن شريك ۞
وأسامة بن عمير ۞ وجملة ما روى أسامة بن زيد مائة وثمانية
وعشرون حديثا أخرج له منها في الصحيحين تسعة عشر متفق عليه
منها خمسة عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بأربعة عشر
وجملة من يأتي في الحديث يقال له أسامة ستة أحدهم هذا
الصحابي وكان يقال له الحب ابن الحب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
له ولأبيه ۞ الثاني التنوخي روى عنه زيد بن أسلم مالك
الليثي روى عن الزهري الرابع الكلبي روى عن شعبة
الخامس الشيرازي روى عن الفضل بن الحباب السادس
أسامة بن زيد بن أسلم روى عن أبيه ۞ وروى أبو هريرة قال قلنا للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها وما قال لبنة من

ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبؤس ويخلد فلا يموت لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه ۞ وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن في الجنة لخيمة من درة يحوفه عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها
أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن
وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جنان الفردوس أربع قبتان من
ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وقبتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما
فيهما وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء
على وجهه عز وجل في جنة عدن ۞ أخرجهما البخاري ومسلم
من حديث أبي موسى ۞ وجملة ما روى أبو موسى ثلثمائة وستون
حديثا أخرج له منها في الصحيحين ثمانية وستون المتفق عليه منها
تسعة وأربعون وانفرد البخاري بأربعة ۞ ومسلم بخمسة عشر
وولي أبو موسى لخمسة أئمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق
وعمر وعثمان ولكم عليا ۞ وكذلك نوح بن حاتم غلام السفاح
والمنصور والهادي والمهدي والرشيد ۞ ولم يعرف من عمل الخمسة
إليه سواهما ۞ وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملك ألفي سنة يرى أقصاه كما
يرى أدناه ۞ وقال ابن عباس الجنان سبع دار الجلال
ودار السلام وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ ۞ أَيْنَ الَّذِينَ عَمَرُوا فِي هَذِهِ الدَّارِ مَا يَنِي
الْمَرَاصِدُ فِي جَوِّ الْبِحَارِ ۞ قَدْ بَيَّنَتْ لِلْمُعْتَبِرِ أَنَّ الْكُلَّ دَارُ بَلَا
أَكْدَارٍ ۞ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ رَأَيْتُهَا وَقَدْ أَبْعَدَتْ ثِمَارُ الْأَشْجَارِ
وَتَجَاوَبَتْ عَلَى الْأَفْنَانِ فُنُونُ الْأَطْيَارِ ۞ وَعَفَتِ الْبِيدَانُ فَرَشَتِ
الْقِبَابَ عَلَى الْأَنْهَارِ ۞ اتَّبِعْهَا بِلَهْفَةٍ سَاعَةً وَاضْغَ سَمْعَكَ لِمَا تَرْوِي
دَائِمَ الْجِهَارِ ۞ كَأَنَّ آدَمَ يَقُولُ لِأَوْلَادِهِ كَمْ أَسْلَكْتُكُمْ مِنْ سُبُلِ السَّمَاءِ
فَسَبَاكُمْ إِبْلِيسُ بِخَطِيئَةٍ فَلَيْسَ لَكُمْ فَرَجٌ إِلَّا الْعَوْدُ وَالنَّصَبُ حَتَّى تَرُدُّوا
إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُمْ مِنْهَا ۞ يَا بَنِي طَالَ وَاللَّهِ حُزْنِي عَلَى تِلْكَ الدَّارِ
لَوْ رَأَيْتُمُوهَا لَرَثَيْتُمْ نُفُوسَكُمْ ۞
وَاشْتِيَاقُ الدَّارِ أَسْكَنَهَا كَاشْتِيَاقِ صَنْعَةِ الْخَلِيلِ
وَكَيْفَ يَمِيلُ ذُو وَدَاعَةٍ دَفَنَ غَلِيلَهُ مَا يَمِيلُ لَهُ غَلِيلُ
بَكَتْ لِجَزْمِهِمْ جِنَانٌ وَحَنَّا لِبُعْدِهِمْ وَقَدْ زَفَّ الرَّحِيلُ
فَلَمْ يَدْرِ الْهَوَى وَالْهَجْرُ مَنْ أَحَدٌ بِهِ أَلَمُ الْهَوَى وَالْعُلُولُ
وَمِمَّا شَفَّنِي وَحَدَا غَزِيرٌ تَحَمَّلَ قَبْلَهُمْ صَبْرٌ ذَلِيلُ
حَرَا الشَّرْخُ الْأَثِيرُ اللَّهُ مُخْبِرًا فَلِي مِنْهَا إِذَا هَبَّتْ رَسُولُ
أُحِيلُ إِلَى الْحَبِيبِ سَلَامًا ثُمَّ دَجْوَابَهُ التَّرَحُّ الْقَبُولُ
إِذَا تَحْتَفُّ الْمَحَبَّةُ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا الْهَجْرُ وَلَمْ تَقْدَحْ فِيهَا الْمُخَالَفَةُ
لَمَا ظَهَرَ أَثَرُ مُحَمَّدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَلَا دَمٌ وَلَمْ يَقْدَحْ فِي الْوَصْلِ زَلَلٌ
وَعِصْيٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَرَى إِيعَادُهُمْ مُطَوَّلَةً فَكَمْ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ وَاللَّهِ

يَدَّعِيهِ الْمُتَعَنِّتُ حَجَبَتْ عَائِشَةُ مِنْ قَلْبِ الْمُصْطَفَى لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ قَوْلُ أَهْلِ
الْإِفْكِ فَلِمَاذَا ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ أَيِّهَا كَانَ إِذَا مَرَّ بَحْثُ الْحَقِّ تَسْأَلُهُ
كَيْفَ تَبْكِي ۞

وَرُبَّ دَارٍ أَوْلَاهَا مُجَانَّةٌ وَلِلَى الدَّارِ أَطْرَابٌ وَأَشْجَانُ
إِخْوَانِي صَفُّ أَحِبَّةٍ فَإِنِّي ظِلَالُهَا ۞ وَسَهْلُ سُهُولِهَا فَإِنِّي خُطَّابُهَا
فَإِنِّي عَرَّفْتُكُمْ فَالْزَمُوا بَابَهَا ۞ وَارْتَادُوا الدُّنْيَا مَرَاجِلَ بَابَهَا ۞ وَيُجَاهِدُ
النُّفُوسَ أَسْبَابَهَا ۞ إِخْوَانِي مَنْ أَرَادَهَا فَلْيَصُمْ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ حَيَاةَ
الْقَلْبِ فِي إِمَاتَةِ النَّفْسِ ۞

ذَرِينِي أَهِبْ لِلْجِدِّ شَرْخَ شَبِيبَتِي فَإِنْ أَبَادِرْهَا اسْتَدَّتْهَا الْعِبَرُ
فَلَمْ أَرَ هَذَا الْيَوْمَ لِلْأَمْسِ آفَةً إِذَا أَمَّرَ يَوْمٌ مُرَّ مِنْ ذَرْعِهَا أَشْبَرُ
تَنَبَّهْ بِأَيَّامٍ ۞ كَمْ ضَيَّعْتُمْ مِنْ عَامٍ ۞ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَنَامٌ ۞ وَأَحْلَى مَا فِيهَا أَحْلَامٌ ۞
غَيْرَ أَنَّ عَقْلَ الشَّيْخِ الْهَوَى عَلَّامٌ ۞ عَلَامَ قَتْلُ النُّفُوسِ عَلَّامٌ ۞ هَلْ هُوَ
الْأَثْوَبُ وَطَّامٌ ۞ ثُمَّ يَنْسَادِي حِزْ وَخَامٌ ۞ وَلَنَا بِنَ طَيِّبَاتٌ وَوَخَامٌ
أَمَا يَعْرِفُهُ الْعُقَلَا لَا الْتَطَمَ ۞ آهِ لِلنَّاقِلِ إِلَى كَمْ يُلَامُ ۞ أَمَا تَقْطَعُهُ
اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ۞ أَيْنَ سُكَّانُ الْقُصُورِ وَالْخِيَامِ ۞ دَارَتْ عَلَى الْكُلِّ كَأْسُ
الْحِمَامِ ۞ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۞ إِلَى مَتَى مِزَاجُهُ
الْآثَامُ ۞ وَدُرُوعُ هَذِهِ الْأَنْفُسِ بِزُمَامٍ ۞ أَزْجُرُوهَا الْقُلُوبَ عَنِ الْآثَامِ
تَذَكَّرُوا مَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ ۞ أَمْرُوهَا بِخَائِفِ الْعِبَرِ بِالسَّنَةِ الْأَفْهَامِ
سَوْفَ الْجِبَانُ شَكْلٌ وَأَخُو الْإِقْرَانِ إِنْجَامٌ ۞ فَايْمَنْ أَجَلُهُ خَلْفَهُ وَأَمَلُهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدام • رب يسر لي مفاتيح ما له ختام • يا مفتحا على الجرام اني اقتحام •
سبحانك من ربك في العشي حتى الاجرام • وشاذ الندامى على الندامى
والمدام • يا طويل المرض متى يهنى السقام • يا من ان قعد فللدنيا
وكذا ان قام • اول الدنيا هم وآخرها موت زؤام • حيل لما الفراق وحرم
عليها الدوام • ثم اخذ في ذم الدنيا فقال • نور هل مستعار والاصل
في الكلام • مبنى بها الانبطاح وسآمها قيام • كلها عيب في عيب وذام
في ذام • اتعسها عند تجبها متى سمح العدل مشتهام • خلها واخرج
بسلام الى دار السلام • والجنة رخيصة ما تعلو على مشام • خذها
اليك نصيحة من رب نداوي السقام • نضع الكنا مواضع النقب
ويعرف اصل الاكرام • وتركب المراهم عن خبر ويد بر كيف شاء الكلام •
ما بعدها نصيحة يكفي والسلام •

الفصل الرابع والعشرون

في قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

روي ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله من اولياء الله قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله • وقال وهب بن منبه لما بعث
الله عز وجل موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا تحبسا منه ولا ما
متعا به فانهما زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين واني لو شئت
ان ازينكما بزينة يعلم فرعون حيث ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن

مثل ما اوتيتما لعلمت ولكني ازغب بكما عن ذلك وانزوي عنكما وكذلك
افعل باوليائي وقد لما اخرت لهم في امور الدنيا اني لاذودهم عن
حياضها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني
لاجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه عن مبارك الغدرة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
لم تكلمه الطمع ولم تنقصه الدنيا بغرورها انما تزين لي اوليائي
بالذل والخشوع والخوف والتقوى فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قولك ولسانك واعلم انه من اهان لي
وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصر اوليائي •
وقال وهب قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله قال
الذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوه علموا ان ستركم فصار استكثارهم منها
استقلالا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فما خلقت الدنيا عندهم
فليست تجدد لهم سرورا وخربت بدنهم فليسوا يعمرونها • تهلك
فيبقون بها آخرتهم • ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم وفروها
فكانوا فيها فرحين • وباعوها فكانوا فيها رابحين • نظروا
الى اهلها صرعى قد حلت فيهم المثلات • فاحيوا ذكر الموت واماتوا
ذكر الحياة • وارحى الله عز وجل الى داود عليه السلام في صفة
اوليائه يا داود بطني صحبتهم وبطيني قراهم وبعجلي بلوتهم وعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرني ناجره ومن اجلي صاجره والى عدوي زاجره ۞ اخواني
يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا
امنين من خافني في الدنيا آمنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا
اخفته في الآخرة ۞ لما مرت اعمار الاولياء مشهبة باكف
الخوف والحزن تلقائم في القيامة لبشير لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
كان الربيع بن خثيم طويل البكاء والسهر فقالت له امه يا بني
الا تنام فقال يا اماه من خشي عليه الليل وهو يخاف البيات حق له
ان لا ينام فقالت له امه يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم قتلت نفسي
وكان امه الشامي ينتحب في المسجد فيطلوصوته فارسل اليه
الامير انك تفسد على المصلين صلاتهم بحنينك بكائك فكف وقال
ان حزن القيامة ادهشني دموعا غزارا فاذا استراح الى ذكرها اباحانا
وقيل ليزيد بن مرثد ما لعينيك لا تجف فقال والله لو
توا عدني ان يسجنني فحر الجحيم لكنت حريا ان لا تجف لي دمعة
فكيف وقد توا عدني بالنار ۞ وكان عمر بن الخطاب كثير
البكاء لا يرقا الليل وعوتب على ذلك فقال انه في كتاب الله ابكتني وبلالم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ۞

رجع الحادي عن انشادي من فؤادي فيكم ان يفلحا
لو درى الاحملت ناجية رحله فيمن لحاني ما لحا
قد شربت الصبر عنكم مكرها فاذا بعت السقم فيكم مسلما

وعرفت آلامي من بعدكم فكاني ما عرفت الفرحا
استطلى القوم مطي الرجا على مراكب السهره فاجلوا ولا جلوا ولا حلم
حتى السحره ودرس القرآن فدرسوا بدي الفكر ازكى الشجره
وما لرعلى النفوس مرة للوم فلا تسأل عما شجره وجمعوا سفر القبول
من ذلك السفره ودققوا على عنز النجاة وما عندك خبره فاذا
جاء النهار قد موطعام الجوع وقالوا هذا الذي حضر ۞
وركب مسروق الليل فلقاه راقد على منبر المطابع النظام
حلو عزهات ضاقت الارض دونها فصارت سراهم في ظهورا
تريهم نجوم الليل ما يتنغصونه على عاتق الشهري وهام النعام
الفصل الخامس والعشرون
في قوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا

اخوا في الدنيا دار فرقه كم في جرع لذاتها شرقه العيش فيها
في عش حرقه والمسافر منها مستردف لخرقه ۞ كم آلمت بالفراق
وكم عذبت من مشتاق ۞ لا يطيب فيها عيش ولا ينصرفيها على
الهموم جيش سكون آفاتها عين الطيش ۞ عاش فيها آدم باكيا
وقام نوح نايحا وصار داود نادبا وبات يعقوب الحبيب مفارقا
اه لم يدر ما العذاب فؤاد لم يذق ما لهم فرقة الاحباب
لما صفا نقيق ضفادع الحسد لي نقي اسرار اخوه يوسف ما غربت
الالسنة عن مضمرات القلوب بحار ان اباها لفي ضلال مبين ۞

نسخة الألوكة www.alukah.net

فيه من التراهدين الا يحرفون البيع لمن تقرر فيه بعزيز مصر
فاجلسه على عزاز اكرمي فرأت ان يخادعوا ويقري فراودته
فساروا باقدام الطمع في ارض همت وهم لولا فضله لولا ان
رأى فجذ جواد عزمه في جواد واستبقا فانبسطت يد الحدوان
وامتدت فقدت فلما باشت حجته في ابان وشهد شاهد من
اهلها ان كان قميصه قد من دبر فهو من الصادقين وان كان
قميصه قد من قبل فهو من الكاذبين فلما رأى قميصه قد من
دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم فاختارت دره
فيه صدف الحبس لعلمها انه اقدر بالسجن احب اليه فكان
يواسي المسجونين بنفس ما دي لهم فيعبر قاديلهم ويقري خزينهم
فيعود المرضى بالقرضاه حتى يعودهم فلما ضاق تفقص السجن
على بلبل الطبخ ترنم بصوت اذكرني عند ربك فعوقب باشاق
بابه عليه فلبث في السجن بضع سنين فلما جاز عقبة العقوبة
قرأ الملك في صحيفه منامه اني اري سبع بقرات فقات فيشه
جواب فتياه فتاه فتاها وهي بختر انا انبئكم فطلبه الملك فلم يخرج
من سجن التهمة حتى سطرت براءته في منشور الآن حصحص
الحق فخرج من ضيق الحبس الى سعة اجعلني على خزائن
الارض هذا يعقوب مقيم في بيت الحزن على فراش الاسى
ووساده القلق لا يستلذ نوما ولا سنة ثمانين سنة حتى نحل
البدن وذهب البصر

ابيتن بعدكم نعما ولا طلل الا وللشوق في احشائه عمل

فاري المظلوم مال الظالمين في مراة اني رأيت احد عشر كوكبا
فخلا به يعقوب في بيت الحذر يتلو عليه مشورة لا تقصص
رؤياك اخوتك حول حمى الحيلة وشحهم شحاع الحسد بنهان وتلوثوا
من بعيد فاحكم مقصودهم وهو ذوي هواهم لانهم احدوا اخاهم
ليقتلوا اباهم فاباهم فاقبل يحتالون على يعقوب في سلب ما
تمناه فتلطفوا بخداع مالك لا تامنا وشوقوا يوسف الى رياض
نزيع فنطق جواب يعقوب ولخاف ان ياكله الذيب فلما اضجروا
اظهروا الملق له وامنوا بتسهم الحدوان مقتله فعادت فيهم المسئلة
فنسخ نهارهم بقتهم به ليل انتهارهم له فصاح تهودا في بقايا
شفق الشفقة والحياة غاية الحب لا تقتلوا يوسف والقوه
في غيابات الجب فلما رمره وقالوا لهلاك جاء من غدر من ملك
ملك يقول تستبلغ املك لتنبئنهم فعادوا لعن من عادوه
مشورين في ظلام الظلم كالاعشى في خبط عشواء يتكرون
والطحو قميصه الصحيح بدم كذب فالجث سلامة الثوب
كي عميدهم فقال جاءكم الفراسة بل سولت

راحوا فراحت رحلتي من راحتي صفرا وامسى ذكرهم لي راحا
فتحو على قلبي الهموم واغلقوا باب السرور وضيعوا المفتاحا
فلما ورد وارد السيارة فرقا تلك الدرة صدف بها الاخوة من
يده الى صدف واشتروه ببضاعة فاشترته منهم باقل ثمن وكانو

يشتم فاوحشتم الثنا بعدكم عيا فلا عوض عنكم ولا بدل
حملتموني على صعب فرقتكم لا يستهل سهل ولا جبل
اذا شممت نسيما من بلادكم فقلت عقلي كاني نازب ثمل
فلما عم عن العهد ارض كنعان خرج اخوته لطلب الميرة فدخلوا عليه
في ظلام ظلمهم فقام المظلوم بنصر لتنبيههم وخفي عليهم لعمه
اقتلوا يوسف وغيبوه وهم له منكرون فاقتل عليهم نسايله
واقبل الدمع على سايله وتغلغل تغلغل الواجد ليسمع اخبار الوالد
ايها الحادي بنعمان وساكنيه ان الحديث عن الاحباب اسمار
اقتش الريح عنكم كلما نفحت من نحو ارضكم بكاء مع طمار
قالت الغوم جيء من ارض كنعان وله شيخ يقال له يعقوب
وهو يقرا عليك السلام فلما سمع رسالة ابيه اليه انتفض طايرا لوجد
لذكر المحبوب

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا ماسم لي غيرها فكانما اطار بليلي طايرا كان في صدري
فرد السلام قلبه قبل لسانه وشغله وكف شانه عن شانه وقال
مقول ابدا يه بعباره صعد ايه

خذي نسمة الريح من جانب الحمى فلاقي به ليلا نسيم ربا نجد
فان بذاك الجو حيا عهدته وبالترجم مني ان يطول به عهدي
ولو لا تداوي القلب من الم الهوى بذكر تلافينا فضيت من الوجد

وباصاحبي اليوم عجا للسلام ولا تكلفا نحو الغوير ان اضلوا نجد
على الحي ياخير جرعا وملك هل الرمث هل انت باوبة وكاني بكم
شممت بسدير شمة طرفة فلعلعان ادبي والغرشمها اخر
ذكرت بها ارض الحبيب على النوى وهيهات ذا البين الذي هيجا عدي
واني لحلو في الشوق كلما تنفس راي او تالم دو وجد
تمرض مثل الشوق والركب حاجل فيوقطني من بين حراسهم وحدي

ثم ان يوسف طلب منهم الطعام فاجابوه فمنحهم منا الكيل
فاصبحت سفينة الجناب تجري بهم لتجريهم في بحر هل اتى بهم فلما
حملوه اليه حال بينهم وبينه بحيلة جعل السقاية فلما دخلت
التهمة اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون فاقبل عليهم صايحا له تقدمها صايح
فبدا باوعيتهم وهي تعقب اوعيتهم في كفم استخرجها فلما
عاد الى ابيهم يشجي على شجن وقرح على جرح وعقر في عقر عقر
قابل زايد الاسى اذ عسى بلفظ عسى الله ان ياتيني بهم جميعا ثم
بعثه لطفه لا تقنطوا على ان بعثهم برساله اذ هبوا فتحسسوا
فلما رجعوا دخلوا من قعر الفقر فاشتغلوا في ساحه الصبر يناجون
عن غليل عليل الذل وتصدق علينا تالله لقد جزيت ايد
مدها تعشتم وشروه ان مدت في طريق ذل وتصدق فكشف
ستر الستر سبيل علم فانتشع غيم كربهم بشمال فضل فلاح
هلال يوسفهم فقاموا في عرفات عرفانهم يناجون انك لانت يوسف

فاجابت عن ضمير شاعر بيان ... انا يوسف وهذا اخي فاعترفوا
بما اقترفوه وعرفوا الخبر وقد ... ان ضيعوا انضيعوه فكانت جملة ما
وصيفوه تالله لقد اثرك الله علينا ... فما ان لليث شمس الحضو
في فلك اثرت حجبت كواكب عتاب حل علمتم ... فرفع
يوسف من عوائد تلك الفوائد نصيب الوالد المذهب بقميصي
تهنت نسايم الفرج فتوعكت خياشيم تريض كالفرج من فرج
الفرج فجرد كام الزكام عن مسخر الضر فنادى عليل الشوق
عن عليل الوجد اين الوجد ...

فاستلتك الله يا نسم سا ... فحلت تلك الرسوم
علل الروح الوصال عسا ... انفاسه للجوى سموم
وعد فسلم على انا سوما ... انا من بعدهم سليم
واشرح لهم حال استهام ... اتت باشواقه علوم
وقل هم غربة ثوى ناوص ... في غيرها قلبه يقيم
احيانا تنقضي الليالي وما ... انقضت تلك الطلوم
ذاك الاديغ الذي عهدتم ... جد على حاله سليم
ابيض من بيدكم وجيدا ... فلا خليل ولا حميم
ايجمز ذكر الفراق لا حزن كما حنت الزروم
فلما عشف يعقوب قرام الوجد بكفي لاجده احرقت به
عرا ذيل تفطنا وتذكره فحاد بهم بسلامه وعلم من الله ما

لا تعلمون ... تالله لو وجدوه ما وجد لما انكروه ما عرف

هل لكما من علم بالطايف الحلم ... شرى على الداجي شرى اخيه النجم
يشق جدا عرضا من شخصه بسهم ... فتور الليل ليست من ليالي التيم
خذ يا نسيم عني تحيتي ودمعي ... وهيم بوجدهم من الكرى وعذلي
قالوا هجرت ارضهم اهجرها ان رغم ... قد وصلت الى الحشى رسلكم بالشتم
فلم تدع واسطة بين دمي ... عج ترنا رسوما ثلاثة بي
سوى النحول بيننا تعرفنا ... خيط هلال ليله ودارهم وجسمي

فلما هب نسيم شمال جمع الشمل فرق فرق شحب الفراق
فانقشع عما العمى فارتد بصيرا وفجاءهم باليم الم اقل لكم
فلجاؤا من ضريح توبيخه الى مرعى ابانا استغفر لنا فاخرهم
الى سيف سروف ليعمل سيف العاسف في سفاههم فلما
مر الى يوسف خر له سجدا فبان وعده وكذلك يجتبيك
في نقد هذا قاديل زرياق فلما راى يوسف بدر التمام مشرقا

يد الايجاد ناظر الى قدرته الكلام الثابت عن صيغة صبغته ٥ وترقل
في حلى حلل الكمال الكامل اليه الى معبر عن عزته ٥ وتصدح الورق على
الورق على مليغ لغته ٥ والاشجار بمختلفه ومفترقه على مقدار
ارادته ٥ صنوان وغير صنوان فنانين بعض صنعته ٥ وتسبح الرعد
وبحمده والملائكة من خيفته ٥ نظر بعين اختيار الى آدم
فخطى بسجود ملائكته ٥ والى ابنه شيث فاقامه في منزلته ٥ والى
ادريس فاحتال بالهامه على جنته ٥ والى نوح فنجاه من الغرق بسفينته
والى هود فعاد على عاد شؤم مخالفته ٥ والى صالح فتمخضت صخرة
بناقته ٥ والى ابرهيم فتبعثر في حلة خلته ٥ والى اسمعيل فاعان
الخليل في كعبته ٥ والى اسحاق فافتكه بالفداء من ضجعته ٥
والى لوط فنجاه واهله من عشيرته ٥ والى شعيب فاعطاه الفصاحة
في خطبته ٥ والى يعقوب فرد حبيبه مع حبيبته ٥ والى يوسف فاراه
البرهان في همته ٥ والى موسى فخطر في ثوب مكالمته ٥ والى الياس
فاكياس الفارس من حالته ٥ والى داود فلان الحديد له على حدته ٥
والى سليمان فراجت الريح من مملكته ٥ والى ايوب فياطوبى لركضته
والى يونس فسمع نداه في ظلمته ٥ والى زكريا فقرن سؤاله ببشارته
والى يحيى فتلج حصير الخضوع على سدة سيادته ٥ والى عيسى فكم
اقام ميتا من حفرته ٥ والى يتيم ابي طالب فخصه برؤيته ٥
واعرض عن ابليس فخزى بعده ولعنته ٥ وعن قابيل فقلب قلبه

على دار الغرور جلدة على تهمه تهمته من كف الخلاق فاعتم الادلاج
في الليالي البيض وسال الفور من مغاراه الآفاق ٥ تونى سلما ٥

الفصل السادس والعشرون

في قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا

البرق اثر مضرب الملك للسحاب ٥ والرعد صوت الملك اذا زجر السحاب
خوفا للمسافر لانه يحذر اذاه ٥ وطمعا للمقيم لانه يرجو منفعته ٥
وكان ابن الزبير اذا سمع الرعد لمى عن حديثه وقال ان هذا وعيد
شديد لاهل الارض ٥ سبحان من ذل كل شيء على عزته ٥
ونصب علم الهدى على باب جنته ٥ الاكوان كلها تنطق بالدليل على
وحدانيته ٥ وكل موافق ومخالف يشهد بمشيته ٥ ان رفعت
بصر التفكر ترى دارة الفلك في قبضته ٥ وتبصر شمس النهار وبدر
الدجى يجريان في بحر قدرته ٥ والكواكب قد اصطفت كالمواكب على
مناكب تسخير سطوته ٥ فمنها رجوم للشياطين ترميهم فتحميهم عن
حمى حانيته ٥ ومنها مسطور في الهامه يقرأوها المسافر في سفر
سفرته ٥ وان خفضت البصر ترى الارض ممسكة بحكم حكمته ٥
كل قطر منها مجرور بطراده عن حركته ٥ فاذا ضحت عطاشها
ثار السحاب من بركة بركته ٥ ونفخ في صور الرعد لاحياء صور
النبت من حفرته ٥ فيسود ثوب النور يهتز طربا بخزامى نجمته ٥
فاذا استوى على سوقه زادت في سوقه بهامى نعمته ٥ وتشقق

الى محصيته ٥ وعن نمرود قال انا احيي الموتى بملاهته ٥ وعن
فرعون فادعى الربوبية بجلاهته بجرائه ٥ وعن هامان فاين تأيه
يوم اليم في وزارته ٥ وعن قارون فخرج على قومه في زينته ٥ وعن
بلعام فهلك بل عام في شقوته ٥ وعن برصيصا فلم تشفعه سابق عبادته
وعن اي جهل فشقي مع سعادة ابيه وابنه وابنته ٥ هكذى جرى
تقديره من حكيم ولا ابالي في قسمته ٥ وسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

الفصل السابع والعشرون
في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

قال ابن عباس هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ٥ قال
الخليل الظلم التصرف فيما لا يملك ٥ وقيل هو وضع الشيء في غير موضعه
والظلم في القرآن على ستة اوجه احدها نفس الظلم فتكون من
الظالمين الثاني ولكن ظلموا انفسهم ٥ الثالث السرقة فمن تاب
من بعد ظلمه واصلح ٥ ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ٥ الرابع الجحد فظلموا
بها ٥ الخامس الاضرار بالنفس ولكن ظلموا انفسهم ٥ السادس
النقص وما ظلمنا منه شيئا ٥ وفي الصحيحين من حديث عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات يوم القيامة ٥
جملة ما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الفا حديث وستمائة حديث
اخرج له منها في الصحيحين مائتا حديث وثمانون حديثا المتفق
عليه منها مائة وثمانية وستون حديثا وانفرد البخاري باحد وثمانين

ومسلم باحد وثلثين ٥ وفي الصحيحين من حديث ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ٥ وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل
والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب
السماوات ويقول عز وجل لانصرنك ولو بعد حين ٥ وقال
عبد الله بن سلام لما خلق الله عز وجل الملائكة رفعت رؤسها الى السماء
فقالت ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه
وكان شريح يقول سيعلم الظالمون حق من تقضون ان الظالم
ينتظر العقوبات ٥ والمظلوم ينتظر النصرة ٥ وقال الحكماء
لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى في مضرته ونفعك ٥
وقال سليمان بن يزيد العبري مكتوب في التوراة ينادي
منادي من ذي العرش يا معاشر الجبابرة والطغاة ٥ يا معاشر المترفين
الاغنياء ٥ يا معاشر المترفين الاشقياء ان الله عز وجل حلف بعزته
ان لا يجاوز هذا اليوم ظلم ٥ وقال عمر لابي ذر
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول
يجاء بالولاة يوم القيمة فيقتدبه على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة
لا يبقى منه مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى
به وان كان عاصيا لله في عمله الخرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار

خمسين عاما فقال عمر من يطلب العمل بعد هذا يا اباذر قال
من سئلت الله انفه والصق خده بالتراب ❊ وقال
عمر بن الهاجر قال لي عمر بن عبد العزيز اذا رايتني ملت عن
الحق فضع يدك في تلابيبي ثم هزني ثم قل يا عمر ما تصنع ❊
ودخل طاوس على هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان
فقال وما الاذان قال قوله فلان مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف
ذل المعاينة ❊ يا راضيا باسم ظالم ٠ كم عليك من مظالم ٠
السجن جهنم ٠ والحق يحاكم ٠ ولا حجة لك يوم تخاصم ❊
القبر مهول فتزود حسنك ٠ والحساب شديد طويل فخلص نفسك
واليوم عصوم فبادر شمسك ٠ تفرح بملكك الكثير حيث ٠
وتمرح بملكك اليسير حيث ❊ ان الظلم لا يترك منه قدر نمله ٠
فاذا رايت ظالما قد بسط لهم له ٠ فربما الحق حشة من الليل نمله ❊
الخير مصنوع بصانعه فاذا صنعت الخير عقبا
والشر مفعول بفاعله فمتى فعلت الشر اعطبا
لا تحسبن الله مغفلا حين تبطئ عنك من حسن ربا
لا تطمعن بغيبه راقبه ان المطامع تنصب الشركا
ايها الظالم كم اهلك الظلم مثلك ٠ ممن فعل فعلك ❊ اين من اخص
جوره منا ٠ فيما زحدثنا او التقصا ❊ ٠

غلبت على آبائهم شهواتهم فاورثتهم مكانهم بئس الخلف
لا يغرنك ملك قد رخص فيه ان الحساب عنه سيحبس
ايها الغلام الى متى تلبس ثياب الرياش وتجر جسدها تتبختر
في عقابيل الليل وتتراجح بالكبر قدر ما ترون وتدخل الجهل بيت
ابي جهل ❊ تقاتل على الهوى بتسفيه وتحمل الصعب في المشتهى
على الهين ثم ولدك الهوى لم تقل الى اين ثم تمثل الاخوان الراحتين
كم متصدق بحرام انتضى تبايدين كم مظلوم لا ترحمه وهو اخ من
الوالدين ٠ ينادي ظلمات الغرب وانت بالدين قرير العين ٠ يا
مسمعا في الهوى عن ذراع شمر كم قتلت من حسين ❊
يا ذا الغنا والسطوة القاهرة والدولة الناهية الآمرة
ويا شباب بني آدم ويا عبيد الشهوة الفاجرة
انتظروا الدنيا فقد اقربت وعن قليل تلد الآخرة
مر عيسى بن مريم بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله له فقال من انت
فقال كنت جالا وحملت لانسان حطبا فكسرت منه حلا فتحللت به
به فانا مطالب به منذ مئت ❊ وبقي حسان بن ابي سنان ستين سنة
لا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ولا ينام مضطجعا فلما مات ترى في المنام
فقيل ما فعل الله بك قال خيرا الا اني محوس ابره استحيت منها فلم
ازدد ها ❊ وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا

ذهب كما سمع قال ابن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة بصلاة
وصيام وعمل ثم يقال هذا فلان بن فلان من كان له قبله حق وسفك
دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن
فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح في النار وقال لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد
للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ۞ وروى جابر عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم
القيامة أنا الديان أنا الملك وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم
ظالم ولو لطمة بكف أو ضربة بيد على يد ولا تقتص الجماء من القرناء ولأسألن
الحجر لم نكت الحجر ولأسألن العود لم خدش العود ۞ وقال
ابن مسعود يقتل القاتل يوم القيامة ألف قتلة بضروب ما قتل
وقال ابن عباس من يقتل يوم القيمة ويقطع تقتص منه ۞
وقال قتادة ليس شيء أشد على الإنسان يوم القيمة من أن يرى
من يعرفه مخافة أن يطالبه بمظلمة ۞

تنصف المظلوم غدا إذا وقف بما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
في موقف ما فيه إلا شاخص أو مهطع أو مقنع الراس
أعضاؤهم فيه الشهود وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
إن تمطل اليوم الحقوق مع الغنى فغدا تؤديها مع الإفلاس

يا أيها الظلمة الفجار ويحطون على أنفسهم بالليل والنهار •

الشهوات تفنى وتبقى الأوزار • ليوم تشخص فيه الأبصار ۞
تالله لو قنعوا بحلال لكفى • بل لو رضوا بالمباح شفى • عثرات الهوى
هوى بهم وهفا • فبنوا أغراضهم على شفا جرف هار • ليوم تشخص
فيه الأبصار ۞ كم يستغيث مظلومهم على الباب • ولا يرحمه
البواب • أين ماله في الطعام والشراب • أسحار المظلوم من جاره
ليوم تشخص فيه الأبصار ۞ كم صيحوا المظلوم قد بكى • كم ناموا وما
نام لقلق ما اشتكى • أتراهم ما علموا إلى من شكا • لابد للمولى من أخذ
الثار • ليوم تشخص فيه الأبصار ۞ كم قصر معمور مغمور
بالنعيم • كان صاحبه في الخلد مقيم • دعا عليه مظلوم بدرس الحريم
فالزوجة أرملة والولد يتيم • بالحجر ودعا الأشجار • ليوم تشخص
فيه الأبصار ۞ إن الظلم غدا في الظلمات • يتعثرون بحسك
الحسرات • وقد حالت بهم تلك العثرات • يقولون هل إلى مرد من
سبيل هيهات • ضاعت الأعمار القصار • ليوم تشخص فيه الأبصار
ينادي ابن من برا لهم قبلا • ليكون معهم في العذاب كما • كان رفيقهم
في هتك الحما • تضرب هذه الحية في هذا الدينار • ليوم تشخص فيه
الأبصار ۞ كم حذروا فلم يسمعوا • كم وعظوا بغيرهم فلم ينتفعوا
كم جمعوا من الحرام ولم يشبعوا • قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ۞

الفصل الثامن والعشرون

في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض

معصية صيتهم ما تفعل فعل من يريد ان يسلم ما الفلاح علامة
والله اعلم ان كان ثم عدد وقل ذكر ❊ اجل يسير الذكر
في شؤم العصيان وسمع عقاب الجناة واهل الطغيان ❊
بئس المنزل دارهم وبئس السكان سرابيلهم من قطران ❊
يقلبون من العذاب في الوان ويكون دمعا وايت الدموع والاجفان
قرح جفونهم فلا تسأل عن شان شان سرابيلهم من قطران ❊
افرد ذا العذاب فتجد فلان عن فلان بيحولا اش في سوق الهوان
يا اسفا لمحترق النار وهو عطشان شرابهم الحميم والحميم الآن
الآن فلتبك ايها العاصي الآن سرابيلهم من قطران ❊ لا يرحمهم
الملك الديان جميع الاعوان ولكفر الملك الكبير عليهم عصيان يتمنون
واين المنى ليت ما كان ياسالك طريقهم اتاهم اتاك ام يقطان
ستر ما تسمعه وليس الخبر كالعيان ❊ هون خلاف الهوى فكل
ما هون هان ❊

تعال قد امكن المكان واجسر على الموصل بالجنان
عجل فان الزمان غدر من قبل ان يفطن الزمان

الفصل التاسع والعشرون

في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوقد على النار الف
سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد

تسهيل الارض ان تذهب جبالها واوديتها وشجرها وتسد الاديم
وتبدل الممالك تكوير شمسها وتناثر كواكبها واختلاف
احوال الناس كالهلوك والفراش المبثوث ❊ قالت عائشة اين الناس
يومئذ قال هم على الصراط ❊ وفي حديث عمر المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصراط
ومعنى برزوا خرجوا الى البراز وهو الظاهر من الارض واستووا ❊
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين يوم احدهم في رشحه الى انصاف ساقيه ❊
وفيهما من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعرق الناس
يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم ❊ قوله وترى المجرمين يومئذ مقرنين
وفيه ثلثة اقوال احدها يقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس
الثاني قرنت ايديهم وارجلهم الى قرابهم قاله ابن زيد الثالث
يقرن بعضهم الى بعض قاله ابن قتيبة ❊ والاصفاد الاغلال
والسرابيل القمص والقطران النحاس المذاب ❊ وقرا يعقوب
من قطر وهو النحاس آن وهو الذي قد انتهى حره ❊ يا اعجمي
اللهم متى تفهم ❊ اتهادي النصيح وتوالي الاثم ❊ تؤثر على طاعة
الله كسب درهم ❊ وتفرح بدنو عقوبة جهنم ❊ ستعلم حالك
في غد ستعلم ❊ ستدري من ملكي ومن سيدي ❊ اذا جثا الخليل وترلزل
ابن مريم ❊ يا عاشق الدنيا كم مات امثالك ❊ يا من اذا اخطرت له

عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ❁ وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نار كم
هذه التي توقدون جزء واحد من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله
ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن
مثل حرها ❁ وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اشتكت النار الى ربها عز وجل فقالت رب اكل
بعضي بعضا فنفسني فاذن لها في كل عام بنفسين فاشدما تجدون من
البرد من زمهرير جهنم واشدما تجدون من الحر من حر جهنم ❁
وقال كعب لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق لغلى رجل
بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها وان جهنم لتتغير تغيرا
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول
رب نفسي نفسي ❁ وقال الزهري عين في جهنم يسيل اليها
جمة كل ذات حمة فتستنقع ويوتى بالاد مي فيغمس فيها يده فيسقط
جلده ولحمه عن العظام فيجر لحمه في عرقبيه كما يجر الرجل ثوبه وان
القلوب في النار اذا فتح صاح منه جميع اهل النار ❁ وفي افراد
مسلم من حديث ابي هريرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فسمعنا وجبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا والان انتهى الى قعرها
وفي افراد مسلم من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى

خ
وقفوا دم

بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها ❁ وقال وهب اذا سيرت الجبال فسمعت
حسيس النار وتغيظها وزفيرها وشهيقها صرخت الجبال كما
تصرخ النساء ثم ترجع اولها على اولها واخرها على آخرها ❁
وفي حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان
قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم
فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره ❁ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له لهلم اذا اوديه جهنم لتتعوذ
بالله من حره ❁ وقال شيخنا سمعت ان في جهنم واديا
يدعى افاما فيه حيات وعقارب في مقدار احداهن مثل بغال سبعين
قلدة سم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة ❁ قال
ابو موسى ان اهل النار يكون الدمع حتى ينقطع ثم يكون الدم حتى لو
ارسلت فيها السفن لجرت ❁ وقال ابو شيخ ملوكي
ان في النار اقواما يثورون بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير ما لهم
فيها راحة ولا فتور ❁ لقد ازعج ذكر جهنم قلوب الخائفين
واطار نوم العيون النوم عن اجفان المتهجدين ❁ كان شداد
ابن اوس اذا اوى الى فراشه تقلب كالحية على المقلى ويقول اللهم
ان جهنم لا تدعني آمن ❁ وكان طاوس اذا اضطجع تقلب ثم يثب
فيدرج الفراش ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين ❁

وكلامهم يذوق الكرى قال لما آل الحجران قم لا تنم
قال عبد الله بن أبي الهذيل لقد شغلت النار من يعقل
عن ذكر الجنة ❊ وقال أبو سليمان الداراني ربما
مثل لي الدنيا بين جبلين من نار وربما رأيتني أموت بينهما فيكف
تهنى الدنيا من هذه صفته ❊ قوله لها سبعة أبواب
هي طبقات بعضها على بعض ❊ قال وهب أول أبوابها
جهنم والثاني لظى والثالث الحطمة والرابع السعير
والخامس سقر والسادس الجحيم والسابع الهاوية وبين
كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب أشد حرا من الذي فوقه
بسبعين ضعفا ❊ وقال الضحاك في الدرك
الأعلى الموحدون وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود
وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس وفي السادس مشركو
العرب ❊ وفي السابع المنافقون ❊ يا من أعماله أعمال أهل
النار ❊ اما تجعل الوعيد ما تفهم الانذار ❊ ذنوبك كثيرة جمة
ونفسك بالرد فيها مهتمة ❊ وانظر في المحاصي أمام وأمه ❊ يا من إذا
طلب في الصبا الجنة لم يوجد همة ❊ يا من سلخ في معصيته وان أتاه
أبوه وأمه ❊ يا من أهوى قد أعماه واصمه ❊ يا من باع فرحه ثم اشترى
غمه ❊ يا عقلا حرثا بالحاجة الى مرمته ❊ نزل المشيب
ورحل الشباب ❊ وطلع الفجر وانكشف النقاب ❊ وجمع الضعف

بين الجيد والترائب في إهاب ❊ مدخلات آهات فيك بالبدن من
كل باب ❊ وقربت منون الرحيل من رحل الرحيل في الركاب ❊ وكيف
انتظار رام يرمي من تحت الثياب ❊ انتحل على ما استغفيه من جهل
وغفلات ❊ أين البكاء على الذنوب والانتحاب ❊ ارتضى ان تبادي
عليك هذا الذي قد خاب ❊ يا داميا على المحاصي كما يرجع وابها
تذكر نارا يا لها في وقت الالتهاب ❊ تعوض من عمل ولها ولها سبعة
ابواب ❊ اني لعين كمة ام على لقاب حجاب ❊ فصيحة صحيحة
وكم داع لا تجاب ❊

الفصل الثلاثون

في قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون

الجنات البساتين والعيون عيون الماء والخمر السلسبيل
وغير ذلك ❊ قال ابن عباس نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر
وكرمها ذهب أحمر وسعفها كسوة أهل الجنة ❊ وفي الصحيح
من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ❊ وروى جرير
ابن عبد الله عن سلمان انه اخر عوده اليك ثم قال يا جرير لو ظللت في
الجنة مثل هذا اليوم ألفا قلت فأين النخل والشجر فقال
أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاه الثمر ❊ قوله ادخلوها
الجنى يقال لم ادخلوها بسلام اى بسلامة من كل آفة ❊ آمنين

منصور بن صفية واسم أبيه عبد الرحمن ومحمد بن علي بن عائشة واسم
أبيه حفص وابراهيم بن مرة واسم أبيه سلمة ومحمد بن عثمة
واسم أبيه خالد ❊ كانت أخوة الاسلام مستحقة
بين الصحابة وهي الأخوة العامة ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم
أخوة خاصة وعدد الذين آخى بينهم يطول إلا أن مشاهير القوم
آخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وابن عوف وبين علي ونفسه
صلى الله عليه وسلم وبين طلحة وسعيد بن زيد وبين سعيد بن أبي وقاص
ومصعب بن عمير وبين مصعب وأبي أيوب وبين الزبير وابن
مسعود وبين ابن مسعود ومعاذ وبين معاذ وجعفر وبين
أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وبين بلال وعبيد بن الحرث
وبين عمار وحذيفة وبين المقداد وخارجة وبين أبي طلحة
وبين سلمان وأبي الدرداء وبين أبي ذر والمنذر بن عمرو
وبين الأرقم وأبي طلحة وبين صهيب والحرث بن الصمة وبين
الحباب وثوفل بن الحرث وبين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم
وبين عبادة بن الصامت وكناز ❊ وقد روى معاذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المتحابون في الله على منابر من نور في
ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ❊ معاذ لم يفته مشهد وجملة
ما روى مائة وتسعة وخمسون حديثا أخرج له منها في الصحيحين
ستة المتفق عليه منها حديثان وانفرد البخاري بثلثة ومسلم

الخروج والموت ❊ وأنزل المعقدة قال ابن عباس أول ما
يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من احدى العينين
فيذهب الله ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون
فيها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم ❊
وقال علي عليه السلام نزلت هذه الآية فينا أهل بدر وإني
لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله ونزعنا
ما في صدورهم من غل ❊ وروى البخاري في أفراده من حديث
ابن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قال وخشيت أن أقول ثم من فيقول
عثمان قلت ثم أنت فقال ما أنا إلا رجل من المسلمين ❊ ابن الحنفية
رجل عرف بأبيه وفي الصحابة جماعة يعرفون بأمهاتهم ❊ بلال بن حمامة
واسم أبيه رباح ❊ ابن أم مكتوم واسم أبيه عمرو ❊ الحرث بن البرصا
واسم أبيه مالك ❊ خفاف بن ندبة واسم أبيه عمير ❊ بشير بن
الخصاصية واسم أبيه معبد ❊ معاذ ومعوذ ابنا عفرا واسم
أبيهما الحارث ❊ مالك بن نميلة واسم أبيه ثابت ❊ شرحبيل بن
حسنة واسم أبيه عبد الله ❊ عبد الله بن جحش واسم أبيه مالك ❊
عكاشة بن محصن واسم أبيه حرثان ❊ علي بن مسهر واسم أبيه أمية
علي بن سباع واسم أبيه مرة ❊ وكل هؤلاء صحابة ❊
ومن العلماء بعدهم ❊ اسمعيل بن علية واسم أبيه ابراهيم ❊

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحديث ❊ كان الاخ في السلف يخلف اخاه بعد موته في
عياله اربعين سنة ❊ اتى ان سرق دينا ثقيلا وكان على خشبة
دين فذهب مسروق فقضى دين خشبة وهو لا يعلم وذهب خشبة
فقضى دين مسروق وهو لا يعلم ❊ وكان ابرهيم بن ادهم في سفر
ومعه ثلاثة نفر فدخلوا مسجدا في مفازة والبرد شديد وليس للمسجد
باب فقام ابرهيم فوقف على الباب الى الصباح فقيل له الم تنم
قال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب ❊ كان
القوم اخوانا فصاروا اليوم خواتا ❊ الناس معارف والاخلاء قليل
والا الهجر والعرفان لا تطلبن ذهب الاخوان ذهب ❊

قد كنت تذكر لي الوفاء عصابة حتى بلوتهم فلم تر واحدا
يا صاحبي ما انشدت بحافظا في الود الا المعنى الثانيا
واذا بحثت الى السباخ ترى ابيض المرتع فقد طلبت الرابيا

الفصل الحادي والثلاثون

في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

قال ابن عباس سعادته وشقاوته ❊ وقال مجاهد ما من مولود
يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ❊ قال الازهري
الاصل في هذا ان الله تعالى كتب ما علم من الخلق اجمعين فطار لكل منهم
ما هو صائر اليه عند خلقه وانشائه ❊ قال الزجاج وذا العنق
عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للعنق ❊ وروى عبد الله بن عمرو بن

ثانيا

شدا

حرو

العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستخلص رجلا من امتي
على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا
كل سجل منها مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي
الحافظون قال لا يا رب فيقول لك عذرا وحسنة فيهتم الرجل فيقول
لا يا رب فيقول له بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما
هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال له انك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ❊
وقال الحسن بينا عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت فقال
ما يبكيك قالت هل تذكرون اهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاثة مواطن
فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يوضع حتى علم اثقل موازينه
ام تخف ❊ وعند الحساب حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى علم
اين يقع كتابه اني يمينه او في شماله او من وراء ظهره ❊ وعند الصراط
حتى يوضع بين ظهري جهنم حتى يعلم اينجو او لا ينجو ❊ وقال
الحسن يفر الانسان من اربعة من امه وابيه وصاحبته وبنيه ❊ يأتين من بين يديه
الموت والحساب ❊ والتوبيخ الشديد والعتاب ❊ وعليه باذياله
واقواله الكذب ❊ وكم قد اخطأ وما ندم وكم اثاب ❊

ابقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف بطيش المرء حيران هائم
فلو كنت تيقظان الغداة لخرقت مدامع عينيك الدموع السواجم

بل أصبحت في اليوم الطويل وقد دنت ... اليك أمور مفظعات عظائم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم

تروح كما يغنى وتشغل بالمنى ... كما غر بالملذات في النوم حالم

وتشغل فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

تالله لو ذدت واخلصت لخلصت ... ولو سمحت للنصح قبلك قبلت

كان توبة بن الصمة حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ابن

ستين سنة فحسب أيامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم فصرخ

وقال يا ويلتا التي اليك باحد وعشرين الف ذنب كيف لي في كل يوم

عشرة آلاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فسمعوه قائلا يقول مالك ركضة

الى الجنة الفرد من الاعلى ... يا غافلا عما يراد به ... يا من زمانه

الماضي عليه عليه ... تفكر في صحيفة قد اسودت ... وفي نفس كلما

نصحت صدت ... وفي كف المنية قد امتدت ... وفي ذنوب ما تحصى

لو انها عدت ... كم فارقت حلاوة الهوى ... فما لخسن لكنها تركت

تركة هي الخزي والخسن ... كم عاد على عاد من التقى وكم بال

بال بثمرة الهوى ...

كم شهوة مستقرة ... فرحا قد انجلت عن غموم آفات

وكم جهول تراه مشتريا ... شرورة وقت بتم افات

كم شهوات سلبن صاحبها ... ثوب الديانات في المروات

يا موثر الفاني ما الذي اصابك ... حتى رضيت شينك واخترت

معايبك ... من لك اذا سئلت وعدمت جوابك ... اقر لكتابك ...

كأنك بالمرض قد نغص شرابك ... والموت قد اوجب اكتئابك فاقبل

على طلب العلاج قبل ... ومن لك بالصحة بعد السقم ... ومن لك

بالشباب بعد الهرم ... ومن لك بالحياة بعد الموت ... ومن لك

بالدنيا بعد الآخرة ... اقر اكتابك ... باعد الموت فبئس ما اشتريت به ... ونغص قصرك

وعمرتها ... واعطاك الرحمة واخذ اصحابك ... ورحلت عن القوم

فسودوا بابك ... وفرقوا المال وما اصابك الا ما زكت نصابك ...

فاز لك منكر بالمنكر وبارك ... وجاء زكيهم فقرعت نابك ... اقر اكابك

يا دايم الخطا اترقب بحبوحة ... يا طالبا الهوا انتظر عقابك ... واسفا

لك صحت شبابك ... اقر اكابك ... على قوم في الحشر ذليلة ... وتبكي

على الذنب طويلا ... ولا تجد للخلاص سبيلا ... وتقول الناقش اذا الحشر

حسابك ... اقر اكابك ... ستشاء غدا في الشقاق ... وستشقى بعد

الحمر العشاق ... تنبه فان الجاري بالخمر قد شاق ... وشمر ان غنت

تابين عن شباق شبابك ... اقر اكابك ... يا معرضا عن صلاحه ... يا

ملتفتا عن نصاحه ... يا غافلا جاهلا خاسرا اسمع الفابك

الفصل الثاني والثلاثون

في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

القضاء في اللغة على وجوه كلها ترجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه

وهو في القرآن على عشر اوجه احدها الفراغ ومنه في الهمزة

فاذا قضيتم مناسككم الثاني التمام ومنه في الانعام ليقضى اجل

منتهى الكمال الفصل ومنه في سورة يونس قضي بينهم بالقسط
الرابع وجوب العذاب ومنه في هود وقضي الامر الخامس
المحتم ومنه في يوسف قضى الامر الذي فيه تستفتيان السادس
الامر ومنه في بني اسرائيل وقضى ربك السابع المخبر ومنه وقضينا
الى بني اسرائيل الثامن الفعل ومنه في طه فاقض ما انت قاض
التاسع الخلق ومنه في حم السجدة فقضاهن العاشر
الموت ومنه في الزخرف ليقض علينا ربك ٭ وقوله
وبالوالدين احسانا اي وامر بالوالدين احسانا وهو البر والاكرام
وقوله ولا تقل لهما اف قرأ ابو عمرو اف بالكسر من غير تنوين
وقرأ ابن كثير اف بالفتح من غير تنوين ٭ وقرأ نافع اف
بالكسر والتنوين ٭ وقرأ ابن كثير اف بالرفع والتنوين
وتشديد الفاء ٭ وقرأ ابو عمران الجوني اف بالرفع من غير
تنوين وتشديد الفاء ٭ وقرأ الجحدري اف مثل تعسا ٭ وقرأ عكرمة
اف خف بإسكان الفاء وتخفيفها ٭ وقرأ ابو العالية اف
بتشديد الفاء وبناء ٭ وقال ابن الانباري قرئت اف
بكسر الهمزة ٭ ومعنى الكلام لا تقل لهما كلاما تتذمم فيه بهما اذا
كبرا واسناه ٭ وينبغي ان يتولا من خدمتهما مثل ما تولياه من خدمتك
على ان الفضل للمتقدم وكيف يقع التساوي وقد كانا يحملان اذاك
راجين ذلك وانت ان حملك اذاهما رجوت موتهما ٭

روى عبد الله بن عمرو قال جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في
الجهاد فقال له احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ٭ اخرجاه
من حديث عبد الله بن عمرو وكان اكثر الصحابة رواية غير ان جملة
ما اشتط سبعا به حديث اخرج له منها في الصحيحين خمسة واربعون
حديثا المتفق عليه منها سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية
ومسلم بعشرين ٭ وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه ٭ وفي الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر في الكبائر عقوق الوالدين ٭ وقالت عائشة
ما بر والدا من شد النظر اليه ٭ قال المصنف
واعلم ان الاسم مشتق من البر لموضع الشفقة وفي الصحيحين من
حديث ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اي الناس احق مني بحسن
الصحبة قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم
من قال ثم ابوك ٭ وقال ابن عباس لا اعلم عملا اقرب
الى الله من بر الوالدة ٭ وقالت عائشة لرجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا ابر بك كان في هذه الامة بامهما عثمان
ابن عفان وحارثة بن النعمان فاما عثمان فانه قال ما قدرت ان
اوثر على امي منذ اسلمت ٭ واما حارثة فانه كان يطعمها بيده
ولا يستقيها كلاما قط حتى يسأل من عندها بعد ان يخرج ماذا

قالت أمي ۞ قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمت
فراثني في اللحد فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا فقالوا هذا
حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاك البر كذاك البر
وكان أبر الناس لأمه ۞ أم أم عثمان فاسمها أروى بنت كريز
أسلمت وبايعت ۞ وجملة من في الصحابيات اسمها أروى خمس
أروى بنت ربيعة ۞ وأروى بنت عبد المطلب ۞ وأروى بنت كريز
وأروى بنت مالك ۞ وأروى ويقال أم أروى ثلث منهن بايعن
بنت عبد المطلب وبنت كريز وبنت مالك ۞ وواحدة من الخمس روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي لم تبايع ۞ وأما حارثة
واسمها جميلة بنت عبيد أسلمت وبايعت ۞ وليس في الصحابيات
ولا في المبايعات من تشاركها في اسمها غيرهما لم تر وشيئا ۞
وكان ابن سيرين إذا دخل على أمه يكلمها يضع فراه رجل يوما
فقال ما له يشتكي شيئا قالوا لا ولكنه هكذا يكون عند أمه ۞
وفادت يوما ابن عون أمه فأجابها فارتفع صوته على صوتها
فأعتق رقبتين ۞ وكان لبيان بن عيسى من أبر الناس بأمه
فبات ليلة في صدرها على شيء فقام على قدميه فكره أن يوقظها وكره
أن يقعد حتى إذا أضاء الفجر غلمان من غلمانه فما زال معتمدا
عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها ۞ وقال سفيان
ابن عيينة قدم رجل من سفر فصادف أمه قائمة تصلي فكره أن يقعد

وفي رواية فعلت ما أراد فطولت ليهجره ۞ وقال بشر الولد
تقرب أمه إلى حيث تسمع نفسه أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل
الله والنظر إليها أفضل من كل شيء ۞ قال عثمان بن سودة
وكانت أمه من العابدات يقال لها راهبة لما احتضرت أمي رفعت
رأسها إلى السماء فقالت يا ذخري وذخيري لا تخذلني عند الموت ولا
توحشني في قبري قال فماتت فكنت آتي إلى قبرها كل جمعة أستغفر لها
فرأيتها في منامي فقلت يا أماه كيف أنت قالت يا بني إن الموت لكرب
شديد وأنا بحمد الله لفي بروح ومحمود تفترش فيه الريحان وتتوسد
فيه السندس والاستبرق قلت ألك حاجة قالت نعم لا تدع زيارة
والدعاء لنا وإني لأبشر لك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك يقال لها
راهبة هذا ابنك قد أقبل فاستر ويسر بذلك من حولي من الأموات
زر والديك وقف على قبريهما كأنك قد نقلت إليهما
لو كنت حيتهما وكانا بالتقاء أراك حيا لا على قد نقلتهما
ما كان ذنبهما إليك وظلما منحاك محض الود من نفسهما
كانا إذا ما أبصرا بك علة جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا إذا ما أبصرا بك علة أسبلا دمعيهما أسفا على تعذيبهما
وتمنيا لو صار ذاك براحة بجميع ما تحويه ملك يديهما
فلئن فقدتهما لغدا أو بعده حتما كما لحقاهما أبويهما
ولتقدمن على غدا لك مثل ما قدماهما أيضا على فعليهما

ليلة ح

تنا

أذا مرّت الجلب سيرهم الى ان تمهم يومًا فاخبرهم ان الملك قد عزم
فناحت حمائم الخوف على افنان الحذر من فنون الفتن فرفعوا للغم
كالمغمى عليه ٥ فضرب على الاذان اذن فقطع اوتاد اوتاد فضربنا
فرسخ ملتهابة بسنين ٥ ثم ان الملك خرج بجمعه في طلبهم فاذا بهم
قد سدّ الباب وما وعى على وعاء سكّ فاضاع حتى ضاع الملك في سداء
الملك ٥ وكانت الشمس تحول على خلفهم فحرّاسه خلفهم
من بلاء بلى ٥ واعينهم مفتوحة في حال النوم لئلا تذوب باطباق الاطباق
وبيد الحراسة تقلّب احساسهم لئلا تسلم من افزع عفن وجرت الحال
في كلبهم على ما اجرته بهم ٥ وكانه في شرك نومهم قد وقع وصيد
بالوصيد ٥ وكان قد حلّ حلفهم من الخلف في الحقب ٥ ما حلّ عقد
العقايد ٥ وكان بعثهم اجلى دليل واجلّ شاهد ٥ انساب
الى شبشهم باع كان سبب ايقاظهم واعثم فتح باب الكهف
لاحراز الغنم فراد نسيم الهواء فاستنشط المروح ٥ فلما تلاقوا
عند القدوم من سفر التوم ٥ تصافحت ايدي الالسن بلفظ السلام
ثم احدهم بلفظكم لبثتم ٥ فاجابه الآخر بلسان الظن يومًا
ثم راى بقية الشمس بقيته ٥ فاتفقا بتقيته الوزع درطات الكذب
فعاد يتبع اوب او بعض يوم ٥ فلما انقضى ما انقض عليهم من السنة
وكر جوع البلون بانسنة الشكوى الاسنة ٥ فابعثوا احدكم
فخرج مليخا في ثوب متسكره ٥ فجعل يرى ما لا يعرف فيشكر

فشراك لو قدمت نعلًا صالحًا وقضت بعض الحق من حقيقها
وقرأت من آي الكتاب بقدرما تشطيعه وتشدّ اليها
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها فعسى تنال الفوز من تيقها

الفصل الثالث والثلاثون

في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور

اخواني من سبقت له سابقة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى لم يردّه
مكتسب ومن حقت عليه كلمة هيهات لا في النار ولا ابالي لم اشفعه
القرب انه رضي عن قوم لم تضرهم السيئات ٥ وسخط على قوم لم تنفعهم
الحسنات ٥ كان رقم كتب في قلوبهم الايمان ٥ واغلاكهف
قلوب اهل الكهف فالنصب ملاءهم شرك الشرك مخالفته بسايرهم
فقرقره ٥ ضاق عليهم فضاء فخافوا ان يتخطفهم الناس فنادام لسان
وهو يتولى الصالحين ان ارضي واسعة ٥ فخرجوا الى الفضاء فضاء
فاقبل تبشيم تمليخا يلي خايفا عليهم مشورة فاووا الى الكهف
فلما راءهم في طريقهم اراء صادفهم فراقهم ٥ فتبعهم كلبه فوافقهم
فلحذ يضربونه فصاح لسان حاله لا تضربوني لما بيني وبينكم
فان مطلوبكم ليس من جنسكم ان لم تانسوا لي فقد انست بكم
وليس من شرط الحب ان تحب ٥ انا في قبضة ايثاركم اسيره اسير
ان سرتم واحرس ان نمتم ٥ فلما خلوا ارض فاقه الى نزله ٥ طلبوا
القرى ربما انا الناس الذي رجمه ٥ وكان تمليخا يرتجل الجميل

وَلَبِّ الْمَرْءَ سَكْرَانَ ۞

أَمَا وَاللهِ لَوْ عَلِمَ الْأَنَامُ ۞ لِمَا خَلَقُوا لِمَا غَفَلُوا وَنَامُوا
لَقَدْ خُلِقُوا لِمَا لَوْ أَبْصَرَتْهُ ۞ عُيُونُ قُلُوبِهِمْ سَاءَ جُرُوهَا مُوا
مَمَاتٌ ثُمَّ قَبْرٌ ثُمَّ حَشْرٌ ۞ وَتَوْبِيخٌ وَأَهْوَالٌ عِظَامُ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَدْ عَمِلَتْ رِجَالٌ ۞ فَصَلُّوا مِنْ مَخَافَتِهِ وَصَامُوا
وَنَحْنُ إِذَا أُمِرْنَا أَوْ زُجِرْنَا ۞ كَأَهْلِ الْكَهْفِ أَيْقَاظٌ نِيَامُ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ ۞ قَوْلُهُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ هَذَا الْحَرْفُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْأَعْرَافِ الْأَنْهَارُ وَقَالَ وَفِي يُونُسَ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَفِي الْكَهْفِ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ ۞ وَقَوْلُهُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي بَرَاءَةَ ۞ وَبَاقِي الْقُرْآنِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قَوْلُهُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ۞ مِنْ فِي الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا صِلَةٌ وَمِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْتَوْهِنَ آتَيْتُنِي مِنَ الْمُلْكِ ۞ وَهَا كَانَ مَعَهُ مِنْ آلِهَةٍ ۞ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمُ الثَّانِي بِمَعْنَى الْبَاءِ وَمِنْهُ يَحْفَظُونَهُ

فلما ظهرت معرفته بالجاهلية أقبل يتهم اليقظة لكنه مدّ الى باطنه
المطعم باعه ۞ فانكر زهده وما باعه ۞ وظنه قد وجد كنزاً أو
وَلَقَدْ وَجَدْتُمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۞ فحمله القوم الى الوالي فقال والله
إِنَّهُ لَمَالِي فَمَالُكُمْ مَالِي كُنَّا وَاللهِ فِتْيَةً أَكْرَهَنَا الْمَلِكُ عَلَى الْفِتْنَةِ
فهرب بامنه عشية امس فنمنا في باطن كهف ۞ فلما انتبهنا خرجت
اتباعه لاتباعهم قوت الوقت ۞ فسار القوم معه في عسكر العجب ۞
فسبق اخوانه جلبة الخيل في جلبة الطلب ۞ فتجلى وتولى صوات
التوديع وقام الى صلاته مودع ۞ فدخل فتلخبا يكي فوافقوه وانباهم
انباهم فصدقوه فراعلمهم انهم كانوا نياما وانما نصب للبحث اعلاما ۞
ثم عادوا الى المضاجع فوافتهم الرفاه فقامت لقاؤهم وسدلت عليهم
حجاب الرعب كنّ لو اطلعت عليهم ۞ فعاد عيدهم عيد كل سنة ۞
تدور فيه سائر الالسنة ۞ بسائر تلك السنة ۞ فتذكروا فيهم يا قلي
العقول والبحث ۞ فان القوم احد ادلة البحث ۞ تالله ليس
العجب من نائم لم يعرف قدر ما مر في نومه ۞ انما العجب من نائم في
تغفله عمره ۞ يا مستقطا في طلب الفاني نائما عن تحصيل الباقي ۞
أعكيس وقد فلت ۞ أيقظك الدهر فيمت ۞ وارشدك الوعظ
فهمت ۞ وحدثك الموت فما فهمت ۞ ألب حب الدنيا
بلبك ۞ وقلب هواها مستقيم قلبك ۞ كم ترى هدف سهمك
يترشش كلامك ۞ كم تلدغ اصل قلبك بحمة ندامك ۞ النطق صالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من أشراره ۞ من الحشرات ۞ من كل امرء الثالث يعني في ما
ذا اخلقوم من الارض الرابع يعني على نصرائه من القوم ۞ الخامس
يعني التحيص انقوم من طيبات ما عسبتم ۞ السادس يعني عن
فتحسسوا من يوسف ۞ السابع ليبان الجنس من علمائه من القراء
من اساورة من الاوثان ۞ قال الفراء في احد الاساور
ثلث لغات ۞ سواره واسوارة وسوار ۞ وقال المفسرون
لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك
لاهل الجنة ۞ ولما كانت ثيابهم خضرا لان كثرة النظر الى الاخضر
يورث ۞ والى الابيض يفرق الشعاع ويريح ۞ والاخضر لون بين الابيض
والاسود يجمع الشعاع ۞ والسندس رقيق الديباج ۞ والاستبرق
ثخينه ۞ والارائك الاسرة في الحجال ۞ اخواني ما قال القوم
ما قالوا الا بترك ما طلبه وما نالوه هل نيل فضيلة الا بتعب ۞
هل حصلت سعادة الا بصبر
والعز في كف الرجال ولم ينل عز بلا تعب ولا تكليف
والحب معنى للاعز وداره والذل يثبت في مكان الرفيف
كم صبر بشر عن شهوه حتى سمع كلمة حلوه ۞ كل ما نال ما كل
ما مد شجاف نعم العبد على قيد ودنياه اهله حتى حرب في امانة
انا وجدناه صابرا ۞ من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه ۞
كان بعض التجار ين يبيع الخشب وكانت عنده قطعة آبنوس

ملقاة تحت الخشب فاشتراها ودخل على الملك بعد مدة
واخذها وقد حملت سريرا للملك فقال سبحان الله لقد كنت بالامس
بهذه فكيف وصلت الى هذا المقام فهتف به لسان الحال انا نلنا غنيا
لا انتظر الى الثمرة وتنسى صبر الاصيل كم صبرت على ضرب القوس
ونشر المناشير حتى وصلت الى هذا ۞

من قبل ان حم
حبب اشكوا وشوقتني الى ان علمني من لذ علمني
وقدتني من السقام ولكن انقذتني هما الى ان قدتني

شكر
ما لم اصبر في خدمة الملك ۞ وناقشوا انفسهم مناقشة المحك ۞
ان نحم عليهم صبره وان اتلى صبره نالته هذا السابك ۞
يوترون مع الفقر الزاده فقد زادوه على الترائك ۞ اذا نزلوا
دار الثواب دخلت من كل باب ۞ على الملائكة الملائك ۞ يا كل
من لم يا كل كله يا من لم ياكل لقد ابذلك ۞ الصدق صديقهم
والرفق فيقهم ۞ هذه طريقهم ۞ فاين انت سالك ۞ صابر وما
آذاه وما قال وما اذاه فاقتد بهذا من به بك بنا سبك ۞ ترفض
الدنيا جزاه ۞ وترجو الملك جزاه ۞ وانت تترك لقطا لاعزاه ۞
والحج مناسك ۞ تعمل ولا ترا آي وتزهد وانت ترا آي
هذه نصيحتي برا آي فاعمل انت برا يك

الفصل الخامس والثلاثون

في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح

ثم زاده من زاد المرد بعفة وكيف تصبر ۞ فاعاد السؤال بجبار
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا ۞ فشرط عليه شرط فلا تسألني
فركبا سفينة فلوى منها الخضر
فقلعه ۞ فعجل موسى بانكار آخرتها ۞ فذكره لفظ وكيف تصبر
بعبارة الم اقل ۞ فمحى ما جنا باعتذار لا تؤاخذني ۞ فلما القتهما السفينة
لقيا غلاما فقتله ۞ فحاش حاش موسى يتوبخ لقد جئت ۞ فاعاد الخضر
عتاب الم اقل ۞ فشرطه موسى عندها ۞ ان سألتك عن شيء بعدها ۞
فاتيا اهل قريه لا يقرون ان اخل البخل فابوا ان يضيفوهما ۞ فصادف
الخضر صيدا فاقصد فاقامه ۞ وجوى الجوع فاقعد موسى فاقامه ۞
فنطق الفاقه بلفظ لو شئت ۞ فارق الخضر آه الصحبة بهذا فراق
بيني وبينك ۞ اخبروا المخالف موسى الخضر في طريق الصحبة
ثلث مرات نحل عقدة الوصال ۞ فيا من لم يخف لنا قط اما تخاف ان
يقال في بعض زلاتك هذا فراق بيني وبينك ۞ ثم ما ودعه حتى
ردعه حتى بين له علما جرا فاطلعه ۞ واخذ بذاوي اخذ عتب على عامله وهو له
كالاخذ المستاخذه ۞ فجعل شرحها فصلا فصلا ۞ بلسان انسان يقول
فصلا ۞ وكلما ذكر فصلا فصلا ۞ لم يبق لموسى عين تراه اصلا ۞ وكلما
سئل من جر العتاب فصلا ۞ صاح لبيان حال موسى كم تعلى ۞ فالقى
تفسير الحوادث على العليم واملا ۞ والقدر يقول اهو علم ام لا ۞ فعلم
موسى وشكر اي عبد اتاه ۞ مبدا بدا في الشرح باذاه ۞ ثم انتدب لبيان
العتب يذكره ۞ يا موسى اتذكر خرق سفينة لظاهر افساد ورب صالح

قال موسى والله لقد لقينا من هذا الرجل اياه ومعنى ابرح اي اذل واسير
فصحب الخضر متذللا له لمحبة الدرجة ۞ وكان السبب
في ذلك السفر انه لما شرف التعليم بالتكليم والتوديع على سبيل
سؤال الرؤية اوحى الله تعالى اني اعلم قال اي قال يقل فيما اعلم فعتب
الحق عز وجل عليه اذ لم يرد العلم اليه ۞ وحاه وحي توجي اني
عبدا هو اعلم منك فقال كيف لي به قيل تزود في سفرك حوتا
فاحيث تفقد الحوت فثم تجد ۞ سافر موسى سبعة اسفار
سفر التلف فالقيد في اليم ۞ وسفر الهرب ففررت منكم ۞ وسفر
الطلب قال لاهله امكثوه ۞ وسفر السبب فاسر بعبادي ۞ وسفر
التعب لقد لقينا ۞ وسفر الطرب ولما جاء موسى لميقاتنا ۞ وسفر
العجب يتهافتون في الارض ۞ فوجد في كل سفر فائدة ففي سفر
التلف وجد الاتم ۞ وفي سفر الهرب وجد العيبة والصهر ۞ وفي
سفر الطلب وجد النبوة والتكليم ۞ وفي سفر السبب وجد الراحة
من العدو بغرق فرعون ۞ وفي سفر التعب وجد الخضر ۞ وفي سفر
الطرب اخذ التوراة ۞ وفي سفر العجب اكرم بالمن والسلوى والغمام
فلما التقى الخضر قام بين يديه في ذل هل اتبعك فتلقاه برد لن ۞ فيا
عجبا لموسى كم لقي من لن امر قومه بالايمان فقالوا لن ۞ ورقعوه
في النيه فقالوا لن ۞ وندبوا الى الجهاد فصاحوا لن ۞ وطرق باب
ازني فرده حاجب لن ۞ واقبل الى الخضر للتعلم فقابله بلفظ لن ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يضمنه ولكم في القصاص حياة ٭ او تعبر اتلاف شخص دنيء لا بقاء
دين شخصين ٭ او كرهت اقامة الجدار لئيم اهل القرية بالقرى ٭
او اردت من الاصفياء معاملة البخلاء بالبخل ٭ اما تلحت صيل من قطعك
يا موسى كان الجدار ليتيمين ٭ من عدل من جزاهما ٭ فما اجرا الا على اجره
كان ابوهما صالحا فرقب ٭ وقد اودع كنز الذهب محكم القدر
فبحث لتسليمه الخضر ٭ ولو اودع من انصف ضعفا لبخله ما ودع
وديعته تسليم مستحق التسليم ٭ يا موسى لقد انكرت ما اجرا لك مثله
حذرت يوم السفينة من الغرق فصحت بانكار اخرقتها ٭ انسيت
يوم قالقيه في اليم ٭ انكرت قتل نفس بغير نفس انسيت يوم فوكزه
انكرت عمد بلد آخره انسيت يوم فسقا لهما ٭ فلما بان لبيان خرج
الخضر عن دائره دار الدعوى فخرج يدا من ملك التصرف ٭ واحال
الحال على الغير بلفظ ما فعلته عن امري ٭ وهذا الفعل قد حرضت
حرص الجهل على جمع رحال الرحيل في طلب الليل ٭ وعلمت عفية الادب
في عفاف الاعتراض على العالم ٭ وصاح نصحها بصاحي الذمم يا
صاح دع دعواك على دعوى الكملة ليم ٭ وفوق كل ذي علم عليم ٭

الفصل السادس والثلاثون

في قوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين

مثل ذي القرنين في العمر والاجل ٭ وكان كما قال لقد راجل ملك قطع
الارض فقطعها واقطعها بامكان انامكنا له ٭ وقطع فضاء الليل فضاء له

وكان كلما ظهر على قوم اقام فاقام منهم جيشا ليخبر بهم على الغزو عشرة
اسنة وصل ان يجلد عشرة ٭ ثم سال كل سائل ما وقت سبسبه فتى ٭
فاتبع سببا ٭ فثم ثم ما ان لفت معنى لفت شمله جمع شمله بالشمس
في حمى تغرب في عين حمئة ٭ فنصب له لفت التخيير في المساكين ٭
بقاع تلك البقاع اما ان تحدث واما ان تتخذهم حسنا ٭ فلما اقترع غربت
الغرب على غارب الغربة شمس بخور المشارق فلم تزل تغور الكنوز وتحور
الى قتل من بحوزه الى ان لمعت طلايعه الطالع على مطالع الشمس فابرز
نير عدله المشرق في المشرق ٭ ثم نأى في غرضه في نية متعددة كالدين
فتلك ما بين السدين فوجد امة يصعب التعيي الى ذرى افهامهم
فهم على ندى لا يكادون يفقهون قولا ٭ فعز لوا الى الحاد الجاذبون من
جور الجار الجاري في شكوى ان ياجوج ٭ وفرضوا له بجزا افعل يجعل لك خرجا
فرده بعزة مكنني ٭ فلما حشا حشى الجعلين بالزبر ولج المفسدون فشر
فشرهم على مغض ما استطاعوا ٭ عجالة لكم افتنى من اصيغ واتيف
وكم اسعف باعتى واسعف ٭ وكم لطى له من لطيم واجيف ٭
وكم سعى به من اشيع وقفر به من اقفر ٭ ومشى به في تجمله
المشرق تجمل ٭ ومر به طريق المغرب مغرب ٭ وكم صحبه
من سايف وناهل وشالح ٭ وكم تبعثن من ريح وتراه ورا آثارها لحج
وكم تقدم في مقدمه من مقنع مقنع ٭ وشاع في السلاح كافره غير
ثاكي في السلاح وكافره ٭ فما در ما عنده الا كد المودى به مودد ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تدر ما عن دارة الدو ائر درع ولا رد عنه ورده والكتيبة ٠ إذ
ورد عليه ما ترده حبيب ٠ ولا قربه من منيته سائق ولا سيكة ٠
فكأنه أنت ما تعرد على جارد قرين ولا شاك شاكلته بشوكه
عيب ٠ بل سرى كأنه قطام يكزه وذل للوت وقبله لهمز ٠
فلما أشتد مرضه وأيس من الحيوة كتب الى ابنه كتابا يعزيها
عن نفسه وقال في آخره كتابه أصبني طعاما وأجمي من قدرت
عليه من نساء أهل المملكة ولا يأكل من طعامك من أصيبت
بمصيبة قط فجمعت النساء وأمرت أن لا يأكل طعاما مهلس أصيبت
بمصيبة فلم تأكل واحدة منهن فعلمت ما أراده ٠ فلما جعل
قابوته تلقته أمه بعظم أهل المملكة فلما رأته قالت
ياذا الذي بعث المنية جرعتنه ٠ وجاز اقطار الارض ملحد ٠
وذات الملوى عنوة له ٠ مالك اليوم نائما لا تستيقظ وساكنا
لا تكلم من سهلت عني أنك وعطيتني فاخذت ٠ وعزيتني فتعزيت
فعليك السلام جدا ومتنا ٠ ثالثة لقد عاش لقوم وسيما به
سنة ٠ ولقد كانت كاليوم او كالسنة ٠ اذ صاحت به
من الموت السنة ٠ فلم آخر الدنيا ان كنت تدري ٠
وانظر في اي خبر الى الملك تجري ٠ وامسح لمسوح الخطب
وافهم ما يجري ٠ وكن على سيحة فهذي الركاب تسري ٠ أو ما
رأيت وقايع الدهر ٠ فلا تنسى الغر بالغمر ٠

يتنا القتي كالطود تمنعه مضاته والضبغدي الاثير
يا بني الدنية في عشيرته ويحاذب الايدي على الخفر
واذا اشار الى قبائله خشعت عليه باوجه غبر
زل الزمان بوطئ اخمصه ومواطئ الاقدام للعثر
نزع الاباة وكان شملته وافترا قرارا على صغر
صدع الردى اشعث يلاحمه من الحمم الصدف بالقطر
جز الحداد على العجى ومضى اثما يدق السهل بالوعر
حتى التقى بالشمس مغمده في قعر منقطع من البحر
ثم انثنت كف المنون به كالصعت من لبات والظفر
لم تشتجر عنه الرماح ولم ترد المضاء ما له الدثر
جم الجنود وراءه فكانما اسسى يضحضحه ولا يدري
وبنى الحصون ممنعا فكانما اسسى يضحضحه ولا يدري
وبرى المعاقل للعدى فكانما بحمامه كان الذي يبري
اودى وما اودت منافعه ومن الرجال بمجمل الذكر
ان التعزي فضل مجزرة فدع القضاء يقل او يفري
يحمي الحظائر للعفاة وذي الاجال مثل فروجها يجري
لو كان حفظ النفس ينفعها كان الطبيب احق بالعمر
الدار داه لا دواء له شيان ما يوتى وما يذري

الفصل السابع والثلثون

وقام الآدمي بعد أن تمتع بنفس وتشمس وعشي على باب
في بعض ممالك دعي فسترا سترة ستر الله لا يتسع الى فن من
أنواع فكتب قصة كاتذ لي فردا وشكا ما شكا به تماحل
من حمل التركيب وشكا في كلام من ولمن أتعلم مني فلما
أورد قصته ما يريد حمله أريد الرجا الى من عوذ الجود الجوده
فكشف الجوى في الجواب لسدره حلم حتى شاب فطلب
نائبا على الباب فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
فاصبح بيت أمله شفي في رجح الادراك يحيى ان الله يبشرك بحيى
فمشى لمشاهدة وجه القدره وقد حال بينهما سفر العادات الى
ان لن بلفظ اني فهمت به هو على بيت فسأل عنها على ما بانه
وجود الجمل بحمل نفسه على اداء الشعر فوعد بسجن اللسان
مع سلامة الانسان الا عن ذكر الرحمن ليكون بحق نطقه
مفردا فلما ولد له حتى لم يبلغ بلغه الا وهو ولد قانع
كانت صبا الصبا مثيل الصبيان ولا تهزه فذاك لو علم نبا
فلنلعب قال الله خلقنا للعب لا للعب فقط له القدر فطاكم
عصام الحصة ما قطه وقل لاحد في خطاء الى خطاء ولا تهم
ولقد رمى دمي الدنا عن يد المشك وعلا عن فضله على مثاله
النقال وكان عشق عشبة المشك وبنا بحوف لنبا الى
نبات الارض واقتنع بسوك الحيوان عن السب والشف

كتب بعضهم ان الحال الذي هو الحرف من المتشابه الذي
لا يعلمه الا الله عز وجل وقال آخرون هي حروف
من أسماء الله تعالى فقال ابن عباس الالف من الله
واللام من اللطيف والميم من الرحيم والعين من عليم والصاد
من صادق قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا وقيل معناه الم
ذكر رحمة ربك عبده زكريا وقيل معناه الم والقصة
واهل بخد ثوا ان ذكري فلقون الالف كان السبب
في هذا انه لما قام باقامة الم القيامة ثم وكان كافلها كان يحمل
من الكافي ما لا يحتمل على كل الكافة وهو كان وكل الغيب
بانها ثقلت ما تشهد على يد القدرة في عين كرع فطرق عليها
باب التوكل وكان زكريا اذا خرج لمتبرجاه فاجاء ثم الثار
قد مت وجد عندها رزقا وكان اذا دخل الى القاف الشاذر
الفاكهة الفائقة في حينها قلما بعض ذرقا النهم وفي تقطع
قيل في الالحاد على اقدام الوجود في خلل السلامة من ناصر العادات
فلما راى تفقه الجار بحاريه وعيس الاسباب على خطه
صاح لسان الدهش اني لك هذا فاجابت الحال على السبب
هو من عند الله فتبسمت هذه الاية وقد طمعه بعد ان طال
وسنه سنة فنس على سنه وجهه نمار جاما اشتهى مما تيسنه

وعبدها. فنادى القدرة يا ملك التصوير صير الجمل الذي لسيئ اثره
الكرم في قبول الناقص فلما وضعتها وضعتها ناقل الانكسار
عن ثمر من السرور. فان لسان التلف لما التوى على الغايات التي وضعها
انثى وخبر عسيرها جاء مرفقها. وساق عنان الحنايا الى سباق
زرعها اثرا بانى ربا فأنبتها. فاطلعت بها الكرام فاتم بيت المقدس
فلبس القوم اسهم. في حرب يلهون اقلامهم. فثبت قلم زكريا
اذ ثبت الاقلام. فكفلها بكف ظالما وكفت وكفت.
فلما اما المنبت عنها عن السبب فانه وجد عندها رزقا
فرتها من ربها. فنشأت لا تسى اثار ربها. فانتدب يوما من
اهلها الى مكان بلى الشرق فارسلنا اليها روحنا. والروح في القرآن
على ثمانية اوجه. احدها جبريل ومنه هذه الآية. الثاني
الامر ومنه في سورة النساء روح منه. الثالث روح الحيوان
ومنه ويسئلونك عن الروح. الرابع الوحي ومنه يالروح من امره
الخامس الرحمة ومنه وايدهم بروح منه. السادس ملك
عظيم من الملائكة ومنه يوم يقوم الروح. السابع الريح التي تكون
عن النفخ ومنه فنفخنا فيه من روحنا وهي نفخة جبريل. الثامن
الحياة ومنه فروح وريحان على قراءة من ضم. فلما اقبل نحو
ذاك البرى البرى يريد فارسلنا. فتمثل الحصان لحصيف
اني اعوذ. فانزوى الى زاويه. انما انا رسول ربك. واخبرها

والمسروق ومنها من دهش تشبث الشيب والدهش الف
تمام الفرع والقدر من جدد فؤاده غيم الثم فحدا الغدق بارق
الى ان فاض قليب قلبه فانقلبت عيناه تقلب كأس العيون حتى ترب.
فحفرت في الخد والخد والحجر فلم يزل يحول دمعه حتى حفر روضة
خد حتى بدت فيه. اغراس فيه. وكان ماء عينه لشقائق هذه عيون
القلب حلال القلب لحرى مذ راعين كالماء من ذري عين. ولقد
اثرت في ابيه بكاءه بكاءه. فقال انما سألت زلحة القلب فان غايه
هكذا الامن فقال يا ابه ان جبريل الخير بين الجنة والنار مفازة
لا يقطعها الاكل بكاء العين. فاعجبا من بكاء من ما عصى
وراحم. وضحيح من كتابه قد اسود واد لهم. فلاه رب الوفاة
وفات العد وسلم من آفات النقل في المواطن المخصوصة
بوحشة الوحشة. فتخلص فيها من اسل البلايا كما حمى من ذئب
الذئب. يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا.

الفصل الثامن والثلاثون

في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم

كانت ام مريم حنة. قد حنت الى الولد لكبر عليها استتابه.
واستولى الكبر فتراءت يوما طيرا تخبر فرخه فرحا فرحا امها
الساكن فرحا فرخها. فسألت عند قرة العين والدها ولدا دام
فلما علمت بالحمل حسبها السرور ولدا. فوهبته بلسان النذر لمن

اعيذها بك وذريتها ۞ فلما ان سكتت مريم وسكتت ۞ بعد
ان قعدت وقامت ۞ اقامت ايام النفاس فلما انقضت وفاتت
فاتت بولدها ۞ تحمله على عتبات الثياب ۞ وتاد من ايديه
التوبيخ وما عرفوا المبدا والمنتهى وكما شاهدوا اختها ۞ يا اخت
هارون ۞ فاصبحوا من مرضك قد قضاه ۞ من اين اتى على قراءتك
يا ابنة متى ۞ فلما اشارت اى الى الراى اشارت اليه ۞ فنادت
السنة التوبيخ كيف نكلم ۞ قام عيسى بمحض اوطاب الخطاب
على منبر الخطابة ۞ فابرز له محض ابرنيا اقرارا اى عبد الله
واوما الى وجوده من غير اب فى اشاره ۞ وبرا بوالدتى ۞ فكانت
واسطة عقد ومبشرا برسول ۞ فقل لنبينا ايها السا
على صراط انك على الحق ۞ جاز من جاز فى مجاز الرجوع وقلك
فوقف جواده على جواد مدحك ۞ فقد قل احد هل جزاء
الا الاحسان فقم فى بر البره لاقامة بر آباء عيسى فمهد
عذرا للبتول بلفظ التى احصنت فرجها ۞ كما قام ولدها فى مقام
ومبشرا برسول ۞ لقد بعث عيسى بشحذ موسى
فسنه على سننه لكنه احكمه احكما ۞ فى كلمات
امست تحكم بتحكيم واحل لكم ۞ وجلس على باب الحافية
للحافية يرى الاكمه والابرص فيبرا الذى باذن خمسين
الفا يموتون فى يوم وان كانت مركبات مراتبهم الجزاءات

قطع

عى

حيان

بالتحفه فى لفظ لبهت ۞ فاقبلت فى مهب ريح الروح ۞ فتطهرت
الكلمة من كمين امره ۞ فتحبرت فى جنب حب الدرع ۞
فمرت المراة حاملا فى الوقت ۞ فلما علمت امت باجل على الحمل
فاخرجها الحياء الى التى عن الحى ۞ فلما فاجاها وقت الوضع ۞ فاجاها
المخاض الى الجذع ۞ فتمنت من وجود ولد ما تمنت ۞ فتبرت
عن الدمع ۞ فصاح لسان الحق بلفظ التاب ۞ يا ليتنى مت قبل
هذا ۞ فاجابها الملك عن امر من ملك ۞ ان لا تحزنى ۞ واجرى
لها فى اوانى لا وان سرى ۞ كما وهب لها من الغلمان سرى ۞ فسرى
عن سرها وجود الظهور وانس الظاهر فسراه ۞ وارت انه تدل
على قدرة القدرة فى مقام وهرى ۞ فهزت جذع جذع ما تمثل
الحطب ۞ فتساقط عليها فى الحال رطب الرطب ۞ واخذها
الجوى فى اعواد الجواب ۞ فقل على على الغلة الى من له
الكل ۞ كنت بمنزل من الولد كونى بمنزل من اقامه العذر ۞
فالذى تولى الجاده يقيم عذرا العذرا ۞ ما يحيى من وجود حمل
بباقره عن الارض القدر فلم يصلح ان ينزل الا بمنزل ان كانه على عمده ۞
ان الله اصطفاك وطهرك ۞ فلما وضعت البتول المسيح حرت
الاصنام ۞ فما زال ابليس يشيم برق الخبر حتى خبره ۞ فلما استمعت
ركابه نخشه وقفت ۞ وقفت به العيس على عيسى فهم ان يستضيفه
ليضيفه مع الداخلين فى اسر قدره ۞ فثارت اليه حرسه واتى

ثم تلقى زمام الامر بيد التفويض الى مالك تعلنهم • وان تستقر لهم

الفصل التاسع والثلاثون

في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

الانذار التخويف • والحسرة يوم القيامة ان تحسن المسيئ اذ لم يحسن والتقصير في الخير اذ لم تزدده • والامر جمع امر وامور وهو في القرآن على تسعة عشر وجها احدها قتل قريظة وجدة بني النضير ومنه في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره • الثاني النصر ومنه في آل عمران هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله • الثالث استدعاء الفعل ومنه في النساء يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها • الرابع الخصب ومنه في المائدة وامر من عنده • الخامس الذنب ومنه في المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر • السادس المشورة ومنه في الاعراف فماذا تأمرون • السابع قتل كفار مكة ومنه في الانفال ليقضي الله امرا كان مفعولا • الثامن فتح مكة ومنه في براءة فتربصوا حتى يأتي الله بامره • التاسع الحذر ومنه في براءة قد احكمنا امرنا • العاشر القضاء ومنه في يونس يدبر الامر • الحادي عشر القول ومنه في هود فاذا جاء امرنا • الثاني عشر الفرق ومنه في هود لا عاصم اليوم من امر الله • الثالث عشر العذاب ومنه في هود وقضي الامر • وفيها لما قضي الامر • وفي مريم اذ قضي الامر

في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامراض من كثير ما ذكرت • ولقد ترك الدنيا فطلقها اي تطليق وابغضها وكابغض الرافضي الصديق فغرها اغبر الزهديين مسرح ولجم وقد كها كما قد كا اتقى ابن لجم • ما الف الهما قط وجه عزيمة • ولا صافحها يوما كف قلبه • ولا غازلها اشاعة لسان ذكره • ولم تزل بين اعلام اعلام وحتفهم بابه • واكثر العباد في المعاد • فلم يعرف حقيقة ما حوى سوى الحوائين • فشمر عن سوق العزائم في سوق عزة الاندلس الى سنى المنى بلفظ نحن انصار الله • وكشر في عقد العقايد آمنا بالله • فحد لوها الى عدل واشهد انا مسلمون • ثم ان اليهود اجمعوا في بيت ومكروا فنزل عليهم يد ومكر الله • فدخل عيسى خوخة ودخل وتاه ذو دخل فدخل وناه • فالقي عليه شبهه • فحاق بالمرء مر مراده • وقرب الى عيسى عيسى اني متوفيك • ونصب له معراج بل رفعه الله اليه • فرفع الرفيع القدر • ليلة القدر • فاذا دنت الآخرة صاح بمستحث وانه لعلم للساعة • فيقتل الاله بباب لد • فاذا بان ان الصلاة صلاة اموما ادلوا ثم هزه الامة لقالت وسوسة السرابر اتراه ابتدا ام تاب فيكون ذلك تقررا في وجه لابتي حدى • ثم يتزوج كانه ضيف اله وامر في دارنا محجره فاذا قامت القيامة اقيم في مقام انت قلت • فتنفصل يوم الفصل الخوف الفيصل مفاصله • فيتلجلج مفصله في فصل ان كنت قلته

الرابع عشر الشان وسنذكر ما ورد من ذلك ان شاء الله تعالى
الخامس عشر القيامة وسنذكر في الفصل الذي يليه ان شاء الله تعالى
السادس عشر الكثرة وسنذكر ما ورد من ذلك ان شاء الله تعالى
السابع عشر الدين ومنه في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
الثامن عشر الوحي ومنه في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل
التاسع عشر الموت في قوله تعالى السجدة تنزيل السجدة يدبر الامر من السماء
وسنذكر في الحديد حتى يأتي امر الله ان شاء الله تعالى
واعلم ان الحسرات في القيامة عشرة ومن موجباتها ادخال الموت بين الجنة والنار
ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
وروى علي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم
القيامة بالنار الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها
ونظروا الى قصورها ان يدخلوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها
فيرجعون بحسرة ما رجع بها الاولون والآخرون مثلها فيقولون ربنا
لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا كان اهون علينا فيقال ذلك
اردتم بكم كنتم اذا خلوتم بارتكاب المعاصي واذا لقيتم الناس
لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما يطلعوني من قلوبكم
هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني تركتم
للناس ولم تتركوا لي اليوم اذ يقيكم العذاب مع ما حرمتكم
الثواب وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا
بقي في النار جهنمي توابيت والتوابيت في توابيتها فلا يظن

قلوبكم

من كلامكم

احدهم انه قد بقي في النار من هو شر منه ولا يئس من نفسه يوم
القيامة اذا رأى من هو في النار ينظر الى بيت في الجنة وبيت في النار فيقال له اي بيت
لو عملتم لها ولاي لولا ان من الله عليكم وقال ابو
هريرة رضي الله عنه كأني بكم صدرتم عن الحوض تلقى الرجل الرجل
فتقول اشربت فيقول نعم وتلقى الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول
لا فيقول واعطشاه وقال انس بن مالك رضي الله عنه
ان ملكا موكل بالميزان فاذا ثقل ميزان الانسان نادى الملك
بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها وان
خف ميزانه نادى الملك فاسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا
يسعد بعدها وقال قتادة رضي الله عنه لم تخز احد
يوم القيامة فيخفى خزيه على احد وقال مجاهد
رضي الله عنه ما من عبد الا وينادى يوم القيامة ان فلان هذا نورك
ان فلان لا نور لك وقال الحسن رضي الله عنه
تعرض على ابن ادم يوم القيامة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث
فيها خيرا تستطع نفسه حسرات وكتب اويس
رضي الله عنه الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب
واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة مرحلة فاحذر الله والمقام
بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام
لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان

كأنك بالمرض قد حضرك • وبالموت قد اشخص سرعك • وبالتلف
يقول لك تصرف • قضى الامر • اذا اخذت في الترائي وصرت
الى الترائي • قال الموت ايها الشافي قضى الامر • نفذ السهم
المصيب • ولم تأخذ نصيب • فلم ينفع عندك الطبيب
قضى الامر • تقول ان شفيت تصدقت • وان سلمت اعتقت
وان عمرت مداواتك انتفت • والموت يقول ان رفقت • قضى الامر
ثم تنزل الى اللحد وتخلد • والولد الشفيق قد تولد • وتقول رب
ارجعون فيقال كلا • هلا عملت في الحيوة هلا • قضى الامر
ثم ان مقرفك يجحدك • وينادي في الصور وتشهدك • فاسمع من
ينصحك ودع من يخدعك • فوالله ما ينفعك • الا زيد ولا عمرو •
قضى الامر • هذا الخبر قد روي هذا الخبر قد روي •
هذا الجسد قد البوي يا سكران الهوى لا بالخمر • قضى
الامر • ويحك اري عمرك يفوت • وسوآتك عندك قولنا
والسكوت • ويقع لي انك على هذا الموت • والى هذا يفضي
الامر • قضى الامر •

الفصل الاربعون

في قوله تعالى ولقد آتينا ابرهيم رشده
لما سبقت عناية الازل للخليل ربه ربه • فاوجدني
زمن اختار اعداءه من وجوده على رغم انف اضدادهم

وكانت الكهنة قد آذنت نمرود بوجود محارب • يزول في حلول غالب
فاخذ يعزل الرجال عن نسآء الحذر منه وقام يتراوى باجتهاده القدر
فما قدر • فلما خاض قوم المخاض في خضم امر ابرهيم خرجت به
امه من خيف الخوف الى خير التخيير بهم • فوضعته في نهر قد
يئس وسترته بالخلفاء ليلتبس وكانت تختلف لرضاعه •
وقد سقها رضاع ولقد آتينا ابرهيم رشده • فلما بلغ سبع سنين
حج الى الحجاج قومه على رحله هذا ربي ثم كر بكر رهل
يشهونكم او ينفرونكم • فقام على باب ضلالهم يفحمهم باقليد التقليد
بل وجدنا آباءنا • فتطهر من وسخ دنس صحبتهم بطهور فاهم عدول
وقام الى صلاة التوحيد في محراب الى وجهت وجهي • فلما احضروه
نمرود احضر في ميدان الدليل فدفع شبهة ان آتاه الله الملك بحجة
ربي الذي يحيي ويميت • فقهره بابراز ثمر الهدى في نصف شهر شهر
النصف • ونمرود يريه شمسها الشهوى في ظلام ظلم انا احيي • فلما رأى
تساند فهمه في معارضة اللفظ وتشابه المعنى سود شمسه شمسه
بحجة الاحكام فالقاه كالقاء على عجز الحجر بافات • فات بها •
ثم ان القوم قاموا الى عيدهم فما دعي بحجتهم بحجة اني سقيم • فرجع
لسانه لما رجع وعيد الكسف وبالله لاكيدن • فاستلهم استلاء
البهم الثقف فمات • ودخل ابرهيم الى اصنام دار الفراغ
فراغ عليهم • فلما رجع القوم الى معبدهم بغير كيدهم صاحت نوادب

شبكة الألوكة www.alukah.net

هَانِئُ الْعَزْمِ • وَمَنَازِلُهَا بُسْتَانُ التَّوَازِلِ وَمَبْدَأُهَا صِدْقُ التَّوَكُّلِ
وَمُنْتَهَاهَا حُسْنُ التَّفْوِيضِ فَمَنْ سَلَّمَ فِيهَا اسْتَرَاحَ بِعَمَلِهِ • قَالَ رَجُلٌ
قَطَعَهَا غَايَةَ أَمَلِهِ • وَمَنْ هَانَتْ فِي ذَلِكَ السَّبِيلِ الْمَسَائِلُ فَدَنَتْهُ
فَدَيْتُهُ عَلَى الْقَاتِلِ • وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ •

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا

الْمُشَارُ إِلَيْهِ يُونُسُ وَالنُّونُ السَّمَكَةُ • وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَيْهَا لِابْتِلَاعِهَا
إِيَّاهُ •• قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَالْمُغَاضَبَةُ مُفَاعَلَةٌ وَأَكْثَرُهَا
تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ كَالْمُنَاظَرَةِ وَالْمُجَادَلَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ • وَرُبَّمَا تَكُونُ
مِنْ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ سَافَرْتُ • وَسَافَرْتُ أَنَا وَفِي هَاهُنَا مِنْ
هَذَا الْبَابِ •• قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَ يُونُسُ قَدْ عَانَى مِنْ قَوْمِهِ
أُمُورًا صَعُبَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى فَخَرَجَ مُغَاضِبًا لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ
بِالْخُرُوجِ • وَظَنَّ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ • فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ • وَالظُّلُمَاتُ
فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ • أَحَدُهَا الشِّرْكُ وَمِنْهُ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ • الثَّانِي الْأَهْوَالُ مِنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ •
الثَّالِثُ ضِدُّ الْأَنْوَارِ وَمِنْهُ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ •• وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سِوَى هَذَا الْمَكَانِ • فَأَمَّا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَثَلَاثَةٌ أَحْرُفٍ فِي النَّحْلِ فَاتَّقُونِ • وَفِي طَهَ فَاعْبُدْنِي
وَفِي الْأَنْبِيَاءِ فَاعْبُدُونِ •• فَأَمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَخَمْسَةُ أَحْرُفٍ • فِي الصَّافَّاتِ

عِهَا

لِبَاسِي مَنْ فَعَلَ هَذَا • فَنَبِّي خَبَرَ الْخَلِيلِ أَمَامَهُمْ فِي رَمْزِ شَهَافَتِي
فَلَمَّا قَرَءُوهُ بُلْغَةً أَنْتَ فَعَلْتَ • عَلَيْهِمْ بُحَّةُ سَلْوَتِهِمْ • فَتَكَسَّرَ
رُدُوسُهُمْ عَلَى أَذْقَانِهِمْ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى أَفْ • فَلَمَّا جَهَّتْهُمْ
تَجَرَّدُوا مِنْ بُرُدِ بُرُدِ الْعَدْلِ إِلَى حَرِّ حَرَقُوهُ • وَبَنَوْا سَجْنَ دَمِهِ
بُنْيَانًا إِلَى سَجِّ جَلِّ • وَاحْتَطَبُوا لِإِحْرَاقِهِ عَلَى عَجَلِ الْعَجَلِ • فَلَمَّا
وَضَعُوهُ فِي شُعْفَةِ الْمَنْجَنِيقِ عَارَضَهُ جِبْرِيلُ عَرَضَ الطَّرِيقِ فَنَادَاهُ
وَهُوَ بِهَوِيِّ ذَلِكَ الْفَلَاءِ أَلَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا • فَنَشَقَ
بِرَمْيِ الْوَحْيِ إِلَى النَّارِ بِلِسَانِ التَّفْهِيمِ • عُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَهِيمَ
ثُمَّ نَبَعَ يَنْبُوعُ الْمَاءِ إِلَى جَنْبِهِ • فَانْبَعَ الْوَرْدُ وَالنَّرْجِسُ مِنْ حَوْلِهِ •
وَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِقَمِيصٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَبِسَهُ • وَطَنَفَسَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَجَلَسَ
وَقَعَدَ مَعَهُ عَلَى سَرِيرٍ تَحْتَ لِسَانِهِ • مُتَّكِئًا عَلَى إِحْدَى مَرَافِقِهِ •
فَخَرَجَ مِنْ وَقْدِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ • يَنْظُرُ مَا صَنَعَ الظَّلَامُ • فَتَلَقَّاهُ النُّورُ
وَالنُّورُ لَا يُقْبِلُ وَاحِدًا لَهُدًى عَلَى الصَّوَابِ فَلَمْ يُقْبِلْ • وَلَمْ يَزَلِ
الْخَلِيلُ يَبْتَلِي وَيُخَلِّصُ • وَكُلُّ الْعَلَقِ • فَتَنُ الْفِتَنِ تُخَلِّصُ حَتَّى قَطَعَ
رَاحِلُ الدُّنْيَا عَلَى نَجَابِ السَّلَامَةِ • وَبَقِيَ الذِّكْرُ لِلْجَمِيلِ لَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ • وَإِنَّمَا عِلَّةُ الْخَلَاءِ وَالْهَوَى مُخَالَفَةُ الْهَوَى وَعَلَى هَذَا
تُعْقَدُ الْفَضْلُ فَاعْقِدْ • فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسُوحَ فِي فَضَاءِ فَضْلِهِ فَلْيَشُقَّ فِي
طَرِيقِهِ صَبْرَ الصَّبْرِ • لَعَلَّهُ يَقَعُ بِقَاعِ أَرْضِ الرِّضَا • وَهَذِهِ مَقَامَاتُ
زَادَهَا الزِّيَادَةُ فِي لَيْقَطَةِ • وَبَرَاقِعُهَا نِجَابُ الْمُرَاقَبَةِ • وَحَادِيهَا

اذا قيل لهم لا اله الا الله ۞ وفي محمد فاعلم انه لا اله الا الله ۞
فادلا اله الا هو فثلاثون حرفا ۞ في البقرة اله واحد لا اله الا
هو ۞ وفيها الله لا اله الا هو ۞ وفي آل عمران الله لا اله الا هو
وفيها كيف يشاء لا اله الا هو ۞ وفيها شهد الله انه لا اله الا
هو قائما بالقسط لا اله الا هو ۞ وفي النساء لا اله الا هو
يجمعنكم ۞ وفي الانعام لا اله الا هو خالق كل شيء لا اله الا هو
واعرض عن المشركين ۞ وفي الاعراف لا اله الا هو
يحيي ويميت ۞ وفي التوبة لا اله الا هو سبحانه لا اله الا هو
عليه توكلت ۞ وفي هود وان لا اله الا هو ۞ وفي الرعد هو
ولي لا اله الا هو ۞ وفي طه الله لا اله الا هو لا اله الا هو وسع
وفي المؤمنين لا اله الا هو رب العرش الكريم ۞ وفي النمل
لا اله الا هو رب العرش العظيم ۞ وفي القصص لا اله الا هو له
الحمد لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه ۞ وفي فاطر يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو ۞ وفي الزمر لا اله الا هو فاني تصرفون
وفي حم المؤمن ذي الطول لا اله الا هو لا اله الا هو فاني
توفكون لا اله الا هو وعده ۞ وفي حم الدخان لا اله الا هو
يحيي ويميت ۞ وفي الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
هو الله الذي لا اله الا هو الملك ۞ وفي التغابن لا اله الا هو وعلى
الله فليتوكل المؤمنون ۞ وفي المزمل لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ۞

قال ـــــ شرح الحامد ثابت في المنام كأني قائلا يقول لي
ايت فلانا فقد امرناه ان يعلمك اسم الله الاعظم فلما اصبحت اتاني
الرجل فقال اني لم ارك البارحة في النوم فقيل لي اتيت شرحبيلا
فعلمه اسم الله الاعظم وهو كل شيء في القرآن لا اله الا هو ۞
لما هوى الهوى بقوم يونس في فنون قام النحذير هم من الهوى
ذو النون ان يزيد في انحرافهم عن الهوى في اسم الهوى ثون ۞
فدار بهم في داره بدار المدار اه دور ان المجنون فلم يونس
يونس منهم رشدا ولا زال المجنون فضح ضجرا وبعد بحدثان
اخبرهم ان العذاب يصبحهم فيصبح على تلتهم بعد ثلاث ۞ فلما
كان حين الحنث غامت السماء غيما سودا لونه سوى السواد ۞
فرما وما دهاها دخان فانسطح على السطوح فهال العذاب
فاسرع الميل فبقي بينهم وبينه قدر ميل فانشمر شمرة واستجر
حمرة ۞ فرهبوا اليه ثم برشموا وبلسموا فبدا لهم من اشرافهم مثل
بدالهم ونكد فشلثموه فلسموه مسوح المسوح ۞ ورموا على رؤسهم
الرماد واتوا بالتوبة الصادقة من حبات القلوب ۞ فمزق سحاب
العذاب تمزيق الشمال مجموع المجموب ۞ وساح يونس في فضاء فظن
وما كان له ان يتمرمل امره لكنه شق فاتق فرك سفينة فماجت
فاج اهلها يقضون سبب وقوفها فقال يونس فيها عبدا هرب
من ربه وانها لا تجري من جراء ذنبه ۞ فالقوه الفاء الاسير ومسيره

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالوا امهلنا ولا تلقنا الندبا لقائك قال فتبقون ان عشتم ترعون
فمروا في القرعة مرارا فاستهم وجبه شاهم اذ ساهم فكان من المدحضين
فالقي نفسه فلقفه الحوت • فجاء الى الحوت رسول ربي
وربك الى النحل وما ربك بكاف نصرك يونس وما تكلمه • واما حسبت
ليذكر الذنب فيندم • واجتمعت عليه ظلمة البحر وظلمة الليل
وظلمة بطن الحوت • وانجى بالكلمة من الظلمات الثلاث ثلاثة
اقرار التوحيد بلفظ لا اله الا انت • والتنزيه عن الظلم بقول
سبحانك • والاعتراف بندم اني كنت من الظالمين • فمد
يد التشبث الى حبل الخلاص فنالها ناملها فاستخنا له •
فقامت عواصف الحكم تراعي للآبق سابق الحديد وتنادي
بلسان الحال لا تضيع اجر من احسن عملا • فلولا انه كان من
المسبحين • فاعلموا اخواني ان سابقة الافضال
تؤثر في خاتمة الاعمال • فتعرفوا الى الله في الرخاء يعرفكم
في الشدة والبلاء • وانظروا الى هذا المحبوس لما سبقت له سابقة
كان من المسبحين فامتد على شفا شدة الشدة مقام شفاعة
فنجا • واعتبروا بذلك المسبح في زمرة وكنتم من المقسطين
كيف قوبت كف الحوت على خنقه تضيق الان قد عضت
ثم ان فتح الوحي جاء الحوت الق هذا البر في البر فما شعر •
حتى القاه كالفرخ بلا جلد ولا شعر • فوقع عريانا بالعراء •

فشتر بحجاب فابتناه • فلما صبح به ام الامة • فاقبل وعليه
خلعة فاخناه • فتلقوه بزينة فامنوه فسلم اليهم منشوره •
فامنوه فشتناهم الى حين •

الفصل الثاني والاربعون

في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله

قال ابن قتيبة ما ومن اصلهما واحد فجعلت من للناس
وما لغير الناس وما في القرآن على سبعة اوجه احدها صلة
ومنه ان يضرب مثلا ما • فما رحمه • فبما نقضهم • الثاني
بمعنى النفي وما ظلمونا • الثالث بمعنى الذي يكتمون ما انزلنا
الرابع بمعنى الاستفهام فما اصبرهم ما اكفره الخامس
بمعنى التعجب على لفظ الاستفهام فما اصبرهم على النار اي ما
اكفرهم • السادس بمعنى ما لتذرقوما انذر آباؤهم
السابع بمعنى من والسماء وما بناها • والارض وما طحاها •
وما خلق الذكر • قوله حصب جهنم وهو ما يلقى في
النار مما تذكى به • والزفير عز فير الحمار في صدره وهو اول
نهيقه • والشهيق صوته في حلقه وهو آخر نهيقه • وانما
حرم اهل النار السماع لان فيه انسا • وقد روى ابو امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال موضع في سماحهم مسامير من نار
قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وهي الجنة • اولئك عنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

مُبْعِدُونَاىَ عَنْ جَهَنَّمَ وَالْحَسِيسُ الصَّوْتُ تَسْمَعُهُ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي
تَمُرُّ فِيهِ يَا مَنْ ۞ وَفِي الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا
أَنَّهُ النَّفْخَةُ الْأَخِيرَةُ ۞ الثَّانِي إِطْبَاقُ النَّارِ عَلَى أَهْلِهَا ۞ الثَّالِثُ
ذَبْحُ الْمَوْتِ ۞ الرَّابِعُ أَنَّهُ حِينَ يُؤْمَرُ بِالْعَبْدِ إِلَى النَّارِ ۞ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ إِذَا قَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ ۞ وَقِفْ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ۞
وَقَوْلُهُ هَذَا يَوْمُكُمُ فِيهِ إِضْمَارٌ تَقْدِيرُهُ ۞ إِخْوَانِي
هَذَا النَّهَارُ تَتْعَبُ طُولَ السَّنَةِ لِيُقَالَ لَكَ يَوْمًا مِنْهَا أَحْسَنْتَ
أَمَا فِيكُمْ مَنْ يَعْمَلُ لِيَوْمِ هَذَا يَوْمُكُمْ ۞ مَنْ لَمْ يُطِلْ عَلَى بَابِ الْوَقْفَةِ
لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الصَّدْرِ جَلْسَةٌ ۞ مَنْ لَمْ يَغُضَّ عَلَى الْجِدِّ أَوْ بَيْنَ لَمْ
يَقْدِرْ عَلَى سَدِّ سَادَةِ عُمْرٍ ۞

إِلَّا فَاجْهَدِ النَّفْسَ فِي نَيْلِهَا وَلَا تَرْقُدَنَّ عَسَى أَوْ لَعَلَّا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْظَ بَعْدَ الطِّلَابِ وَلَجَّ لَأَقْدَمَ الْمَرْءُ زَلَّا

رُئِيَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ فَإِذَا مَاتَتْ
يَقُولُ سُفَيْنٌ قُلْتُ سُفَيْنٌ قَالَ أَتَذْكُرُ يَوْمًا آثَرْتَ اللَّهَ فِيهِ عَلَى هَوَاكَ
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَخَذَنِي صِوَانِي النَّثَارَةُ ۞ وَرُئِيَ حَمَّادُ بْنُ
سَلَمَةَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ قَالَ لِي طَالَمَا كَدَّرْتَ
نَفْسَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ أُطَيِّبُ رَاحَتَكَ وَرَاحَةَ الْمُتَّقِينَ
نَحْنُ نَجْزِي مَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ ۞ وَكَيْفَتْ رَابِعَةُ فِي جَنَّتِهِ
صُوفٍ فَرُئِيَتْ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهَا حُلَّةُ إِسْتَبْرَقٍ فَقِيلَ لَهَا مَا فَعَلَتْ

الْمَحَبَّةُ قَالَتْ رُفِعَتْ فِي عِلِّيِّينَ لِكُلِّ لَيْلَةٍ ثَوَابُهَا مِثْلُ فِعْلِهَا صَبْغَمَ
قَالَتْ يَزُورُ اللَّهُ حَتَّى تَشَاءَ ۞ قُلْ فَمَا فَعَلَ شَرِيبٌ مُتَصَوِّفَةُ قَالَتْ
أَعْطَى اللَّهُ فَوْقَ مَا كَانَ يَأْمُلُ ۞ يَا هَذَا إِنْ كُنْتَ لَقَّاتًا
فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَاشْتَاقَ شَوْقَكَ إِلَى نَغَمَاتِ الْأُنْسِ فَصُمْ عَنْ
لَذَّاتِ النَّفْسِ وَشَهَوَاتِ الْحِسِّ وَاصْبِرْ عَلَى قَطْعِ مَفَاوِزِ الْحُزْنِ
وَاسْتَأْنِسْ بِالْمَشْيِ فِي بَيْتِ الْوَحْدَةِ ۞ وَفَضِّ بِهَا الْمُنَى لِمُحَادَثَةِ
الزُّهْدِ ۞ وَاتَّبِعْ لَيْلَ الْهَوَى بِسَهْمِ الْعَزْمِ ۞ وَاقْدَعْ فُضُولَ الْكَلَامِ
بِسَوْطِ الصَّمْتِ ۞ وَأَقِمْ عَلَى طَرْفِكَ حَاجِبَ الْغَضِّ وَانْبُذْ
إِلَى كِلَابِ الشَّهَوَاتِ كِسَرَ الْجُبْنِ ۞ وَفَرِّغْ دَارَ عُزْلَتِكَ مِنْ شَوَاغِلِ
الْقَلْبِ ۞ وَإِذَا سَهِرْتَ فَصَحِيحٌ مَحْبُوسُ النَّفْسِ يَسْتَشْعِرُ سُجُنَ
الزُّهْدِ مُرَّ الْحَبِيبِ نَصِحْ بِهِ يَا صَاحِ صِرْ عَلَى صَيْقِ الْحَصِيرِ لَعَلَّكَ
تَخْرُجُ إِلَى أَرْضٍ رِيَاضٍ أَجْعَلَنِي عَلَى خِزَانِ الْأَرْضِ ۞
وَقَدْ صُمْتُ عَنْ لَذَّاتِ دُنْيَايَ كُلِّهَا وَيَوْمَ لِقَاكَ ذَاكَ فِطْرُ صِيَامِي

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
الْخِطَابُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ وَجْهًا خِطَابُ عَامٍّ كَقَوْلِهِ
الَّذِي خَلَقَكُمْ ۞ وَخِطَابُ خَاصٍّ كَقَوْلِهِ كَفَرْتُمْ ۞ وَخِطَابُ
الْجِنْسِ كَقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَخِطَابُ النَّوْعِ كَقَوْلِهِ يَا
بَنِي آدَمَ ۞ وَخِطَابُ الْعَيْنِ كَقَوْلِهِ يَا آدَمُ يَا نُوحُ ۞ وَخِطَابُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المليح كقوله يا ايها الذين آمنوا وخطاب الذم كقوله يا
ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة كقوله يا ايها
النبي وخطاب الاهانة كقوله فانك رجيم وخطاب
الجمع بلفظ الواحد كقوله يا ايها الانسان ما غرك وخطاب
الواحد بلفظ الجمع كقوله وان عاقبتم وخطاب الواحد بلفظ
الاثنين كقوله القيا في جهنم وخطاب الاثنين بلفظ الواحد
كقوله فمن ربكما يا موسى وخطاب الغير والمراد به الغير
كقوله فان كنت في شك وخطاب الملون وهو على
وجوه منها ان يخاطب ثم يخبر كقوله حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم وقوله وما لنا من دون الله ولي ولا نصير ثم قال اولئك المصعقون ومنها ان يخبر ثم يخاطب
كقوله واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم وكقوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ومنها ان يخاطب
غيبا ثم يصرف الخطاب الى الغير كقوله انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله والناس في القرآن
على شعبه او جد احدها مؤمنو اهل الكتاب ومنهم من آمن
الثاني اليهود ومنه ليلة يكون للناس عليكم حجة
الثالث ربيعة ومضر ومنه من حيث افاض الناس الرابع
بنو اسرائيل ومنه من قبل فدى للناس الخامس تميم بن مسعود

ومنه الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم السابع النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ان يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله قوله انذرتكم اي احذركم وعقابه
ان زلزلة الساعة وهي الحركة الهائلة وهي من اشراط الساعة
قال ابي بن كعب بينما الناس في اسواقهم ذهبت
ضوء الشمس فبينما هم كذلك تناثرت النجوم فبينما هم كذلك
وقعت الجبال على وجه الارض واضطربت ففزع الجن الى
الانس والانس الى الجن واختلطت البهائم الوحش فصارت
الجن والانس موجا قال منادي ينادي من السماء
يا ايها الناس اتى امر الله فتفرغون حتى تشيب الصغير وتضع
الحوامل وقال وهب اذا قامت الساعة صرخت
الحجارة صراخ النساء وتقطرت العذراء دما وقال
محارب بن دثار ان الطير ليضرب بادنابها وتزعى في حواصلها
من هول ما ترى والشيء عندها طلبته بين يديك هوانا
لا يدا اراه كم تجري من الجون عيونا غزارا اخبرنا يحيى
بالناس سكارى وما هم بسكارى لا يهتدون يال لا يحدون فرارا
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يا مسهلا عن اللفظة
والنظرة يا من كتابه نحوي حتى الذرة قليل المواعظ
يكفي النفس الحرة والناجر العاقل مرة وقد قلت شعرا

الفصل الرابع والعشرون

في قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
لما أمر بناء البيت أرسل الله عز وجل الى خليله اذن رسالة
واذن وعلي اي تبليغ نادى في جميع الوجوه ان ربكم قد بنا
لكم بيتا فحجوه فاجاب من حبرى القدر بحجه لبيك اللهم
وكان ذلك اليوم الست بربكم

لبيك يا من ناداهم انما شددت عيس براحلتي وليت
وقلت للعشر حدي الركب واحتهدي وسابعدني فهذا منتهى
لوجيك زائرا استجد على قدمي ارض حقا واي الحق اوجب
ثم اعلم الجليل الخليل ان نداك واقع في محل بحج يأتوك رجالا
وهم الرحالة وقد حج ابرهيم واسمعيل ما سكنت وحج الحسن
ابن علي خمسا وعشرين حجه ماشيا من المدينه والنجائب تقاد
معه وحج الامام احمد بن حنبل ماشيا مرتين وعلى كل ضامر
قد ضمر هاطول السفر وذكر فعل الموت في لفظ ياتين
وكم وقفت واصحابي بمنزله بين بقاياها واطلال وهلانا
نبكي وتسجد ما فيه المطي فهل نحن المشوقون فيها ام مطانا
ولا مرمى ظبي الاشاما وجرعا كوجرعا العيس بالرقمتين البرقا نا
سلك الجماهر من على مشاق الطريق بين صعود وهبوط ومضيق
واحتملوا من الجهد اخلق الرفيق وسارت بهم العيس عن كل

ربع انيق وحديث بهم المطايا من كل بلد سحيق واقبلوا من
ماش على قدميه استمطاه بقيع التحديق وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق

دع المطايا تتسم الجنوبا ان لها النار عجبا
حنينها وما اشتكت لغوبا يشهد ان قد فارق حبا
ترزم اما استشرت كئيبا كان بالرمل لها سقوبا
ما حملت بالغي عسيبا يشرمها اعلت صبيبا
لعيس اذ لحقت لما احتسبا مطرقها اذا انتطا طروبا
ان الحنين يحث النسيبا اوغادر الشوق له قلوبا
اذن لما ترك الهبيبا ان الغريب يستحل الغربا

فارق القوم ديارهم وما تروعنا رسمهم تركوا ولادهم واعتروا
احسادهم نزعوا المحيط ونزعوا عن التفريط والمال امر دو
بالتقوى ليدخلوني الفقر افيتش امروا ما لوالكم اخرى
الحجر فان فالحاء حكم المسوده والميم حرم العبده
من اعلم الناس انفسهم بان روحي تساق مع ابله
وان دمعي يروي كثبانهم لولا دم في انسكاب منهمله
تالله لقد جمعوا الخير ليله جمع وما لوا منى اذ دخلوني
لله در منى ما اجمعت وبكا الاحمد ليلة المنفر
ثم اغتدوا من منى وهنا ثلاثون ما عن الذكر

بهما بيت زلي وقد علمت اني مشتاق فوضح السبيل فلما اتى مكة انشد

ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا

ثم غشي عليه فلما افاق قال

هذه دارهم وانت محب فما بقاء الدموع في الاماق

ورجع قوم من العباد وهم عاينه فجعلت تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فيقولون اما ترينه فلما رجع اليه قالوا هذا بيت ربك فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت يدها على باب البيت فما رفعت الا ميتة

قال العتابي مر بي فتيان من اهل البصرة فقال لي احدهما ان غربتي هاتيك دارهم وهذا اوانهم واحيرة دوسر فقال الآخر

اشفقت ياسقف العلاء ان بلغني وطربت لما حادي الركاب غنى

واسفا كيف سار ودعدت ٭ واحزنا اذ قربوا وبلعدت ٭ اين حسرات البعد ٭ اين لذعات الوجد ٭ اين حركات الشوق ٭ اين قطرات الحزن ٭

انظن الورق في الايك تغني الما تسمع حزنا مثل حزني

لا ارى الله سحقا بعدها انها الحادي بنا ان الحنين

هل بنا يبني الى ثم الحوى في ديار اجي لشوقي ذات عصن

هن لها السبق ولكن اذا انا نبكي عليها وتغني

يا زمان الخيف هل من عوده يسمح الدهر بها من بعد ضن

والمناسج لا تلين وكان قلبي ليس في صدري

لما حج جعفر الصادق عاد الى بني خثير وجبهة فقيل له يا بن رسول الله فقال اريد ان ابني فاخاف ان اسمع غير الجواب ٭

ووقف مطرف وبكر فقال مطرف اللهم لا تردهم من اجلي فقال بكر ما اشرف من مقام لولا اني فيهم ٭ وقام الفضيل بعرفة فشغله البكاء عن الدعاء فلما كادت الشمس ان تغرب قال وا سوأتا منك وان غفرت ٭ ووقف بعض الخائفين بالموقف على قدم الاطراق والحياء فقيل له ادع فقال لا ادري ما اقول ثم وجشه قيل فهذا يوم العفو عن المذنب فلسط يد فوقع مغشيا ٭

وانزل الوادي باليمن انه ما الدمع يحلان

وارم بالعرف العتيق فلم يزل اوطار واشجان

واشد القلب الكسير فعسى يجمع المفقود نشوان

وابر عني ما استطعت اذا ما بدا للعرف نكران

اقر عني السلام فسكان قلبي فيه سكران

لا تزدني بعدك البلوى حوى انا بالاشواق سكران

قال وهيب بن الورد بينما امرأة تطوف وتقول يا رب حببت اللذات وبقيت الشهوات ٭ يا رب ما لك عقوبة الا النار فقالت لها صاحبة لها يا اخيثه دخلت اليوم بيت ربك قالت والله ما ادري ما تثني اقدمي اعدا للطواف فكيف ادخل

أرضيته بثنيات اللوى عن تردد ... بما صبقته عنب
سل اراك بجزع حل مرت به منه ... دمن تراه غير جفني
واحديث الغضا لعلمك انها ... تملك قلبي قبل اذني
هيللن وصل يا مستطعين ... طوبى لمن دعي فاجيبن
اقول لركيب رأيحن لعلكم ... تحلون من بعدي العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاعرتها الحجى ... وخذ كفان الهوى والتظالميا
وقولوا لجبراني على الخيف من منى ... تزاكم من استبدلتم بحماريا
ومن رد الماء الذي كشوارد ... ورعى العشب الذي كتراعيا
فيا لهفتي كم اعلى الخيف نهضة ... تذوب عليها قطعتي فؤاديا
ترحلت عنكم لي اثنتي عشرة ... وعشر بعدكم من ورائيا
يامن رحيل هذا العام الى منى ... اطلب منا فمنى يامن لم يقيد على
تقبيل الحجر خلص قلبك فقد حجر عليه حب الحجر ... احجل عوض الاحرام
ترك الاحرام ... ومكان رمي الجمرات ... ان تطعن من ازهواي الجمرات
ان لم تصل الحطيم فلا تصل الخطام ... ان لم تكن ثم فلا تكن لا ثام ... ان
كنت ما وصلت الى عرفه ... فاقبل اليه بقلب قد عرفه ... يا عجبا لمن قد
يقطع المفاوز ليرى البيت فيشاهد اثار الانبياء كيف لا يقطع نفسه
عن هواه ليصل الى قلبه فيرى آثار ويسخني ... احجل قلبك بالجلالة
ذكر لجلالك ... وارفع خليلي ممتحي عن خلال الهوى ... وحلحل الحمالة وشق
بدنة بنيك الى منى ... وسر في فيافي المجده جاملا زاد الكده لجلالك

تصل الى محبه الرضا ... فتعلوف طواف الاجلال ...
اليك قصدي البيت واثمر ولاطوافي فزكان لي احمد
صفا دمعي الصفا لي حسن لغيره ... ومروتي لمدحة تجري من البصير
وفيك سعيي وتقصيري ومزدلفي الحرى حسبي الذي يغني عن الحجر
ورمي تمنيكم اراي امنيتي بسعيد موقفي وقفة في الخوف والجلد
ومسحي الخيف حرفي من بناء علومكم ... ومشعري مقامي في علومكم خطر
زادي تعلقي بكم والشوق راحلتي ... والآه من عمري اراي والهوى سفري

الفصل الخامس والاربعون

في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الآيه

روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل احاط
الجنه لبنه من ذهب ولبنه من فضه وغرس غرسها بيده وقال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون فقال لها طوبى لك منزل الملوك ... وفي
تسميه الصلاه صلاه ثلثه اقوال احدها لما فيها من الدعاء
الثاني لرفع اليدين في الركوع والسجود والصلا مخرز الذنب
من الفرس الثالث لما فيها من الخشوع يقال صلب العود اذا
لينته فالمصلي يلين ويخشع ... والصلاه في القرآن على عشر اوجه ...
احدها الصلاه المشروعه ومنه الذين هم على صلاتهم يحافظون ... الثاني
صلاه العصر ومنه تحبسونهما من بعد الصلاه ... الثالث صلاه الجنازه
ومنه ولا تصل على احد منهم ... الرابع الدعا ومنه وصل عليهم ... الخامس

الذين أصلوا تك تأمرهم السادس القراءة منه ولا تجهر بصلاتك
السابع موضع الصلاة ومنه يسبح وصلوات ٠ الثامن
المغفرة ومنه ان الله وملائكته يصلون على النبي فيقال له اللهم اغفر له
التاسع الاستغفار وهو معنى صلاة الملائكة ٠ العاشر
صلاة الجمعة ومنه اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ٠ وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخشوع في الصلاة ترك الالتفات ٠
وقال قتادة هو النظر الى موضع السجود ٠ واعلم أن
الصلاة أولى الحسنات بها يدخل الصغير في الاسلام وبتركها يخرج
المسلم منه ٠ وقد فضل الوضوء الذي هو بابها ومدحت الخطوات
الى المساجد فروى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت
من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه فاذا غسل يديه خرجت من
يديه كل خطيئة بطشتها يداه واذا غسل رجليه خرج كل خطيئة
مشتها رجلاه حتى يخرج نقيا من الذنوب ٠ وروى بريدة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اصبح فدعا بلالا فقال بم سبقتني الى الجنة
ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي قال ما احدثت
الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا
بريدة هو ابن الحصيب وليس في الصحابة رجل اسمه بريدة
سواه ٠ وفي الصحابيات امرأة اسمها بريدة بنت بشر وهي

من المبايعات وليس في الصحابيات من اسمها بريدة سواها فهذا
من الاسماء التي تستوي فيها الرجال والنساء ٠ ومثل ذلك
اسما بنت حارثة ٠ واسما بن تيهان صحابيان ٠ واسما بنت ابي بكر
واسما بنت عميس صحابيتان ٠ ثم امرأة اخرى يقال لها اسما بنت
عميس لم تسم فيما اعلم في علي ٠ بركة ام ايمن حاضنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة احاديث ولم يخرج
لها في الصحيح شيء وبركة امة عطاء بن ابي رباح ٠ ومن الرجال
بركة ابو الوليد روى عن ابن عباس وبركة بن شيط
روى عن عثمان بن ابي شيبة ٠ جويرية بن مسهر روى عن علي
وجويرية بن بشير روى عن الحسن وجويرية بن اسماء
روى عن نافع ٠ ومن النساء جويرية ام المؤمنين
جويرية بنت ابي جهل اسلمت وبايعت ٠ الرباب
بنت البراء بن معرور ٠ الرباب بنت صحارثة ٠
الرباب بنت كعب ام خذيفة ٠ الرباب بنت النعمان
عم سعيد بن معاذ كلهن صحابيات مبايعات ٠
ومن الرجال تابعي يقال له رباب سمع ابن عباس ٠ علبة
ابن زيد صحابي ٠ وعلبة بنت المهدي ٠
عصيمة حليف الانصار من بني اسد ٠
وعصيمة حليف لهم من اشجع كلاهما شهد بدرا ٠

ومن النساء عصيمة بنت جابر ٠
وعصيمة بنت ابي الافلح مبايعتان ٠
هند بنت حارثة وهند بنت ابي هالة صحابيتان ٠
ومن النساء هند وهي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ومعها خمسة عشر امرأة من الصحابيات يعلم اسمها هند ٠
والبلغ من هذا ان تساوي اسم الرجل والمرأة واسم ابيهما مثل
امنة بنت ابي الصلت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد ان يسلم
وامنة بنت ابي الصلت روى حديثها ابن اسحاق ٠
وامنة بن عبد الله حدث عن ابن عمر رضي الله عنه ٠
وامنة بنت عبد الله تروي عن عائشة رضي الله عنها ٠
عمارة بن خزمة من ولد عكرمة ٠
وعمارة بنت خزمة التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد ٠
انفرد بتسميتها عمارة الواقدي وغيره يقول امامة ٠
فضالة بن الفضل حدث عن ابي عمر بن عياش ٠
وفضالة بنت الفضل روى عنها عبد الرحمن بن جبلة ٠
هند بن المهلب روى عنه ابن الزبرقان ٠
وهند بنت المهلب زوجة الحجاج حدثت عن ابيها ٠
هبة الله بن احمد شيخ متاخر روى عن المخلص ٠
وهبة الله بنت احمد حدثت عن احمد بن محمود القاضي ٠

ومن هذا القبيل ما يتشابه في الخط ويتباين في اللفظ مع تساوي النسب
لبسرة بنت صفوان صحابية ٠
وليسرة بن صفوان حدث عن ابرهيم بن سعد الزهري ٠
جمرة بن عبد الله جاهلية وجمرة بنت عبد الله اخت محجبة ٠
خيثمة بن عبد الرحمن روى عن عبد الله بن عمر ٠
وخثيمة بنت عبد الرحمن اخت ابي بكر بن عبد الرحمن الفقيه ٠
ومما يقع فيه الاشكال لفظ الله قد سقط منه حرف ٠
اسحاق بن ابي فروة واسحاق الازرق فالاول سري روى
عنه الليث بن سعد ٠ والثاني يروي عن الثوري ٠
عباس بن الازرق ٠ وعباس بن ازرق فالاول بالسين
المهملة روى عنه جعفر الفريابي ٠ والثاني بالسين المهملة وبالباء
المعجمة مواجلي من تميم روى عن الجارود ٠
هاشم بن البريد وهاشم البريد فالاول كوفي حدث
عن ابي اسحاق السبيعي ٠ والثاني بصري روى عنه عبد الصمد بن
عبد الوارث ٠ عد ما كتب فيه ٠ ايها المصلي ظهرك قبل
الطهور ٠ وحل عقد الاصرار قبل عقد النية ٠ وقبض على القلب
الصابر قبل الشروع ٠ يا هذا حضور القلب قبل اللفظ اول المنزل
فاذا نزلت انتقلت الى بادية المعنى فاذا رحلت عنها اخذت
بباب المناجي ٠ واذا قرع ضيف اليقظة كشف الحجاب ليبين القلب

وقد أشار قوم إلى المناجاة عند الوضوء وجعلت خمس عشرة في الصلاة ۞ فإن لم يطلع منها واحداً من بابه البتة كيف لك بالدخول على نهي النهاية ۞ كيف تطمع في دخول مدينة مقطع قبل الكوفة ۞ تتصفح في الصلاة متشوشة ۞ وتمر عيني المناجاة مثلوثة ۞ لعلك تسكن الدير مثلوثة ۞ ومن كان مثلوثاً بالأقذار لم يخلف ۞ وكيف تجد طعم العسل مر مر الفم ۞ وفي حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مصل إلا وملك آخذ بناصيته وملك عن يمينه وملك عن شماله مخير إن شاء انصرف وإن شاء انفتل ۞ يا هذا ادخل دار الخلوة من باب المناجاة وأحضر قلبك لتفهمها تتلوه ففي خلوات التلاوة ترقى أنوار المعاني ۞ يا هذا قال لك الأمير تقدم إلى حاجتك لكان لك فخراً دائماً وقد قيل لك قم واسجد واقترب ۞ يا هذا التكبيرة باب من أبواب الجنة ثمانية فكان المكبر استفتح الأبواب كلها استفتح بحر وفيه ۞ لما لا يسر العبد الصلاة عند شروعه في التكبير جرمت عليه عين المناجاة بحادثة التغيير فإذا خرج منه حل له ما حرم عليه فذلك معنى قوله تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ۞ وإنما شرع التسليم في آخر الصلاة لأن المصلي خارج عن الأكوان مشتغل بالمناجاة فإذا انتهت صلاته فكأنه قدم من غيبته والسلام مسنون للغائب إذا قدم ۞ يا هذا لو سافرت سفراً بلا زاد أسيف على نفسك وأنت تتعرض بقربة

العين على جم خمس مرات فإن أقررت بها ۞ يا هذا المتأهل الدخول في الصلاة بتكبيرة واحدة والخروج بتسليمتين علامات قدرك عند المناجي لمضرحت لك لأن المحبوب يرد في الدخول أول مرة فإذا أراد الخروج وقفك في الأدب لتحب لقاءه ۞ يا هذا تتبدل الملائكة خلف فمنهم قيام ومنهم ركوع ومنهم سجود وقد جمعت لك عبادهم في ركعتين ۞ الخلوات الأرض منها أقيام كالأشجار والجبال وراكع كالبهائم وساجد كالنبات ۞ وقاعد كالحجارة وكلها تسبح فجعل صلاتك على هيئة الكل لتحظى بالثواب بعد الكل ۞ يا هذا لو أحبك المحبوب لأحبك لخدمة وله أنست بالمناجاة لأحبتك ۞ كان ابن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع وكانت العصافير تسقط على ظهره تحسبه جذم حائط ولقد جاء حجر فذهب بقطعة من ثوبه وهو يصلي فما التفت ۞ ووقع حريق في بيت علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا بن رسول الله النار النار فما رفع رأسه حتى طفئت فقيل له ما الذي ألهاك عنها قال ألهتني عنها النار الأخرى

أجل الهوى عندي وفي علمكم بحبي المفقود حبا موجودا

انهدمت ناحية من المسجد فاجتمع أهل السوق ومسلم بن يسار يصلي في المسجد فما التفت وكان يقول لأهله تحدثوا إذا دخلت في الصلاة فإني لا أسمع حديثكم ۞ مسلم بن يسار نسكه أفضل لحديثكم

هذا الذي خلق من العجل الله الثاني مذكور في عزاي مريرة الثالث
مكي في عزاي عمر الرابع قال له الطبقي في عزاي مريرة
وابن عمر الخامس حذلم في عزاي خثيم بن بريعة السادس
كوفي مذكور في المشيخة وصلى ابو زرعة الرازي في مسجد عشر
بيته وفي بحر ابه كابة فسئل عنها فقال ما رأيتها ادخل الرجل على الله عز وجل
ثم يدري ما بين يديه وقيل لحاتم الاصم كيف تصلي فقال اقوم
بالامره واشي بالسكينه واكبره بالتعظيم واقرأ بالترتيل وامثل
الجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت من خلفي واركع بالتواضع
واسجد بالتضرع واعلم اني بين يدي ربي واظنها الخر صلواتي
يا هذا انما خرس ابوك القوم عن الالتفات يقظة القلوب اذا كانت
مشاهدة بحقوق ثم اخرج عليهن استغرقت لحاسن المناظرات فراحت
قلوب تلعب بمراكب القلوب في الحج وقطع امديهن فكيف بالباب
غفلت تغفلت عن الباب لقد شغلك الدنيا الخطاب عن الاسباب
لما بوجهك نور تستضيء به ومن سوالك في اعفا بها حادي
لما الحادي من ذكراك شغلها عن الطعام وتلهيها عن الزاد

الفصل السادس والاربعون

في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله
الانسان في القرآن على خمسة وعشرين وجها احدها آدم ومنه هذه
الآية الثاني اولاد آدم ومنه انا خلقنا الانسان من نطفه الثالث

ابو بكر الصديق ومنه في الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه حسنا الرابع
سعد بن ابي وقاص ومنه في لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
الخامس عياش بن ابي ربيعه ومنه في العنكبوت ووصينا الانسان
السادس الوليد بن الوليد ومنه في التين لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم السابع قرط بن عبد الله ومنه ان الانسان لربه لكنود الثامن
ابو جهل ومنه ايحسب ان الانسان ليطغى والتاسع للعشرين الحارث بن يزيد
الانسان البشر العاشر برصيصا اذ قال الانسان اكفر الحادي عشر
الاخنس بن شريق ان الانسان خلق هلوعا الثاني عشر الاسود بن
عبد الاسد يا ايها الانسان انك كادح الثالث عشر مخلد بن اسيد
يا ايها الانسان ما غرك الرابع عشر عتبة بن ابي جيط وكان الشيطان للانسان
خذولا الخامس عشر ابو الدحداح ينظر الانسان ما قدمت يداه السادس
عشر عتبة بن ابي لهب ينظر الانسان ما قدمت يداه السابع عشر
عتبة بن ربيعة يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الثامن عشر
عتبة بن ربيعة وابن اذينة الانسان من نطفة التاسع عشر امية بن
خلف فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يوميذ يتذكر الانسان
العشرون ابي بن خلف الا يتذكر الانسان اولم ير الانسان
الحادي والعشرون الحرث بن عمرو لقد خلقنا الانسان في كبد
الثاني والعشرون ابو جندل بن عبد الله واذا مس الانسان الضر
الثالث والعشرون ابو لهب ان الانسان لفي خسر الرابع والعشرون

في العاديات

قوله تبارك الله رب العالمين في الاعراف تبارك الذي جعل في السماء بروجا في الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده في الملك تبارك الذي بيده الملك في الرحمن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام في الواقعة فسبح باسم ربك العظيم في الحاقة فسبح باسم ربك العظيم في سبح اسم ربك الاعلى في العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق والدليل على ان الانسان مخلوق من علق قوله تعالى خلق الانسان من علق وذلك ان آدم استل من جميع الارض والعلقة دم غليظ جامد وسميت علقة لرطوبتها وتعلقها بما مرت به والمضغة لحمة صغيرة سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ ثم انشأنا خلقا آخر ينفخ الروح فيه وقيل يصير ذكرا او انثى قوله فتبارك الله احسن الخالقين في القرآن ما هذا وفي حم المؤمن فتبارك الله رب العالمين فهذا وتبارك ما بين حرفين واحد في الزخرف وتبارك الذي له ملك السماوات فهذا تبارك نفسه احد حرف في الاعراف تبارك الله رب العالمين وفي الفرقان تبارك الذي جعل في السماء بروجا وفي الرحمن تبارك اسم ربك وفي الملك تبارك الذي بيده الملك قال الحسن حيثما تبارك تجئ البركة من قبله وفي الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها يقول اي رب ذكر او انثى شقي او سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه السبق العلم القديم اختيارا دام خلق من طين ضعيف وجعلت ذريته من ماء مهين ليبين اثر النعمة في خير المنكسر كما بان يوم اي وضعتها انثى فسبحان

انشأ من طينة اذا انقرت صلت نفسا نفيسة اذ غشت رحلت اول ثم رحلة قطعها آدم مرحلة الطين ثم صار صلصالا كالفخار وذلك وجه لترابي الفخار يا عجبا كيف تنكر المعجب بين ضعف فلينظر الانسان ثم خلق بين ذل فلينظر الانسان الى طعامه هذا فكر في صنعة وجوده في سفر منها خلقناكم وفيها نعيدكم افلا تتفكر في نطفة بطنتك وعلقة علقتك وتركيب بنيتك وكيف نفخ فيك سر العظام على منوال القدرة ثم صارت لحمة اللحم ثم كسي جلد الجلد وعظم العظم وصلب الصلب واعطى الايدي الآلة وشق البصر بطرف الطفر للمبصرات وفتق السمع فاملأ الدرك للمسموعات والقى فيك لطف الاشارة على الكلمات واستخرج من خزائن ملكه عصبا ونفورا وجده ومن موردة رضى وسخوا وطمانينة وجعل لباطنك الذي هو معرفة الاله من عقل وبصيرة وفهم اذا اجتمع الآلة المتخلق منه الولد قابل الكمالات ان يزيد فيتلقى من الزبد النفخ فيندفع عن النفخ كله الى وسط الرطوبة اعدادا لمكان القلب فالقلب اول عضو متكون ثم الدماغ ثم الكبد ثم يوتى يوما الى الآلة فتستحيل علقة ثم مضغة وفي تلك الحالة يظهر الاعضاء الرئيسة كالقلب والدماغ قدر تحسين ثم يتحلى بعضها عن بعض وتتخطط الاطراف ثم تصير لحما ويتقسم دم الملك الى ثلاثة اقسام قسم ينصرف الى غذاء الجنين والبن الثديين وقسم يصعد

الى الشتية وقسم لا يصل الذي فيحتبس الى النفاس ٭ والجنين مكون
في البطن معتمدا بوجهه على رجليه ٭ وبركبتيه على ركبتيه والله بين
الركبتين والحيتان على الركبتين وظهره الى وجه الام ٭ وعظام
البدن مائتان واربعون سوى السمسمانية ٭ فمنها ما هو اساس للبدن
مثل فقار الصلب يبتنى عليه الجسد كما تبنى السفينة على الخشبة الاولى
ومنها كاللحم مثل عظم الياقوخ والقحفة جنة للدماغ وهو مخلوق
من عظام متخالفة وله ملتة دروز لتتقفل الاخيرة منه لا فيه فيبقى الدماغ
بالتخلل ٭ وجعلت العين في الراس لتكون مشرفة على جميع الاعضاء
في الجهات كلها فهي كالطليعة للعسكر واصلح المواضع للطلايع المكان
المشرف ٭ وجعلتا في عمقين حراسة لهما وتوقيرا للضوء بهما
باجتماع شعاعهما ٭ والقت العين في طباق ارنج كالقشور لمتراكبة
فلو انقشرت واحدة لم تتم الآفة ٭ وخلق الهدب لدفع ما يطير اليها
وليعدل الضوء بسواده ٭ وخلق الانف ليتحير فيه الهواء المستنشق
لتروح الريه ٭ والدماغ واللسان عضو للنطق وآلة لتقليب المضوغ ٭ والمنخر
يقع في جانبي الفم حراسة لادآء النطق واللسان حاكم اليه لتمييز الذوق
وتقطيع الصوت في اخراج الحروف ٭ والشفتان غطآء للفم والاسنان
ويحتبس العاب ومعين على الكلام وجمال في الصورة ٭ واللهاة بابت
موكد على مخرج الصوت تقدره وتدرج الهواء ليلا يقرع برده الريه فتجاه
والاسنان اثنان وثلاثون ثنيتان وربا عيتان من فوق ومثلها من

طبقات عم

يرد

اسفل وناباين من فوق وناباين من تحت فالثنيتان تكسران والاضراس تطحن
والما حدثت مقدمات الاسنان لتقطع وعرضت موخرات الاضراس
لتطحن وخص الفك الاسفل بالتحريك لان تحريك الاخف احسن ولان
الاعلى يشتمل على الاعضاء الشريفة فلم يخاطر بها في الحركة ٭ وجعل
مآذن الاذنين مر البخ الحشرات فلو دخلت الاذن دابة لم يكن لها ثم الا
الخروج كما جعل مآذن العينين ملحا لان لها شحمتان ولولا ذاك لذابتا ٭
وجعل مآء العين عذبا ليطيب طعم المطعوم وخلقت الاصابع آلة للخلق
خلا ليتمكن العظام لتكون افعالها قوية ولم تكن من عظم واحد ليلا تتعذر افعا
وعظام قوائمها الغرض منها الدوس اذ في التحسن المناسبة بين الحامل والمحمول
واعدلت المخ والتجويف لتكون اقوى على الحركات والقبض والقلب
قوى الذات ليكون اعد للآفات وهو في وسط الصدر ولانه اعدل الاماكن
وقد امثل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد ولذا زيدتان كالخزانتين يصل
اليهما الدم والنسيم فيودعانه اليه بقدر والريه وطآء للقلب يتنفس
ورفاية له وهو بيت النفس ومنزل الفرح ومنبت جميع العروق المالكة
من الكبد وادل ما ينبت منها عرقان احدهما يسمى الباب تحلب الغذآء الى
الكبد فتطبخه الكبد ويوجهه الى البدن في العرق الاخر المسمى الاجوف
ثم ترسل المآية الى المرارة والعرق الصفراوية الى المرارة والرسوب
السوداوي الى الطحال ٭ وخلقت الامعاء كثيرة الثنايا فيها
ليطول سير الغذآء فيها فلا يحتاج الانسان الى الغذآء كل وقت ٭

خلق القدم اخمص لئلا يمسك ما يشبه الدرج كما يمسك الكف المفوض عليه
والعينان زائدة والسمع صاحب خبره واللسان ترجمان واليدان
خادمتان والقدمان مطية ثم قوام هذا البدن بعين كل الخلائق
في غرائبه معناه ودلائل على دليل وهو النفس فلما تمت الخلقة
جاء رغب ان الله اشترى المخلوقات كثيرة ولا اشرف منك
قال يحيى بن ابي كثير خلق الله الف امة ستمائة في البحر
واربع مائة في البر وهو باخلاصة الوجود فكل شبة من كل موجود
ان مددت يدك فاستدارة وجودك كاستدارة الفلك وضحكك
كالرعد وتبسمك كالبرق ودمعك كالطر وعقلك في القلب كالنور
ورجليك في سرعتهما كالجبال وبطنك كالقرى والبلدان وظهرك
كخاتمي جانب الدنيا اخراب فاعتبر بك ويكفي وانظر في امرك ويشفي
خلقت الشمس لتستضيء بها والنجوم لتستدل بها وسطحت الارض
لتستقر عليها وكثفت باكف الجبال عن ان تميد باهلها فانت قوام
الوجود لانه لكل احد من اجلك عون فاذا رحلت عن الكون قلعت
اطناب خيام الكائنات لرحيلك اذا ذهب من يعتبر بالشمس
كورت اذا لم يبق من يتفكر في النجوم انكدرت اذا سار من تثبت
لرجله الجبال سيرت باخلاصة الوجود لو لاحد به عنايه جذبت
بايد ايديها عنانك عن شرك الشرك الى دايرة دار التوحيد واحكمت
حكمتك عن شرود في فوهة الهوى ورتبت الطاف ربك في حجر

الحجر حتى ربا حجرك بين رباب الهدى فلم يفتح الحلم عينك الا حلام الا
ووادي المعرفة شجر بشجر الفضل عليك والفنا ساجد في خلقه
المتاصلة عنك فلما استويت على كرسي البلوغ متكيا على ارايك
البلاغة متنطقا بطاق النطق ممسكا عقال العقل مرسلا بريد
النظرة الى عجائب العبرة مصغيا بسمع التدبر الى حديث العبرة
تبعثت جنود الفكر الى ما حول العرش وترسل عسكر الاستدلال
الى ما تحت الثرى تتغذى بطعام الاطعام بالعلم وتشرب ماء العرفان
في آنية الفهم فحينئذ نوولت رسالة خالقك مسطورة في صحف
المجده يخبرك فيها بتصحيح ما تدل عليه العقل وفساد ما يدعو
اليه الجهل ويعلمك اني قد نبئت لك دارا خيرا من دارك وانا
لك فيها جارا ولي من جارك فانقد مراسمي في هذه المزرعة الفانية
اعمرك في الدار الباقية واستشعر جنة المتقي تقي لعلك
تلك تلقى فاعبر في معبر عظتك الى ساحل يقظتك وانظر
لماذا خلقت وبماذا علقت فانك لو فهمت هممت

الفصل السابع والاربعون

في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت

معنى ارجعون ارجعني ولكنه كذلك يخاطب العظيم الشان نفسه
عن نفسه كقوله لحن نحيي قوله لعلي اعمل صالحا فيما تركت
قال ابن عباس فيما مضى من عمري قال الاخفش معنى

اولى بحم
للزرعه

كلا الردع والزجر وقال البصريون تكون بمعنى حقا اى لا يكون ذلك كما قال العجاج

قد طلبت شيبان ان يصالحوا كلا ولما يصطفوا ما أتم

وكلا في القرآن على وجهين احدهما بمعنى ارتدعوا عن هذا وفي مدثر ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا وفيها ليكونوا لهم عزا كلا وفي المؤمنين لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وفي الشعراء اولئك ان يقتلون قال كلا وفيها ان للمدركون قال كلا وفي سبأ ألحقتم به شركاء كلا وفي سأل سائل ثم ينجيه كلا وفيها ان يدخل جنة نعيم كلا وفي المدثر يطمع ان أزيد كلا وفيها ان يؤتى صحفا منشرة كلا وفي القيامة اين المفر كلا وفي المطففين قال اساطير الاولين كلا وفي والفجر فيقول ربي اهانني كلا وفي الهمزة ان ماله اخلده كلا فهذه اربعة عشر موضعا يحسن الوقف عليها والثاني تكون بمعنى حقا ومنه في المدثر كلا والقمر وفيها كلا انه تذكرة وفي القيامة كلا بل تحبون العاجلة وفيها كلا اذا بلغت التراقي وفي النبأ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي عبس كلا انها تذكرة وفيها كلا لما يقض ما أمره وفي الانفطار كلا بل تكذبون بالدين وفي المطففين كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كلا ان كتاب

الأبرار وفي والفجر كلا اذا دكت الارض وفي القلم كلا ان الانسان ليطغى كلا لئن لم ينته كلا لا تطعه وفي التكاثر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون فهذه تسع عشر موضعا كلها لا يحسن الوقف عليها وجملة ما في القرآن ثلثمائة وثلاثون حرفا في النصف الاخير وليس في النصف الاول منها شيء وقد حكى ابن الانباري عن ثعلب ان كلا لا يوقف عليها في جميع القرآن

اخواني شلوساعة الموت الساعة واحضر وعلى باب التوبة ساعة فليس كل معتذر عند الموت يقبل منه قال مالك بن دينار دخلت على جار لي مريض فقلت عاهد الله عز وجل ان تتوب عسى ان يشفيك فقال هيهات ذهبت اعاهد كما كنت اعاهد فسبحت فيلا يقول عاهدناك مرارا فوجدناك كذابا

وكنت اذا ما حثني حث بعله فافنيت عمري فكيف اقول

فاكل يوم لي بارضك حاجة واكل وقت لي اليك رسول

ايها الراقد تيقظ ايها الغافل تحفظ كم عبرة اريت خذ حذرك فقد ايت ضرب بوق الرحيل للسير وقربت وقت التحويل للغير وطوى الجديدان بساط عمرك وضربك بضرب الامثال فانظر في امرك

تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا نؤوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سئل الايام عن اسمه تقضت ستخبرك المعالم والرسوم
تردد الخلد في كأس الرداء وكم قد رام عيشك ما تروم
لا مرة اتصرف الليالي كما مرة ما تقلبت النجوم

لقد لام الحسين جزع عند الموت على التقصير فليت بمن المذنب
لما احتضر سعاد بكى فقيل ما يبكيك قال لان الله عز وجل قبض
قبضتين فجعل واحدة في الجنة وواحدة في النار ولا ادري في اي
القبضتين انا ❁ وبكى حذيفة عند الموت وقال لا ادري على
ما اقدم على رضى او على سخط ❁ وبكى ابو هريرة عند الموت
فقيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود
المهبط منها الى الجنة او النار ولا ادري اين يؤخذ بي ❁
وكان محمد بن واسع يقول عند الموت يا اخوتاه انذرون اين
يذهب بي يذهب بي والله الذي لا اله الا هو الى النار او يغفر
لي ❁ وقيل للشافعي رضي الله عنه في مرض موته كيف
اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وبكاس
المنية شاربا ولسوء عملي ملاقيا فلا ادري نفسي تصير الى
الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم جعل يقول

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال عبد الله بن مرزوق لوصيه قبل موته اي ليك

قال حاجة قال ما هي تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي اموت عليها
فيرى مكاني فيرحمني ❁ قال وجزع بعض السلف عند
موته جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال وكيف لا اجزع وانا امي
ساعة ثم لا ادري اين تسلك بي ❁ وقال بكر بن
عبد الله المزني جمع رجل من بني اسرائيل ما لا عظيما فقال لبنيه يوما
ان ربي اضاف مالي فاني به فبينما هو ينظر اليه طلع ملك الموت
فقال له والذي خولك ما ترى ما انا خارج من منزلك حتى افرق بين
روحك وبدنك قال فامهلني حتى افرقه قال فمهلك انقطعت
عنك المهلة فهلا كان ذلك قبل حضور اجلك فقبض نفسه
وقال بكر بن خنيس رأى رجل ملك الموت فقال لاهله
ايتوني بصحيفة فقال ملك الموت لامر اعجل من ذلك فقبض
روحه قبل ان يوتى بالصحيفة ❁ لقد رصدك الموت على
برهة طريقك ❁ وكأنك بك وقد اغتصك بريقك ❁ انها
والى الموت عن ايصاه وانبجس قلب العاقل شاء ام ابى
كل يوم يغدر تقاطعه الامال عصبان قد تابط شرا
مذ بنا كلما انشك اشتاك كدا واذا قل قد اناب اصرا
ضيع نحط السر وتطرق فاكلما مر بالحقيرة كرا
قد انبجست لنا الركائب فالحازم عنا رأدا او وطا اظهرا
يا من غمر قد جل وعلا كانك بك تندم وتقلاه والسمع والبصر

للموت رنكلا • رب ارجعون كلا • يا من نام عن صلاته
فما صلى انظر انك تترك سدى او تخلا • عن قليل تستحث ركبا
تسهم اهلا • الا كان ذا قبل الا • رب ارجعون كلا • الا لوعظ
لا تجد قابلا • ولصيد هلاك ما يرى حابلا • بعد سال العود فاجيب
بلا • وابكي عينا تبكي وابلا لا طلا • رب ارجعون كلا •
يا من اذا جد الواعظ لعب • كم بدا لاه وكم تشرب • كم سمع
الغناء وما طرب • ما يئس الرائض من صلاحه وان تعب •
فليس عجبا ان يتقلب • الحر خلا •

الفصل الثامن والاربعون

في قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات
الرمي على ثلثة اوجه احدها الالقاء ومنه رمى عدوه •
الثاني الاصابة ومارميت اذ رميت • الثالث القذف
ومنه هذه الاية يرمون المحصنات • والمحصنات اسم مأخوذ من
الاحصان وهو المنع ومنه سميت الحصون والحصان المرأة المتعففة
والحصان الفرس العتيق سمي حصانا لانه ضن به فلم ينزل الا على
عرميه ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا •
قال ثعلب كل امرأ عفيفة فهي محصنة ومحصنة وكل
متزوجة فهي محصنة لا غير • والمحصنات على اربعة
اوجه الحرائر العفايف ومنه في سورة النساء محصنات

غير مسافحات • وفي المايدة محصنين وفي الانبياء احصنت
فرجها • وفي معصنين في النور يرمون المحصنات • الثاني
الحرائر ومنه في النساء ان ينكح المحصنات • وفيها نصف ما على
المحصنات • وفي المايدة والمحصنات من المومنات والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب • الثالث ذوات الازواج ومنه والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم اي من السبايا في الحروب • الرابع
المسلمات ومنه فاذا احصن بفتح الالف والصاد على قراءة حمزة
والكسائي والمعنى فاذا اسلمن والغافلات اي عن الفواحش
لعنوا في الدنيا • عذبوا بالجلد وفي الاخرة بالنار • وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الكبائر فقال
وقذف الغافلات المومنات وهذه الايات نزلت في براءة
عايشة رضي الله عنها وعن ابيها • واعلم ان الله عز وجل
اصطفى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الازواج • فلن معه عن المال حيث
قال يا ايها النبي ان كنتن تردن • فلا تخضعن بالقول فيطمع
كسين كاحد من النساء • وقلن قولا معروفا • وقرن في بيوتكن
من غير تبرج ولا تبرجن • وتعلمن ما يتلى في بيوتكن • واقمن الصلوة
واتين الزكوة واطعن الله ورسوله • وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد تزوج خديجة ثم سودة ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة
ثم ام حبيبة • ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة • ثم

خوصية ثم صفية ثم ميمونة ۞ فلما كان زواجه بها قبل
تخرج الى مراعاة الوقت وخاطره الكريم احتمل اقل من تخفيف
ثم حتى تشاء منفق ولم يكن فيهن عند انزل عليه تزوجها
بنت بنت وبنا مها بنت تسع وانفردت بمناقب شتى وتسع
جاء جبريل بصورتها قبل تزوجها ولم يتزوج بكرا غيرها ولم يتزوج
امرأة ابواها مهاجران سواها ۞ وكانت احب النساء اليه
وكان ابوها اعز الرجال عليه ولم ينزل الوحي عليه في لحاف غيرها
الى قبضه ونزل من السماء عذرها ۞ ووهبت لها سودة يومها
فكان لها يومان وليلتان دون غيرها ۞ وكانت تخضب فتنثر ضاحكا
وقبض بين نحرها وسحرها واتفق لك في ليلتها ۞ وخالطني اخر
انفاسه ورقبته ريقها ودفن في منزلها ولم تزوج عنده امرأة اكثر من
حديثها ولا بلغت علوم النساء علمها فانها ادت عنه الفي حديث
ومائتي حديث وعشرة احاديث اخرج لها منها في الصحيحين
مائتا حديث وسبعة وتسعون حديثا المتفق عليه منها مائة
واربعة وسبعون وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم
بتسعة وستين ۞ وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه
علما ولقد كانت الفصاحة طبعها من غير كلف تكلف اما سمعت
خطبتها يوم ابي وما ابيه ۞ وكانت غزيرة الكرم فتمت

تسعين الفا ودينها مرفوع ۞ ولقد شاع حب الرسول لها حتى
كان الناس يتحرون بهداياهم يومها ۞ كان الرسول ليحب سرابها
افيظن الرافضة ان فراسة النبوة تخطئ كلا والله المعطي ولقد
قدمها على النساء بفضله كفضل الثريد ۞ وكشف عن سرها
فراءت جبريل فقال للرسول سلم عليها عني فقال يا عائشة هذا جبريل
يقرأ عليك السلام ۞ عجبا لجبريل واحة مسيح ذا طاب
واحترم ذاك الحقاب ۞ ماذاك الا لان مريم كانت من الازواج
خالية ۞ وهذه بنت الرسول خالية ۞ فمن احق منها بالبيان صبا
جبريل كيف يصح عليها الزور والاباطيل ۞ خرج جميع
الرسول في غزاة فانقطع عقدها فحبست لها الخرزات المورية
اقامت بسببها ضياع فساروه ۞ فلما وافت فاتوه فقامت فاقامت
في حيز الحجرة ۞ واذا صفوان قد حاذه فاناخ ولم ينطق لو تكلم
جانبه فاحتملها الحبش فحاش حاش الجهال ۞ فقد مودهم تفيضت
لا من عرفات ۞ وسل ميسانه سل ابي بن سلول ۞ ما علمت فاحال
الا في حال تحبس مسكه ۞ واستادنت في بيت ابويها ۞ فاتت امها
فقالت ما يقول الناس فقالت يا بنية لا يأس حسد الضرائر لا يصبر
فما زالت ترفع قصص القصص مسطورة ببداد الدمع الى ان دخل
الرسول بعد شهره فجلس في مقام حاكم ان كنت همت ۞ او لمت
فقالت لابيها اجب ۞ وقالت لامها قولي فصاحت صاحبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسير جميل ۞ فلما بلغ سيل البلاء الربا ۞ وجاوز حزام الامتى
البطيئين في تلك القبيلة امن لحبيب المصطفى ۞ فبشرها الرسول عن
الرسيل البر آه فقالت امها قومي فقبلي رأس رسول الله ۞ فقالت
بلسان الحال دلال لا باعتقاد الخلاف ۞ بحمد الله كما يحمد ۞ لو صدر
هذا من غيرها كان سوء ادب ۞ ولكن ادلال المحبوب بحمول ۞ ان
تهلك هذه العصابة ۞ ثم انفتح غم الغم بشمال لا تسبوه شرا
لكم ۞ وفي مشايخ الظعن بعدل لو اذ سحموه ظن الموسون
وفادى فنادى الرعيد فلولا فضل الله ۞ وعظم الخطب بكان
وحسبوه هنا ۞ وكان الصديق منح مسطحا انفقته فتلطف
آنوخي في الشفاعة اليه برحلة امنا لحسون ۞
ولو كان النساء كمن ذكر لفضلت النساء على الرجال
ولا التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر الهلال
فيا ايها السني كا تفعل عن حجنة الرسول ۞ لا تتناساها ۞
وتعلق فضائلها اعظمها واوفاها ۞ سعد بن ام رومان ام عائشة بالمحبة
والولاء ۞ وسعد بن سعيد جهلا منه وعداوة ۞ ما اوفى
مناقبها وما استى مزاياها واعلاها ۞ جازت فنون العلوم من
قاد بها ومن دانا ها ۞ لو لم يكن في فضلها غير علمها كفاها ۞ ما
شانها شان كافر اذ جرى وداها ۞ انزل براءتها من السموات
حكم الغيوب سيدها ومولاها ۞ آيات تتلى من الملا الاعلى ثم تلت

من جبرائها ۞ ما احلى تغني السنى بها الى انلاها ۞ ليت شعري اكيف
يقراها من يتبعها ويشاها ۞ لو استطاع الرافضي نحوها من القراء
تحاها ۞ ما كان بشيخ يقدم عليها سيواها ۞ قيل له من احب الناس
اليك فسماها ۞ تزوجها صغيرة فعلمها آداب النبوة ورعاها ۞ ذكر
محمد بن الزبير عن الزهري احاديث رواها ۞ ان اول حب كان في
الاسلام حبها اياها ۞ وروى البخاري في صحيحه باسانيد رصاها ۞
ان جبريل جاء بها في سرقة من حرير تجلاها ۞ يا عجبا لقلوب البغضين
كيف اعماها ۞ اما ان تشبه زوجها واما ان تشبه اباها ۞

الفصل الثامن والاربعون

في قوله تعالى الله نور السماوات

النور في القرآن على ثمانية اوجه احدها الايمان كقوله تعالى يخرجهم من الظلمات
الى النور ۞ الثاني النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قد جاءكم من الله نور ۞ الثالث
البيان منها هدى ونوره ۞ الرابع الضوء وجعل الظلمات والنور
الخامس القرآن واتبعوا النور الذي انزل معه ۞ السادس
الاسلام يريدون ان يطفيوا نور الله ۞ السابع العدل واشرقت
الارض بنور ربها ۞ الثامن الهدى ومنه هذه الآية الله نور
السماوات والارض مثل نوره اي هداه كمشكاة وهي الكوة
التي ليست بنافذة والمصباح السراج ۞ وقال الكسائي
الدري يشبه الدر والدري الحاد والدري المضيء ۞ نور قد يعني

مجاهد هذا النار على زيته ٭ والمفسرين في وجه هذا المثل ثلثة اقوال
احدها انه شبه نور محمد صلى الله عليه وسلم بالمصباح فالمشكاة
جوف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمصباح النور الذي في قلبه والزجاجة
قلبه وهو من شجرة مباركة هي الخليل وانما سماه شجرة لان اكثر الانبيا
من صلبه ٭ لا شرقية ولا غربية لا يهودي ولا نصراني ٭ يكاد
محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس انه نبي ولم يتكلم. الثاني انه شبه
نور القرآن في قلب المؤمن بالمصباح فالمشكاة صدره والمصباح نور الايمان
فيه والزجاجة قلبه فكانه لما فيه من القرآن والايمان كوكب مضيء توقد
من شجرة هي الاخلاص لا تميل عن الطاعة فقلبه تعمل بالهدى قبل ان
يأتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى فالمؤمن كلامه نور وعمله
نور وجوابه نور. الثالث انه شبه القرآن بالمصباح
والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة لسانه وفمه والشجرة الوحي
تكاد حجج الله تتضح ولو لم ينزل القرآن فلما نزل كان نورا على نور ٭
لتدبر قلب بالصدق معمور ٭ وانجلى الاخلاص من قلب قد بدت عليه سيما الاخلاص وما تحفي الدرور ٭ نور على نور ٭ كم اداب خذق
حذرين وراء سور ٭ شغله خوف النار عن ذكر الحور ٭ فلو اتاه قلبه
وقت السحور ٭ نور على نور ٭ بات يرعى حدائق الانس فاصبح
نظرة القدس على الناظرون تجول في صلاح قلبه ويدور ٭ فهو السلامة
يجد ويثور ٭ اين تجده في المساجد بين الفجور ٭ نور على نور ٭

الصباح ٭ من شجر والشجر جمع شجرة وكل نبات له ساق وداد
شجر كثير الشجر وكذلك ارض شجراء وشجرة هو الشجر
في القرآن على عشرة اوجه احدها النبات والثاني الخلة شجرة
خبيثة. الرابع الرقوم والشجر الملعونة. الخامس الزيتون
من شجرة مباركة. السادس العوسج في تفسير المباركة من
الشجرة. السابع شجر المرخ والعفار من الشجر الاخضر نارا.
الثامن شجر الدباء شجرة من يقطين التاسع شجرة
الخلد التي يستظل تحت الشجرة. العاشر الشجر الذي له ساق
والنجم والشجر يسجدان ٭ وانما خصت الزيتونة بالبركة لانها
تصبح بالغداة والدهن والوقود يوقد بحطب الزيتون ويغسل برماده
الابرص ويسهل استخراج دهنه ويلين الورم عصنه ٭ وانما خص
الزيتون بالذكر لان دهنه اصفى واضوأ ٭ قوله لا شرقية ولا
غربية قال ابي مي من الشجر ما هي خضراء ناعمة ٭ وقال مجاهد
هي في الصحراء لا يظلها شجر وذلك اجود لزيتها ٭ يكاد زيتها يضيء
وهي علامة اذا اثبت انتفى الفعل واذا نفيت ثبت الفعل ويشهد
للاثبات عند النفي لا يكادون يفقهون قولا ٭ لم يكد يراها ٭ لا يكاد
يبين ٭ ويشهد للنفي عند الاثبات يكاد البرق يخطف يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار ٭ يكاد زيتها يضيء اي من صفائه ٭ نور على نور ٭ قال

يا أنس وحش الفلا ولا تريد للجلوس كاه يفرح اذا خلا ٭ بمجلس
اللهو والهوى ولم يقل ما وحلا ٭ فعلا موسى الصدق على الطور ٭
نور على نور ٭ صدق القول بالعمل وضم التفعل الى الكمل ٭
فحلا القلب في خلاله من خلل ٭ فقرطس سهم الفراسة فما زال ٭
في انس بمناجاة الجبل لانه ينظر بالنور ٭ نور على نور ٭
لما سار رحبت ٭ ما وصل انقطعت ٭ فارق ما ضيعت ٭ ما استطيعت ٭
يا مهجور ٭ نور على نور ٭ الى كم مع الذنوب ٭ الى متى في
الخيب ٭ يا ان اخمد هذا الذنب ٭ يا محمد ذي القلوب ٭ يا مغفور ٭

الفصل الخمسون

في قوله عز وجل ولقد اتوا على
القرية التي امطرت مطر السوء
القرية في القرآن على تسعة اوجه احدها ادخلوا هذه
القرية ٭ الثاني دمرهم قبل على قريه ٭ الثالث أيلة
واسألهم عن القريه ٭ الرابع مصر وسل القريه ٭ الخامسة مكة
قريه كانت آمنه ٭ السادس سائر القرى وان من قريه الا نحن مهلكوها ٭
السابع قريه لوط ولقد اتوا على القريه ٭ الثامن انطاكيه
واضرب لهم مثلا اصحاب القريه ٭ التاسع مكة والعلة من القريتين
عظيم ٭ والاشارة بقوله اتوا الى اهل مكة لانهم كانوا يسافرون فيرون
عليها ٭ ومعنى امطرت رميت بالحجارة ٭ لما سر قوم لوط بسرور

شر دهم ٭ وتمادوا في غيهم وطغيانهم ٭ اقبل عليهم بتمام سرورهم واستفتح
فتمادوا في جهالات جهلهم ٭ اخرجوا آل لوط ٭ فلما خرجوا اسرعت
املاك الحياة من ايديهم ٭ فتمادوا من سرورهم الى ان قيل لهم ادخلوا في
اقبح بيت من الكرم ٭ عيران جاز سر حدود بلادي وخالف مذهبي
فاستحقت بالت بهمة الامر انه ٭ فلما حصروا في مراح تمادوا عليه
ودخلوا عليه بعد كسر الباب ٭ فقام فلطمت عيونهم على الكلاب ٭
فكاد يدافع بمشورة هارون ٭ وتارة بشفاعة فاستعان الله ٭ وتارة
بسؤال غلامه فاستعان ٭ وتارة بتوبيخ البيت سلم ٭ فقابلوه بنقيض قوله
بصبح وانك تصبح ٭ فلما كل فعل سلاحه ٭ واعيته جهالات مجاهد ٭
ان فيها لوطا ٭ نحن اعلم بمن فيها ٭ لوان لنا بكم قوة ٭ فحينئذ يحق بالعذاب وطمسها ٭ وانا شاه
من سوء الليم يا ناصر المستغيثين ٭ فلما علم ان الملائكة تشوق
الى تحمل العذاب ٭ فناداه عواصف الجبال اليس الصبح بقريب
فشاور اهله على اعجاز بحايب الجارة الاخرى بالحجر عن عروق الحجر
فانها الحقت بالحجرة ٭ فلما لاح مصباح الصباح احتمل جبريل قرى
جناحه على جناحه ٭ فلم يبق عشيرة قد رفعهم انا وهم يرون في صعود
وهبوطهم مدة ٭ فلما سمع اهل السماء نباح كلابهم ٭ اسرعت خيف
القلى بهم في اقفائهم ٭ فتعجب القلب كيف جوزوا على قلب الحكم
بالقلب ٭ ثم بعث اليهم سحابا رامطرتهم فاستقبل لهم سد سد حجرته
الارض على وفق جرمهم ٭ فشخصا بالشخاص واجزاء ٭ ثم آل اليهم

جبريل

اللسان ويتحير الإنسان وتقل الأخفان وينزل الميزان
وتنشر الأخفان فما عجائب ألفي ليلة العيش الفاني لفاني
وقد مر في أول من تكلم في الفاني ٥

الفصل الحادي والخمسون

في قوله تعالى ورث سليمان داود

كان سليمان قد ركب يوما على مناجب مراكب وحشر
لسليمان جنوده وضابط جيشه كف كف وهم موزعون ٥
فراجت الريح بواده على وادي النمل فندت نملة فنادت أخواتها
بندا لا يحطمنكم ثم قامت فاقامت لعل العدد وهم لا يشعرون
فحملته الريح على طرب فتبسم ضاحكا وذلك لانها
انصتت عن فصاحة لثغت بها مرتبة تلثغ لانها للفظة تا
نادت يا أيها نبهت النمل عتت اذ خلوه امرت ساكنهم
نصت لا يحطمنكم حذرت سليمن خصت وجنوده
عمت وهم لا يشعرون عذرت قوله وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين ٥ اني في القرآن على عشرة أوجه احدها وتوعها
على اصلها لا ريب فيه الثاني بمعنى الباء في قلل الثالث
بمعنى نحو تقرب جهتي في السماء الرابع بمعنى الى فتهاجروا فيها
الخامس بمعنى أو خلوني ايم السادس بمعنى عند وانا لتراك
فيما ضعيفا السابع بمعنى عن أي جادلوني في اسماء الثامن

بمعنى على فجاوبه الثعلب. الثالث بمعنى اللام وجاهد وزاحمه. العاشر بمعنى خرج كما في السماوات ❁ فلما فصل طائر الهدهد سليمان بالجنود
عن وادي النمل وقع في مفازة لا يرى فيها على ما علينا ❁ فجاش جيش الجيش
فقرهم في القفر الى الملأ الملأ ❁ وكان اذا سافر يصحبه الانس والجن
وتظله الطير ❁ وبها به الهدهد الى باطن الارض من مسافة ان
الهدهد يرى الماء تحت الارض كما يراه في الزجاج غير ان القدر اذا
نصب في صيد بدل عذب نظره بالاجاج ❁ فلما راه الهدهد قد
نزل طمع ان يقلع الجاجه اليه فارتفع ليخرج من تحت خرجه الاصطياد
الى فرجة القرجه ❁ فلما سليمان نصر المراعاة للرعية فوقع على مدا
وتفقد الطير وقد از لسان الاقتدار بسطوه ما لي لا ارى الهدهد
ام كان ❁ وام في القران على ثلثة اوجه احدها بمعنى الاستفهام
ام يحسدون الناس. الثاني بمعنى بل ام كان من الغائبين. الثالث
بمعنى اقام امشم من في السماء ❁ ثم بسط باع الوعيد تهديد
لاعذبنه ❁ يا عجبا غاب الهدهد عن خدمة سليمان ساعة
فتوعده بلفظ لاعذبنه ❁ فيا غائبا عما اطول عمره ام لتحذر عقابه
وكان قد اتفق للهدهد هدهد من ملكة بلقيس فسار به في
سفر فملك غير كيد. فيا عجبا لمؤثر ضنك العيش في الهوى وضيق
العيش في الدنيا على رياض المرعى الفسيحة في بلد وفر. الم تسمع
باقتدار هذا الهدهد كيف خاطر بشغل خاطر مالكه. ولكنه

لم يقنع بالنظر في مماليكه. حتى سافر على عيس التجسيس
سافر عن وجه التجسيس على عسكر بلقيس ليرى ما لم ير
فبينما ركب نوبته في الجو راحته فجرى بريح ارتياحه فطبت
عليه عواصف لا عذبنه او لاذبحنه ولتاتيني بسلطان مبين ❁
ان كان دمي اقصى مرادهم فلغلت نظره منهم بشغل دمي
فلما رجع رجع لسان الحال خطابا مضمونه يا سليمان لا تجن من ضجر
جرمي وما تنظر في سبب جرمي وانظر الى بعد همتي وتمرد عنائي
في سفر نجم احاطت به الخطب ❁ قوله اني وجدت امرأة
المراد في القران على اثنتي عشر وجها احدها حينئذ اذ قال تعالى ان
الثاني خولة وان امرأة خافت من بعلها. الثالث بشارة
وامرأته قائمة فضحكت. الرابع ان يكون امرأة العزيز لقلة
السادس صفورا وعفرا ابنتا شعيب وجد من دونهم امرأتين
السابع بلقيس وجدت امرأة ملكهم. الثامن ام شريك
وامرأة موسى. التاسع والعة للذين كفروا امرأة نوح. العاشر
والعة وهي امرأة لوط. الحادي عشر آسية للذين امنوا امرأة فرعون
الثاني عشر ام جميل اخت ابي سفين وامرأته حمالة الحطب ❁
فلما سمع سليمان عذر الهدهد رد عذاره بادرة مبادرته بالوعيد
الى ورائي سنظر. فقال ائتني رسولا مني واحمل كتابي
عني فاذا شارف الاشراف عليهم. فالقه اليهم. فمضى حتى

ادنى على ودودهم • فشبه الجماعة ساعة بتجر بك الحاجز •
وحدثهم بلسان الهدهد من خلاف ان جرى حتى التقى الكتاب
تحت قوادمه بمنقاره • فلما اتى القطا بقطات فمها كتابا مختوما •
وامر الهدهد بحمله • وكان كتابا عجيبا • وجاء غريبا • صادم العقل
والفهم فصادماه في فج القشر عزيم • فضاج فصيح فمهما • الى
القى الى الكتاب كريم • فلما تلمحت اساورة الكتاب • شارت
اريته واستشارت اماثل قومها في سؤال افتوني • وكان في ملكها
الف ملك • قد القى كل ملك في ملكه القاه • فاقاموا الى الحرب
ثم من لحن او لوقوه • فعلمت ان من تحته الطير لا يحارب •
فبعثت رائدا لتفهم ليفرق لها بالدليل بين صحيح دعوة سليمان وفساد
دعوى غيره وانى مرسله اليهم بهديه • وعلمت بفطنتها انهم حسبان
الرقا ان كان نبيا خفا وقعها • وان كان ملكا غبيا سكن عندها
فيا عجبا للذهب اذا ذهب شهمه لا يخطى • وللرشا اذا رشت مزالق
اقدام العقول لا تبطئ • وانما تتحير العلامة في الفهم • والهلباجه
بالباجة • فتعقل هذا باعقال عقله • وتجرد اذا وهو احق من
تجله برجله •

لا تيأسن من امرء رد اهرقته • وتمتص فوق كما الساق من رقعه
وجبين لاح فيه اثر قرح خلعه • انه الدرهم تعرف عنه او ورعه

فلما بدت هوادي هديتها لسليمان كشف صباح حجته عن

صباح وجوه الزهد فاقشع ليل الطمع عن فجره • لا اسأل عليه من اجره
فصاح لسان الحر امدوني بمال • وتجرد صارم العزم لوعيد •
فلما تبينهم • وكان فيما اخبرت به سليمان جوار وغلمان •
جلت الذكور منهم جلية السوار والبست النساء خلل القيان
فاذا رأى منهم بعين الحس اثنان قال رأى كل راء اثنان • فقال
لسان فهم سليمان لا مثنى ان • ممتزج بالذهن بينهم فبان البيان • فلما
صح عندها ما يدعو اليه وثبت • وثبت على اقدام الطلب •
واستسلمت لعزمه الاسلام • وهيأت مراكب القصد • وزودت
سفر السفر • ورحلت في هجير شمس الهدى على نجائب الفجر •
لا غرض لها بيدا ان تقطع بيد الهجر بيد الوصل • فلما سمع برحيلها
اراد تقويه دليلها • فنادى في نادي عفاريته • مستعرضا جنده
بطشها • ايكم يأتيني بعرشها • وما هب يقصد الذهب • ولكن
اراد ان يملك ثم يهب • اذ لو اسلمت حرم عليه مالها • فاراد تحصيله
قبل ان يدري ما لها • فلما جيء به سرعة بقرام تنكروا لها عرشها • ثم
ابتلاها ليرى ذكاها • اهكذا عرشك • فحارت وسط بحر الحيرة
حتى ترسط امرها حاكم كانه هو • ثم اختباه لاختبارها قصرا ممردا
قد انها المرد بمردانها • وجعل تحت مائه سمكا • ماء البئر
فيه السمك • وكان المقصد على الماء كالسفن الجواري • فاراد اختبارها
لاختباره بالسفن الجواري • فصرح بلفظه ادخلي الصرح • فشبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما وضعتها عن لطافة كأس ساقيها • فكشفت عن ساقيها • فقد
شفه الغليل فعل فكشفت • بلحد شفت • انه صرح ممرد •
فلما وصلك وسلمت اسلمت فسلمت • وحلت قبل ان حلك نطاق
النطق فشرت حرزات نظامه على نظم العذره إلى ظلمات
نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين •

الفصل الثاني والخمسون

في قوله تعالى وأوحينا الى ام موسى

قال الراضي قلت لاعرابيه ما افصحك فقالت او بعد هذه
الآيه فصاحه • واوحينا الى ام موسى جمع فيها بين امرين ونهيين
وخبرين وبشارتين • قال ابن قتيبه والوحي كل شي
دللت به من كتاب او اشاره او رساله • والوحي في القرآن على سبعه
اوجه احدها الارسال انا اوحينا اليك • الثاني الالهام
واذ اوحيت الى الحواريين • واوحينا الى ام موسى • الثالث
اعلام بالوسوسه ليوحون الى اوليائهم • الرابع الاشاره
فاوحى اليهم ان سبحوه • الخامس اعلام في المنام ان يكلمه الله الا
وحيا • السادس القول بلا واسطه فاوحى الى عبده • السابع
الامر بان ربك اوحى لها • وكان السبب في الهام ام موسى
ذلك ان الكهنه لما قصوا على فرعون سفر عليهم • وحدوث قيام موسى في
عامهم • فاخبروا فرعون فجد في حرب يذبح ابناءهم • فلما اتهمت

ام موسى الوضع • اوضعت الحمل في طريق الغلب • فادركها عند
الهلم الدهش فالقته في الشرر القاء الحطب • فلما عادت قرانه قد
سلم شاهدت في ضمن ما اصنعك • اثر اصطنعتك لنفسي فكانت
سلامته من النار نقدا لاجله احتمل وعدا لقيه • فقال لسان
الحال يا ام موسى ما تعلق بالاسباب فاليك • وما تخرج عن المعهود
فليس عليك • فقولها ارضعيه اجذاهبة السبب • والقيه تحول
حصن التوكل فوز ان ارضعيه والقيه اعقلها وتوكل اعلم فكل
متيسر • العجب من القاءه بين الاضداد • نار تحرق
سل منها الى سلم النجاه • ثم تغرق ذاق منه سلسل السلامه
فلما سعت نابوته الى اليم • ارتشت اكف لمدى التسليم • وصاح
شعاع الشجاعه عن عزم العزم ان اقذفيه في اليم • فصدرت بعد
القاءه بصدر قد لوى به لواعج الاشتياق لا يعلم قدرها به الا من
قدر مي به بين فرق الفراق • فتلقاها بالبشره بشيره انا رادوه
اليك • فلم تزل امراح اليم تتهم به مسالك القدر الى ان جيب
جيب النيل فشرعت في تناوله مشرعه دار فرعون فالقته
في بريه فالتقطه • فلما فتحوا التابوت اسفر عن مشافر على
لجايب النجابه • قد جعل زاده في مزود وتضمخ • وشح قلاده
الحب منظومه بدر والقت عليك محبه مني • فقام فرعون
على اقدام الاقدام على قتله • فخرجت آسيه من كمين بتلعه •

شبكة الألوكة www.alukah.net

تنطوع عن لسان ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وتنادي في
مجمع خذ بيد المرء قرة عين لمهدك. ويجمع في خطابها ما
هو مفرد في لغة القدر عسى ان ينفعنا. فلم يزل فرعون في اغماش
غرة يلمح انامهم حتى طلع فجر صبح وتريدان تمس. فلما
قص شرقه ايده خلاخ صبرها قالت لاختها قصيه. فبصرت
به عن جنب وهم لا يشعرون. فدنت فقدت حول حجلة تحول حول
مهد ليكفلونه لكم. فحل لمنعلي الرجل من باب وهم له ناصحون.
فحنت بامها يا مهاد ليل الطرب. فكادت اذ حرت تبدي
به لولا ان ربطنا. فخافت لسان
حيرها الخائف فسل من يريدهم الى سلم تسلما. فقرت في حجر كي
تقر عينها. وترتمت بليل الوصال على افنان التلاقي فاخرست
بلابل الفراق. وقام خطيب الامانة على امون السلامة فخطب فردخاه
الى امه. فرما موسى في دنا فرعون وما بين مفارقه الى ان اذان
مهاجرته الى دار الهجرة. فجرى القدر بقتل القبطي ليعرف
سببا في شر سره. فلما توجه فيسعى على ارجاء رجاء قال
عسى فرد سموذ. فلما ورده فيجتمع شمل الصهر بواسطة ان
اخوه فسقى ضمان الولوج الى امانه. فلما قضى موسى الاجل فيلمح مضى بسر
قال لاهله امكثوا فيد في يد الطلب انيس اني انست.

حجلة

نواعب

الفصل الثالث والخمسون

في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل

سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما واطيبهما
وقال مجاهد مكث بعد ان قضى الاجل عندهم عشر سنين
لما خرج موسى باهله من مدين مدين بن ابراهيم امه. انطلق فانطلق
طلق الطلق بزوجته. فاذا ان بكادح المفاوح فلم تورده لان عروس
نار الطور لما لهجت بالاشراق نوديت النيران بسنا الغرة من المشارك

فَصَاحَ بِهِ فَصِيحُ لِسَانِ الْحَزْمِ • مِنْ وَرَاءِ رَاءِ الْعَزْمِ • يَا مُوسَى غَيِّرْ
آزِمَ الْأَزْمِ • فَتَنَاوَلَ مُضْغَةً مِنَ الطَّبَاقِ فَضَغَهَا فَقِيلَ إِنَّهَا الصِّيَامُ
عَنْ أَمْرٍ تَمَّ افْطَرْتَ بِرَأْيِكَ قَالَ وَجَدْتُ لِفَمِي خُلُوفًا دَيْمًا أَرَدْتُ
بِفِعْلِي خِلَافًا • فَقِيلَ لَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قَدْرَ فُورِهِ الْخُلُوفِ مِنْ قَدْرِ
الْإِمْسَاكِ أَطْيَبُ عِنْدَنَا مِنْ فَارَةِ فَارَةِ الْمِسْكِ • إِنَّا لِنَنْظُرُ إِلَى
قَصْدِ الْفَاعِلِ لَا إِلَى صُوَرِ الْفِعْلِ • الدَّمُ نَجِسٌ مُحَنَّكٌ لَكِنَّهُ فِي حَقِّ
الشَّهِيدِ شَهِيٌّ مُزَمْلُومٌ بِكُلُومِهِمْ • الْقَوْمُ مُكَرَّمُونَ بِنَيْلِ الْخَلَاصِ غَيْرَ أَنَّهُ
فِي فَضْلِ الْمُحَمَّدِ لِحَالِ أَنَّ اللَّهَ بَاهَى بِالْمَلَائِكَةِ فِي سُجُودِ الْمَلَائِكَةِ • فَكَذَلِكَ
خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ مَكْرُوهٌ فِي طَبْعِ الْخَلْقِ مَحْبُوبٌ فِي شَرْعِ الْخَالِقِ •
يَا مُوسَى عُدْ إِلَى مَشْرَعَةِ صَوْمِكَ • لَيْتَ رِيشَ تَرَحِ التَّعَبُّدِ فِي عُشِّ
عَشِيرَةِ شَعْشَعَةِ تَمَامِ بَدْرِ تَبَدُّرِكَ فِي لَيْلِ اللِّثَامِ فَتَشْبَهُ إِبَاكَ فِي تَعْجِيلِ
تَحْمِيطِهِ إِرْبَعِينَ صَبَاحًا • فَرَجَعَ مُوسَى عَاكِفًا عَلَى مُعْتَكَفِ عَتَقِ
كَعْفِهِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ • فَلَمَّا أَتَمَّهَا الْقَرْهَةُ بْنُ خَلَفَ خَلَفَهُ
عَلَى خِلَافِ أَخْلَفَنِي وَأَخْضَرَ حَتَّى حَضَرَ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ فَنَسِيَ أَنَّ السِّنَّ
بِمَا آنَسَ مِنَ الْإِنْسِ ❊

فَكُلُّ شَيْءٍ رَاهُ طَفْنَهُ قَدَحًا وَكُلُّ شَخْصٍ رَآهُ طَفْنَهُ السَّاقِي
فَلَمَّا دَارَتْ فِي دَائِرَةِ دَارِ الْحُبِّ كُؤُوسُ الْقُرْبِ • وَسَهَّلَ النِّدَا
وَسْطَ النَّادِي بِلَادَ أَسْطِهِ • وَسَيَّطَ لَهُ وَسْطَ أَقْرَاحِ الْمُنَى فِي
الْمَنَاجَاةِ بِلَادَ وَسِيطٍ • وَطَابَ لَهُ شَرَابُ الْوِصَالِ مِنْ أَطْيَبِ

غَضُّوا بِصَارَكُمْ • فَقَامَ عَلَى أَقْدَامِ التَّحَيُّرِ قَدْ شُدَّتْ فِي وَجْهِهِ أَبْوَابُ
الْمَطَالِبِ • فَهَبَّتْ بِهِ أَنِيسُ أَنِيسٍ فَأَنْشَبَ ❊

يَا حَادِيَ الْعِرْكِ قَدْ حَارَ وَفَادُهُ تَحَسَّسْ لَنَا النَّارَ
تَبْدُو وَتَخْبُو إِنْ خَبَتْ وَقُودُ النَّارِ

فَشَمَّرَ مُوسَى عَنْ سَاقِ الْقَصْدِ وَسَاقَ يَسْعَى عَلَى أَرْجَاءِ رَجَاءٍ لَعَلَّ أَنْ يَجِدَ
مِنْهَا خَبَرًا • فَلَمَّا وَصَلَ النَّادِيَ نُودِيَ فَلَمَّا ذَاقَ لَذَّةَ التَّكْلِيمِ جَرَحَ
قَلْبَهُ نَصْلُ الشَّوْقِ فَلَمْ يَدْرِ أَوَاهُ أَطْيَبُ وَوَعْدُنَا ❊

لَيَالِيَ بَعْدِي الثَّلَاثُ عُودِي لِيَوْمِ فِي رَمْيِ الثَّلَاثِ عُودِي
فَإِنْ تَسِيرَ ذَاكَ الشَّجَا أَذْكَى لَدَى مَنْ أَشْتَهِي نَشْرَ عُودِ
وَإِنْ حَدِيثُكُمْ فِي الْقَلْبِ أَحْلَى وَأَطْيَبُ نَغَمًا مِنْ صَوْتِ عُودِ

فَعَشَّشَ فِي قَرْبِ عِدَّةِ اللَّهِ طَمَعٌ فَمَا زَالَ شُغُوفًا إِلَى أَنْ بَاضَ الْقَبُولُ
فِي مَحَالِّهِ • فَطَلَبَ قُرْبَهُ كَمَا تَضْبِطُ شَارِدَهُمْ أَوَابِدُهُ وَتَرُدُّ نَادَّهُمْ
نَوَاهِيهِ • فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً • نَهَارَهَا وَلَيْلَهُ •
فَأَمْسَكَ عَلَى مَسَكِ الْإِمْسَاكِ مَكَفَّ الْكَفِّ فِي الْوِصَالِ • فَلَمَّا قَرَأَ
فِيهِ فِيهِ عَنْ مَطْعَمِ الْمَطْعَمِ • فَقَيَّدَ فَقِيدَ فَوْتِ الْوَقْتِ • فَصَارَ
فِي ذِكْرِ الْوَعْدِ فَمَا انْقَضَتِ اللَّيَالِي حَتَّى انْقَضَّتْ ظُهُورُ تَظَاهُرِ
الشَّوْقِ فَقَامَ لِتَرَائِي هِلَالِ الْوَفَاءِ بِالْأَمْرِ • فَلَاحَ فِي مَطْلَعِ فَلَاحِ
الْقَصْدِ • فَبَادَرَ يَسْعَى عَلَى أَقْدَامِ الْحُبِّ • إِلَى زِيَارَةِ رَبِّ الْحُبِّ •
تَكَادُ تُقِلُّهُ قِلَّةُ الْوَجْدِ • فَوَجَدَ الْهَوَى تَغْيِيرَ الرِّيحِ فِي عَرْصَةِ الْغَمِّ •

الخطاب ٭ في أوانى سماع الكلام ٭ كاد أن تزهق شوقه ٭
أو إن أتت في هذا الأوان ٭

تراءى على الخور وميضا فشاق ٭ ما لحلل البرق لمآقي الأماق
ماذا المقام والفؤاد قد تاق ٭ هل حاجة المأسور إلا الإطلاق

فلما اجتمعت همة العزم في هامة الطلب ٭ هم سحاب الشوق
في مهمه الرجاء فصاح لسان الوجد إرني ٭ فرد شارد
شجعه أن الشوق على الطوى يطوق إلى عنانه سكن جزع فطامه
شعلة ولكن فلما تجلى جل جلاله للجبل ساخ بقسر قهر جعله
دكا ٭ وأصاب سهم موسى خلجان قلبه ولم يكن به قلة
قلبه ٭ فخر دك الجبل وكبره خر موسى صعقا فرفا فرقه
درة سبحانك فلو شاهدت جرح الشوق لجد حديد الجد لعانت
قيدا على سيف الرد نسيف شوق تراني ولو أصغت إلى
أنين حنين مريح الحب من وراء سرادق الأمل لفهمت من لقلقه
لقلق قلقه المقلقل نبت اليد ٭ وكان يطوف في بني إسرائيل
ويقول من يحملني رسالة إلى ربي ٭ ما كان مراده إلا أن يطول الحديث
مع الحبيب ٭

فقلت له كرر الحديث الذي انتضى وذكرا من ذاك الحديث أعد
لجد فقد كاد الحديث موتى فذكرك عندي الحديث جديد
أنا شيد الإعادة حديثه كأي يطيق الفهم حين يعيد

مات ٭ من يوم مات قتيل شوق إلى ٭ لا يشتهي عيشة لكن
فلما كانت ليلة معراج نبينا صلى الله عليه وسلم جاز عليه فأجاز عليه فصل
ذكر الوصل فألقاه كالمغاث على حزن الحزن مسبلا دموع المآسي
على خد الأسف ٭ فقيل مالك يا موسى فأجاب لسان غير قه ٭
شاب رعت بعدي ٭ فلما رجعنا إليه من سفر قاب قوسين
ردده في الصلوات ليسعد برؤيته من قدر أي ٭

إن تشق عني بلم تقد سعدت عين سؤلي وفاز بالنظر
وكلما جاءني الرسول لم ردد ت شوقا في طرفه بصري
تظهر في طرفه محاسنهم فداثرت فيه الحسن
خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واجتمع على بصري

فإذا أقامت القيمة قام متعلق بقائمة العرش ملتمسا باب الطبيب
يرقم وهو بآلامه ويحك لا سبيل إلى الطبيب من لم يألم
المنع بقلبه ٭ وانزجر نصل لك في عينه ٭

الفصل الرابع والخمسون

في قوله تعالى واتبع ما أتاك الله الدار الآخرة
هذه موعظة المؤمنين من قوم قارون له ٭ ولقد كان غاية
في فقهه وفهمه ٭ وكان في النسب إلى موسى ابن عمه ٭ فلما فاضت
الدنيا عليه ٭ فاظت نفس علمه ٭ وكانت مفاتيح خزائن
خزانيا ٭ وقر ستين بغلا ٭ غير أن الذي فاته بما ناله أعلى وأعلى

فجرت المذال ذيل تيه فقام يقوده هزبر لا يفرح • والقوا
اليه لمرتع واسع ولا تنس واحسن كما يتبع • فوقر الوقر في سمعه
فنطق لسان جهله بلفظ الما أوتيته • فجاد له من حاد له
باحتجاج أولم يعلم • فرمى بره في قعر اقتداره في ربيع آلف
مقاتل • وسم الهوى جهله في المقاتل وترك معه في جمجمته
الثمانية جارية • وقد انساه سفينة الامل ان سفينة الرجل جارية
فتهافت الجهال تقدم فخرج • فجعلوا يلتقطون بالامل حب
الدنا • حب يليك لذا • والشاملون من شرى الهوى يهتفون من
ثوى • ويلكم ثواب الله خير • فلما ظن في نفسه العلو حطه حظه
الى الحضيض فاستغاثه • فقال الجهال انما بادر موسى بادرته •
لا خذ بدره بمداره • فقال حاكم الغيب لا زاله الريب بدراره •
قال موسى يا ارض خذيه • فاستحقت بالغدره فسرت بشريته •
فتاشل قارون بالرجم فمارجم • ثم عاد يتودد الى عباد خذله ليقتدوا به
حتى غيبته قدميه • فما زال يرد القول على الغني الغني حتى غاب
وانه ليخسف به كل يوم قدر قامه • الى يوم القيامه • فلا تظنن
ثم الخوار قدر قامه • فتمزق فريق فرقه فما كان له من فيئه • فافاق
طالبو الدنيا من خمار الهوى اذ هوا بالريح تشتتهم • فتلهفوا على
الاعتزار بزي الزينه • فتنادوا في انديه الندم • لولا ان من الله علينا
فخسف بحاكم الحكمه يتلو فصل فصل الخسف تلك الدار الاخره نجعلها

ط عليه

ط لخسفه

ط

فيا من كل الجذب عن الوه رب • هذا بريد الموت لك في الطلب •
بادر قبل الفوات فان الزمان ذهب • وستدرج عواريه وهب وهب •
اين الجامع المانع للذهب كذب • اين مقاوي الاقدار قل لي من غلب • يا
مرضا لعناك عناك التعب • يا هاجرا طاعتنا الى كم ذا الغضب • يا
مضغه يعلقه خدثنا نسب • يا موترا غير ما بيت الدر بالمخشلب •
الما الدنيا جلم قايم وقايله زايد • ومعتبر معتبره وضحكه مستغبر •
تالله ما اعجب بما امن نظر في ما الها • ولا بنا قصورها من عرف غرورها
ولا مد باع الامل فباع وشرى بها من تذكر مرير شرابها • انها اذا
طغت على الطغام تطغى واذا بغى نكاحها على العفاف تبغى وكانها
تقصد هلاك محبها وتبغي وكم عزلت في فتكها بالغني الغني وتلغي
أما درت درها فغرت فلما فرغت فاها فرغت للطعن • اما
سمعت قرون قارون مع اقرانه الى القرار في قرن اما عفت كفت بكفها
كفت مكفوف حبها فاركف فلن يكون منك في كفن • تالله لقد لقي
الغني الغني غب عباوته فلما الحلى عهب غبنه راى العبر والعبن •
يا ايها الغني صبح على الارض شكرا لخلدك • وانظر بخراج ما في يديك •
وقم الى عطاء الفقير بقدميك • قبل ان تلحق في طريق الندم ابريك • واحسن
كما احسن الله اليك • كم علات مريضا بعفيك • وراث مبتلا
بعينيك • وبك احذر من شرما لديك • واحسن كما احسن الله اليك •
يا من جاء النفع الينا • قد اذينا من نصحك دينا • هذا القول الذي قلناه

نفخي الشمال عليك فاحتفل كما احتفل الملك

الفصل الخامس والخمسون
في قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح

قال ابن عباس الرياح ثمان اربع رخمة واربع عذاب ۞ الرخمة المبشرات ۞ والمنشرات ۞ والمرسلات ۞ والرخاء ۞ والعذاب الصاصف ۞ والقاصف ۞ وهما في البحر ۞ والعقيم ۞ والصرصر وهما في البر ۞ وقال عبيد بن عمير بعث الله عز وجل ريحا فقمت الارض ثم بعث المثيرة فثيرت السحاب ۞ ثم بعث المؤلفة فتولفه ۞ ثم بعث اللواقح فلقحت الشجر ۞ وقال ابن مسعود بعث الله عز وجل الرياح فتلقح السحاب فتحمل الماء فتمجه في السحاب ثم يمريه فيدر كما تدر اللقحة ۞ قوله فيثير سحابا اي يزعجه فيبسطه الله عز وجل في السماء كيف شاء ان شاء بسطه شيرة يوم او يومين او اقل او اكثر ويجعله كسفا اي قطعا متفرقة فترى الودق وهو المطر يخرج من خلاله والخلال الجمع خلل مثل جبال وجبل ۞ وقال كبب السحاب غرز مال المطر ولولا السحاب لافسدته على الارض ۞ وقال عكرمة ينزل الله تعالى الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير ۞ وقال ابن عباس المطر يمزجه من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر وان قل المزاج قلت البركة وان كثر المطر ۞ واذا جاءت القطرة من السماء تفتحت لها الاصداف فكان لؤلؤا

سبحان مرسل الرياح بالفساد والصلاح ۞ قادر يفعل ما يشاء ۞ وتارة يبعث خيرا عجما ۞ اما تسمعها تغني بلسان الحفيف بين الثقيل والخفيف فتصفق الاغصان من اعجاز الاشجار ۞ وترقص الشقيف على ايقاع المراوح في البحار ۞ فاذا بعث بها الغمام ۞ سدلت دكن العمائم ۞ فاذا الرعد قد جاء ۞ فطبق الارجاء ۞ فكلما ترنم بغمائه ۞ نصنص لسان البرق في هوائه ۞ ارأيت كيف انتحل الماء بمنخل وقد في السرد ۞ ثم عن للبرد فلعب بالنرد ۞ فالسماء تبكي بكاء المشوق والارض تضحك ضحك المعشوق ۞ والطير تجاوب بخرايب شدوها ۞ والقلوب تذكر عجايب شجوها ۞ والغدران قد صقلت الشمال مرآتها ۞ وطرحت عن عينها قذاتها ۞ فاذا اثارت طرق السحاب بالبرق صاح امير الرعد بجند القطر ۞ فقامت صفوف صنوف النبات ۞ في ثياب الثبات ۞ منسوجة الحلل من شتى الالوان تنادي بلسان الاعتبار ۞ سبحان الذي خلق الازواج كلها ۞ فقام خطيب الاعجاز يخطبه آلتم تزرعونه ۞ ما كان لكم ان تنبتوا شجرها

قال الاصمعي سئل اعرابي عن مطر فقال استقل سلمه انتشار الطفل فشيصا وآخر الا ثم اكفهرت ارجاؤه ۞ واحمومت ارجاؤه ۞ وابدعرت فوارقه ۞ وتضاحكت بوارقه ۞ واستطار وادقه ۞ وارتنقت جوونه ۞ وارتن هيدبه ۞ وحشكت اخلافه ۞ واستقلت ارداقه ۞ وانتشرت اكنافه ۞ فالرعد مرتجس والماء منبجس ۞ فاترع الغدر ۞ وانبت الوجر ۞ وخلط الاوعال

بالاجمال وقرن الصبر بالرجال فلا ردية هدية ولا سراح جريرة
والتلاع زفيره وسخط النبع والبئر من اقلل الشرب الى القيعان الصحيح فلم
يبق في اقل الامم مخرجا ثم مخرجا وذلك من فضل رب المنن
على عباده المذنبين ❁ وقال لما اصبحتي سالت لعرابا عن مطر
صاب بلادهم فقال نشأ عارضا فطلع ناهضا ثم ابتسم واضاء فاعشب
في الاوطان فاشحاه واشتد في الافاني فغطاها ثم ارتجز فهمهم ثم
بدق فاظلم فارزت ودرت وبغش ثم قطقط فاقرط ثم دمدم فاغمط
ثم ركدفا لجم ثم وبل فسح وجلد فانعم فقمس الربا واقرط الربا
سحا تباعا ما يريد انقشاعا حتى اذا ارتوت الحزون وتضعضعت
المتون واخذ ساقه ربك الى حيث يشاء كما خلقه من حيث شاء ❁
سبحان من لا تخيب مؤمله في آماله ❁ حتى البلد القفر اذا اشكى نطق
حاله ❁ جعل الجواب سجاما لسؤاله ❁ فترى الودق يخرج
من خلاله ❁ باب الثرى لجذبه يشكو من احماله ❁ وتكلم بلسان
خشوعه لاثقاله ❁ فبادر السحاب بسح شحيحه وضال ضاله ❁ فترى
الودق يخرج من خلاله ❁ فسح اجرث ليبسه خوفا على اطفاله ❁
فتهض السحاب تبقى عليهم من رأس ماله ❁ فبذر الانفاق عن يمينه وشماله
بوكاله جنوبه وشماله ❁ فترى الودق يخرج من خلاله ❁ ساقه بالحادين
الى دار انعامه ❁ فاذا حل لانعقاده صاح الرعد لانحلاله ❁ واشتد زبرة
نهيبا عن حبس قوت عياله ❁ فترى الودق يخرج من خلاله ❁ اسرع

القيام فعضي شدد على الرجال ❁ ثم قام مستعجرا في مجره ورضاله ❁ فترى قطرات
ثم وقف وقوف والهه ❁ فغضب الرعد غضب الوالي وقال للوالد والده ❁ فترى الودق
فترى الرجل يتضحج بهيئته ويتطوق بحباله ❁ والمرء ينظر بدلوجه ويشي
بخجله ❁ وكلما راهما السحاب اطلق من عقاله ❁ ونشر درر القلايد مفصلا
عن اجماله ❁ فترى الودق يخرج من خلاله ❁ ارهف البرق سيفه في
صفح قتاله ❁ وهمر بالهمي التخريف وباله ❁ وفرق البيض البيض من رجاله ❁
فبكا من خوف السحاب بدمع سلسباله ❁ فترى الودق يخرج من خلاله ❁
احس البث بالقطر فنبا عن اسمائه ❁ واخذ يشرب كاس الري معرضا عن عذاله
ثم نهض تحمايلا كميل السكران عن خربالة ❁ وخرج اليها عبد الثاب بذي
جماله ❁ يشكر سحا لم يظمأ فيه على باله ❁ فترى الودق يخرج من خلاله
وان السحاب معلوم قدر مثقاله ❁ فاذا مرته الجنوب امرته الشمال بعتاله
وان تفضل من فضل الاغابة لاتصاله ❁ فلحاسبي وما الى ما ذا من ماله ❁

الفصل السادس والخمسون

في قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الاسلام علانية والايمان في
القلب ثم يشير بيده الى صدره ثلث مرات ثم يقول التقوى ها هنا ❁
هذا الحديث رواه انس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجملة ما روى الفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديثا اخرج له منها في الصحيحين ثلثمايه وثمانيه عشر المتفق عليه منها
مايه وثمانيه وستون وانفرد البخاري بثمانين ومسلم بسبعين ❁
وفي الصحابه عشره كلهم اسمه انس وجمله من روى اسمه في الحديث انس بن
مالك خمسه هو احدهم ❁ والثاني انس بن مالك الاشتري صحابي ايضا ❁
والثالث ابو مالك الغفاري ❁ والرابع حمصي ❁ والخامس كوفي ❁
وقال عليه السلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ❁
وقال عمر لكعب حدثني عن التقوى قال هل اخذت طريقا ذا شوك
قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وشمرت قال ذاك التقوى ❁ وقال
الحسن ما زال التقوى والتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال خوف الحرام ❁
واتاه يوما فرقد وعليه جبة صوف فاخذ الحسن تلبيبه وقال يا ابن
ام فرقد ليس التقوى في هذا الكساء وانما التقوى ما وقر في الصدر
وصدقته الاعمال ❁ وقال وهب الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء وماله الفقه ❁ وقال ميمون بن
مهران لا يكون التقي تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه ❁
وقال مسعر سالت سعد بن ابرهيم من افقه اهل المدينه قال
اتقاهم ❁ وقال الحجاج بن ارطاه لسوار اي اهلكني حب الشرف
فقال اني اتقيت الله تعالى شرقت ❁ وكان شيخ يدور في المجالس
ويقول من سره ان تدوم له العافيه فليتق الله تعالى ❁ وقوله واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده اي لا يقضي عنه شيئا من حقه ❁ قال

ابن قتيبه جزى يجزي اي قضى واجزا كفى ❁ قال الحسن تتعلق
الوالده بولدها فتقول يا بني الم يكن حجري لك وطاء الم يكن ثديي لك سقاء
احملني عنى خطيئة فيقول ليك عني فلي في نفسي شغل ❁ قوله ان
وعد الله حق اي بالبعث والجزاء فلا تغرنكم الحيوه الدنيا كان مالك
ابن دينار يقول اتقوا السحاره فانها تسحر قلوب العلماء ❁ وكان
يحيى بن معاذ يقول الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا في
عسكر الموتى قادما بين الاثنين ❁ دخلوا على رجل عند موته
فقال لم سخرت بي الدنيا حتى ذهبت ايامي ❁ اخواني الدنيا ظل
غمام وحلم منام وعسل مشوب بسم وفرح موصول بغم تونس
ثم توبس تشوب نعيمها ببوس وتقرب سعودها بنحوس ❁
وتخلط حلوها بمر وتمزج نفعها بضر ❁ طالبها ذليل وراكبها
نزيل انها كشجره منصوبه في جديقه الهوى لجوز من دخل فيها
ولجوز من عدل عنها ❁ فان قتلك لم يعد عليها متى خالجتها قلبا
تاججت القلب حريا ❁ ان الدنيا قد اخبرتكم بعيوبها ❁ وما اعذرت الى
شخص من ذنوبها ❁ وانكم شمس غروبها بين طلوعها وغروبها ❁
واشهدتكم حالكم حال من قبلكم فاعتبروا بها ❁ انما الدنيا رقده عين
اذا عجت حين اغمضت ❁ ولذة نفس حين قضتها قضت ❁ ورزق
آمال اذا ومضت ومضت ❁ الرائح فيها من الاجر خاسره والنفس
اذا زكى في يد المكاسره وصاحب المال الدثر عن قليل دائره ❁ عثرت

وما أقلت وكاة لحا لها أثر ❁ كم أنزلت من الملوك الى مقيل مملوك

بينا ترى نصر بدر أظهرت عشرة نبوك ❁ أنزلت والله ما آدم آدم

ومدت شش يدا للشث الى شيث ❁ قابلت بالتلف قابيل وما

هابت هبيه هابيل وأماتت بوخ الثبات في بيت نوح ❁ وعادت

بالملاك على عاده ❁ وثلت من خرم ثمود ❁ واستلت سلب الخير من مزوده

وما انتراد قرت به قرعون ❁ ولا نفحه ان هام هامان ولا رعفه وقار

قارون ❁ ولقد كسرت كل عشرة كسرى ❁ وما قصرت في تخريب

قصر قصيره ❁ وأنبت بالملاك تبتاه ❁ وما سلم منها سليمان ❁

اوصاك ربك بالتقى واولى النهى اوصى بعجه

واختر لنفسك طول دهرك مسجدا اوصى بعجه

الفصل السابع والخمسون

في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع

روى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم قال قيام العبد من

الليل ❁ وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا

من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته

فيقول ربنا الى ملائكتي انظروا الى عبدي ثار من فراشه ووطائه من

بين حبه واهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي

ورجل غزا في سبيل الله عز وجل فانهزموا فعلم ما عليه في الفرار

وما له في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله عز وجل للملائكة

انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى اهريق

دمه ❁ وفي الصحيحين من حديث الاغر عن ابي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك اسمه كل ليلة الى السماء الدنيا حين

يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه

من يستغفرني فاغفر له ❁ هذا الاغر انه سليمان وليس بالاغر

ابي مسلم وكلاهما يروي عن ابي هريرة ❁ وقد يروي الحديث الواحد عن

اسماء عن رجل واحد ولا يعرف هذا الراوي من هذا الا الحكم المتقن

في العلم ❁ ومثاله ما روى عطاء الخراساني عن ابي هريرة قال في كل الصلاة قراءة

فما اسمعنا رسول الله اسمعناكم وما اخفى عنا اخفيناكم ❁ وروى

عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا

صلاة الا المكتوبة ❁ وروى عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا مضى ثلث الليل هبط عز وجل الى السماء الدنيا يقول

الا داع يجاب السائل يعطى الا مذنب يستغفر فيغفر له ❁

وروى عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع

حب هاؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان

وعلي ❁ عطاء الاول هو عطاء بن ابي رباح ❁ والثاني ابن يسار

والثالث ابن يسار ❁ والرابع مولى ام صبية ❁ والخامس الخراساني

ومثل هذا ما روت عمرة عن عائشة قالت لو ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم رأى ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسرائيل ❁ وروت عمرة انها دخلت مع ابيها على عايشة فسألها
ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في القراءة من الطاعون قالت
سمعته يقول لا قراءة في الرجف ❁ وروت عمرة قالت
خرجت مع عايشة سنة قتل عثمان الى مكة فمررنا بالمدينة ورأينا
المصحف الذي قتل وهو في حجره وكانت اول قطرة قطرت منه على
هذه الآية فسيكفيكهم الله قالت عمرة فمات رجل منهم سوءا ❁
وروت عمرة عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن الوصال وما من نهيه حيرا لافطاد واخيرا السحور ❁ عمرة
الاولى هي بنت عبد الرحمن الانصارية ❁ والثانية بنت قيس الحلوية
والثالثة بنت ارطاة ❁ والرابعة يقال لها الطاحية ❁
ومثل هذا حماد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع في النخل صوتا فقال ما هذا قالوا يؤبرون النخل فذكر الحديث ❁
وروى حماد عن ثابت عن انس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الرحمن صفرة فقال ما هذا قال تزوجت قال اولم ❁ وروى
وروى حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
امتي مثل المطر ❁ اما حماد الاولى فعن ابن سلمة ❁ والثاني ابن
زيد ❁ والثالث حماد الراجح ❁ عدنا الى ما كنا فيه ❁
وروى ابو ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الليل افضل قال
نصف الليل وقليل فاعله ❁ وقال داود عليه السلام

لجبريل عليه السلام اي الليل افضل قال لا ادري الا ان العرش يهتز
في السحر ❁ ومتى اشتهى ان يقوم قام الليل كله وصلى الصبح
بوضوء العشاء اسحاق بن الحسن ❁ ومتى شاء نام الليل كله ويحيى بن سليم ❁ ويحيى بن
المتوكل المدنيون وفضيل بن عياض ❁ ووهيب بن الورد ❁
المكيان ❁ وطاوس ووهب اليمانيان ❁ والربيع بن خثيم
والمعلم الكوفيان ❁ وابو سليمان الداراني وابو جابر السلماني
الفارسيان ❁ وسليمان التيمي ومالك بن دينار ❁ ويزيد الرقاشي
وحبيب بن ابي ثابت ❁ ويحيى البكاء ❁ وكهمس ورابعة
العدوية البصريون ❁ فهذا علامة المحب طال خلوه
بالحبيب وبيتا الليل خلوات الخلوات ❁ لما ستر وقيام الليل بظلام
الدجى ستر جرأهم غيرة ان يطلع الغير عليه يستتر فلا يعمل فتفتش
لما صفت خلوات الدجى نودي اذن للوصول قم فقاموا فلما
خرجته بالاسحار اجزاه ❁ وفي الاجابات بالغوايد ❁ وانت غافل فاقرع
قال احمد بن ابي الحواري قلت لامرأة رابعة وقد قامت
من اول الليل قد رأينا ابا سليمان وتحدثنا معه ما رأينا من يقوم اول
الليل فقالت سبحان الله مثلك يقول هذا انما اقوم اذا نودي
نقرين ما في الناس مثلك وانت تحدثني مثل من احبته تجلى مثلي
ذر بي ليل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في ا
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الصالحين اشتباك

لسهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا انا بالبحر آخذ بعنقي برجلها وقالت حبيبي قد قتلت عيناك والملك
يقظان وانا ارى لك في الخدور منذ كذا وكذا فوثبت فزعا وقد عرقت
حياء من تنبيهها وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي ٭

قالوا تشاغل عنا واصطفى بدلا منا وذاك فعل المخاين المتسالي
وكيف اشغل قلبي عن محبتكم بغير ذكركم ما غل اشغالي

لما دارت كؤوس الغرام على افواه العيون سكرت بالشراب ارلباب
فطرحت الاجساد على فراش الله يتوفى الانفس وصاحت صواحبه الحب
بالمحب ٭ كل سحر حرام ٭ فلما نفخ في صور صور الايقاظ في اباب
وترسل الاخرى وقام اموات النوم على اقدام الانتباه وقد رحل سفر
القرب فلم يروا الا آثار الوصال في مناخ الاجباب وانا في تحاني ٭
لوكنت معهم ٭ اسفا اكلورائهم ٭ لو ابصرت طلايع الصديقين في اول
القوم او شاهدت ساقة المستغفرين في اواخر الركب لرأيت
استغاثة المحبين في وسط الليل ٭

من رأى البرق بعد اذ نوما سلبا النوم واهدى البرحا
فاض بيضا كجفن بي ساوه والتظى هنا كانقاضي التظى
ثم سمار الدجى عن ساهر تحكما لم شهرا والبكا
اسعداه ادمع تفضحه واذا ما حسن الدمع اساء
يا خليلي قد اشعرني بالهوى حتى تبينت علاه
قاتلي بذكرى قاتلي رب داء قاد للنفس دوا

اذا ما قال قل فالكل قيل ٭ وان شمر فالجد شمائله ٭ وان
قال فالدر منظومة من كلامه ٭ واستملح من فواد العين والقلب مسامه ٭
وسئل عن الحسن فقال وجوده وقسامه ٭

كم بذلت لي في الهوى من دموع
مجمع البلابل لكن من العين بالدموع
متى ما تسئل عن اليوم تلق فيه الدموع
اتشتي بك في الحي كوز وقلة تجوع
قال علي بن بكار بقيت سنة اخرني الاطلوع
الفجر ٭ وكان زمجر الحايد يقوم الليل فاذا جاء السحر نادى
يا اهل الركب المجرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون
فيقوم الناس صوته فيسمع من ها هنا باك ومن ها هنا داع ومن
ها هنا قارئ فاذا طلع الفجر نادى على صيرته ٭
خذ الصباح تجد القوم السرى ٭

نبههم مثل عواء الرياح الى الوغى قبل نوم الصباح
فوارس ثالوا المنى القاصيا محواعراضهم بالصفاح
بانفس همم الى همة وليس من عيب الذي مستراح
صبرت نفسي عند اهوالها وقلت من موتها لا براح
ما قضى الليل فاشتغل بالذي ترجى فاستراح
قال ابن السماك اتيت بابا فاذا انا بشاب جديد هيئتي لنوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجنود هذا هو الخراب الذي تخوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الخندق
وذاك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذ نصيبه من التمر وأجلى الجلاء نفر نفر
من أشرافهم إلى أشراف مكة فألبوا قريشا على قتال من بالمدينة وعاد دعاة إلى
تحريض سليم وغطفان فتألف جمع الأحزاب عشرة آلاف فقام الرسول
على منبره وشاورهم فأشار سلمان بالخندق فخندق فمضى النبي صلى الله عليه
وعليه المعول وبيده المعول فوقف ليقرر لأنه من سن أبتدأ فما زال
ينقل ما يثقل ويأخذ الراجح الراجحة بأبيات ابن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ثم إن المشركين أحاطوا بحائط المدينة فنزل قصير الحصر من فوقكم ومن أسفل
منكم وتسعرت نيران الخوف فخلص إلى القلوب حر الكرب
فلما أزلتم جمع المنافقين الجبناء أزلتم زلزالا لوح بيد الرعب
إلى زمر الشجعان برزمهم البناء وتعلل بتعلة إن بيوتنا عورة وزرد
عليه بهرج القول نا قد نستر إن يريدون إلا فرارا هذا وقلوب
الصحابة لا تنقلب عن التسليم ولا تنيض من غير حديث التفويض
وكلا يحث نيران الاختبار قال تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى
كونى بردا وسلاما فلما رفعت قصر التخليص في إبان امتحان
المضطر وقع عليها بروال الحوى في الجواب لوقع الفرق في الغرف

لو رأيتهم وقد كاثرت كوكب المنجدين من مزاحمة البلدين وأشكرت قلب
الواجد ورقمت في صحاف الوجنات بشرفهم بسمائهم

وتمشت في مفاصلهم تحمشي البرء في السقيم
يا طويل النوم واتتك بدجة تتحافى وجرت منحة المستغفرين
ولذا أمتعك بدابة ذا جنة الليل لم أعني يا هذا إن لمت فمذنبا
ومعنى لا عنفا لين في ليل المحتشم وإن من صفات المحبان نيام

فأنا أراني ليلة مدلهة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة عين المحفوف كلما عقدن لعالي كل هدب بحاجب
يا هذا إن الله عز وجل ربي أسمى الصحبة بخزونة تحت العرش تلبث عند
الاستجارة فتحمل الأنين والاستغاثة إلى الملك الجبار تالله لو جلست
في بيت يعقوب الحزين لوجدت ريح يوسف القميص

يا نسيم الريح من ذا الظبية أحمت الأسى والبرحا
الصبا إن كان لابد الصبا إنما كانت لقلبي أدوحا
يا ندامای بسلع هل أرى ذاك المغبقا والمصطبحا
أذكرونا عند عهدكم وتبينوا ذكرى قربت من نزحا
أذكرونا صبا إذ أغنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا

الفصل الثامن والخمسون

في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود

ثم قال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين اين
اشهدني الله عز وجل قتالا لئن ارانى الله مشهدا اصنع فلما كان يوم احد انكشف الناس
فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين واعتذر اليك
مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ
فقال اى سعد والذى نفسى بيده انى لاجد ريح الجنة قال سعد فما استطعت
يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون ضربة
من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قد مثلوا به فما عرفناه
حتى عرفته اخته ببنانه قال انس فكنا نقول انزلت هذه الاية
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين

من حديث انس بن مالك

وهذا انس بن النضر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من
لو اقسم على الله لابره وروى البخارى فى افراده من حديث انس
ابن ... ان الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت سنها فعرض
عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فامرهم
بالقصاص فجاء اخوها انس بن النضر فقال يا رسول الله اتكسر سن
الربيع والذى بعثك بالحق لا تكسر سنها قال يا انس كتاب الله القصاص
فرضى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على
الله لابره وهذه الربيع هى المبهم ذكرها فى الحديث الاول الذى

فرق فصل الوصل فبعث رمحه كف قد رديم ونزعت
فى فرس الشدة نفوسهم واقتلع الملاك تطفى نيرانهم
وتكثر فى حجرات عشيرهم فهم نجود الرغب وصاح الهزع عراج
تقعقر اقفاهم وقام لشبير الظفر ينادى فى نادى المنزه ورد الله الذين
كفروا بغيظهم فوضع الرسول اداة حربه فجاء جبريل حين وضع
الادمة فلائمه وقال له صنعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة
سر الى بنى قريظة فسار فحاصرهم فحاصروا الى الرسول ليصلح فيهم بالاذان
ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا على حكم سعد فارسلوا
ارسل الينا ابا لبابة فاستشاروه واستخرجوا لبابة فحمله مطلق
لفظ المستشار مؤتمن على ان اشار الى حلقه حلقه يوما ان حكم سعد
الذبح ثم ندم على محض النصح فربط نفسه فى المسجد سبعا لا
يذوق طعاما حتى اذن له فجاء واخرون اعترفوه فنزل القوم على حكم سعد
رجا ان ياخذ فيهم هوى لوموادة فحكم بقتل رجالهم وسبى ذراريهم
ونسيآئهم وقسم اموالهم فبان بها جزى سرة انزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم

الفصل الادسع والخمسون

فى قوله ع وصل من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه

روى انس بن النضر قال غاب عمى انس بن النضر عن قتال بدر فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه حتى عرفت اخته وتكلم اخر ثه ٭ وجملة ما في الصحيحين
الربيع اربع ٭ الربيع بنت خارثه ٭ والربيع بنت الطفيل ٭
والربيع بنت معوذ ٭ والربيع بنت النضر ٭ وليس فيهن من روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بنت معوذ فانها روت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد وعشرين حديثا اخرج لها منها في الصحيحين ثلاثة
احدها متفق عليه والباقيان للبخاري ٭ لما انصرف
عمر بن عبد العزيز على قبر سليمان بن عبد الملك صفت له مراكب سليمان فقال
ولولا التقى لم اخشه الردى لحاصت في حب الصهاكل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى له صبوة اخرى الليالي الغوابر
ثم قال ان شاء الله لا قوة الا بالله قد مو بخلي ٭ اين اهل الحزائم ذهبو
وما توا اين ارباب الهمم رحلوا وفاتوا اقتدى على اي مهاد هو موا
وفي اي مكان ماتوا ٭ راح لم اقل العذى في مشرعه الموى فلم يانوا ٭
علموا ان الدنيا متاع قليل يفني فجروها وما عمروها للسكنى واشتغلوا
بدار كلما نقضت هذه تبنى ٭ لا كبر عندهم تراهم بين الماعز والرعى
اقبلوا على قدم القبر فلا تراهم اغنى ذكر والثواب فاشتاقوا
شوق قيس الى لبنى ٭ اين انت منهم اتعرف منهم ٭ كم
تثوب وتنقض كم تهاهد وتغدر ٭ الى كم عبد الملاهي الى متى
عبد الزخارف ٭ اين صرايم الرجال ٭ اين عزايم الابطال ٭ تضحك
اطراز الاكمام ٭ وتفرح بجذب الاثواب ٭ هلا تخرصت لاوصاف

الصدق فاستجابت بها الثياب لخلق التايبون العابدون ٭ كيف
قنعت نفسه لهم بالمقام ٭ وتركت عزيه اويس لو صدقت في
الطلب وقعت على عنز الغنى لو وجدوك مستقيما ٭ ما تركوك
سليما ٭ لو شاهدوك على بابهم لجدوك من احبابهم ٭ يا مضيع
غدير الغدر ٭ يا رضيع ثدي الجهل ٭ يا مظلم السر والقلب ٭ يا عبيد
العهد بوفاء العهد ٭ الا يستحيي من الخدر الخداع الا تخرج الحاصي
من تلاحم الدار ٭ شيبت وعيت نهاية الادبار ٭ آه لقلوب اعادتها
المحاصي كالحجارة ٭ غلب عليها فاهلكها حب الدينار ٭ والله ما
يتساوى عذاب لحظة الفطار ٭ كم بينكم وبين المتقين الابرار ٭
ملكتكم الدنيا وملكوها والقوم احرار ٭ كانت لهم انفة فاحتموا من
العار ٭ علموا قدر الجنة فداروا حول الدار ٭ وبادروا والناس غرقى في
الغرور ٭ شمروا لانت قلوبهم وبانت قلوبكم كالاحجار ٭
ان الحديد سيكل وعزه ضعيف امسكها فيه صيرد
ليس تثنيا بالباطيل المطلى الا ولا تبطا بالمنزل الخدد
بل بان ينصب حر نفسه وبات يسهر والناس تفرد
هذه من بعض اثمان الحلى وقد شاع منهن نقود

الفصل الستون

في قوله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم آيه

ايها الناس استديموا اديم النعمة ٭ بادامة شكرها المنعمة ولحذر

الوثوب فى ثوب البطر فكل من خطر فيه على خطر ان النيم اجنحه
تطير بها فى جنح الجناح فتسبق اعناقها اعناقها ونصالها نصالها
فاذا اقفت لم تقف لمن قفاها ولا قصها فمن قصها بمقراض الشكر
جنحت اليه ومن اهمل ريشها حتى نبت نبت من بين يديه
وان النيم على الخليقه خليقه ان لا تزال حاله فى تحاليم وتحال بحالتهم
حتى يغيروا ما بانفسهم فتأملوا حال من حال حاله بترك الشكر
وانظروا البطر كيف سبا قوم سبا بعين الذكر كان السيل
يلتمس الى وادهم فيقبلون على حصيدهم وكانت بلقيس ملكه
امرهم فلما ابت رعاياها بالخصام قد فسدت فامنت فسدت ما
بين شنى الجبلين بستانه لا تيبسها الا موسوت لها ابوابا يخرج من
بينها السوتيه بينهم وكان لهم على جنبتى جناب وادهم جنتان تشتمل
على جمع شمل من جناتها عن يمين وشمال فاخربت ارضهم وكثرت
ثمارها فزالت مفاقر الفقير وجبر الجار حتى ان المراه كانت تمر
والمكتل على راسها بين الجنتين فيمتلى تمرا اذا مشت وما مست
شيئا باليدين ونزهت بحاشيه بلدهم من الحشرات فما كانت تقرب
حيهم حيه ولا يقال هذا عقرب عقرب ولا يرى فى بيت دارهم بعوضه
ولا ذباب لهم بباب ذباب وكانت ارضهم لطيب الهوى تقتل الهوام
فلما تمت النعمه ونمت قام متقاضى الشكر على سوق التذكار
بالنعم يقول كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقابلوا الرسل معارضه

الله فرفعت فيه الشكوى منهم فى مسطور فاعرضوه فوقع على
ترقيم وتوعدهم فى الرواح فارتحلا عليهم سيل العرم فبعث الله تعالى
جرذا فنقب سد تعلبهم وهى سكرهم فاغرق فيه اجنانهم
على جنابهم حتى اعرق جذامهم فخربت الاشجار بعد ان خربت وعفت
كف الفساد فى ما بقى منها وفى بقايع الضياع فخلا على ذاك
الجيل وطلع الشمس فيها على تلك الطلل الطليل وحل بهم ما
للعاصى كل وبل الليل فرأوا امرا استيقاظ امرا ان موتى خير دليل
يطرون الى ان يتردد رجوعهم كلمح من طرف كليل لا ينفع نفسا لم تكن
حينيذ امنت من قبل ولقد لحظ عليهم الدهر فدمرهم فى
خنثيمه خضخاض العفين فهدم العرمرم السيل وخلف غراب البين بين
جنابهم خلف الوزق على الورق وبين البديل وبدل الانام لجنتيهم
خشيف ذى اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل لقد ساقهم
البطر مساق التالف لعنوة العدمين اسفارها فادركهم العقاب
فى عقابه ومزقناهم ونادى براهم لسان العبر ان فى ذلك لايات لم

الفصل الحادى فى البنون

فى قوله عز وجل وما اموالكم ولا اولادكم
بالتى تقربكم عندنا زلفى

لما افتخر المشركون بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا رد عليهم فخرهم
بقوله وما اموالكم روى سهل بن سعد قال مر رجل على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عندك جالس ما ترى فيه فقال
رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان
شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى فيه فقال يا رسول الله
هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان
شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا ❁ جملة
من في الصحابة باسمه سهل ملائة وعشرون انسيا فيهم من يقال له
ابن سعد يسوي هذا ❁ وجملة ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
مائة وثمانية وثمانون حديثا اخرج له منها في الصحيحين تسعة
وثلثون المتفق عليه ثمانية وعشرون وبانفرادهما للبخاري ❁
وجملة من يحمل اسمه محمد في الحديث سهل ان سعد ثلاثة
احدهم هذا الصحابي والباقي مصري روى عن القبائي
والثالث قزويني روى عن جبان ❁ وروى ثوبان قال
جاء حبر من احبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في
الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين ❁
ثوبان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواليه اربعة واربعون
اسلم وذكوان ابو رافع ❁ احمر وذكوان ابو عسيب ❁ واسامة ❁ وافلح

وانسة وابين وثوبان وذكوان وابو رافع وابو رباح ❁ وزيد بن حارثة
وزيد بن جبلة ❁ سابق سلام ❁ سلمان ❁ سليم ❁ سعيد ❁ شقران ذكوان
له صالح ❁ ضمير ❁ عبيد الله بن اسلم ❁ عبيد بن عبد الغفار ❁ فضالة ❁
كيسان ❁ مهران وهو سفينة ❁ مدعم ❁ مابور ❁ نافع ❁ نفيع وهو
ابو بكرة ❁ نبيه ❁ واقد ❁ وردان هشام ❁ يسار ❁ ابو اثيلة ❁ ابو الحمراء
ابو رافع اخره ابو السمح ❁ ابو ضمير ❁ ابو عسيلة ابو لبابة ❁ ابو لقيط ❁
ابو مويهبة ❁ ابو واقد ❁ ابو هند ❁ ومواليات احد عشرة
ام ايمن اسمه مخضرة وضوى ❁ رجحانة ❁ سلمى ❁ ماريه ❁ ميمونة بنت
سعد ❁ ميمونة بنت ابي عسيب ❁ ام ضمير ❁ ام عياش ❁
وجملة ما روى ثوبان مائة وثمانية وعشرون وانفرد بالاخراج عنه
مسلم فاخرج له عشرة ❁ قدمت لعبد الرحمن بن عوف شيخا له
راجلة فسمعت عائشة صوت النعلين فقالت اما اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا فبلغه ذلك
فاتاها فحملته فقال فاني اشهدك انها باجمالها واقتابها واحلاسها
في سبيل الله عز وجل ❁ وقال مالك بن دينار ان الله عز وجل
اذا احب عبدا استقصه من دنياه وكف عليه ضيعته ويقول له تبرح
من بين يدي فهو متفرغ لخدمة ربه عز وجل واذا ابغض عبدا دفع له
خيرة شيء من الدنيا ويقول اغرب من بين يدي فلا زال بين يديك
فتراه متعلق القلب بارض كذا وبتجارة كذا ❁ يا هناء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما يجمعنا من درّ الابياض الدرهم ۞ وانما يجمعنا من كدّ الاكثر الدانانير
زد صوت الاموال ما زفلك في زيادة او ما ردت بلفظك وما اموالكم
ولم يقبل منها الا تقديسك الايمان على حجز الاخلاص ۞ الا من آمن
وعمل صالحا ۞ فاذا المفترين بجهنم وسط نادهم في جحيمهم
يا اهل الكنوز وهم مفاليس من لكم بحرب الفرزدق وقد جمعها الكرادين
ومن احدث عينيه كرة الكرادين لا ينظر الى صوركم واموالكم ۞
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من اهل ولا مال ولا ولد
الا وانا احب ان اقول عليه انا لله وانا اليه راجعون الا عبد الله بن عمر
فاني احب ان يبقى في الناس بعدي ۞ وقال ابو مسلم الخولاني
ليس مولود لحسن الله عز وجل نباته حتى اذا استوى على شبابه
وكان اعجب ما يكون الى قبضه الله مني احب الي من ان يكون لي الدنيا وما
فيها ۞ واعلم ان البنية في طلب الولد وفي فقده وفي تصديقه
اذا صحت اثبت الانسان على الكل ۞ وفي افراد مسلم بن
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلث ۞ صدقة جارية ۞ او علم ينتفع به ۞ او ولد صالح يدعو
له ۞ وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبع يجري
اجرها للعبد بعد موته في قبره ۞ من علم علما ۞ او كرى نهرا ۞ او حفر
بيرا ۞ او غرس نخلا ۞ او بنا مسجدا ۞ او وقف مصحفا ۞ او ترك ولدا
يستغفر له بعد موته ۞ وقد عاش ابو قحافة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو وولده ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ونكبا اباعتيق
ولا يعرف اربعة انفس اذكور رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا وكذا
وقد صحب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وابنه عبد الله ۞ وعلي وابناه
الحسن والحسين ۞ والزبير وابنه عبد الله ۞ والعباس وبنوه
الفضل وعبد الله وعبيد الله ۞ وجعفر بن ابي طالب ۞ وابنه عبد الله
وزيد بن حارثه وابنه اسامه ۞ وابو سلمه وولداه عمر ودرة
وعبد الله بن عمرو وابنه جابر ۞ وعمرو بن العاص وابنه عبد الله
وسهل بن عباد وابنه قيس ۞ وابو سفين واولاده يزيد ومعوية
وام حبيبه ۞ وسهل بن عمرو وابنه ابو جندل ۞ وبكر مه
وابنه المسور ۞ وعبد الله بن سلام وابنه يوسف ۞ وعثمان بن الحصين
وابنه مرثد ۞ وحكيم بن حزام وابنه هشام ۞ والمطلب بن ابي وداعة وابنه
خفاف ۞ ولقد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة بنين
لامراه واحده وهي عفرا بنت عبيد وكانت من المبايعات ۞ معاذ
ومعوذ وعوف اولادها من الحرث بن رفاعه ۞ وعاقل وعامر
وخالد واياس اولادها من بكير بن عبد ياليل ۞ واستشهد معاذ
ومعوذ وعاقل ببدر ۞ وخالد يوم الرجيع وعامر ببير معونه ۞
يا مشغولا بجمع ماله عن تصحيح اعماله ۞ يا عبدا غفل عن نفسه ۞ يا عبد
فلسه ۞ تحاذق للدنيا بيد الحرص عناق اللام الف ۞ وتنزل الدرهم
من القلب منزلة البر من الدين ۞ ويحك اذا رأيت قطر المزن

يَصِيحُ فَلَمْ تُشْبَحْ • تَرَشَّحَ الْعَرَقُ حَوْلَ الْحَانُوتِ • وَتَنْظُرُ إِلَى الدِّرْهَمِ لَا
فِيهِ • وَتَنْصَبُ مِيزَانَ الْبَخْسِ وَمِكْيَالَ التَّطْفِيفِ وَالْخِدْرُ ثَالِثُهُ
الْأَثَافِي • وَحَكَّ اتَّبَعْتُ عَنْ خِنْدِفٍ نَظْمَكَ • وَنَحَتَّ
بِسَيْفِكَ مَا بَيْنَ نَفْكَ

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ

هَذَا فَزَعُ أَهْلِ الْقُبُورِ وَقْتَ الْبَعْثِ وَهِيَ الْمَكَانُ الْقَرِيبُ • وَالْآيَةُ فِي
بِهِ تَعُودُ إِلَى الْبَعْثِ وَقَبْلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ • قَوْلُهُ وَأَنَّى لَفْظُ سُؤَالٍ
فَإِذَا وَقَعَ سُؤَالٌ عَنْ زَمَانٍ كَانَ بِمَعْنَى مَتَى كَقَوْلِهِ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
وَإِذَا سُؤِلَ عَنْ حَالٍ كَانَ بِمَعْنَى كَيْفَ كَقَوْلِهِ أَنَّى شِئْتُمْ • وَإِذَا
صَارَ سُؤَالٌ عَنْ مَكَانٍ كَانَ بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ كَقَوْلِهِ أَنَّى لَكِ هَذَا •
وَالتَّنَاوُشُ التَّنَاوُلُ وَالْمَعْنَى أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُلُ لِمَا أَرَادُوا وَبُلُوغُهُ وَكَيْفَ
يَقْدِرُونَ عَلَى إِدْرَاكِ مَا طُلِبَ مِنَ التَّوْبَةِ • مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَهُوَ الْمَكَانُ
الَّذِي تُقْبَلُ فِيهِ التَّوْبَةُ وَهِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ • وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ
أَيْ يَرْمُونَ بِالظَّنِّ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَهُوَ بُعْدُهُمْ عَنِ الْعِلْمِ بِمَا يَقُولُونَ •
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَظُنُّونَ ثُمَّ تُرَدُّونَ فِي [illegible] وَقَالَ
الْحَسَنُ هُوَ ظَنُّهُمْ أَنَّهُ لَا بَعْثَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ • قَوْلُهُ وَحِيلَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الرُّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا • وَقَالَ
السُّدِّيُّ هُوَ التَّوْبَةُ • أَخْوَانِي الْوَحَا الْوَحَا النَّجَا النَّجَا حَيْثُ

وقع

ذهبت

أَنَا هُوَ دَبَّتْ مِنْ سَقَمٍ • ثُمَّ تُوخَذُونَ بِالْكَظَمِ • فَتَزِلُّ حِينَئِذٍ الْقَدَمُ
وَلَا يَنْفَعُ النَّدَمُ • كَأَنَّكَ بِكَ فِي صَرْعَةِ الْمَوْتِ • وَقَدِ اسْتَنْشَقْتَ رِيحَ
الْغُرْبَةِ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَرَأَيْتَ أَثَرَ الْيُتْمِ فِي الْمَوْلُودِ قَبْلَ الْفِرَاقِ وَتَخَايَلَتْ
انْتِهَابَ الْمَالِ قَبْلَ التَّوْزِيعِ • فَتَسْقُطُ الْأَذْنُ مِنْ زِنَادِ الْغَفْلَةِ وَقَدْ فَاتَ
اخْتِلَاجُ الْمِذْبَحِ • فَإِذَا أَمَاتُوا انْتَهَبُوهُ • أَتُوبُهُ حِينَئِذٍ تُنَالُ • وَلَا عَثْرَةٌ
تُقَالُ • وَقَدِ انْقَدَّ الْمَالُ • لَمَّا احْتُضِرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ
لَوَدِدْتُ أَنِّي عَبْدٌ لِرَجُلٍ مِنْ تِهَامَةَ رَاعِي غَنَمَاتٍ فِي جَبَلِهَا وَأَنِّي لَمْ أُلِ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ سِتَّةً أَحَدُهُمْ هَذَا وَهُوَ الْخَلِيفَةُ • وَالثَّانِي
مَدَنِيٌّ حَدَّثَ عَنْ سُلَيْمَانَ • وَالثَّالِثُ أَمْوَازِيٌّ رَوَى عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَخْضَرَ
وَالرَّابِعُ كُوفِيٌّ رَوَى عَنْ بِشْرِ بْنِ مُعَاذٍ • وَالْخَامِسُ بَصْرِيٌّ رَوَى
عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ • وَالسَّادِسُ فَتًى رَوَى عَنْهُ الْأَرْغِيَانِيُّ •
أَخْوَانِي أَيْنَ مَنْ بَنَا وَتَحَصَّنَ وَشَادَ • وَاقْتَنَى مِنْ دُنْيَاهُ مَا اشْتَهَى وَاسْتَفَادَ •
وَمَكَرَ وَخَتَلَ وَاحْتَالَ وَكَادَ • وَنَالَ أَغْرَاضَهُ كُلَّهَا وَأَكَادَ • وَاسْتَعْبَدَ
فِي مُرَادَاتِهِ الْعِبَادَ • تَاللَّهِ لَقَدْ تَعَالَى عَمَّا كَانَ تَعَالَى وَتَمَنَّى الْإِقَالَةَ
فَقِيلَ لَهُ كَلَّا • يَا مَرِيضًا مَا يَعْرِفُ وَجَاعَهُ • يَا مُضَيِّعَ الْعُمُرِ بِالسَّاعَةِ
وَالسَّاعَةِ • يَا شَدِيدَ الْغَفْلَةِ وَقَدْ دَنَتِ السَّاعَةُ • كَأَنَّهُ بِهِ وَمَلَكُ
الْمَوْتِ قَدْ رَاعَهُ • وَصَاحَ بِالنَّفْسِ صَيْحَةً فَقَالَتْ سَمْعًا وَطَاعَةً •
وَنَهَضَتْ تَعْتَرِضُ كَأَسَدِ الْتَّوْبَةِ وَهَيْهَاتَ غُلِّقَ الْبَابُ •
وَرُبَّمَا عُوفِيَ ذُو غَفْلَةٍ أَصَحَّ مِمَّا كَانَ وَلَمْ يَسْقَمْ

ملوك ح

يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم
اخواني تفكروا في اناس ماتوا يلعبون وتردد بين العلوم المظنون
وخاضوا في امور الهوى في فنون فراد في اسم هواه حرف نون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ❁ لو رايتهم حين الموت بيكون
اسفا على الفوت ❁ وينادون على ضعف الصوت ❁ رب ارجعون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ❁ ندموا على ما قد خلاه من زين لم
ينفع وراه حصل بايديهم سوى الضيق على بعده مغبون ❁
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ❁ لو شاهدتهم في اليوم الموعود ❁
والمسؤل يبيع والدمع يجوده حتى لم يبق لمن حفا حنون ❁ وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ❁ يتخلبون في الدار بالجوع ❁ مع حسرات
الرجوع ❁ ويشربون كؤس الدموع ❁ والعيون كالعيون ❁ وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ❁ لا نوم ولا قرار ❁ ولا هرب ولا فرار ❁ دار
العذاب بالذار ❁ فاين تذهبون ❁ وحيل بينهم وبين ما يشتهون
يا مشغولا بالامل عن العمل ❁ يا كثير الخلل يا قليل التيقظ قبل الاجل
فقد نشر حبال من غفل ❁ اقترضي انت ان تكون وحيل بينهم وبين
ما يشتهون ❁ يا مسلوبا قد ما ارعوى ❁ يا مايدا اذا اقيم الثوى
يا من حبب الدنيا على قلبه احتوى ❁ ما ذا هوى ❁ داجنون ❁

الفصل الثالث والستون

في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه

لما استدل اهل الله بلفظ اخر خامنها ❁ جاء توبيخ اولم نعمركم ❁
وفي مقدار هذا التعمير ثلاثة اقوال ❁ احدها ستون سنة قال
ابن عمر هذه الآية تعير لابناء الستين الثماني ستون سنة
قال ابن عباس وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعذر الله الى امرء اخر اجله حتى بلغه ستين سنة ❁ الثالث
اربعون سنة قاله الحسن ❁ وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين
سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل ❁ وقال عبادة بن الصامت
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله عز وجل امر الحافظين فقال لهما
ان فقا يتجدي في حداثته حتى اذا بلغ الاربعين فاحفظا وحققا ❁
وقال عمر بن عبد العزيز لقد قطعت حجة الله عز وجل على ابن الاربعين
فمات لها ❁ الرابع ثماني عشرة سنة قاله عطاء ❁ قال وهب قرات
في بعض الكتب ان مناديا ينادي في السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين
زرع قد دنا حصاده ❁ ابناء الخمسين ما ذا قدمتم وما ذا اخرتم ❁
ابناء الستين ما عذركم ❁ قال ابن عمر والنذير الشيب ثم

كم الى كم لا ترعوي عن قبيح كسرت بالمشيب تلك الصحاح
انت في الاربعين شاك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح
يا من شاب رأسه وما تاب قلبه ❁ يا معرضا الى ما تؤدي عن الاصيح
ليت شعري بعد الشباب بماذا تفرح ❁ ما اشنع الخطايا في الصبي وهي
في الشيخ اقبح اذا نزل الشيب ولم يزل العيب فبعدا لمن يبرح ❁

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَاذَا تَكَامَلَ الْفَتَى مِنْ عُمْرِهِ خَمْسُونَ وَهُوَ اِلَى التُّقَى لَا يَنْجَحُ
عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْمَخْزِيَاتُ كَمَا لَهُ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا وَلَا مُتَزَحْزَحُ
وَاِذَا رَأَى الشَّيْطَانُ غُرَّةَ وَجْهِهِ حَيَّاهُ وَقَالَ فَدَيْتُ مَنْ لَا يَفْلَحُ
وَيْحَكَ اِبْكِ لِآبَادِكَ لَا لِمَآبِهِ وَاندُبْ فِي شَيْبِكَ عَلَى شَبَابِكَ ۞
وَتَأَهَّبْ لِسَيْفِ الْمَنُونِ فَقَدْ عَلَتْ الشَّبَابِكَ ۞

سَوْفَ بِالتَّوْبَةِ اَلَمْ تَشِبْ فَلَا اَنْ قَدْ شِبْتَ فَمَا تَنْتَظِرُ
بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ مَا تُرْعَوِي وَبِحَيْثُ الْعُمْرِ مَا تَنْزَجِرُ
اَيُبْقِي بَعْدَ الشَّيْبِ نَذِيرَهُ الْحُسْنُ بَعْدَ الْعَقْلِ نَذِيرَهُ اَمَا يَكْفِي ضَعْفُ الْقُوَى
فِي التَّحْذِيرِهِ لَقَدْ نَسَخَ الْمَوْتُ بِالتَّصْرِيحِ التَّعْذِيرَهُ ۞

وَغَيْرُ التَّصَابِي لِلْكَبِيرِ تَعِلَّةٌ وَغَيْرُ الْغَوَانِي لِلْمَشِيبِ صِحَابُ
أَوَمَا لَا يَبْلُغُ الْعُمْرُ بِحَصْدِهِ كَانَ الَّذِي بَعْدَ الْمَشِيبِ شَبَابُ
وَطَعْمُ لُبَانِ الْمَوْتِ رَاشِفُ مُجْتَنَى اَسَفٍ عَلَى رَاسِي قَطَا رَغْرَابُ
لَنَا اَنَّكَ اَمَّا شَيْبَةٌ تَتَحَوَّلُ الرَّدَى جَمِيعًا وَاَمَّا اَنْ تَدِبَّ وَشَابُو
وَاثْقَلُ مَحْمُولٍ عَلَى الْعَيْنِ مَا وَهَا اِذَا بَانَ اَحْبَابٌ وَعَزَّ اَيَابُ
اَيْنَ الشَّبَابُ كَاَنَّهُ مَا كَانَ فَرَّغَ الْمَنْزِلَ وَرَحَلَ السُّكَّانُ لَمَّا رَاَى السَّوَادَ
الْبَيَاضَ قَدْ بَانَ بِاَنْ لَقَدْ اَعْطَاكَ قَوْسًا وَاَخَذَ عُصْنَ بَانٍ ۞

اَنِّي لِاَعْلَمُ قَبْلَ قَضِّ خِتَامِهَا فِي كِتَابِي بِالْمَشِيبِ مَشِيبُ
يَا مَنْ شَبَابٌ وَانْتَهَى وَمَا انْتَهَى وَالْعُمْرُ يَنْتَهِبُ انْتِهَابَهْ اَيْنَ قُدَمَاءُ الْاَبَاءِ
اَلَا بُ وَاَعْلَامُ اَبَاهْ لَقَدْ دَعَى الْمَوْتُ الْاَبَ فَاَبَا وَالْجَدَّ فَجَدَّ كِلَاهُمَا اَجَابَهْ ۞

اِذْ اَبْتَلَا اَخْلَقَ دَارًا اَوْ رَحَابًا اَوْ رَحَابًا بِاَحَاهْ لَقَدْ اَصْبَحَ شَيْبَةُ نَاشِبًا فِي الْعُمْرِ
لَمَّا وَهَى وَهَا قَدْ قَطَعَ الشَّبَابُ شَبَابًا فَيَا بَاغِيَ الْهُدَى بِزَعْمِهِ وَكَمْ يُدْعَى فَيَا بَاهْ
مَنْ عَاشَ تِسْعِينَ حَوْلًا فَقَدْ اَتَمَّ النَّصَابَا
وَصَارَ بِاللَّهْوِ وَالزَّهْوِ وَالسُّرُورِ مُصَابَا
وَعَاكَفَ كَانَ خُلْوًا لَهُ مِنَ الْعَيْشِ صَابَا
وَمَنْ اَتَمَّ الثَّرَى اَيَّامًا عَلَيْهِ اَنْ يَتَصَابَا

نَظَرَ بَعْضُ السَّلَفِ اِلَى طَاقَةٍ بَيْضَاءَ فِي لِحْيَتِهِ فَقَالَ لِاَهْلِهِ قَدْ وَهَبْتُ
لَكُمْ شَبَابِي فَهَبُولِي مَشِيبِي فَدَخَلَ اِلَى مُتَعَبِّدِهِ فَمَا زَالَ يَتَعَبَّدُ حَتَّى مَاتَ
وَكَانَ اٰخَرُ يَقُومُ بِشَانِ قَوْمٍ فَنَظَرَ يَوْمًا فِي الْمِرْاٰةِ فَرَاَى شَعْرَةً بَيْضَاءَ
فَقَالَ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَزِيدُ الْمَوْتُ طَالَمَا اَطْلَقْتُ نَفْسِي فِيمَا
يَسُوءُهَا يَا قَوْمِ اِرْتَادُوا لِاَنْفُسِكُمْ غَيْرِي اِنِّي تُبْتُ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْتَزَلْتُ
فَتَعَبَّدَ حَتَّى مَاتَ ۞

اَرَى الْمَوْتَ قَدْ خَطَّ طَرْفَ عَلَى رَاسِي بِاَقْلَامِ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ قِرْطَاسِ
فَاِنْ تَسْاَلِينِي مَنْ خَطَّ حُرُوفَهَا فَكَفُّ اللَّيَالِي تَسْتَمِدُّ بِاَنْفَاسِ
بِاَهْذَا اَنْدُبْ عَلَى عُمْرٍ قَدْ بَقِيَتْ اَطْلَالُهُ وَعَلَى فَضَالَةِ عَيْشٍ قَدْ دَنَا زَوَالُهُ
وَعَلَى قَلِيلِ الزَّادِ قَدْ اَنَ اِرْتِحَالُهُ وَعَلَى مَتْبُوعٍ لَا يُدْرَى فِي الْقَبْرِ مَا حَالُهُ
وَعَلَى جِسْمٍ سَرِيعٍ جَعَلَ الْمَطَا بِالْمِرْادِ اَسْتَعْجَالُهُ ۞

يَا سَايِسَ الظُّعْنِ اَوْرِدْ بِعِيرَكَ مَا تَعْتَسِفْ
فَاِنَّ بَيْنَ شُرُوفِهَا اَفِيدُ تَخْتَطِفْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصور فقرن ينفخ فيه ۞ وقرأ الحسن في الصور بفتح الواو ۞ قال
ابن عباس صاحب الصور ملك يلزق منذ وكل به ينظر نحو العرش
مخافة أن يومر أن يرتد إليه طرفه ۞ وفي حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأجساد تنبت يوم القيامة كنبات البقل وتخرج
الأرواح كأشال النحل فتدخل في الأجساد ثم تدب في الخلق كدبيب
السم في اللديغ ۞ والأجداث القبور ۞ ينسلون يخرجون بسرعة
وقد وصف بعد فصل خروجهم في قوله كأنهم جراد منتشر وذلك لأن
الجراد لا وجه له يقصده فهو أبدا مختلف بعضه في بعض فهم يخرجون
فزعين لا يدري أحدهم وجه يقصده ۞ وقال بكر أبو بدل
بلغني أن الناس يخرجون من قبورهم وهم يقولون إلا الآن العطش العطش
وقال ابن عمر في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
يقومون مائة سنة ۞ وقال كعب يقومون ثلثمائة سنة ۞
وروى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقومون ألف
عام في الظلمة ۞ وقال الحسن للناس يوم القيامة خمسون موقفا
كل موقف ألف سنة ۞ وقال يزيد الرشك يقوم الناس يوم
القيامة أربعين ألف سنة ويقضي بينهم في عشر آلاف سنة ۞
وقال مقاتل بن حيان تركز الشمس فوق رؤسهم على أذرع
وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها حتى تجري الأنهار
من عرقهم أنتن من الجيف ۞ والصالحون في ظل العرش وقال

يا زمني على الخناما أنت إلا الأسف
لهفي عليك ماضيا لو رد لي التلهف
إن كان للشباب لذة فللمشيب وداع ۞ وإن كان السواد ستارا فالبياض
كشف القناع ۞ هذا الفراق قد دنا فيا بعد الاجتماع ۞ فاندب
على ساعات تشترى ولا تباع ۞
دع شأن عيشك يا حزين وشأنه وضع اليدين على الحشا وتململ
هذا زمان فراقهم ولقلما يغني فوقك شاعه في المنزل
يا هذا من شجرة بيضاء الا وهي تنادي لقمة اكل يوم أنا كل مرتين فاستعدي
يا هذا ودع بقيته ما لا يبقى وانتهب فضاله ما قد ولى وقف في عرصات
الشيب على اطلال العمر ونادي في نادي الرحيل بلسان التوديع قبل
انفصال الحبل إذا التوى التوى ۞
يا منزلا لم تبل اطلاله حتى لطلالك أن تبلي
والعيش إن لم نبكه أيام الفتى أبدا للحزن الذي يبلي
لم أبك أطلالك لكنني بكيت عيشي فيك إذ ولى
لخواني قرب الرحيل وبقي القليل ۞ إن جواز التحويل إن البكاء والعويل ۞
ولما أزف البين قربنا جوادنا ۞ وفارقنا جيبينا على حرقة قلبينا
تباكينا فرقة بلدعيناردائنا ۞ وكاتم الوجد فينا الدمع سرينا

الفصل الرابع والستون

في قوله تعالى ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث

عبد الله بن الحسين ان الاقدام يوم القيمة مثل النمل في القرب والبعد الذي يحد القدمين موضعها ❁ وقوله يا ويلنا من عشانا من مرقدنا قال المفسرون نموا مضجعهم مرقدا لان العذاب رفع عنهم بين النفختين ❁ وقال ابي بن كعب ينامون نومة قبل البعث فاذا بعثوا قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فمجاهد يقول هو قول المؤمنين والحسن يقول هو قول الملائكة لم يقف على مرقدنا وقد اختار القراء الوقوف على مرقدنا لترجيح الاشكال في البقرة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم يبتدي الذين يأكلون الربا وفي آل عمران وما يعلم تاويله الا الله ثم يبتدي وانتم الاعلون وفي براءة والله لا يهدي القوم الظالمين ثم يبتدي الذين آمنوا وهاجروا ❁ وفي حم المؤمن انهم اصحاب النار ثم يبتدي الذين يحملون العرش ❁ وفي الحشر ان الله شديد العقاب ثم يبتدي للفقراء المهاجرين ❁ قوله ان كانت الا صيحة واحدة ان في القرآن على اربعة اوجه احدها بمعنى الشرط كقوله تعالى ان كنتم تحزنون الله الثاني بمعنى ما وان كنا لظانين ان كنا فاعلين ان كل نفس الثالث بمعنى لقد ان نفعت الذكرى الرابع بمعنى اذ وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ❁ قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اكن اليكم تعملون ❁ يا هذا ارتع يومك هذا حتى غدك ❁ كان سمط يقول يا ابن آدم انما الدنيا غدا وعشاء فاذا اخرت غداك لعشاك الى

اخرت

عشاك امسى ويحانك في ديوان الضائعين ❁ وكان فروة يقول لبستم ثياب الفراغ قبل العمل ام ترى الفاعل اذا عمل امس اذنى ثيابه فاذا فرغ اغتسل والبس الثياب العتيقة وانتم لبستم ثياب الفراغ قبل العمل ❁ اخواني ان خير ما توسمون امره ان غشام وجود اليوم ان خوف يخاطر بغده امس قدمات واليوم في النزع وغدا لم يولد ❁ اخواني كان القلوب ليست هناه وكان الحديث يعني به غيرنا ❁

تزود قبل الموت زادا فانما ... امامك ان لم ترض الله ما كا

يعمل الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

تالله لقد سألك بك الليل وانت في الهوى مشمر الذيل تجري في غرائزك جري الخيل لا يوقظك الصبح ولا يحطك الليل تتقلب على فراش ثم حشوه ويل وتدعي العقل والفعل فعل الطفيل الى كم تقوم يا شديد الميل يا عطشان الهوى وهو في دجلة دجيل اما تخزى يا ملك قد كيل بكيل ❁ اما تتنبه بهذا الزجر اما يولمك طول الهجر اما تنيبه لطلب الاجر الى متى انت في ثياب الغدر اما لحث العقل على الصبر الا اراك تلعب بالهجر يا عجبا ان الهوى كالهجر شمر لنيل الشباب بنور التجربة وفي الموسم وما ان رنح التجربة يا عجبا الحال طريف الامر كيف تحصد مضيع البذر ❁ يا قليل البضاعة بل يا مفلس ترجو النجاة بالمعاصي لقد وسوس الليس ثوب النسك ثم لبس جاء الصباح ثم نسخ حكم الجندس واطرق الليل فر لما حدق الزجن

خ

فاين يقوم من المجلس كما يجلس عن كيف شيء فالمخبر ما تعرس
الكعذر كلا قل الى الباطل تعرس

الفصل الخامس والستون

في قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم

هذا هو الرزق في الجنة وفي معنى معلوم قولان احدهما انه
حين يشتهونه قاله مقاتل والثاني انه بمقدار الغداء والعشي
قاله ابن السائب ❁ قال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار
انما هم في نور ابدا وانما يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق
الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب ❁
والفواكه جمع فاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها ❁ قال
ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
السرير مثل المهاد من عدن الى ايلة ❁ متقابلين كما ترى بعضهم قفا بعض
حيث ما التفت ترى وجها تحبه يقابله ❁ قوله يطاف عليهم
بكاس قال الفراء كل كاس ذكرت في القرآن فانما عنى بها الخمر
قال اللغويون الكاس الاناء بما فيه فان كان فارغا فليس بكاس
والمائدة كل ما كان عليه من الاخونة طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة ❁ والمهدي الطبق الذي يهدى عليه الهدية فاذا كان فارغا رجع
الى اسمه ان كان طبقا او خوانا او غيره لكه والماء المعين الظاهر وهو
مفعول من العين وهو الخمر هاهنا ❁ قال الحسن خمر الجنة

اشد بياضا من اللبن ❁ قوله لذة اي ذات لذة ولا فيها غول اي لا
تغتال عقولهم ولا يصيبهم منها وجع ورأس عنها ينزفون اي اذهب
عقولهم شربها يقال للسكران نزيف ومنزوف ❁ وقرأ حمزة والكسائي
بكسر الزاي اي ينفدون شرابهم لانه دائم ❁ قوله وعندهم
قاصرات الطرف اي نساء قد قصرت طرفهن على ازواجهن فلا ينظرن
الى غيرهم ❁ قال ابن زيد ان المرأة منهن لتقول لزوجها وعزة
ربي انك في الجنة احسن مني ❁ والعين حسان الاعين كأنهن
وفي المراد بالبيض ثلاثة اقوال احدها اللؤلؤ قاله ابن عباس الثاني
بياض النعام قاله الحسن والعرب تشبه المرأة الحسناء ببيض النعام
وهو احسن الوان النساء وهو ان يكون المرأة بياضا مشربة حمرة
الثالث انه البيض حين تقشر قبل ان تمسه الايدي قاله سعيد بن
جبير فعلى الاول هو مكنون بصدفه وعلى الثاني بريش النعام
وعلى الثالث بقشره ❁ قوله فاقبل بعضهم يعني اهل الجنة
يتساءلون عن احوال كانت في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين
يقول انك لمن المصدقين اي بالبعث وهذان هما الاخوان المذكوران
في الكهف ❁ كان هذا المؤمن من سادات الاتقياء واخوه
الكافر من رؤس الاشقياء ❁ فلما احتاج الفقير فقره احتاج
فتعرض لاخيه فقال له يعني دينك ببعض ما لي والا فذاك مالك
ثم ادخله بخدع خدعه ونصب له شركا شركه فراغ به وقت

الفراغ الى جنابه وقد فتر النور فاه فغرغرارا اعتلق اعنابه
يميد بها الميد في ميدان مليس الميسر وقد يتبدل الحفف حفافها
وزرت زرزر بانقد الزور على زورا الغرور لزورا الهوى وملات
الثمار اكمامها بيد المانلي لم فباتت كلها قدات اكلها والماء بين
الزرع وقدامها قدامها من فج فجر تخلالها نهرا فمال به المال
الى الفجر مائر طند كلاه انا اكثر منك مالا فلفظ الايمان في لفظ
وما اظن الساعة قايمة فبرز المومن من جلد جلاله بانكار الكفرة
واخبره بتقليب الدول في عباره فعشى ذي فرشة اطناب
فراشه المومن في براز المبازره مالي ان فرشه وفرشه فبان صدق
ظنه يوم ولحيط بثمره فاصبح يعدان راح صفي الراح فيصفق
للافراح مقلب كفيه فجاه العذاب فجاه والنجايع فيه ولم تكن
له فيه فاذا قامت القيامه واستوفى المومن وعداي جزيتهم
سهت دوي الشكر في دوي دولته متزنم بادا له فاليوم الذين امنو
من الكفار يضحكون فاذا الخبر المومن اقرانه خبره فاجب
ان يراه روبه من خبره هل انتم مطلعون فاطلع فراه وسوء
العذاب فدفراه في سواء الجحيم فلما راه قد دين اخذ يشكر
نعمه الدين قال ان كدت لتردين فلو رات طربه في شكر
شكره ولولا نعمه ربي فلوان فاظر فاظر الم قتلح جولان مضمر
الصبر في لذيذ العاقبه وفرحه المفطر بعد اوصاب الصوم

وتناول العنب بعد عذاب الظماه وسلامه الغريق بعد الاغراق
في اذى الاذى وخلاص البحر من بحر مآصر العيش وتلافي
الاجياب على باب الطول بعد طول الفراق فالراي من قرة العيون
ما لا يدخل تحت حقيقة حدان حدق ناس فما يدري باي وفر
يفرحون وبكلامي امر من الامر يفرحون ابالنجاه من النيران ام بغفران
العصيان ام بالفوز ام اجراب الاجران ام برضى الرضوان
ام بغير ما يهدى بعد هدا هوان لابل اجل واعلى من هذا للشان
كشف الحجاب لهم عن عين العيان ورويه بصر مات على ما تمنى
رويه المنان وسماع الكلام من غير واسطه ملاك وانسان هل
جزاء الاحسان الا الاحسان

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي

الاشاره الى الخليل لما علا علاوه في حجاج قومه ورق حر قره
هاجر الى الشام في رفقه اني ذاهب الى ربي غلادرم الارض المقدسه
سال عونا على دينه في صريح هب لي من الصالحين فبشر اليه وجه
فبشرناه بغلام حليم فلما صلح ان يسعى معه في طرق طروقه
غيث الهوى فيه بروق ابريقه فصب على اناه اري فبشرناه صاب
اني اري فاجب ان ينظر وهو في اشد شده قبل ان يوتن الغلام للذبح
ويشده هل بلغ الصبي قبل البلوغ اشده كما اوتي ابوه من قبل اشده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فغرض عليه مرآة الرأي في يقظة ناظرة ماذا ترى ٭ فقابلها بوجه التوجه
يسعى على قدام بأثب افعل ٭ وسعت له جاشر حاشر اليه بشكل
شجدني ٭ وقال يا أبت اشدد رباطي ليتشع ظاهري من التزلزل
كما شعث قلبي بشعث السعوف ٭ واكشف ثيابي عن ذبحي ٭ لئلا
يصيبها عندي فتحزن بريته امي ٭ وامر عليها السلام مني ٭
فامر السكين على مرى المرر فامرت ٭ غير ان حشرات الفراق الحيش
امرت ٭ فطعن بها في الحلق فنبت ٭ لكن حبت حبب الرضى في ارض
حبه القلب نبت ٭ يا ابرهيم مر عاده عن السكين ان تقطع ٭
من عاده الصبي ان يجزع ٭ فلما نسخ الذبح نسخه اليسره ومحى
مسطور الجزع ٭ فلنا عاده الجديده امر وان قطع ٭ وليس المراد
ان تعذب ٭ ولكنا نبتلي فنهذب ٭ فللذي عليك تحريك يدك
بالحديده ٭ والذي على الذبيح ان لا يبدي ولا يعيد ٭ ثم نحن نفعل في ملكنا
ما نريد ٭ ان المعتبرون بقصتهما في عضتهما ٭ فالله لقد حيص
الحق في حصتهما ٭ لما حملا انطاعه الى الرضا اسلما ٭ سل ما يؤذى
فعلما ٭ وكما كلم الحاجب على كل ما به يذبحان فصدما به صدما ٭
بينهما هما على تل وتله ٭ حاء بشير فصدقت ٭ فاربدا عمى الحزن
بصيراه بقميص وقد نياه ٭ تالله ليس العجب امر الخليل بذبح ولده
وانما العجب مباشرة الذبح بيده ٭ ولولا ان عقال العقل حل من محله
تعظيم الشرع ٭ فتبجه الحس تقوده هيبة الامر الى فكر تعظيم

الاجره ٭ فصار كالغايب عن حضور الذبح ٭ ما قدر على اجرا المديه في
مداها ٭ غير انه اذ هله تعظيم خليله ٭ فعمل في الامر على دليله ٭ كفت
كف اعتراض بالصبر فبدت يد الخراره ٭ وكشفت حجاب الجيب
فسكن القلب برديه عن السعوف يوسف الوجد فغرت مرارة البلا
حلوا المشاهده ٭ فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن ٭ اخواني
ان اجليس العلا فليرتق سلالم التسليم للبلا ملة ابيكم ابرهيم ٭ اين
من قطع اوداج التهادي بيدي الحمده وارتاق دم الهوى الرامي بيد المجد
واعاد عوده عاده مكسورا بقهر المستعده وعبد عنده عاده عن البرد
باسر الصيد ٭ متى تعقل فتعقل هواك بعقال عقلك ٭ وتمر على حلقه
حلقه سكين تسعين صبرك ٭ متى ترمي طمعك عن قوس يأسك ٭
متى تفرى اوداج املك بحديده جلدك ٭ كلا ان اردت الوصول الى
مني المنى فسلوك هدى الهوى والا فلن تجربه جربك ٭ وقطعه
بسيف اياسك على مسلكك

الفصل السابع والستون

في قوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم

لما رفت عرفة النبوه الى داود من غير خطبه لقن فصل
الخطاب ٭ فلما اطرب شجو شكره سمع القبول من نحره اقطاع يا
جبال اوبي معه ٭ فلما اعجبه تصحيح التصحو من خمر الخطا ٭ تجهز
الاجماز على جرحى الزلل فرماها بسهم لا تغفره والقد قد اترع له

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما تيسيش عليه الاناكيل مل الا انا آه ٭ فاضلي بالذنب حتى نكسر دانب
البرايه على عتبه المذنب ٭ دب الى داود دا آه المحاصي دبيب الدبا
من حيث ما ادريه ٭ وسهامه بسهم القدر في درع ليالي النفس فما قدره
الدارع على رد ما يدرع وقدره ٭

واذا سهم المقادير رمى فذ درع المرء اعوان النصال
ادعى لقوه عصبه لقاء قرن الهوى فلاحت له في جسمي دعواه جسامه
من ذهب فذهب صيدها فوقع في عين شري عينه ٭ فاز دري
حرب المنظر لقوه الاستعداد ٭ فيصاوت نظرته سما لما اعداد ٭
ظن غداه الحيف از وسما لما ان اي سهما وما اجري دما
فهاد يستقري حشاه فاذا قواده من بينهما قد غدما
لم يدر من اين اصيب قلبه والله الرامي دري كيف رمى
فغلغل سهم القسه تحت اغلاله الغليل ٭ فما حس به اذ مر المرء المري
فطاف على باب هذا المريض طبيب الالطاف ٭ فاراد استخراج الفصل
من باطن الشغاف ٭ فحثا على عسبه عقابه يا عتوبه لا تخف خصمان
فقضى داود على نفسه في صريح لقد ظلمك ٭ فبينما هو يلاحظ لفظ القضيه
اذ محا المعاني المعاصي فاما وظن فت في لقاس فتن قياه ٭
وظن داود انما فتناه ٭ واحس حس السهم بعد السهوه فنزل المرء
عن مركب العز الى سنن مسجد الذل ٭ وافترش فراش من اساني
بيت الاسى ٭ وخلع خلع الفرح ٭ والبس لباس الحزن ٭ وزر زر زر بانقه

الخوف على شعيب القلوب فاشتكت الجام بنوحه ٭ وشغلها عن صلاحها
بصوته ٭ فبالحري حين الندم في سويداء قلبه ٭ واعلق القلوب بشجى شجنه
وما ثم خلق من الخلق يترنم بشجوه ٭ وشرب عرق العشب من عين عينه ٭
فاذا هاج النحيب عن زفره نفس اخذت هاج البنات بعد نضارته
اذ بنت ٭ وحشى شبعه قرنس زماداه ثم قرنس قرنسها قرنسها ٭ بازي دآه
الحشا ٭ كان يقول الى خرجت اسال الطبا عبادك ان يداووا لي
خطيتي ٭ وعلم عليك يدلني ٭ وكانوا يدانونه على طول بكايه فيقول
دعوني ابكي قبل يوم البكا ٭

ما يرحم المبتلى بما ألم به الا فتى مبتلى في مثل حالته
كان يقول في دعايه رب امدد عيني بالدموع وضعفي بالقوه حتى ابلغ رضاك عني
ما قنع بدمعه لترا كم ادرا ان الذنوب فسال سيل مدا للكد ليتقن طهاره
البخس ٭ ومذهب النور عين الاحتياط هب لي عينين هطالتين ٭
يا من تحب صبري في تحبته هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى ذمراني في تصاعدها الى السما ت ودمعي في تصوبه
ولي فوادا اطال الغرام به هام اشتياقا الى لقيا محدثه
ما زال يغسل العين من عين العين واسال العتاب يقول يا بعد الملتقى ٭ وكانوا في
قصة عصه جا الجواب بزياده الجوى وهو يستغيث وينادي حتى اقلق
الحاضر والبادي ٭

ان شفيعي اليك مني دموع عيني وحسن خطيتي

فما الذي فاز في ذلك اليوم العظيم

الفصل الثامن والثلاثون

في قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان

كان من انعام الله عز وجل على داود ان اراه ولدا صالحا ان يكون وزيره فاقر عين الوالد حلله ووهبناه وحلى الولد بحليه نعم العبد وأقر عين ابيه به في اصابه هدف اخطاه الاب يوم ضال اذ الحكمان فواعم سهم داود وقرطس سهم سليمان في غرض نفضناها سليمان كان لداود تسعه عشر ذكرا ما ذكر الذكر في الذكر الذكرى سوى سليمان وكذلك كان ليعقوب اثنى عشر ولدا ما علا على شرف الشرف الا مثل يوسف فقرن لسليمان بعد ابيه بين الملك والنبوه ووضت اليه فضيله العلم مع منصب الامره واشغله ما ملك عن من ملك وبلى قبله الشعر حتى اعجز الملك والاواب الرجاع الى الله عز وجل بالتوبه والعشى ما بعد الزوال والصافنات الخيل القائمه على ثلاثه قوائم وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر من يد او رجل تراوح بين قوائمها والخير في القرآن على اثنين وعشرين وجها احدها القرآن ان ينزل عليكم خيرا من ربكم الثاني الاتفاق بخير منها الثالث المال ان ترك خيرا الرابع ضد الشر بدل الخمس الاصلاح يدعون الى الخير السادس الولد الصالح وجعل الله فيه خيرا كثيرا السابع الكافيه وان

ليستسك لتستخيره الثامن النافع لاستكثرت من الخير التاسع الايمان لو علم الله فيهم خيرا العاشر رخيص استجارك اراك الله خيرا الحادي عشر النوافل واوحينا اليهم فعل الخيرات الثاني عشر الاجر لهم فيها خيرا الثالث عشر الافضل وانت خير الراحمين الرابع عشر العفه ظن المؤمنون والمؤمنات في انفسهم خيرا الخامس عشر الصلاح ان علمتم فيهم خيرا السادس عشر الطعام اني لما انزلت الي من خير فقير السابع عشر الظفر ما لنا خيرا الثامن عشر المال ان ترك خيرا التاسع عشر القوه اهم خير ام قوم تبع العشرون حسن ادب لكان خيرا لهم الحادي والعشرون الاسلام منع للخير ترك في المولدين الخير ابني اخيه من الاسلام الثاني والعشرون الدنيا وانه لحب الخير لشديد قال المفسرون المراد بذكر ربه صلاه العصر حتى توارت بحجاب الشمس ما عجبا لهذا المسقط طرا عليه نسيان البشريه فلما عرض عليه لا انه لها قارنت حبه النيه الدينيه لها فصاح ناصح عتاب النفس اني احببت حب الخير فاجابه القدم بعباره الامتثال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اقبل يمسح مسحا وسوقها وعناقها قال الحسن ضربها بالسيف قال وهب فشكر الله عز وصل له ذلك فسخر له الريح مع ما بينا

قوله ولقد فتنا سليمان الفتنه في القرآن على خمسه عشر وجها احدها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشرع حتى لا تكون فتنة. الثاني الفكر ابتداء الفتنة الثالث القتل ان يقتلكم الذين كفروا. الرابع الصد واحذرهم ان يفتنوك. الخامس الضلال ومن يرد الله فتنته. السادس المجزرة ثم لم تكن فتنتهم. السابع القضاء ان هي الا فتنتك. الثامن الفتنة الا في الفتنة سقطوا. التاسع المرض يفتنون في كل عام. العاشر السيرة لا تجعلنا فتنة. الحادي عشر العقوبة ان تصيبهم فتنة. الثاني عشر الاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم. الثالث عشر العذاب جعل فتنة الناس. الرابع عشر الاحراق يوم هم على النار يفتنون. الخامس عشر الجنون بأيكم المفتون. فلما زاد ملك سليمان على ملك الاب آب اليه داء الاب فدب غلل الآفات تحت غلايل الاختبار الى غليل القلب دبيب المغلغله. فتردى فتن الفتن فصدحت ورق البلاء على ورق اللاواء فنعب غراب البين بينهما. فقام وسط ملكه هائما ولقد فتنا سليمان فعل بعض ما لا يسامح بمثله مثله. فغدا العبد وعند خاتمه الذنب على خاتمه. فلما حالت بالذنب حيلة حل به. خرج لما عدا الى العداء عن خلته وقد عرى بما عرى من شمله شمل ملكه. وكان ان الشيطان لا يطعمه وان الشيطان لا يرحم وخلفه خلفه فقام منه والشيطان على عرشه. فعسعس ظلام ليل البلاء بعين ليله الى ان تنفس صبح السلامة وتبلج فساح يوما في فساح التفاجل فجاء يستطعم على شرة الفجايع وقد

كان يشيح الفجايع والفجايع تمشي على شرة المشقة الى السؤال. فتزول حرفا بكلفة القول فلما شقة فرخ سعين الفرح. فرح بطن فرخ الفرح. فراح ما رجى فلاح الحالم من مطلع الملاح. فولى راجعا مطلقه الملك. فسخرت له الريح تجعل بساط عن البسيطه. جزاء انبساطه في غيره فطفق وذلك له الشياطين فهم خدم فخدم يعملون له. وعلهم مستعمل من يزغ. فلما انتهى من ملكه. حل حال الخزل. ازرا ان الولايه بانامل فلما قضينا. تالله لقد بلغت امنيته حتها. اذ ملك شرق الارض وغربها غيران ريح القدر ما قدر على دفعها. وشياطين الهوى ما قوى على منعها. وكما بين مشرق الذنب ومغربه ما دخل ملعبة ملكه. فسبحان من نقصت المخلوقات لكماله. وخضعت رقاب الاقتدار لتفرد جلاله.

الفصل الفاشع والسؤول

في قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب

كان لايوب من المال ما لا يعده. ورفده من الاحسان ما لا يحده. فامتلأت له الارض طولا وعرضا والثناء دوسها اسمه الى اهل السماء. فلما شكره رفيق السراء. بعثت اليه قرين الضراء. لتثبت قدم صبر على صفاء الصفاء. في وابل البلاء. وترك حاله في عصف عصف اللواء. كما شوهد امره في نخط الرخاء. وكان سبب ابتلايه ان ابليس سمع مدحه من ملاء الملايكه. فاما رد ذلك جحدا فقد تقادم

منذ آدم • فقال ان سلطتني عليه يارب العالمين القيته في القتيه •
والقيته في المعاصي • فقيل قد سلطناك على ماله من مال •
فمال الى عقاراته فجمعهم لكي يستعين بهم عليه وقال ازولي تسلط الايدي
في تبسيط الايدي فلم تر في الحال كالا رتشب • ثم ما لبث ان عاد وما تعب
وبنى اذاهم بالمشرق اذاهم بالمغرب • فارسل زرقات آفات الى من
ذرع زرعه • وبث في ابلهم فاقبل بالبلاء الى ابله • وسلط طايفة فسلطهم
فاغتموا قبل غنمه • فاوصوا الجماعة ان يشرروا عليه شرر الشر لجم جمله
فاقبلوا يخبرونه ليقرع الباب للباب • فكان جوابه مالي اجزع على مالي
وقد ثوابدا الثواب • وتولى ابليس قبل بنيه • ثم اتى في صورة معلمهم
يعلمه • فراى ذلك كما يوله • اتصف العبد وليس عربده الشكره
فاذا ايوب بتلوايات الشكره • فصاح بلسان حديده • سلطني
على جنده • فلم يسلط حتى ارسل الاصطباره • فنفخت قدمه
بنفخه فنفخه ناره • فحك الجسد الى ان سقطت الاظفاره • ثم حكه
بالمشوح ثم بالاحجاره • فتقطع الجسم وداده • وما تقطع رسم الوداده
فاخرجه اهل قريته لفرح فرحه الى قرواح كناسه • فرمى كثيرا
كالكثيره • وعساه كناد عندهم اغلى عندنا من اعلى عشره كثيره
وسلط عدو عينه لازله جلهلين خجاره بجدني • وعمو عن مرتبه انا جليس
فلم يزل يدأب بحتى بدا حجاب بطنه فكان ينظر عظامه فيرى
نجاته معها وان كانت الدود تسقط من جسده • فيرد ها بيده •

ويتول على من رزق الاله • اياك وان ابلغت في اذاي • فانقلب
صابرا على اذاه • فدام هذا البلاء عليه سنين • وقد ام الصبر عن
الشكوى في فيه بلبن • وما بقي منه غير اللسان للذكره والقلب للعرفان
والشكره • فلما اضنى الى خلق حاله سمح فهم او سأله عن وجدانه ذو
قلب • لسمح من الدما المذما ما جى به الجوع ولراى خدا لراى ازى
ما جنا من جنا الصبر •

نجا بعدكم تلك العشرون كاوها • وغال بكم تلك الاضالع غولها
فمن ناظر لم يبق الا دموعه • ومن مهجه لم يبق الا غليلها
دعوني قليلا بالغرام اديبه • عليكم وعينا في الطلول الخيلها
كفى ان ابليس عدا وقد را اجتهاده في ضره • فاخت وتجلى
الشاء فرا حيث من عود صبره •

واذا اراد الله نشر فضيله • طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت • لكان يعرف طيب عرف العود

فلما عرف ابليس لقى زوجته في صوره متطبب فقال عندي دواوه ان
اشترى باشتراط ان يقول بشفته انت شفيتني فجات تدب
وقد اياها البلا تدبر المحني فاخبرت بهذا الخبر من قد خبر
عدو العدوه فنفض المودة على تلميذها تقوم بطول الصحبه
فجلف لين شفى لتجلد نهاما بيده • فبينا المرء في مكابده المره مره
به اخوان الدفا لا لو علم الله عز وجل منه خيرا ما بلغ به بعد الامر

في قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

قال الخطابي العزيز في كلام العرب على ثلثة اوجه احدها بمعنى الغلبة يقولون من عزّ بزّ اى من غلب سلب يقال منه عزّ يعزّ بضم العين من يعزّ الثاني بمعنى الشدة والقوة يقال منه عزّ يعزّ بفتح العين من يعزّ الثالث ان يكون بمعنى نفاسته الفكر يقال منه عزّ يعزّ ويتأول معنى العزيز على انه الذي لا يحاد له شئ ولا له مثل ۞ وفي الحكيم قولان احدهما انه بمعنى المحكم للاشياء الثاني انه بمعنى الحاكم ۞ قوله انا انزلنا اليك الكتاب كما انا في القرآن انزلنا اليك الا اربعة احرف ۞ في النحل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم ۞ وفي الزمر انا انزلنا عليك الكتاب بالحق ۞ قوله فاعبد الله مخلصا له الدين اى موحدا لا تشرك به شيئا ۞ واعلم ان الاخلاص قصد الحق وحده بالفعل والقول وفي الصحيحين من حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ۞ قال الشافعي يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من ابواب الفقه ۞ وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله اصول الاسلام على ثلثة احاديث ۞ الاعمال بالنيه ۞ والحلال بيّن ۞ والحرام بيّن ۞ ومن احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد ۞ وقال ابو داود السجستاني في الفقه يدور على خمسة احاديث ۞ الاعمال بالنيه ۞ والحلال بيّن وما نهيتم عنه

فما شد على سهمه اشد من ذاك ۞ فخر صريعا على عينه ولا تشهد واستغاث بلفظ مستغني الضر ۞ وصاح بادلال لواقسم ۞ فجاء جبريل برسالة ۞ ارفض ۞ تالله ليس العجب ان يرفض جبريل انما العجب ان يرفض الخليل ۞ فرفضت خيل الغيم عند رفضته فرفت دما فخاف الماء ما اغير عليه من نعمته ۞ وانقشع غيم البلاء بشمال فكشفنا ما به ۞ واحيا الاله احياء اهله وجمعهم وشملهم بعد ۞ فسبحان من يلتئم الكافيه ما اكلم من اله ۞ ورددت يد المنة كلما مرت منه ورد ذهب ۞ وكان شكر الرضا على ضراض ارضه بعد ان جرا خبرا دامن ذهب ۞ فجاء رجع وقد سبقها رجعه ۞ الى كنانته فرات شخصا عجبت من حليه حلته ۞ فقالت يا عبد الله اين ذاك المبتلى ۞ فقال ويحك انما هو انا ۞ قالت له لا تسخر مني يا فتى ۞ قال لا تعجبي من فرح قد اتى ۞ وبقيت عليه اليمين في ضربها ۞ وما كان يحسن في مقابلة صبرها ۞ فاقبل لسان الوحي يتلو فتى الرحمه ۞ ويراعي ما سبق من مراعاة رحمه ۞ وخل بيدك ضغثا ۞ تالله ما ضربة ما اكل من حد الدود ۞ لما اختال في ثوب مودود ۞ لقد اصبح مصطبحا شراب السرور من جود الجود ۞ وعرت ثياب الفتح اذ غنت السنه المرح لا يعود ۞ وفاح عنبر الثناء فزاد نشره على كل عود ۞ انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ۞

الفصل السبعون

فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ٭ وكان مرة ولا اضرار ٭ والدين
النصيحة ٭ وقال ابو داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن ويكفي الانسان
من ذلك اربعة احاديث الاعمال بالنية ٭ ومن حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه ٭ ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه المسلم ما يرضى لنفسه
والحلال بين ٭ وفي الصحيحين من حديث ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ٭
وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس
يقضى فيه يوم القيمة ثلثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال
ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال
هو جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ٭
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال
ما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن واقرأته ٭
قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل واقرأت
القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ٭ ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي
به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو
جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ٭

وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يروي عن
ربه عز وجل انا خير الشركاء من عمل عملا فاشرك فيه غيري فانا
منه بريء وهو الذي اشرك ٭ وروى محمود بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
قال الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيمة اذ اجزى الناس باعمالهم اذهبوا الى
الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ٭ قال
عبد العزيز بن ابي رواد ادركتهم يجتهدون في الاعمال فاذا بلغوها التي
عليهم الحزن والهم لا يدرون قبلت منهم او ردت عليهم ٭ يا هذا
متى تخلص زاكية من الرياء فتستحق خلاصه الاخلاص فتقابل بها قبله
القبول فانه لا ينظر الى صوركم ٭ رب صائم حظه الطعش حظه
التعب ٭ رب قائم نصيبه السهر نصيبه التعب ٭ وقد قالت طلب
ني اكثف العمل فوقع عليها الثناء لله لحزنها ولا ادى آدها ٭ كم من اعمال
يهاب ظاهرها عند ظهورها حتى انه تخيل الى عاملها انها تسعى الى
باب الخلاص فاذا القي موسى السؤال حبسه المناقشة اذا هي تلفق له
فانهزم فرعون الرياء وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٭ قال
الفضيل يقول ليتني امرأة وانا اخاف ان امرتي انا امرأة فيقال
لي خذ ثواب عملك ممن عملت له ٭ وقال ابن ابي الحواري
قلت لابي سليمان الدارائي قد غبطت بني اسرائيل فقال باي شيء فقلت
بثلثمائة سنة وازيد بحمايتهم لحيتا احدهم فيصير بالتعبد كالشن البالي وكالا

لصب

كان

تار

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال ظننت انك جئتنا بشيء والله ما يريد الله منا ان نيبس جلودنا
ولا يريد منا الا الصدق والاستقامة ومن صدق الله في عشرة ايام قال
ما قال اولئك في عمره ٭ لما خافت نفوس الصالحين من الرياء
خافت لسان حمدها بانطاعه ٭ حذروا على اعمال الاعمال من ناصر
الرياء فاخلصوا في ليل الكتم فالامساك تحت ختم الصوم لمع والسهر
وتر آه قفل تحافي والايثار تحت طي فلا يعلم شماله ما انفقت يمينه
ولقد قرئ على الامام احمد بن حنبل ان طاوسا كان يكره الانين للمرض فما
انّ حتى مات ——— ٭

تفيض نفوس بارضيها وتكتم غوادها مابها
وما انصفت مهجة تشتكي هواها الى غير احبابها

على ان احد السلف يتزهد عشرين سنة لا يعلم به جاره ٭ ويبكي بالليل
عشرين سنة لا تعلم به امرأته ويقف في الصف ودموعه تجري لا يشعر
به من الى جانبه ٭ ولقد صام داود الطائي اربعين سنة لم يعلم به
اهله وكان خرازا وكان يحمل غداءه معه فيتصدق به في الطريق ويرجع
الى اهله فيفطر عندهم وما يعلمون بصومه ٭ وكذلك صام داود
ابن ابي هند اربعين سنة لم يعلم به اهله ٭ وكان ايوب السختياني
اذا حدث بالرقائق فجاءه البكاء رده وسجى انفه وقال ما اشد الزكام
وكان يقوم الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قائم تلك الساعة ٭
اكلف القلب ان يهوى والزمه صبرا وذلك جمع بين اضداد

واكتم الركب اوطاري واسأله حاجاتي نفسي لقد اتعبت عوادي
هل يدلح العنز من سكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادي
وان رويت احاديث الذين فاز ونعم نسيم الصبا والبرق انشادي
كان حسان بن ابي سنان يشتري لاهل البيت نعنعهم وريحانهم من هرو
ولقد اشتهر ابرهيم بن ادهم في بلد فقيل هو في بستان فدخل الناس
البستان يطوفون ويقولون اين ابرهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول
اين ابرهيم بن ادهم ٭ ومرض فجعل عنده الحلوا وغيره هل يعرفهم الناس انه
مجافا ٭ هذه بهرجة اصح من نقدك والله ما قلبك ابرهيم ولكن ادهم
عجبا بان يعلم الناس الهوى لمن وهبت الشرف فيه لذة التعلق
عرض بغيري ودعني في ظنونهم ان قيل من ذا لخفي الهوى في التعلق
اين المخلصون ان الزهاده اين المجدون مع الاجتهاد ورحل القوم وبقي
ذهب السلف وسكن الخلف منزل الخلف ٭

وفي الاحباب مختبر بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا

استهل اصوابا بلا انيس وارى خشوعا اصله ابليس ٭
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
تشهروا بالعباد في ثيابهم ٭ وتخاشعوا لا والله ما بهم ٭ وتهجدوا فاموا
لتدبير الناموس وشعوذ في عاره ابدا ٭ ولاجل ليموس فهم الزهاد
ما لم يبن ذي ناره ٭ ودعواهم لا يقوله الا بي ناره وانهم في التهافت على

والله ٤

قيل

جمع الاجارة ذبان طمع وفراش نار يتشبهون بالحاضنين ولا يسمو
منهم وقد شهد وصاياهم والحفظ عنهم ٭

تشبهت حور الظباء بهم ان سكنت منك لا مثل سكن
اصابت بناطق وناقر بايس وذو خلا بذي شجن
مشبهة اعرفه والمدعا لا قلت لصحبي ذار من
فقد باكيا بها وانت لو كنت اخا نوائنا فكها لك دمع
لم يبق لي يوم الفراق من دمعه ابكي بها على الدمن

الفصل الحادي والسبعون

في قوله تعالى امن هو قانت انآء الليل

اختلفوا فيمن نزلت على خمسة اقوال احدها انه ابو بكر قاله ابن
عباس والثاني عثمان قاله ابن عمر والثالث عمار قاله مقاتل
الرابع ابن مسعود وعماره وصهيب وابو ذر قاله ابن السايب
الخامس رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه يحيى بن سلام وقراءة ابن
كثير وناقع وحمزة امن بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن شدد فالمعنى
هذا المذكور في قوله وجعل لله اندادا اخير ام من هو قانت ٭
ومن خفف فله ثلثة اقوال احدها انها بمعنى الندآء والمعنى امن
هو قانت ابشره والثاني امن هو قانت كمن ليس بقانت والثالث
امن هو مشرك جعل لله اندادا ٭ والقنوت الطاعة ٭
وقوله يحذر الاخرة اي عذابها ٭ والرجاء المغفرة وقيل الجنة ٭

قل هل يستوي الذين يعلمون ان ما وعد الله حق والذين لا يعلمون
اخوان العلم اكثر الفضايل واز كى المناقب ٭ قال زرارة سئل
صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك قلت ابتغاء العلم فقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب
وفي حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا
يطلب به علما سلك به طريق من طرق الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم وان طالب العلم ليستغفر له من في السماوات ومن في
الارض والحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على الكواكب ٭ جملة ما روى ابو الدرداء مايه وتسعة
وتسعون حديثا اخرج له منها في الصحيحين ثلثة عشر المتفق عليه
منها حديثان وانفرد البخاري بثلثة وتسلم بثمانية ٭ وابو الدرداء
من عباد علماء الصحابة وممن حفظ القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذين جمعوه حفظا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ستة عثمان
وابي ومعاذ وابو الدرداء وزيد بن ثابت وابو زيد الانصاري
واختلف في ابي ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وتميم
الداري ٭ وكان عتاب الوحي احد عشر رجلا
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي وزيد ومعاوية وحنظلة
ابن الربيع وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء
ابن الحضرمي ٭ غير ان الملازم على الكتابة زيد ومعويه ٭

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان من اصحابه في جياد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر رجلا
ابو بكرة وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود
وعمار وابي وابن عباس وابو موسى وحذيفة وابو الدرداء
وزيد وما افتى احد منهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكرة
وقال علي بن المديني انتهى علم اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاحكام الى ثلاثة ابن مسعود وزيد وابن عباس
واخذ عن ابن مسعود ستة علقمة والاسود
وعبيدة ومسروق والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل وانتهى
علم هؤلاء الى النخعي والشعبي ثم انتهى الى ابراهيم والاعمش
ثم انتهى الى الثوري واخذ عن زيد احد عشر رجلا
قبيصة وخارجة وعبيد الله بن عبد الله وعروة وابو سلمة
وابو بكر بن عبد الرحمن والقاسم وسالم وابن المسيب وابان بن
عثمان وسليمان بن يسار ثم صار علم هؤلاء كلهم الى الزهري
وابي الزناد وكثير الاشج ثم صار علمهم الى مالك وصار
علم ابن عباس الى ستة سعيد بن جبير وعطا بن ابي رباح وعكرمة
ومجاهد وطاوس وجابر بن زيد وصار علم هؤلاء كلهم الى عمرو بن
دينار قال العلماء وانتهت الفتوى في اهل المدينة الى
سبعة سعيد بن المسيب والقاسم وابو بكر بن عبد الرحمن
وخارجة وعبيد الله بن عبد الله وعروة وسليمان بن يسار

وقال عباس الدوري انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة
عمر وعلي وابن مسعود وابي وزيد وفي غير هذا من طبقات
الفقهاء ومن اراد استقصاء ذلك فليطالع ابو هريرة وانس
وجابر وابن عمر وابو سعيد وعائشة رضي الله عنهم
واما طبقات اصحاب الاخبار والتفسير فستة
عبد الله بن سلام وكعب ووهب وما روى ابن اسحاق
والواقدي واما طبقات التفسير فستة
ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك والسدي
واما اخر لم اعلم فستة
الاعمش ومالك
والاوزاعي والثوري ومسعر وشعبة
واما طبقات الحفاظ فستة احمد بن حنبل ويحيى
ابن معين وعلي المديني وابو زرعة والبخاري ومسلم
وقال ابن عيينة حدث الناس ثلاثة ابن عباس في زمانه
والشعبي في زمانه والثوري في زمانه وقال شعبة
عبد الله بن عمر القواريري املى علي عبد الرحمن بن مهدي عشرين
الف حديث حفظا عبد الرحمن بن مهدي اثنان اخذ احدهما
الذي حدث عنه وهو يروي عن شعبة ومالك والثاني روى
عن الفضيل بن عياض ولقد كتب المحدثون عن ابي داود
الطيالسي اربعين الف حديث وليس معه كتاب وسئل رجل ابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع كل ريح ليستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق منه ٠ يا كميل
ابن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل بن زياد محبة العالم دين يدان به العلم يكسب العالم الطاعة في
حياته ٠ وجميل الاحدوثة بعد وفاته ونفقة المال تزول بزواله ٠ يا كميل
ابن زياد ماتت خزان المال وهم احياء ٠ والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقوده ٠ واشالهم في القلوب موجوده ٠ هاه ان ها هنا
واشار الى صدره لعلما جما لو اصبت له حمله ٠ ثم قال اللهم بلى اصيب
غير مامون مستعملا آلة الدين للدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده وبحجه
على كتابه او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احيائه تقدح الشك في
قلبه بأول عارض من شبهه اللهم لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات او مغربا بجمع الاموال والادخار وليسا
من رعاة الدين اقرب شبها بهم الانعام السائمه كذلك يموت العلم
بموت حملته ٠ اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجه اما ظاهرا
مشهورا ٠ واما غائبا مستورا لئلا تبطل حجج الله عز وجل وبيناته
واين اولئك اولئك الاقلون عددا ٠ الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون

ابا الدرداء فقال ما تقول في رجل حلف بطلاق امرأته انك تحفظ ما به
الف حديث فالتفت الي فقال يا عويمر في لبيك قال احفظ ما يتي الف حديث كم
تحفظ الانسان لا ما شئت قلت فو الله احلف
وقال سمعت يزيد بن هرون يقول احفظ للشامي عشرين الف حديث
ونقل عن الامام احمد بن حنبل انه كان يحفظ الف الف حديث ٠
واعلم ان هذا وان كان يدل على ان العلم يفضله ٠ وقد روى
النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوزن مداد العلماء
بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء ٠ وقال
سفيان الثوري ليس بعد الفرايض افضل من طلب العلم ٠
وقال يوسف بن اسباط باب من العلم تتعلمه افضل من
سبعين غزوه ٠ وقال المعافا بن عمران عشا به حديث
واحد احب الي من ضلته ليله ٠ المعافا بن عمران الجلاب احد هما
هذا وهو صاحب الثوري ٠ الثاني روى عن مالك ٠ وجاء
رجل الى الامام احمد بن حنبل فقال استشيخ بالليل او اصلي فقال ان
كنت رجلا تستشيخ ٠ وقال كميل بن زياد اخذ
بيدي علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما
اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب
اوعيه وخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثه عالم
رباني ٠ ومتعلم على سبيل نجاه ٠ وهمج اتباع رعاع كل ناعق يميلون

ويصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى ياكميل بن زياد
اولئك خلفاء الله في ارضه ودعاته الى دينه هاه هاه شوقا الى رويتهم واستغفر
الله العظيم لي ولكم اذا شئت فقم ٭ واعلم يا طالب العلم انه انما فضل
العلم لانه نور في الطريق يسير به السالك مواقع الزلل ويهتدي الى نقل
القدم في مراتب الفضايل ٭ قال ابن سيرين ان قوما تركوا العلم
واتخذوا محاريب فصلوا اليها حتى يبس جلد احدهم على عظمه ثم خالفوا
السنة فهلكوا والله ما عمل عامل بغير علم الا كان ما يفسد اكثر مما
يصلح ٭ وقال ابو عبيد الناجي دخلت على الحسن عوده في مرضه
فقال مرحبا بكم وحياكم الله ابشروا فاني من هذا الامر على خير ان شاء الله
بهذه الاذن يخرج من هذه الاذن فانه من راى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد
راى غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له
علم فشمر اليه الرجا الرجا النجا النجا على ما ترجون لانفسكم ورب
الكعبة كانكم والامر هذا ٭ وقال جرير بن عبد الحميد
مر بنا جمرة الزيات فاستسقى ماء فلما اردت ان اناوله قال ليس محرما
في القرآة قلت بلى قال رده واى ان يشرب ٭ وقال الحسن بن
الربيع كنت عند عبد الله بن ادريس فلما قمت قال سل عن شعر الاشنان
فلما مشيت رددني وقال لا تسال عنه فانك تكتب مني الحديث واذا اكره
ان اسال من يسمع مني الحديث حاجه ٭ وجاء رجل الى الامام احمد
حنبل بدواة لمرض كان به فرده فقيل له قال انتم تسمعون مني

عظه

ومر الحسن ببعض القرآء على ابواب السلاطين فقال افرحتم اكمامكم
وقرطستم نعالكم وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم الى ابوابهم تزهدوهم فيكم
قال الحسن وفي بعض الكتب يا ابن آدم تدعوا الي وتفر مني فتذكرني
وتنساني ٭ وقال مالك بن دينار انما العالم الذي اذا اتيته في
بيته فلم تجده تصرع لبيك بيته رأيت حصيرة للصلاة ومصحفه ومطهرته
تبدو في بيته آنا والآخرة ٭ وكان ابو الدرداء يقول اني اخوف ما
اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر اعلمت ام جهلت ٭ فان قلت علمت
لاتبقى آيه آمره او زاجره الا اخذت بفريضتها ٭ وكتب حكيم
الى حكيم يا اخي قد اديت عملا فلا تترس عليه بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة
يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ٭ اخواني اذا حليت جوهرة العلم
حليه العمل كانت زينة لتاج الانسانية العلم دليل السالك فمن سلك طريقا
على قلة علم طالت عليه ٭ عليكم بالعلم فكفى به علما ٭ اقدم طرق
طالب العلم يجري على خطيات اجنحة الملايكة فان بلغ الغاية وطئت
له مرتبة الراسخين في العلم وان كبا جواد الطلب في جواد الهمم
اغرم القدر دية بيته ومن خرج من بيته مهاجرا ٭ العلم وسيلة
الى كل فضيلة ٭ لو صورة العلم صورة لاظلمت منه الشمس ولو صورة
الجهل صورة لاضاءت معه الليل ٭ عباد الجاهل في الحضيض
ونوم العالم في العيوق ٭ شعر اعز فهمي لا يدينا مناديل
رئى الاوزاعي في المنام وهو يقول ما ان ايت اعلى من درجة العلماء ثم درجه

في قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن

الضرب في القرآن على ثلثة اوجه احدها الوصف ان يضرب
مثله الثاني الضرب باليد واضربوهن الثالث السير اذا
ضربتم في سبيل الله ٭ وقد اشار الله عز وجل الى القرآن بقوله هذا القرآن
في ثمانية مواضع ٭ في يونس وما كان هذا القرآن ان يفترى ٭ وفي بني
اسرايل ان هذا القرآن يهدي ٭ وفيها ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا
وفيها على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وفيها ولقد صرفنا للناس في هذا
القرآن وفي الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ان هذا
القرآن يقص وفي الروم ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن ٭ فاما المثل
فهو الشبه قال ثعلب الامثال احكمه العرب يوحي بعضهم بها الى بعض
بلا تصريح فيفهم الرجل عن صاحبه ما حاول بالايجاز والاختصار ٭ وجملة
ما في القرآن من الامثال تسعة وثلثون مثلا ٭ في البقرة مثلهم ٭ وفيها
او كصيب ٭ وفيها ان يضرب مثلا ٭ وفيها ومثل الذين كفروا
وفيها فمثله كمثل صفوان ٭ وفيها ومثل الذين ينفقون اموالهم
وفيها ايود احدكم ٭ وفيها كمثل الذي يتخطه الشيطان من المس
وفي آل عمران ان كنتم على شفا حفرة ٭ وفيها مثل ما ينفقون ٭ وفي الاعراف
فمثله كمثل الكلب ٭ وفي يونس انما مثل الحياة الدنيا ٭ وفي هود مثل
الفريقين ٭ وفي الرعد انزل من السماء ماء ٭ وفيها مثل الجنة ٭ وفي
ابرهيم مثل الذين كفروا بربهم ٭ وفيها كيف ضرب الله مثلا ٭ ومثل كلمة خبيثة

المحزون ٭ ما زال معقل الحلم معاد معاد فاقتضاه دين العلم
دين العقل فشرب من فضله كاس وجعلته قرة عيني في الصلاة ٭ فاسكره
شراب المناجاة فكان يذهل بادرآه ما رآه عمر ورآه ٭ وينسى ان قلوب
اتباعه سليمة من مرض وجد حتى شكا سليم القلب من سليم الحب
الى طبيب الشرع فانكر عليه بلفظ افتان انت ترد بالمبتدين مورد
المتهتكين فالمتلئ الوجل من قلبه هام في بوادي شوقه ينادي لبوادي
حبه حتى حل بوادي تعالوا نوثر ساعته ٭ وتعاذر الشرع بعذره
في ارسال عذاره باقامة عذر دعوة معاذ او شانه ٭ كان
سفيان الثوري لقوة علمه يشتد خوفه فاذا اسهر صبحه بالليل يقول جاء
العذاب وكان لخوفه يسيل الدم فحمل ماءه الى الطبيب فقال هذا لا
يشبه ماء المسلمين هذا ماء الرهبان هذا ماء رجل قد فقئت الحزن
كبده ٭ وحمل ماء سري السقطي الى الطبيب فلما رآه قال
هذا ماء عاشق قال حامله فصفقت وغشي علي ثم عدت الى سري
فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره ٭ اخواني كلما قوي نسيم
العلم اضرم شعل نار الخوف ٭

اذا انا واجهت لصاع ادبرها ومن حرانفاسي عليه لهيب
وقد اكثرت في الاطباء قولهم وما لي الا ان اراي طبيب
يسالم قلبي الهم فهو خليفه وبين ضلوعي الرقاد حروب

الفصل الثاني والسبعون

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي النحل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ۞ وفيها ضرب الله مثلا رجلين
وفيها ضرب الله مثلا قريه ۞ وفي الكهف واضرب لهم مثلا
رجلين واضرب لهم مثل الحيوه الدنيا ۞ وفي الحج فكانما خر من السماء
وفيها ضرب مثل وفي النور مثل نوره ۞ وفيها اعمالهم كسراب
وفي العنكبوت مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء ۞ وفي الروم
ضرب لكم مثلا من انفسكم ۞ وفي يس ضرب لنا مثلا ۞ وفي الزمر ضرب
الله مثلا رجلا ۞ وفي شورى يحمد مثل الجنه ۞ وفي الحشر كمثل الذين
من قبلهم كمثل الشيطان ۞ وفي الجمعه مثل الذين حملوا التوراه
وفي التحريم ضرب الله مثلا للذين كفروه وضرب الله مثلا للذين امنو
ومن كلمه تدور على السن مثل آي القرآن الخص منها واحسن
من ذلك قولهم القتل انفى للقتل مذكور في قوله ولكم في القصاص
حياه ۞ وقولهم ليس الخبر كالمعاينه مذكور في قوله ولكن ليطمئن قلبي
قولهم كما تزرع تحصد مذكور في قوله يوم تجد كل نفس ما عملت ۞
وقولهم كما تدين تدان مذكور في قوله من يعمل سوءا يجز به ۞ وقولهم
للحيطان آذان مذكور في قوله سماعون لهم ۞ وقولهم الحمية رأس
الدواء مذكور في قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ۞ وقولهم الحلال
بائن قرنا والحرام جزاف مذكور في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ۞ وقولهم احذر شر من احسنت
اليه مذكور في قوله وما ينقمون منهم الا ان اغناهم الله من فضله ۞

وقولهم من جهل شيئا عاداه مذكور في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله ۞ وقولهم الى الله تجزع من لحف مذكور
في قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون ۞ وقولهم خير الامور اوساطها
مذكور في قوله ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ۞ وقولهم من اعان
ظالما سلط عليه مذكور في قوله لتبت عليه انه مع كاذب فانه يضله ۞
وقولهم لما افصح رمد مذكور في قوله واعطى قليلا واكدى ۞ وقولهم
لا تلد الحيه الا حيه مذكور في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ۞
قوله قرآنا عربيا قال الزجاج عربيا منصوب على الحال المعنى
ضربنا للناس في هذا القرآن في حال عربيته وذكر قرآنا توكيد ۞
وكان ابو عبيده يقول ليس في القرآن سوى العربيه لهذه الآيه ۞
وقال ابن عباس ومجاهد فيه من غير لسان العرب وجه الجمع
بين المذهبين ان فيه حروفا بغير لسان العرب في اللفظ ثم لفظت بها
العرب فغيرتها فصارت عربيه بتعريبها اياها فصارت عربيته
في هذه الحال اعجميه الاصل ۞ وقال المصنف رحمه الله
قرأت على شيخنا ابي منصور ان اسماء الانبياء اعجميه كلها
نحو ابرهيم واسمعيل واسحق واسرائيل وايوب والياس
الا اربعه آدم وصالح وشعيب ومحمد ۞ وآزر اعجمي ۞
والاستبرق والابليس والاسفار والزبور وجالوت وجهنم
والدنيا وداود والربانيون وزكريا والزنجبيل والسندس

شبكة الألوكة www.alukah.net

والسجيل والسلسبيل وسليمان والسجل وسقر والسرادق
وصلوات وهي كنائس اليهود وهي بالعبرانية صلوثاه والطور والطالوت
وعيسى وعزير والخناق لبارد المتن باسان الشرى والفردوس
والقسطاس روميان والقنطار اعجمي واذا الشمس كورت قال
سعيد بن جبير عوّرت وهو بالفارسية كور بوده والسبع
ولوط وموسى ومريم وهاروت وماجوج ومدين وميكائيل
والمرجان ونوح وهاروت وهاروت من الهود اليهود اعجمي
ويعقوب ويوسف ويونس واليم وياجوج وبهود
فهذا جملة ما ذكره شيخنا من المعرب في القرآن ❁ قوله
غير اعوج قال ابو عبيد العوج بكسر العين في الدين والكلام
والعمل والعوج بفتحها في الحائط والخشب ❁ وقال الزجاج
عسر العين فيما لا يرى له شخصا وفتحها فيما له شخص قال
ابن عباس غير ذي عوج غير مخلوق ❁ سبحان من فضل كتابنا
على سائر الكتب وفضله وشرّف علمه لذي الفهم وفضّله وجمع الخير
الخير فحمله ❁ كل الكتب تساوت في كونها صيغة للتكلم
واجتمعت في دايره للقدم ومتز كتابنا بالتفضل كما ان الرسل تساوت
في الرسالة ومتزت بالاختيار فضلنا بعضهم على بعض ام القرآن
لا يخاض تساوي في كون جملتها آيات ويفضل بعضها على بعض
الا ترى ان الوجه بعض الذات وهو اشرفها ثم اشرفه العين لما عرفها

السواد كلام ليس فيه اثر التصنع ولا علامة التكلف يزيد لفظه
على الطبع بقدر ما يزيد الطبع على التصنع جزله وجيز اللفظ وسهله
بسيط النظم وليّنه بعيد الغور عند السبر قليله كثيره وكثيره
عزيزه ومعناه احسن من لفظه ولفظه املح من رنته ورنته اعجب
من نظمه ونظمه احلى من نثره يتساوى فيه يعجب الجاهل ويحتار
العالم نطقت السنة مدحه ولم تحمل آه عوجاه وقالت عباده
فضيلته والوان قراناه وذكرت مزاهم الدافعة من حركات الالسن به
وتنزل من القرآن فهو المسموع بالليل حتى تسمع والمحفوظ في صدور
الذين اوتوا العلم والمكتوب في لوح محفوظ ❁

الفصل الثالث والسبعون

في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون

يا ايها الناس كيف يطمع في البقاء ويحمل الذمات وكيف يهنى
الرزايا ولا يسلم الحبيب الميتات وكيف يختار الدار فيها البيات
الذمات ❁ ان من رأى ذات عرق الشيب قد شارف الميقات
لما قضى نقيتنا نهمته من الانذار قيل له ما خلقت لهذه الدار فعزى
عن نفسه في رسالته وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وجعلت رحلة
امره اذا جاء نصر الله واشتملت على داع من الاخرة وداع من الدنيا
فلما ثقل مرضه هم بالخروج الى المسجده استمع المؤذن فارسل الى ابي بكر
ليتوب فيما يتوب ولقد خرج يوما في ثياب المرض فقام في ساحة تبريه

السلام ويناديني في الملأ اني انا بشره فاقبل رجل اصبت من عرضه
فهذا عرضي او من بشرك فهذا بشري او من ماله فهذا ماله واعلموا ان
اول امتي يرد علي رجل كان امس من ذلك شيء فاخذه وجعلني فلقيت ربي انا
محمد لا اقول لاحد منكم اني اخاف احدا وده والشحناء من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاستشاس من طبيعتي ولقد علم قرب الاجل فاشتغل عن خطبه بالخطاب
في خطبه الرفيق الاعلى وكان الذي اوصى به في وصاياه الصلاة
ملكت ايمانكم قال ابن سعد واجتمعنا في بيت امنا عايشه فنظر
النا فدمعت عيناه فنعى الينا نفسه صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا حياكم
الله بالسلام حفظكم الله رزقكم الله جمعكم الله نصركم الله
وفقكم الله نفعكم الله رفعكم الله سلمكم الله اوصيكم بتقوى الله
واوصي الله بكم واستخلفه عليكم قلنا يا رسول الله متى اجلك قال قد
دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والرفيق
الاعلى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال من اهل بيتي الادنى فالادنى
قلنا يا رسول الله فيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في بيض
يمنية او حبرة قلنا يا رسول الله فمن يصلي عليك وكيف نصنع قال بهللا رحمكم الله
وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري
هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي خليلي
وحبيبي جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع ملائكة كثير
ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية

ولا برنة ولا بصيحة وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم
بعد واقرؤا السلام على من غاب عني من اصحابي وعلى من تبعني على ديني الى يوم
القيمة هذا واني اشهدكم اني قد سلمت على كل من دخل في الاسلام فلما
استعذبه في ظلمات الموت صاح لسان الطبع ملا آمن الم واكرباه وكان
يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت
وانما اخبر بالقي الرئيس ليوطن نفسه على الصبر الدون فدخلت عليه
فاطمه فدنت وقربت وقد دنت وفاته فنعى اليها نفسه سرا فجرت
دموع اسقمها اجهراه فاضحكها ببشارة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة
اصغى المبين معترا فلاجرما ان النوى اسارت في غفله لهما
اصمى سرهم ايام فرقتهم هل كنت سرا يورث الصمما
فلما كربت عليه كرب الموت صاحت واكرب اباه فنعى حزنها بقوله
لا كرب على ابيك بعد اليوم ولقد نزل جبريل قبل موته ثلاثة ايام
فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك يسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
فقال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فانفذها اليه في
اليوم الثاني فنى السؤال فعاد فاعاد ذلك الجواب ثم في اليوم الثالث
مثل ذلك وهو يجيب كذلك فاذا ملك الموت يستاذن فقال جبريل
يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي قبلك
ولا يستاذن على ادمي بعدك فقال ايذن له فاذن له فدخل فوقف بين
يديه فقال ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فان امرتني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك
الموت قال كذلك امرت ان اطيعك فقال جبريل يا احمد ان الله تعالى قد
اشتاق اليك قال فامض لما امرت به يا ملك الموت ❁

ان كان جبران العضارضو بقتلى قد رضا
والله لا عتل الهوى الحبيب المغضا

فقال جبريل السلام عليك يا محمد رسول الله هذا آخر موطئ الارض
انما كنت حاجتي من الدنيا فقوني صلاتي عليك مستندا ظهري الى صدر
عايشة في عشية يوم الاثنين وارفع طرفي الى الرفيق الاعلى وخره
ازكى واعلى ❁ فلما قضت نحبه في يديها الدنيا
قامت فاطمة تندب آثار الرجال فجعلت تقول في ندبها ❁ يا ابتاه
يا رب دعاه ❁ يا ابتاه جنة الفردوس مثواه ❁ يا ابتاه الى جبريل
ننعاه ❁ يا ابتاه من ربه ما ادناه ❁ يا ابتاه قاب قوسين شهاه ❁

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ❁ وكيف لا
يندب من وفقد مثل ذاك ❁ وكيف يسكن قلب شاك شاكه ما
شاكه ❁ وهل لايام الوصال من فتبغي بذاك ❁

فلقد كان قلبي بكم هاوي السرور فما بتم صار ماوى كل بلبالي
فلو شرب بعمري ساعة سلفت من عيشتي معكم ما كان بالغالي
مالي اعلل نفسي بالوقوف على منازل اقفرت منهم واطلال
من لي بكتمان ما القاه من الم وظاهري معرب عن باطن الحال

فضج الناس بالبكاء وارتجت المدينة بالعزاء فقال عمر ما مات ❁ وضجت
الناس البلاء فقال بلى ❁ فجاء ثاني اثنين ليجمع بين الاثنين فرأى غراب
البين بين البين فكشف الثوب عن وجهه واكب على تقبيله وقال بابي
انت وامي اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها وكان فيما رثاه به الصديق ❁

لما رأيت نبينا مستجدلا صلت عليه مضيعة الدرر
وارتعت روعة مستهام والهه والعظم مني واهن مكسور
اعتز وكان حبك قد قوى وبقيت منفردا وانت حسير
يا ليتني من قبل هلك صاحبي غيبت في جدث علي صخور

فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله التراب
وما ارتاب ضاحكه بعد بعده ❁ انقضت بالموت جملة هي وضيعة منها
فلم يكن في فاطمة ضحكة للتبسم ❁ لقد كانت دموعها على الدوام تجري
وربما كلمت وهي لا تدري ❁ لا تقبل عزاء ولا تسمع من ايم ❁ فالحزن
شديد والبكاء دايم ❁

يزداد من قلب نساكم وناي الطباع على التناقل
ولو زلتم ثم ابكيكم بكت علي حتى القرايل
وهبت السلو لمن لاقى وتسلى الحزين في شاغل
كان الحزن على مقلتي ثياب شقت على ثاكل

ولئن كان عليه السلام ذاق الموت فما مات من ابتعد احياء عند ربهم
يرزقون انه بعد موته على سنة الشهداء تعرض على كل الموجودات

وهو لها مهين الارب مهين لنفسه وهو لها مكرم ۞ الارب شهوة
شائعة اذا ورثت حزنا طويلا ۞ ابن البحير لا يعرف له اسم ولا
يدري عن من هذا الحديث ۞ وفي الصحابة خمسة وستون وسبعة
نفسا بين رجل وامراة لا يروي احدهم سوى حديث واحد منهم ۞
ابو اللحم والاذرع والاقرع وبريرة وثابت بن قيس
وحسان وجهنة وخديجة ام المومنين وذو الزوايد وذو الغرة
وام الطفيل ۞ اخواني من ارضى جوارحه في الشهوات
فقد غرس لنفسه شجر الندامات صحاري من انفسكم من قوى على
نفسه تناهى في القوة ۞ ومن صبر عن شهوته بالغ في المروة ۞ فبالصبر
على ما تكره تنال ما تحب ۞ وبالصبر على ما تحب تنجو مما تكره ۞
يا نفس صبرا واها لكي جزعا ان الزمان على ما تكرهين بنى
لا تحسبي نعما تركت صحبتها الا مفاتيح ابواب من الحزن
يا مساكنا للنفس الجهولة الغدارة ۞ كيف تقبل منها وهي بالشر امارة ۞
فيها ما يفرحها ترتع ولا يغمها احسان ۞ لقد بارزت بالذنب فاي
هذه الحسارة ۞ وامنت في بيداء الهلاك ونامت وسط الغارة ۞ اما
سلب القرين يكفي لمن يفهم الاشارة ۞ لقد شان شانها القبح واذلها
واغراها عدوها بالهوى واستزلها ۞ فحلت محل المحلة محل من
جهلها ۞ فلم اديك يا هذا وقد اضلها ۞ تترك الهوى فالهوى قد اضلها
وتذكر التوى فالتوى قد اضلها ۞ وتحارب عدو الذي يقصد قتلها ۞

يسالنه لا تذكم به ومن بلغ ۞ تعرض عليه اعمال امته فيستبشر ۞
ويستغفره فاذا صلى عليه او سلم حملها اليه الملك على حالها وآثاب
عليها الملك بعشر امثالها ۞ وحرم ازواجه بعد بعده غيره له على
غيره ۞ فمن في حرم وان كان محصر ۞ فاذا نفخ في الصور فهو اول من
تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع ۞

الفصل الرابع والسبعون

في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم

انيبوا بمعنى ارجعوا من الشرك والذنوب ۞ واسلموا اخلصوه وثم في
القران على ثلثة اوجه احدها بقاوه على اصله ثم الى ربكم مرجعكم
الثاني بمعنى الواو ثم الله شهيد ۞ الثالث وقوعه زايدا
ثم تاب عليهم ۞ وتنصرون وتمنعون واتبعوا احسن ما انزل اليكم
العفو احسن من القصاص والصبر افضل من الانتصار ۞ قوله
ان تقول نفس المعنى بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا الحسرة التلهف
على الفائت ۞ يا هذا احسر عن ساعد المجاهدة للنفس قبل
ان تقول يا حسرتاه فادها بلسان التوبيخ كانك برخا الرخا قد عادت
عاصفا فتنتهي من هذا الرقاد فقد جاء سيل التلف ۞
روى ابن البحير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارب نفس طاغية
ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيامة ۞ الارب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاغية ناعمة يوم القيمة ۞ الارب مكرم لنفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكم قد اهلك مثلها قبلكم ٭٭

هي نفسي الى بها تهدي الى اعدائي
قد املتها فاخطأت فيها اذ حسبي اظنها وهي تردي
تحدي الى هواها ترديني انها الى الهوى تحدي بي
صدقني اذ صدقتني نصحها ثم عادت تغور في تخديي
نحلت حسبي النحول فاذا دثت اذا بي في فناده واحدي
ان يكن سرها نعيم خلدني فلقد ساءها بها تحديي

الفصل الخامس والسبعون

في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات

هذه النفخة هي الاولى ومعنى صعقوا ماتوا من الفزع وشدة الصوت والصاعقة اشد صوت الرعد تسقط معه قطعة نار تحرق ما اصابت ويقال صاعقة وصاقعة قال ابو النجم ٭

يكون بالمصقولة القواطع تشقق الرق على الصواقع

ومثله جلب وجبذ وما اطيبه وابطيه وربض ورضب وانبض في القوس وانضب ولعمري وزعملي واضمحل واضمحل وعميق ومعيق وسبسب وسبسب ولبئت التي ولبكته اذا خلطته ٭ واسير مكبل ومكلب ٭ وسجات مكفهر ومكرهف وناقة ضمرز ضمرز اذا كانت مسنة ٭ وطريق طامس وطاسم ٭ وقفا الاثر وقاف الاثر وقاع البعير الناقة وقعاها ٭ وقرس عطل وعلط

لا وتر عليها ٭ وجارية قشنة وقشتة وهي القليلة الرزء ٭ وشرخ الشباب شخره اوله ٭ ولحم خزن وخزر وغاث غيث ٭ وعثا يعثى اذا افسد ٭ ونبح عن لقم الطريق ولقن الطريق وحرجم وبجرح وهو الشديد ولهجمة بهم يدي ولحقشه اذا ضربته ٭ وهجمت بالسيف وجمجمت ٭ وبلخ وطبخ ٭ ومآسلسال وسلسال ومسلسل ومسلسل اذا كان ماؤه ٭ ودرقم فاه بالحجر ودمقه اذا ضربه ٭ وفتات القدر وفتائها اذا سكنت غليانها وعبعبت الشيء وبكبكته اذا طرحت بعضه على بعض ٭ وتكم الطريق ركبه وجهه ٭ وجاريه فنعه ونفعه وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه ٭ وكثيرة وبذكرة اذا ضربه ٭ والصاعقة والصعق في القرآن على اربعة اوجه احدها الموت ومنه فاخذتكم الصاعقة ٭ فصعق من في السموات ٭ الثاني ومنه انذرتكم صاعقة ٭ الثالث صواعق السحاب ومنه ويرسل الصواعق ٭ الرابع الغشي ومنه وخر موسى صعقا ٭ وقوله من في السموات ومن في الارض اربعة احرف القرآن في يونس من في السماوات ومن في الارض ما يتبع ٭ وفي الحج يسجد له من في السموات ومن في الارض وفي النمل ففزع ٭ وفي الزمر فصعق وباقي القرآن في السموات والارض ٭ وقوله الا من شاء الله فيهم ثلثة اقوال احدها الشهداء قاله ابن عباس الثاني جبريل وميكائيل

الثاني عشر المؤمن رجلا سالما ۞ الثالث عشر مثل ضربه
الله عز وجل لنفسه سالما لرجل فالرجل الذي ضربه الله لنفسه ۞
الرابع عشر الشيطان رجلا فيه شركاء قالوا هو الشيطان يزين
المعاصي فيختصم فاعلها ويأبون عليها ۞ الخامس عشر موسى اتخذوه
رجلا ۞ السادس عشر الوليد بن المغيرة وابن مسعود الثقفي لولا
نزل هذا القرآن على رجل ۞ والآل في القرآن على أربعة أوجه
أحدها آل دين الرجل واغرقنا آل فرعون الثاني صلة ما
ترك آل موسى وآل هارون الثالث ذريه الرجل وان نزل تنسبهم منه
آل ابرهيم وآل عمران الرابع أهل بيت الرجل المتصلون بنسبه
فلما جاء آل لوط ۞ وهاهنا من آل فرعون وفرعون لقب ۞
والقراء عنه ثلثة ۞ اولهم سنان الأشل وهو من
الخليل الثاني الزفان بن الوليد وهو فرعون يوسف الثالث
الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ۞ والمغاربة ستة
الأول نمرود بن كنعان بن حام وهو صاحب الخليل الثاني
نمرود بن كوش وهو صاحب السورة الثالث نمرود بن ماشر
الرابع نمرود بن سنجارب ۞ الخامس نمرود بن سارون
السادس نمرود بن كنعان بن المصابين ۞ لما اتاهم فرعون
ثم الكليم هم بقتله فهم بمعيد ذرونى فلجأ موسى لخوف وعيد
الى خيف رأى عذت ۞ فأبرزله القدر الخون من آل فرعون

واسرافيل وملك الموت ثم ان الله ينبههم بعد ذلك قاله مقاتل الثالث
من في الجنة من الحور والولدان ذكره ابن شاقلا من اصحابنا ۞
قوله ثم نفخ فيه اخرى وهي نفخة البعث فاذا هم يعني الخلق واشرقت
الأرض يعني عرصات القيامة والمراد بالكتاب كتب الاعمال ۞
يا مفرطا في الشيب والشباب ۞ يا مخالفا ما ادعوى وما تاب ۞
من لك اذا قرعت لما ناب الباب ۞ ووضع الكتاب ۞ تنبهوا اخواني
من النوم ۞ وعودوا على النفوس باللوم ۞ وقد دان العرض اليوم ۞ اين
الجواب ۞ ووضع الكتاب ۞ قد جدتما كم وكلمناه ۞ وما الزمنا الزمني
الجسد حاضر سلمناه ۞ غير ان القلب قد غاب ۞

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وقال رجل مؤمن

الرجل في القرآن على ستة عشر وجها الأول والثاني يوشع بن
نون وكالب بن يوفنا قال رجلان ۞ الثالث نوح ومنه في الأعراف
على رجل منكم ۞ الرابع هود وهو فيها على رجل منكم ۞ الخامس
محمد صلى الله عليه وسلم الى رجل ۞ هل ندلكم على رجل ۞ السادس الذين
ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ۞ السابع والثامن تليخا
ومرطوس واضرب لهم مثلا رجلين ۞ التاسع جبريل وجاء من اقصى المدينة
وقال رجل مؤمن ۞ العاشر جميل بن معمر ما جعل الله لرجلين من قلبين
في جوفه ۞ الحادي عشر حبيب النجار وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى

رجل ح

وقد كان مكتتما في كتم ايمانه ٭ فوقف في وجه ذلك الضلال بطل
بطل غرب حديثه بسلاح ان يقول وقد جاكم وان يك صادقا فمن
ينصرنا ٭ فما رآه القوم الا بدا راه ورآه راى العين ما ريكم الا ما ارى
فكيف يكرر مواعظه اني اخاف عليكم ٭ وذكرهم المصير يوم يولون ٭
وعاج على عيب العاجله انما هذه الحياة الدنيا متاع ٭ فلما ينجع
في ولدانهم دواره رماهم بسهم الوعيد مسموما عن قوس فستذكرون
فاوعدوه فوقاه ٭ فكم بينه وبين اهل النهى جدع ماء النهر وشرقو
وعبر مع موسى بحر البحر وغرقو ٭ وهذا المومن هو مرشد الكليم
يوم فاخرج ٭ وذلك ان موسى خرج يوما من قصر مصر فخاف دخوله حين
غفله فراى قبطيا يسخر اسرائيلا فصاح الاسرائيلي يعون فاستغاثه
فثارت نيران حميه العدل فيه حم من ظلام الظلم عن زناد فوكزه
وظن ان لخوفه بالوكز انقضى فقضى عليه ٭ فامسى يمشي في حذا
الحذر ٭ حذا خوف الخوف فلما علم القوم بفعله ٭ امر فرعون بقتله
فسبق هذا المومن النجيب على الجيب ٭ وجاء رجل فالقى عليه نصيحه
فاخرج ٭ وعاد الى صوم صومعته تعبده مشتغلا عن غرر سهام
بخريره تزهده ٭ يسرب في سرب خمله بل خموله ٭ تحت ستر ستر
ماوله ٭ الى ان رد موسى يريد القدره فتلقاه بشير وجئت على قدر
فنهض المومن مناضلا بتداح اتقتلون ٭ ولقد تبع اثره حبيب النجار
اسلم فسلم اذ كفر فخطب الجاز ٭ وكان تارخ ايمانه يوم فهزنا

الفصل السابع والسبعون

في قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم

فلما ابعدا لقدر الا بعد بن عن الدين وافضى جاءه من اقصى المدينه
يسعى فقام صائحا بالنصائح اتبعوا المرسلين ٭ واخبر عن لسان
وجده عما وجد اني امنت بربكم ٭ فتناولوه فتقتلوه ٭ فلم يجد عليهم فيما فعلوا
اذ نقلوه حبيبا الى الجيب وان صلوه ٭ فتلقاه بشير قيل ادخل الجنه
فاني لهم لا انا لهم الا نصحا ٭ فترنم بلفظ يا ليت قومي يعلمون ٭ ولقد
صادى هذين يمين صادى باشراك الهدى صدق الصديق في تصديقه
فهم وزاد بصدقه فهو افضل عند السلام المومن لو علموا من مومن آل
فرعون لان ذاك اخفا ايمانه اذ خافهم وخافت ٭ ونفس الصديق ما جدت
ولا خافت ٭ وهو اقرب الى الجيب الغفاره من حبيب النجاره
لان حبيبا جاهد لدى المرسلين قتل وفاته ٭ والصديق جاهد في حياه
النبي وبعد مماته ٭ فمن شك في هذا المقول فليطالع سفر المنقول ٭
ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر رضا

الفصل السابع والسبعون

في قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم

اخواني ما يعرف قدر العافيه الا شاعد المرض ولا قيمه الحياه الا
وقت الوفاه ٭ ان تذكر المحتضر ما فاته من زمن الاستدراك اعظم
عليه من شدة الموت ٭ لو قيل لاهل القبور ماذا تتمنون لتمنوا
ساعتكم هذه وانتم تشتهونها في غير شيء ٭ روى البخاري
في افراده من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصحه

والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ❁ وقال الحسن
ليس يوم يأتي من أيام الدنيا الا يتكلم يقول يا ابن آدم انا يوم جديد
وانا على ما يعمل في شهيد فان لم ارجع اليك الى يوم
القيامة ❁ وكان ابو حازم يقول ان بضاعة الآخرة كاسدة
فاستكثروا منها في اوان كسادها فانه لو قد جاء يوم نفاقها لم تصلوا
منها الى قليل ولا الى كثير ❁ اخواني الدار الدار قبل يوم
الندم ● والحذار الحذار من زلة القدم ❁ لا يغرنكم الامهال
كم مهل عوجل وكم ساكن ارتحل ● كم مطمئن بغت ● كم رافد سلب
واسف العاقل ما يفيق بالتمريض حتى يرى التصريح ● ولا يبين له حليه
الحال الا في الضريح ● كأنه به قد وكزه الموت فافاق فانتبه لنفسه
والروح في التراقي واشتد كربه والتفت الساق بالساق وتحير في
امره وضاق الخناق وصار اكبر شهواته توبة من الشقاق ❁
هيهات مضى باوزاره الثقيلة ● واستوعر مهاده واستخشن مقيله
وغيب في الثرى وقيل لاحيله ● وبات الندم يلومه وبئس اللاحي له
فتذكروا اخواني في ذلك المغيب ● وتصوروا اسف النادم وقلق
المريب ● فلمثل حاله فليحذر اللبيب ● وهذا امر بعيد الامل وهو
وهو والله قريب ❁

تغتم سكون الحادثات فانها ان سكنت عما قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انها رهون وهل للمرء عندك متروك

اقتني من شئت تركك ايها التالف فانك عن قريب راحل وانما هي ايام قلايل
فخذ نصيبك من ظل زائل وانقض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل ❁
انسيت كما مر دون انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تبلى وتفنى والخلائق بعدك هذا العيش يفرح عاقل
يحك تدبر امرك ● قبل ان تنزل قبرك ● ما اكثر ذنوبك ● وافتح
عيوبك ● تغلبك نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن
لتحزن لنقص مالك فما لك لا تحزن لتقص عمرك ❁ اخواني كأنكم بالمرض
الوامض وباسنة الموت المستشيط الرابض حامل المسى حامل
وحامل الردى حاضر ❁ ليحلن بكم الموت يوم ذي اظلم ● يتشنكم
مخاشن اللذات والنعم ● ولا يبقى في الارواح الا طعم الندم ● يا اسرا
الخطا فكوا انفسكم بالتقوى ايام صحايف اعمالكم فاجعلوا فيها
احسن اعمالكم ❁ اخواني المرض ثم مر السحاب ● والقعود
من اخلاف الخوالف ● ايام القدرة وان طالت قصيرة ● ومن استوطأ
مركب الخفض عقر به ❁ اخواني الدنيا دار ليست لكم ● اما استهوتكم
الحادي قد استعجلكم ● اين الزراع واشغالكم ● متى تربعون خلالكم ●
متى تشهون عزلكم ● البدار البدار خلوا سبيلكم ● اما اكثر العبر فيكم
وانقضى اما اخضاب الشباب نضي ليت الزمان الذي انقضى لا
عليكم ولا لكم ❁ قطعتم بادية اللهو وجبتم ● والى الان من السفر
ما اتممتم ● ويحكم ان تبتم ● فلكم توبتكم او لا فلا ❁

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل الثاني والسبعون

في قوله تعالى الله فاطر السموات
الفاطر الخالق والجعل في القرآن على وجهين احدهما مضاف
الى الله عز وجل ثم هو على ثلثة اوجه احدها بمعنى الخلق وجعل الظلمات
والنور * الثاني التصيير اى جاعلك الناس امامه * الثالث
القول جعلناه قرآنا عربيا * الثاني مضاف الى العباد ثم هو على
وجهين احدهما بمعنى الوصف ويجعلون لله البنات الثالثات
بمعنى الفعل وجعلوا لله ما ذرأ من الحرث * وقوله من انفسكم
اى من خلقكم ازواجا وهو جمع زوج والزوج ما كان له قرين من جنسه
فهو اسم يقع على كل واحد من المقترنين قال القرآء اهل الحجاز
يقولون للمرأة الرجل زوج ويجمعونها الازواج وتميم واهل نجد يقولون
زوجة ويجمعونها زوجات والزوج في القرآن على ثلثة اوجه احدها
الزوجات ولكم نصف ما ترك ازواجكم * الثاني القرن احشروا الذين
ظلموا وازواجهم اى قرناءهم من الشياطين * الثالث النصف ثمانية
ازواج * والانعام والابل والبقر والمعنى جعل لكم انصافا من الانعام
ذكورا واناثا * يذرأكم يخلقكم فيه اى في بطون امهاتكم النسآء *
قال ابن جرير يخلقكم فيما جعل لكم من ازواجكم ويكثيركم فيما جعل
لكم من الانعام * ليس كمثله شئ ليس كهو والمثل صلة * كان
بعض العلماء يقول كل موصوف بانه واحد فذلك تجوز والواحد على

الحقيقة هو الله عز وجل لان الخالق لا يقبل التجزي بخلاف المخلوق
اولا ترى ان الواحد منا هو على الحقيقة اثنان جسم وروح * ومن اثنين
من ذكر وانثى * واثنين الشراب والطعام * وفي اثنين الليل والنهار *
ومع اثنين الحركة والسكون والحق تعالى بخلاف ذلك * وقال
احد المعطلين لم يدخل دار التوحيد لا بمعنى الخالق والمشبه دخلها
بالاثبات وخرج منها بالتشبيه * والموحد دخلها بالاقرار ولكن ينفي
المثل * وما آمن بالخالق من شبهه بالخلائق * سبحان من حارت
العقول في جبروت عظمته * وكلت كل الالسن عن كنه صفته * تحارت
دكايك الالباب تتابع الى باب معرفته فتتابع بها اقهر ليس كمثله شئ *
تولت على وجه توحيدها افصاح فصيح الوصف وهو السميع البصير *
السبب جنود المقربات الاسباب فنادت في عسكر العقل الجلي
آتيكم منها بخبر ثم قطعت هامه مهامه الطلب بشبا سيف الجد
فكلما كلت ركابها وانقطع سير السير لاحت لها طوى في طوى عند
طور الطلب * نضاج موسى الشوق عن لسان التوق اني فضرب صدره
الطلب كف كف لزع وقام خطيب اللوم على عتبة العتاب ينادي
بلسان التعظيم وله المثل الاعلى في السماوات * كيف تنال
مبادي العقول من لا مبدا لوجوده * ام كيف تتناهى الافهام الى
من لا منتهى لدوامه * من بيان عظمته رفيع الدرجات * من اثر
قسر قهره يسبح له من في السماوات * توقيع امره يامر بالعدل واقع

نجره وينهى عن الفحشاء ۞ ينادى على باب عزته لا يسأل ۞ يصاح على بحجته
لمن الارض ومن فيها ۞ يندرجا سوس على ما يكون من نجوى ثلثة
يقول جهمز طوله وان تعدوا نعمة الله ۞ يترنم منشد فضله لا تقنطوا
سبحان الملك ولا وزير القادر ولا ظهير المدبر ولا مشير ۞
الموصوف ليس كمثله شى وهو السميع البصير ۞ زين السما بكل
نجم منير فهو على صفه المشارع اذا مشى التكفير كانها جنب
فى ملتظم غدير وكر منضده فى صرح ممرد من قوارير سمر الارض
بالمسامير ورفع الافلاك فى جو التدوير وصرف الجديدين بزمام
التكوير ووسم الحوادث بوسم التسخير ليس فى صفاته الكيف
والمتى والسمك ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه لا
يملكون من قطمير ۞ ذوات لا كالذوات ۞ صفاته لا كالصفات
كلامه لا بادوات ۞ فيلحق الحرف الاول الاخير ۞ تقبل صفته
بانشراح الصدر ۞ وتنفى التشبيه لتعظيم القدر ۞ تقرانه يرى كما
ترى ليله القدر ۞ فى الصحيحين من حديث جرير ۞ اذا قام
الحس صورا ۞ او نهض الذهن متدبرا ۞ او جال العقل متفكرا ۞
صاح النقل كصوت الاميره ليس كمثله شى وهو السميع البصير ۞
ليس بجسم فيقال كيف ۞ ولا نصفه بالذات فيقع حيف ۞ نقدنا
صحيح ونقدهم زيف ۞ ليس بيننا وبينهم سوى السيف ۞ من عهد
امامنا الكبير ليس كمثله شى وهو السميع البصير ۞ دليلنا القران

والاخبار ۞ ومذهبنا مذهب السلف الاخيار ۞ وفى قلوب الاعراب منا
نار ۞ تضرمها غيره ليس كمثله شى وهو السميع البصير ۞ لا مرحبا
بالمشبه ولا اهلا ۞ لقد ذل المعطل وان كان شيخا او شيخا اركهلا ۞
احسب الكلام فى الصفات سهلا ۞ مهلا فى طرتك بيره ليس كمثله
شى وهو السميع البصير ۞ لقد قضيت بالظهار للحق حقاه ويحقف
القوم اليوم بحقاه وسحقت قلوبهم بالدليل سحقاه فسحقا لاصحاب
السعيره ليس كمثله شى وهو السميع البصير ۞

الفصل الناسخ والسعود

فى قوله عز وجل وقالوا لولا انزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم

لولا فى الاصل حرف وضع لامتناع الشى لوجود غيره تقول لولا خلافك
لاعرتك قال الفرا اذا رايت بعدها اسما فهى استفهام بمعنى
هلا واذا رايت بعدها اسما مرفوعا فهى التى جوابها اللام وهى فى القران
على هذين الوجهين لاحدهما امتناع الشى لوجود غيره وهو ثلاثون
موضعا فى القران فى البقره ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين
ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وفى النسا ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لهمت ۞ وفى هود ولولا كلمة سبقت من ربك ۞
وفى يوسف لولا ان راى برهان ربه ۞ وفى بنى اسراييل ولولا
ان ثبتناك ۞ وفى طه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الحج ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت ❁ وفي النور ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله توّاب حكيم ❁ ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة ❁ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ❁ وفي الفرقان
لولا ان صبرنا عليها ❁ وفيها لولا دعاؤكم ❁ وفي القصص لولا ان
ربطنا على قلبها ❁ ولولا ان تصيبهم مصيبة ❁ ولولا ان من الله علينا ❁
وفي العنكبوت ولولا اجل مسمى ❁ وفي سبا لولا انتم لكنا مؤمنين
وفي الصافات فلولا انه كان من المسبحين ❁ وفي المؤمن ولولا كلمة
الفصل ❁ وفي الزخرف ولولا ان يكون الناس امة ❁ وفي الفتح
ولولا رجال مؤمنون ❁ وفي الحشر ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء ❁
وفي ن لولا ان تداركه نعمة من ربه ❁ الوجه الثاني لولا بمعنى
هلا وهو ان يوضع في البقرة لولا يكلمنا الله ❁ وفي النساء لولا اخرتنا
وفي المائدة لولا ينهاهم الربانيون ❁ وفي الانعام لولا انزل عليه ملك ❁
ولولا نزل عليه آية من ربه ❁ وفي يونس فلولا كانت قرية آمنت ❁
وفي هود لولا انزل عليه كنز ❁ فلولا كان من القرون ❁ وفي الرعد لولا انزل
عليه كنز ❁ فلولا آية من ربه قل ان الله يضل ❁ وفي الكهف لولا
يأتون عليهم بسلطان بيّن ❁ ولولا اذ دخلت جنتك ❁ وفي طه لولا
يأتينا بآية من ربه ❁ لولا ارسلت الينا رسولا ❁ وفي النور لولا اذ سمعتموه
قلتم ❁ وفي الفرقان لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ❁ وفي النمل
لولا تستغفرون الله لعلكم ❁ وفي القصص ربنا لولا ارسلت الينا

رسولا ❁ لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ❁ وفي العنكبوت لولا انزل
عليه آيات من ربه ❁ وفي سجدة المؤمن لولا فصلت آياته ❁ وفي الزخرف
لولا نزل هذا القرآن ❁ وفي الفرقان لولا القي عليه اسوار من ذهب ❁
وفي الاحقاف فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ❁ وفي محمد لولا
نزلت سورة ❁ وفي الواقعة فلولا تصدقون فلولا ان كنتم غير مدينين
تشكرون فلولا اذا بلغت الحلقوم ❁ فلولا ان كنتم غير مدينين ❁
وفي المجادلة لولا يعذبنا الله بما نقول ❁ وفي المنافقين لولا اخرتني
وفي ن لولا تستثنون ❁ وفي معنى لولا التي بمعنى هلا لوما
وهي حرف واحد في القرآن لوما تأتينا بالملائكة ❁ والقرينان مكة
وعظيمها الوليد بن المغيرة ❁ والطائف وعظيمها ابن عبد
الثقفي ❁ والرحمة في القرآن على ستة عشر وجها احدها الاسلام نحو
برحمته من يشاء ❁ الثاني الجنة فما رحمة من الله لنت لهم ❁ الثالث
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ❁ الرابع المغفرة كتب على نفسه الرحمة
الخامس المطر نشرا بين يدي رحمته ❁ السادس القرآن قل
بفضل الله وبرحمته ❁ السابع الايمان وآتاني رحمة من عنده ❁ الثامن
العصمة الا ما رحم ربي ❁ التاسع الرزق آتيناه من لدنا رحمة ❁ العاشر
النعمة اتينا رحمة من عندنا ❁ الحادي عشر المنة ولكن رحمة من ربك
الثاني عشر والاد بكم رحمة ❁ الثالث عشر العافية او ان اراد بي رحمة
الرابع عشر انهم يقسمون رحمة ربك ❁ الخامس عشر المودة رحماء بينهم

الشاهد السادس عشر الرفه رأنه ورجه ❀ قوله لحن قمنا بينهم
معيشتهم المعنى اذا كانت الارزاق بقدر الله لا بحول المحتال وفي دون
النبوة فليست النبوة ❀ لقد خلق نبينا من اماضي الارض ارضا
واصفى معدن اكل اوصاف وصفا ❀ فاما اباه المزية منزلة وله المربتى
وصبره لاجله الا اما ان آل آدابه واتجع ولم تزل تطفئه الزكيه
تستخرج من اصلاب الزكيه الى نقاه الارحام النقيه ❀ براسطه
عقد النكاح ❀ المجرد من العقد ما يحل عن جسم الشفاح ❀ الى ان عرض
على ابيه الزنى فاباه ❀ فلما فصل وصل الى امنه ❀ وكان المراد جراسه المجهول
لاحامية الحامل ❀ وذلك ان عبد الله مر بفاطمه بنت مر وان فراث بعيب
عليها الا اثار النبوة فاثرت عليه التي اثرت عليها ان اثرت مثل
هذه وتعلم انما اثره غيرا انما اضلت سبيل الطلب فخفي عليها باب الوصل
فجاوزته بما حوت من خير الجمال فابل عنها وعل الاصيل ❀ وترنم مقوله
بفصيح قوله انا الحرام فالممات دونه ❀ ثم امر امنه فخلاها فجامعها
ثم عرض له جمال العارضه فخاخوها ❀ فصاحت فصاحها حين غاب
عنها بدره ما بدر لها حين مر بصيرها وتلمحه ببصيرتها ❀ يا صاح لست
بصاحبه ربيبه ولكن سدلت سدفه ظلم الكفر حجب الظلمه ❀ فلاح
لي على القلاح في مشكاه وجهك نور النبوه ❀ فثرت الى ما اثرت
فعثرت بتلك النبوه ❀ واني لا لان ينزل ذلك منزله ❀ فاخبر
زوجتك ان معها على الحق منزله ❀ ثم لا لبث ان شدت فانشدت

الى ان تخيله لمعت بقلات تخايم القطر
وراسه شرفا ابوه بما حل قادح زند يورى
لقد ما زهرته سلبت ثوبيكه استلبت وكاندرى
فلما صدقت فطره المصطفى لنبيه ❀ مكانتين الاذى والاجر آمنه ❀ فاوضع
الموت بابيه وهو حمل لم يوضع ليتيمتين مره ❀ الم يجدك يتيما فاوى ❀ فلما انقضى
حمله انقض معتمدا على يديه ❀ ليورى بزند الدنيا اثر تزهده ❀ ثم سما ببصره
الى السماء يشير الى مقصده ❀ ولم يولد عشيره منعوسا بل خرج محتوما
مسرورا واه فانشق الايوان لمسرورى لولادته ❀ وظهر معه نور اضاءت
قصور الشام لكثرته ❀ وبذلك النور عرض الخياس في مرضعته ❀
من قبله طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشرا ت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
وردت باز الخليل مكتهلا فيها اباه واستلم الشرف
وبعده صرت في الذبيح فمن اجلك صين الوليد والعنق
حتى اجتوى بيتكم المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
فانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فخر في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
فوهبت لرضاعه ثويبه ثم قضت باقي الدين فاستقام قيامه بنبالته على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سوقه لتجميل قيامه فنشأ في حجر الكمال كما شاء لنشأ اي شاء منشأ نشأ
كان عليه السلام فخما مفخما ضخما مضخما ابيض مشربا بحمرة ظاهر الوضاءة
متلج الوجه يتلألأ كتلألؤ القمر ليلة البدر رجل الشعر اذا عج
العينين واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما
عرق يدره الغضب اقنى العرنين كث اللحية سهل الخدين
صلت الفم يفتر عن مثل حب الغمام كان عنقه جيد دمية في صفاء
الفضة رجل الراحة ضخم الكراديس خمصان المشاش والكتد
بعيد ما بين المنكبين سوي الصدر والبطن شثن الكفين والقدمين
طويل الزندين رحب الذراعين سبط القصب سائل الاطراف خرزات نظم
يتحدر اذا مشى يتقلع كأنما ينحط من صبب فلما تمت
له ست سنين توفي امه بالابواء حيث الموت بالوالده فجدثي كفالته
الجده ثم طلب الموت عبد المطلب فما انا الطالب ولا اشتغل باوصابه
حتى اوصى به ابا طالب فخرج به وقد زانه كالتاج تاجراه فتيم باليتيم منزل
فيهما فرأى الخير سحرته وسحرة فترا آو سمات النبوة من شمائل يعرفونه
فشام برق فضله فلاح من سمته سمائه فقال لعمه احفظ هذه الشامه
من شامات ولقد قال له العباس يوما يا رسول الله عمك ابو طالب
كان يحوطك فما فعل فقال انه في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك
الاسفل اخرجاه في الصحيحين من حديث العباس
وجملة ما روى العباس خمسة وثلاثون حديثا اخرج له منها في الصحيحين

خمسة احاديث المتفق عليه حديث واحد وهو ما ذكرناه وانفرد البخاري
بحديث ومسلم بثلاثة وقال ابن السكن بعمومه النبي صلى الله عليه وسلم
احد عشر العباس والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب
والعيداق ومقوم وضرار والعباس وقثم وجحل واسمه المغيرة
وقال غيره هم عشرة ولم يذكر منهم قثما وقال اسم العيداق وجحل ولم
يسلم منهم الا حمزة والعباس فاما حمزة فجميع ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثان لم يخرج له شيء في الصحيح وقد ذكرنا ما روى
العباس وعمات رسول الله سته
اروى وهي البيضاء وبرة وعاتكة وصفية وارروى
وامنه فاما صفية فاسلمت بلا خلاف وروت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يغير ذلك واختلف في اسلام عاتكة وارروى
وما زال البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم يضوع ولا يضع الى ان تخفف
حامل النبوة في اباز التمام فاثر طلق الطلق طلاق الملق فتحلاني
صوم عهد الوحدة وحلا وكان احب الحلال اليه حل خلال الخلوة
فتحرى غار حرا للفراغ فراغ اليه الملك فاغا رحيل الرصال في ذلك
الغار فاقض عليه جله اقراه فاقاض الى جله زملوني فتلقنه
خلجه بشارة كلا يخزيك الله وسكنت علته بتعله انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث ثم انطلقت به الى ورقة فقرا
ورقه من رق سيماه تقش فضله فتيقظ لتصديقه اذ نامره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقال هذا الكلام الذي أنزل على موسى ولقد عرفه الاحبار في الكتب
وانزهبان في الصوامع وانذر به الذين خافوا وانذر به آخر التابع
وكانت تسلم عليه قبل النبوة الاحجارة وتبشر بها اولاه سوداه
الاشجارة وكانت خاتم النبوة بين كتفيه وسرايا اليه تترى
كسرى كالشمس بين يديه فسبحان من حاط بجوانب حرمته
والحمد لله الذي جعلنا من امته

الفصل الثمانون
في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله

الهدى في القرآن على اربعة عشر وجها احدها البيان اهدنا
الصراط المستقيم اي بينه لنا عليه الثاني البيان على هدى من ربهم
الثالث الرسول فاما يأتينكم مني هدى الرابع محمد صلى الله عليه
من البينات والهدى الخامس السنة فهذا هو اقتداه السادس
الاصلاح كما يهدي كيد الخائنين السابع الدعاء لكل قوم هاد
الثامن القرآن ان هو الا ذكر للعالمين التاسع الايمان وزادهم
هدى العاشر الالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم كيف يعيش
الحادي عشر الموت على الاسلام وعلى صالح الاعمال اهتدى الثاني عشر
الاسلام انك لعلى هدى الثالث عشر التوحيد ان تتبع الهدى معك
الرابع عشر التوبة ولقد آتينا موسى الهدى وجعلناه هدى لبني اسرائيل
ليظهره على الدين كله بالحجة الواضحة وذلك
امر قد حصل الثاني بالظهور ذلك عند نزول عيسى قال ابو هريرة
لا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام وادوا الجزية لما بعث الله
الملك الى نبينا برسالة اقرأ فقرأ الوحي بعدها مدة مدت قوس النشوز
فرت العبيد الى عبد بكر عجز المكايد فكان يلقم ما يلقى بالقاء
نفسه من ذروة الجبل فاذا له جبريل فقال له ثم رميت الشيطان
عند مسجده بسهام الشهب عن قوس يقذفون فمر الى المغارب
ومشى الى المشارق ليقطعوا سبب السبب فجرت رياح التوفيق
بمركب التائبين في بحر الطلب نحو تهامة حتى ارسى على ساحل
واذخر فناه فصادفه في اصلاه فصادفته قلوب القوم فاقامت
فقامت الالباب على باب اصغره فلما سلوا اوعيه وعبهم من ثمره
فوايده امر عدني سفر ولو الى قومهم منذرين فقاده في انذاره
البشارة بالسنة الحرب انا سهنا قرانا عجبا ونودي على وادي
الجزر فضله قم فانذر فقامت نجحه صدقه تنادي وانو بسورة من
مثله ونزه عن الهه بطهارة لا اسالكم عليه اجرا وعلم مكارم
الاخلاق خذ العفو وانشق الفجر لتبيين معجزته لتابعه وتبع
الماء من بين اصابعه وزال الشجر لهيبته عن مواضعه وحن
الجذع بانين الشوق وكلمة الذراع بافصح نطق فما زال الجاهد
اهل الهجر بالهجر وينصر دينه حتى امر بالهجر الى المدينة فلما دخل
فهاجر هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي السنة الخامسة كانت غزاة دومة الجندل وغزاة
المريسيع وغزاة بني قريظة • وتزوج عليه السلام زينب بنت جحش
ونزل الحجاب • وفيها صلى صلاة الخوف • وفي السنة السادسة
كانت غزاة الحديبية • وفيها اكل اهل الانك • وفي السنة السابعة
كانت غزاة خيبر • وسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة • وتزوج
ام حبيبة • وميمونة بنت الحرث • وصفية بنت حيي وقدم جعفر
من الحبشة • وحاطب بن ابي بلتعة من عند المقوقس بمارية وبغلته
الدلدل وحماره يعفور • واسلم ابو هريرة • وفي السنة الثامنة
بعث بعث مؤتة • واصيب زيد وجعفر وابن رواحة • واسلم
خالد بن الوليد • وعمرو بن العاص وبعث عمر الى ذات السلاسل
وافتتح مكة في رمضان وولد ابرهيم • وتوفيت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وكانت غزاة حنين وغزاة الطايف واسلم عكرمة
وفي السنة التاسعة غزا تبوك • وجرت قصة الثلثة الذين
خلفوه وبعث ابا بكر فحج بالناس وامر عليا فقرا براءة • وماتت
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم • ونعى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي
وتتابعت الوفود • وآلا يدخل على نسايه شهرا •
وفي السنة العاشرة حج حجة الوداع • ونزل عليه اليوم
اكملت لكم دينكم • ومات ابرهيم • واسلم جرير • فلما توغلت
سرايا نصيره من اقطار الارض فجاجا • ورايت الناس يدخلون في

طيبة طابت بطيب الطيب • وجعل الناس ينظرون الى وجهه •
وانزعجت القلوب لهيبة اعظامه • وكان فيما حفظ يومئذ من كلامه
يا ايها الناس افشوا السلام • وصلوا الارحام • واطعموا الطعام • وصلوا
بالليل والناس نيام • تدخلوا الجنة بسلام • ثم انه شرع في بناء
مسجده • ونقل مع الناس اللبن بيده • ثم اطهر الله على معانده •
ولقد غزا بنفسه واحدا وعشرين غزاة • وبعث بعثا وخمسين سرية كلها
تفيا في الغنم • وفي هذه السنة امر ببناء المسجد
ومساكنه واقام في منزل ابي ايوب الانصاري حتى بنيت •
وفي هذه السنة هلك اسعد بن زرارة • وآخا بين المهاجرين
والانصار • ورأى عبد الله بن زيد الاذان فعلمه بلالا • واسلم عبد الله
ابن سلام • وفي السنة الثانية حولت القبلة الى الكعبة
في رجب • وكانت غزاة بدر في رمضان • وماتت رقية • وعثمان بن
مظعون وبنا بعايشة • وتزوج علي فاطمة • وولد ابن الزبير •
والحسن بن علي • ونزلت فريضة رمضان في شعبان • وامر بزكاة
الفطر • وفي السنة الثالثة تزوج لحفصة • وزينب
بنت خزيمة • وتزوج عثمان ام كلثوم • وولد الحسن بن علي •
وكانت وقيعة احد وغزاة بني النضير • وحرمت الخمر •
وفي السنة الرابعة كانت غزاة ذي الرقاع • وقصرت
الصلاة • وولد الحسين وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة •

دين الله افواجا فاقمت ثلاثة في خيمة الدنيا فلبثت رنح الكلف بعمود
البعد في صحيح الكرامة فصاح لسان عزمد الصاحي مالي وللدنيا
وما للدنيا وما لي انما اكون كراكب قال تحت شجرة ثم راح وتركها
فنزل به الموت وما نزل به وهو على سدة السعادة في خيمته ومقيله
فلما رحل بقي بين سماخ التركيب سرابيل قشر تقشيه من
مر قوم خلقت هممكم الثعالب

الفصل الحادي والثمانون
في قوله تعالى محمد رسول الله

اعلم ان الله تعالى اشتق اسم نبينا من صفاته فهو محمد واحمد
والحاشر والعاقب والمقفى والشاهد والمبشر والنذير
والمتوكل والفاتح والخاتم والامين والرسول ونبي الملاحم
ونبي الرحمة والقاسم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن المدركة
ابن مضر بن نزار بن معد بن العدنان بن اد بن اسمعيل بن
ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروخ بن ارغو بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن
متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلايل بن انوش بن شيث
ابن آدم عليه السلام ٭ وابو بكر يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند مرة ٭ وكذلك طلحة وعمر عند كعب ٭ وكذلك سعيد وعثمان
عند عبد مناف ٭ وعلي عند عبد المطلب ٭ والزبير عند قصي
وعبد الرحمن عند كلاب بن مرة ٭ وكذلك سعد وابو عبيدة عند
فهر وآخرون طوين قريش بن فهر ٭ قوله والذين معه جعل
الله عز وجل نبيه محمدا خير الخلق وجعل اصحابه خير اصحاب
فما درت نفوسهم الحد فيما فعلت فعلت لهم المنازل كما تو
ا الليل رهبانا ٭ وبالنهار فرسانا ٭ قطع الرسول طمع من طمع ني
الحاقهم بحسامه ما بلغ مداحدهم ولا نصيفه ٭ وكيف ينال مرتبة
السابق بشيء وقد فني صدره ٭ وسعيه المهيع بعيد ويفرق من
ظله او مقام الوقور والملائكة يستحيون منه او فضيلة مواخي
النفس في منزل هرون من موسى ٭ يأبى الله الكهول من مقارنة
هذا ان سيد الكهول اهل الجنة فكما يطمع الشاب في مزاحمة
سيدي شباب اهل الجنة متى التهب في اصحابه الانبياء عزيمة
يجمر حمزة او علي على العلى فعلا علي ٭ لقد فاز بلقب الصدق
طلحة الجود كما سعد بالفضل وجوار الزبير وسما بصلاة النبي
خلفه ابن عثمان كما قرت بلفظ فداك ابي وامي عين سعد ولجا
بالشهادة له سعيد كما عز الجراح بلقب الامين ولم يذكر في
القرآن غير زيد وان في الموالي مثل سالم وسلمان ولمن في الزهاد
كمصعب وابن مظعون وانه لمشهود عبد الله بن مسعود ٭

اهل عوف

وطوى ثم طوى الخباب وصهيب ۞ ويا شرف المؤدنين شرف بلال
ويكفي فخرا كونى بردا العمامة ۞ واى بيت كبيت ابى ايوب ۞ ومن زين
القراء الا ابى بن كعب ۞ ومن فى البقايا كابن زرارة وابن الربيع
واى النقها مثل معاذ ۞ ومن له صبر كصبر اى ذر ۞ والمخر لبنى
هاشم بالعباس ۞ ويكفى للبصرا قايدا ابن ام مكتوم ۞ وانه لقدوة للمؤمنين
ابو الحداج ۞ ومن فى قوام الليل مثل تميم ۞ ومن صبر على القتل مثل
صبر خبيب ۞ ان كل الصحابة لشاده وقد شهد الله وتكفى الشهاده
وصفهم بالغلظة على الملحدين اشداء على الكفار ۞ وبالليين مع اهل الدين
رحماء بينهم ۞ وبالتعبد فى كل حين تراهم ركعا سجدا ۞ وبالوقوف
فى الطالبين يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ۞ وعباده العابد على
الوجه تبين سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ۞ لقد سبقوا سبقا
عظيما وفازوا ۞ ومن هذه صفاتهم فما ماتوا ۞ كلهم اخيار ۞ وسايرهم ابرار
ولامثل صاحب الغار ۞ واين نظير فى الانصار ۞ ومن شبيه قتيل
الدار ۞ ولقد افتقرا الى المجاهد بذى الفقار ۞ نحب هاولاء ترجى
الجنة وتتقى النار ۞ ان الله تعالى اجلى بمحمد صلى الله عليه وسلم عن حلية هى
النبوة ۞ خلع عليه خلعة هى الاسلام ۞ واعطاه منشورا هو القران
ولرآه هو النصرة فابو بكر صدق لنبوته ۞ وعمر اظهر الرسالة
وعثمان جمع المنشورة ۞ وعلى حمل السيف

الفصل الثانى والثمانون

فى قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

اجمعوا النوم بالليل دون النهار ۞ وفى ما قولان احدهما انها بمعنى
النفى فالمعنى كانوا يسهرون من الليل قال انس بن مالك هو ما بين المغرب
والعشاء الثانى بمعنى الذى فالمعنى قليلا من الليل ما يهجعون
وهو مذهب الحسن والزهرى ۞ وعلى هذا يحتمل ان تكون ما زايدة ۞ وقد
اختار قوم الوقوف على قليلا على معنى كانوا قليلا ثم ابتدى فقال من
الليل ما يهجعون على معنى نفى النوم عنهم بالبته وهذا مذهب الضحاك
ومقاتل ۞ قوله وبالاسحار يزيد الى غيرها والباء فى عدة
معانى منها ان تكون للالصاق كقوله مسحت يدى بالمنديل ۞ ومنها
ان تكون للاستعانة كتبت بالقلم وضربت بالسيف ونصحت بالايمان
اشتريت بالدرهم وبعت بدينار ۞ وتكون للقسم كقوله بالله
وتكون بمعنى فى كقولك زيد بالبصرة ۞ وتكون زايدة كذلك ليس زيد
بمنطلق ۞ وتكون بمعنى من قال عنترة ۞

شربت بماء الدحرضين فاصبحت ۞ زورا

وتكون بمعنى عن قال علقمة بن عبدة ۞

فان تسالونى بالنساء فانى ۞ عليم بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله ۞ فليس له من ودهن نصيب

وقال ابن احمر

تسايل يا بن احمر من راه ۞ اغارت عينه ام لم تغار

شبكة الألوكة www.alukah.net

والباء في القرآن على عشرة أوجه أحدها بمعنى اللام فرقنا بكم البحر
الثاني بمعنى عند والمستغفرين بالاسحار الثالث بمعنى
في يدك الخير الرابع بمعنى بعد فاصابكم نحم الخامس بمعنى على
لو تسوى بهم الارض السادس صلة وامسحوا برؤسكم السابع
بمعنى مع قتولى بركنه اى مع جنده الثامن بمعنى الى ما سبقكم بها
من احد التاسع بمعنى عن تقطعت بهم الاسباب العاشر
بمعنى من يشرب بها عباد الله ❊ روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله
فيها خيرا الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ❊ انفرد باخراجه مسلم
وجملة ما روى جابر الف وخمس مائة واربعون حديثا اخرج له منها
في الصحيحين مائتان وعشرة المتفق عليه منها ثمانية وخمسون
وانفرد البخاري بستة وعشرين حديثا ومسلم بمائة وستة وعشرين
وجملة من روى في الحديث اسمه جابر بن عبد الله سبعة احدهم
هذا والثاني جابر بن عبد الله بن رئاب شهد بدرا والثالث جابر
ابن عبد الله بن عمرو السلمي روى عن ابيه عن كعب والرابع جابر بن
عبد الله بن عمير روى عنه الاوزاعي والخامس جابر بن عبد الله بن
الحطفاني روى عن عبد الله بن الحسن العلوي والسادس جابر
ابن عبد الله بن جابر وكان كذابا والسابع مصري روى عنه يونس
ابن عبد الاعلى ❊ وقالت عايشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بآية من القرآن ليلة ❊ وفي حديث ابي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة بآية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك ❊ وكان عمران يحيي الليل كله
بركعة يقرأ فيها القرآن وقام تميم ليلة بهذه الآية ام حسب الذين اجترحوا
السيئات الآية ❊ وصلى الربيع بن خثيم ليلة حتى اصبح ❊ وقام الحسن ليلة
بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ❊ اذا سكنت غوضاء
الظلام ورأيتا قتام جيش حالم ❊ شرت حماة الشر وفي اجساد المحتمي
فلم يلحق لهم غبار ❊ فحصلوا لم يرد التراودون ووصلوا الى لم يرد التراودون
وشغلك عن الحق القوم النوم ❊ وما نيل قط سؤدد بقعود ❊ كم بين الحلى
والشحي ليس هذا بشك فادر حي ❊ قال علي بن الموفق قام
رجل من اخوانكم في ليلة باردة فلما تهيأ للصلاة رأى شقفا في يديه ورجليه
فبكى فهتف به هاتف من البيت اقطعناك والمناهم وتبكي علينا ❊
قام الاحباب في الدجى يناجون العليم ❊ وبكوا بين يديه كما يبكي اليتيم ❊ القلق شديد
والفرق عظيم واما انت فمت وهم في مقعد مقيم ❊ قال
عمر بن الخطاب لابنه اي اشتهي ان اراك قائما فقال يا ابه ان الليل ليرد
علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت اربي ❊ وصحب رجل رجلا
شهرين فلم يره قائما بليل ولا نهار فقال له الا تنام فقال ان عجايب القرآن
اطربتني عما اخرج من عجوبة الى عجوبة ❊ وقلت في اخرى ❊
لا تلحه ان كنت من شجر الا عدل المحب يزيدني اغراء به
ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ما شاء فهو مسلم لقضائه

شبكة الألوكة www.alukah.net

تموت نفسك فيما ليس تخبره والشيء أصعب على من لا تجربه
افني اصطباناً وان لم استطع حلماً فرب مدرك الامر عفو مطلبه

الفصل الثالث والثمانون

في قوله تعالى والنجم إذا هوى

النجم الكوكب وسمي نجماً لظهوره ونجم النبت اذا ظهر ونجم القرن والسن اذا طلعا والنجم في القرآن على ثلثة اوجه احدها الكوكب وبالنجم هم يهتدون الثاني الذي لا ساق له والنجم والشجر يسجدان الثالث ما كان ينزل من القرآن منفرقاً فلا اقسم بمواقع النجوم قوله ما ضل صاحبكم والضلال في القرآن على عشرة اوجه احدها ضل الهدى ومنه يضل به كثيراً والثاني النسيان ان تضل احداهما الثالث الاستدلال في الحكم ان تضلوا والرابع الخطأ ليتب الله لكم ان تضلوا الخامس الحشر ازا بنا في ضلال مبين السادس البطلان ضل سعيهم الساهي الجهل والهامس الضالين الثامن الهلاك ان ضللنا في الارض التاسع الشقاء في العذاب والضلال البعيد العاشر الغواية ولقد ضل منكم جبلا قوله وما ينطق عن الهوى قال ابو زكريا معنى عن المجاوزة تقول بلغني عنك كلام اي جاوزك الى غلام وهي حرف ما لم يدخل عليها من فاذا دخلت عليها من كانت اسماً تقول اخذته من عن يمينك وقد تكون بمعنى بعد تقول سادوك كابراً عن كابر وعن في القرآن على خمسة اوجه

تشهاده فيما تراه نعيمه ونعيمه في ذا عين شقاوه
كملت محاسنه بطول تشهادي وحسدا لعدي على تزحاوه
دنف بما بل جسمه ونواده بالحيف واعجبا لطول بقاوه
قالت بما قال الكرام فاسمح فمن قال الكرى مه اذا انقطعت رسايل الحبيب
وقع النسيان فاذكروني اذكركم كم ابيت كل ليله من رسايل مع
رسول حمل من رسايل نسيم الاسحار حدث عني وخف الاثمار تصل مني
فدع النسيم يعيد من اخباره فله حواشي الحديث رقاق
تصف مطايا الاجتهاد في قطع بيداء الليل فلما على الفجر نزل امير الكل
فنادى منادي الفوز يا مطايا الابدان ارتحي واستريحي ثوبت في
الاسحار الحداه وعجت اجمال الاعمال وسارت رفقه تتجافاه وترنم
كل ذي صوت شجوه وانت في الرقدة الاولى بعيد فكيف بك اذا انتشر
غيم ليل البلاه عن صبح الجزاء وهلك ضايعه في قافله والمستغفرين بالاسحار
لا تخل برحلك عن عقيق دم شوق ولا عبره رشاق بلا قدم
ولا مرد نوالك ازرا زجه مني المشيبه بعد الشيب والهرم
فكم سالت عبرتك بحرقه وما اراك ارتجع في الحلم
بينك وبين القوم كما بين اليقظه والنوم لقد بعت نفسك التي
قيمه لها بدنيا لا قدر لها اتباع دور واوان بحياتها ان تعمل لقد
سبقك احرار كيف تطيق السهر مع الشمع تزاحم اهل الجزاء بمناكب الكسل
دع الهوى لناس يعرفون به قدما رسوا الصبح حتى ان اصحبه

احدهما صلة يسئلونك عن الانفال الثاني بمعنى الما بتاركي
آية الستا عن قولك الثالث بمعنى من قبل التوبة عن عباده ٠
الرابع بمعنى على فلا يخل عن نفسه ٠ الخامس بمعنى بعد
لترکبن طبقا عن طبق ٠ ان هو الا وحي القرآن ٠ وشديد القوى
جبريل ٠ والمرة القوة فاستوى جبريل وهو بنبي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم دنا قال الزجاج قرب ٠ وقد لي زاد في القرب فمعنى التقطين
واجد ٠ وفي الصحيحين من حديث انس قال دنا الجبار رب
العزة ٠ وقال ابن عباس دنا محمد من ربه ٠ وقال ابو
عبيدة القاب والقاب القدرة قاله الكسائي اراد بالقوسين وترا
واحدا ٠ او ادنى او حرف يرد للشك تقول رايت زيدا او عمرا ٠
وترد للتخيير خذ منه دينارا او قيمته درهما ٠ وترد للابهام اشتريته
او اكثر ٠ وترد للاباحة جالس الحسن او ابن سيرين ٠ وترد
بمعنى بل وانشد الفرا ٠

بدت مثل قرن الشمس اوردن الضحى وصورتها او
انت في العين املح

قال الخليفة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر ٠
او في القرآن على اربعة اوجه احدها بمعنى التخيير فقدية من
صيام او صدقة او نسك ٠ او كسوتهم او تحرير رقبة ٠ الثاني
بمعنى بل لبثت يوما او بعض يوم ٠ كلمح البصر او هو اقرب ٠

الثالث بمعنى الابهام او كصيب من السماء ٠ او يزيدون ٠
الرابع بمعنى الواو او جاءا احد منكم ٠ او الجواب ٠ وادنى
في القرآن بمعنى ادون وهو على اربعة اوجه احدها بمعنى دون
استبدلون الذي هو ادنا ٠ الثاني بمعنى اجدر ذلكم اقسط
عند الله واقوم للشهادة وادنا ان لا ترتابوا ٠ الثالث بمعنى اقرب
من العذاب الادنا ٠ الرابع بمعنى اقل ولا ادنا من ذلك ولا اكثر
لما تكامل شرف نبينا عليه السلام في الارض اعطي طرق طريق
السما فسما حتى تطرق اذا وضع وضع قدمه موضع الطرف فاتى
بيت المقدس فصلى الانبيا وكلم بسببه قد صلى ٠ فلما خرج عن
المسجد الاقصى قطع بالمعراج سفرا لا يحصى ٠ فلما طرق السما طرق
الباب ولا يعلم ان جبريل يستاذن فكانه بالاستيذان اعلم
بشرف القادم ٠ فهو من جنس غض ابصاركم ليتجوز فاطه ٠ فتلقته
الملايكة بالبشر والترحيب ٠ وحازت من فضله العجيب ٠
فلقي في السما الاولى اباه آدم ٠ فسلم عليه واعهد قد تقادم ٠
ثم سما الى السما الثانية فاذا عيسى بن مريم ٠ ومعه الذي ما عصى
ولا هم ٠ ورای في الثالثة يوسف الصديق ٠ ودخل الرابعة
فاذا ادريس في الطريق ٠ وسلم في الخامسة على هارون ٠
وفي السادس على الكليم ٠ ولقي في السابعة اباه ابرهيم ٠
هذا وملايكة كل سما تستبشر بقدومه وتقر بعد انكاره اتجعل

اذا ح

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعجز عن علومه ٭ والأنبياء يتلقونه بالمدح وما بلغوا كنه قدره
وقد قالوا الصحيح وانه لما مر على موسى فسلم ٭ ثم جاوزه بكاد تكلم
فقيل يا موسى ما يبكيك فقال شاب بعث بعدي يدخل الجنة
من امته اكثر من امتي ٭ اخواني هل علم ان صحيح لسان
موسى من كرب كرب لن فنطق حاله بقول ما انا الشهيد بل فلان
السائل دمعه على حسام ثبت ٭ وعباده التفضل يحب بالتفضل
انت الشهيد المخلص وهذا العالم الراسخ ٭ ولو وزن مداد العلماء
لرجح على دم الشهداء ٭ انسيت صحبه الخضر في طريق ذل هل
اتبعك وهذا على سرير عز فاووسى ٭ ثم انتهى بنبينا الى سدرة المنتهى
وقال نوال ثم دناه فاحتمل ثم رآه وحي ٭ وثبت جاشه بتابيد ما زاغ
البصر وما طغى فيقاما كذب الفؤاد ما رأى ٭ وتوصل اعداه بسهام
افتمارونه ثم فرضت الصلاة فلما اخبر موسى بمقدار التكليف
قال عد فسل في التخفيف فما زال يردده موسى حتى انتهى خمسا ٭
فقال عد فسل فيها وكلم وقال لا بل ارضى واسلم ٭ فاذا بنداء مناد
ملأ الوادي ٭ قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ٭ فمن خمس
في باب التكليف وهي خمسون في حساب التضعيف ٭ وهذه
منزلة هذه الامة في كل اعمالها ٭ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ٭
ثم عاد بنبينا الى الارض على اكمل حال ٭ وثبت جنود نصره حتى
زعزعت الجبال ٭ وعدل معه شاهد عدل يشهد بما رأى ٭ وما

ينطق عن الهوى ٭ فاصبح يحدث عن اثر آيه فكلم كذب ٭ وسعى
بعضهم الى الصديق فقال بلسان استهزاء ٭ صاحبك يزعم انه سرى
الليلة ببيت المقدس وانطلق فقال ان كان قال فقد صدق فقالوا
كيف تصدقه لمثل هذه الأنباء قال صدقته فيما اخبر السماء ٭
فقام النبي في الحجر حين كذبوه فجلى له بيت المقدس فوصف قومه
ما عرفوه فاخبرهم بحليته اين رآها الليلة فبان بقولهما التحقق
غير ان الحسد صدهم عن سلوك المهيع الى سلك الطريق لهذا دارت
عليهم اباريق الهدى فكلهم اباريق الا باريق وسائر الصحابة سعو
حين سعوا وسابق الى التصديق الصديق ٭ فيا منكر المعراج اما
علمت ان قضاء القدرة لا يضيق ٭ ويا من زعم منا ما انكرت قريش
طول الطريق لقد رددت القرآن القديم ٭ والنقل القويم الوثيق
تعلق انك هل امكن على هذا الاعتقاد الا بندقة لقد كانت لك
اسوة لو وفقت في عتيق ٭ سبحان من ايم على ابي بكر بحلة الهدى
وحلية التوفيق لقد سافر موسى الى الطور فوقع في زفقه فرقد التفرق
فقال قدم راهم حول العجل في زفير وشهيق فقال هلا زجرتهم يا
هرون قال ما كنت اطيق ولما سافر نبينا محمد ليلة المعراج قيل
له لا تفزع فلي في الأرض صديق ٭

الفصل الرابع والثمانون

في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر

قال ابو عمرو بن العلاء شبهت ثمود لقلتها • وقال
ابن فارس الثمد الماء القليل الذى لا مادة له • والنذر جمع نذير ومن
كذب نبيا واحدا فقد كذب بالكل فكانوا بشرا منا واحدا نصب
بفعل مضمر فقد اظهر تفسيره المعنى نتبع بشرا منا • انا اذن لفى ضلال
اى خطأ وسعر • قال ابن عباس جنون وقال ابن قتيبه هو من
تسعر النار اذا التهبت • قوله اراتقى يذكر عليه فى ص وهاهنا
اراتقى وهذا الحرف من المبدلات من المتشابه ومثله فى البقرة فسواهن
سبع سماوات • وفى حم السجدة فقضاهن سبع سماوات • وفى
البقرة وظللنا عليكم الغمام • وفى الاعراف وظللنا عليهم الغمام •
وفى البقرة فانفجرت • وفى الاعراف فانبجست • وفى الاعراف
بعد الذى جاءك من العلم • وفى الرعد بعد ما جاءك من العلم • وفى
البقرة للطائفين والعاكفين • وفى الحج للطائفين والقائمين •
وفى البقرة وما انزل الينا • وفى آل عمران وما انزل علينا • وفى البقرة
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا • وفى المايدة لا يعلمون • وفى آل عمران
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم • وفى الحديد لكيلا تاسوا على ما فاتكم • وفى النساء وخلق
منها زوجها وفى الاعراف وجعل منها زوجها • وفى الزمر جعل
منها زوجها • وفى الانعام من املاق وفى بنى اسرايل خشية املاق
وفى الاعراف وارسل فى المدائن حاشرين وفى الشعراء ابعث فى
المدائن حاشرين وفى الاعراف ثم لآتينهم وفى الشعراء لاتينكم

وفى التوبة يريدون ليطفئوا وفى الصف يريدون ليطفئوا • وفى هود
وامطرنا عليها وفى الحجر وامطرنا عليهم • وفى الحجر ما ياتيهم من رسول
وفى الزخرف من نبى • وفى الكهف ولئن رددت الى ربى وفى حم
السجدة ولئن رجعت الى ربى • وفى الكهف فاعرض عنها وفى
لقمان ثم اعرض عنها • وفى النمل ففزع من فى السماوات وفى الزمر فصعق
وفى المدثر كلا انه تذكرة وفى عبس كلا انها تذكرة • وفى الآية التى نحن
فى تفسيرها الذكر عليه • وفى ص عليه الذكر فهذه اللفظة من المقدم
والمؤخر والمتشابه • ومثله فى البقرة ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة وفى الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا • وفى البقرة
النصارى والصابئين وفى الحج الصابئين والنصارى • وفى البقرة والانعام
قل ان هدى الله هو الهدى وفى آل عمران قل ان الهدى هدى الله • وفى
البقرة وما اهل به لغير الله وباقى القرآن اهل لغير الله به • وفى البقرة
لا يقدرون على شى مما كسبوا وفى ابرهيم مما كسبوا على شى • وفى آل
عمران لتطمئن قلوبكم به وفى الانفال ولتطمئن به قلوبكم • وفى النساء
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وفى المايدة كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط • وفى الانعام لا اله الا هو خالق كل شى وفى حم المومن خالق
كل شى لا اله الا هو • وفى الانعام نحن نرزقكم واياهم وفى بنى اسرايل
نحن نرزقهم واياكم • وفى النحل وترى الفلك مواخر فيه وفى فاطر
فيه مواخر • وفى بنى اسرايل ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن وفى الكهف

شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذا القرآن للناس ۞ وفي بني اسرايل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
وفي الكتب بيني وبينكم شهيدا ۞ في المومنين لقد نعدنا فيهم
وآبادنا هذا من قبلك وفي النمل هذا الذي وآبادنا ۞ وفي القصص وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ۞ فاما
الذكر فهو في القرآن على عشرين وجها احدها الذكر باللسان فاذكروني
اذكركم آباكم ۞ الثاني الحفظ واذكروا ما فيه ۞ الثالث
الطاعة فاذكروني الرابع الصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا
الله ۞ الخامس الذكر بالقلب اذكروا الله واستغفروه ۞ السادس
النسيان فما نسوا ما ذكروا به ۞ السابع البيان او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم ۞ الثامن الحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي
التاسع التوراة فاسلوا اهل الذكر ۞ العاشر الخبر سانلو
عليكم منه ذكرى الحادي عشر الاعراض من اعرض عن ذكري
الثاني عشر القرآن ما ياتيهم من ذكر ۞ الثالث عشر الشرف
وانه لذكر لك ۞ الرابع عشر العيب اهذا الذي يذكر آلهتكم ۞
الخامس عشر اللوح المحفوظ من بعد الذكر ۞ السادس عشر
الثناء على الله ورسوله واذكروا الله كثيرا ۞ السابع عشر قالوا يا
ذكرا ۞ الثامن عشر صلاة العصر حبست الخير عن ذكر ربي ۞
التاسع عشر صلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ۞ العشرون
الرسول ذكرا رسولا ۞ قوله تعالى بل هو كذاب اشرا

بطر ۞ سيعلمون غدا اي في القيامة ۞ انا مرسلوا الناقة ۞ لما اعرضت
ثمود عن كل نبي صالح ۞ بعث اليهم لاصلاح حالهم صالح ۞ والنشاة
يذكرهم المشاهدة هو انشاكم ۞ عاد واعاد ذكر عاد في لفظ
جعلكم خلفاء ۞ واقبلوا عليه بالعبرة قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
رخيم على عتبة عتابه انتها انا نحوهم الملاك في من اتركون
نعلل عليهم ناقة هواهم ناقة ۞ فقاله يستمطرونه الموالي فاتاه بما يريد
انا مرسلوا الناقة ۞ فخرجت من صخرة صما تنقب ۞ ثم فصل عنها
فصيل يرغوه فارتعت حول نهرتهم عنها في حمى حماية لا تسروها
بسوء ۞ فاحتاجت الى الماء وهو قليل عليهم ۞ فقال حاكم العدل لها
شرب ۞ وكانت يوم ورودها تقضي دين الماء ذرها ۞ فاجتمير
في حيله الحيلة على شاطئ غدير الغدر ۞ فكمن بعضهم للنبي في كيد
لتنبيئه ۞ وضرب بعضهم بعضا تقاطع ثم برزوني براز الجماد
يبادرون بلسان عتوه اينا بما تعدنا ۞ فاجاب لسان الامهال ۞
تمتعوا في داركم ثلثة ايام ۞ فصفت على صفيف وجوههم في اليوم
الاول صفوف الصفرة ۞ وحمت اسباب العذاب في الثاني بقاني
الحمرة ۞ ولم يكتسبوا سوى شره الشوه ۞ فلما اصبحوا في اليوم الرابع
شده زحف الرجفة فصاب عليهم صيب صاب صياع صفاعقه
العذاب الهون فحنذنا وذندن ۞ دمعهم دماء ودمدم عليهم
فصار عليهم بليسهم من بينهم بين المومنين على نجا حار كايب السلامه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لحلفها ۞ فنجيناصالحا والذين آمنوا معه ۞ فاحلجونى بحار بتراح
بترجمتها ۞ واتقدت بادن العبره ۞ فاطل على اطلال لها لكين بندب
طلا طيلها ۞ كان لم تغن بالامس فلما صاح زاجر التسليم على باب
التحذير من حالها ۞ الا ان ثمودا كفروا ربهم ۞ اجابه صريح
الطرد بصريح البعد ثمود

الفصل الخامس والثمانون

فى قوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم

روى مسلم فى افراده من حديث ابن مسعود انه قال ما كان
بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآيه الم يان للذين آمنوا الا
اربع سنين ۞ وفى بعض الالفاظ عنه فجعل المؤمنون يعاتب
بعضهم بعضا ۞ ومعنى الم يان الم يقرب ۞ وخشوع القلب رقته
ولينه والمعنى يجب ان يرزقهم الذكر خشوعا ۞ وما نزل من الحق
الحق الصواب والصحيح والحقيقة ما صار اليه حق الامر وحق
الشئ اذا وجب ۞ وحق فلان فلانا اذا خاصمه وادعى كل واحد
منهما الحق فاداعليه قيل حقه واحقه ۞ والحاقة القيامة لانها
تحق كل امرئ عمله والحقه معروفة والجمع حقق ۞ والحقحقه ارفع
السير والتعبة للظهر ۞ قال مطرف ان خير الامور اوساطها
وان شر السر الحقحقه ۞ والحق فى القرآن على ثمانية عشر وجها
احدها الجزم ويقولون التبيين بغير حق والثانى البيان

الآن حيث جاء الحق الثالث ام الكعبه ليكمون الحق الرابع
ايضاح للعدل الحرام نزل الكتاب بالحق الخامس المال والملل
الذى عليه الحق السادس القرآن فقد كذبوا بالحق السابع
الصدق قوله الحق الثامن العدل فاحكم بيننا وبينك بالحق
التاسع الاسلام ليحق الحق العاشر المنذر وعد الله حقا
الحادى عشر ضد الباطل ولا يحق الحق الثانى عشر اخذ ما لنا
فى ما تكن حق الثالث عشر الله الذى لا اله الا هو له دعوة الحق
الرابع عشر الله عز وجل والحق اهو آهم الخامس عشر
التوحيد اكثرهم الحق ان هو زع السادس عشر الوجوب
حق القول منى السابع عشر الخطاب لهم حق عليهم الثامن عشر
انقضاء الاجل جاءت سكرة الموت بالحق ۞ شعار جل الحسن
قسوة قلبه قال ادنه من الذكر ۞ وروى ابراهيم بن بشار
عن ابراهيم بن ادهم انه سئل ما حجبت القلوب عن الله عز وجل فقال
لانها احبت ما ابغض الله عز وجل ۞ ابراهيم بن بشار ثلثه
احدهم الرمادى روى عن ابن عيينه ۞ والثانى اسطى روى
عن الحرشى والثالث سمولى وهو الذى حدثنا عنه ۞
كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق فخرج ذات ليله حاجا
هو ورفقه له فرأته اسيقفل بعضهم لبعض اعدلوا الى هذا القريه
فان اهلها نيام رجلا يقطع الطريق يقال له الفضيل بن عياض فيسمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفضيل ذلك فارعد وقال يا قوم انزلوني وانتم آمنون من الفضيل
وخرج ثم نادى لهم علينا فلما راجع سمع قارئا يقرأ الم يأن للذين آمنوا فمزق
الفضيل ثيابه وقال بلى والله قد آن والله لاجتهدن ان لا اعصي الله تعالى
ابدا وكان ذلك سبب توبته ❁ الفضيل بن عياض اثنان
احدهما ابن عياض المتهاك الضد في حدث عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن الماتي ابن عياض بن مسعود الزاهد حدث
عن الاعمش وهو الذي تدور عليه هذه الحكاية ❁ وقد روى
ابو بكر الخطيب في التاريخ نحوها وذكر انه ولد صالح انه على
باب بقر اقام في محرابه من الخوف ❁ وحكي عنه ابوه انه
راه يوما يبكي فقال له يا بني ما لك تبكي فقال يا ابه اخاف ان لا
تجمعنا القيامة غدا ❁ يا غافلا ما يفيق ضلالة وبحك عن
الطريق ضاع عمرك في التفريط ومضى وقتك في التخليط ❁
لا من التائبين تحسب ولا في المخلصين تكتب يا من نفسه
وهواه تراعي كم تلعب كم تبدد الاوقات وتشرب كم تسمع الغناء وما
تطرب ❁ يا هذا لا نوم اثقل من الغفلة ولا رق املك من
الشهوة ولا مصيبة كموت القلب ولا ذنب اقبح من الشيب
كم قبيح اتيت وتستره كم عاب عابدا اظهرته كم تراعيك
وما ترعوي كم تقومك وما تستوي كم تراقبك وما تراقب
ايامن هو الى يعاقب ❁

الى كم يكون التعتب في كل متاع وكم لا تملين التقطيع والخرق
وبحك لا في الشباب وافقت ولا في المشيب افقت ولا
في المعاصي رققت ولا من العقاب اشفقت فكأنك بما
امنت بالمعاد ولا صدقت ❁

ان لك الخوف لي انا حل بك الموت وقد حانا
بان كشف العمر في غفلة خبر زمانيك الذي بانا
هان على عينيك طول البكا اعظم شغل لك ما هانا

حاز داود الطائي على امرأة عند قبر تبكي وتقول ❁

مقيم الى ان بعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب

فكانت هذه الموعظة سبب توبته ❁ ومن بعض عباد البصرة
بقبره فتناول عظما فاتفت في يده فقال وبلى هذا بصري وهذي
تقصيري ثم رجع الى امه له عجوز فقال ما اراه كما يسمع بالابن الشفيق
اذا رجع والت تضيق عليه فلبس جبة صوف وصار يتطرف على جسر
الشعير واخذ في الجد والاجتهاد فكان طول الليل يبكي ويخشى
عليه الليل فصاحت امه يا بني ابن الملتقى قال لها اذا اقمت القيامة
فسلي عني الله ثم صاح وقال قتودي في الناس من يدلني على قتل جهنم ❁

يا ندامای صحا القلب صحا فاطردوا عني الصبا والمرجحا
شهوة تبدي للنسك لا تجبر من فاسدي ان صلحا

زجر المحلم فؤادا فاق وعاد ولي الدهر امرا فيمن لحا

يا معدد شائع الشيب في الصبا ويا محسنا مع البصر في العميان
تشاقر في الهوى ولا تنزل الا في خان مرخ وبحك خل الهوى فان
الهوى هوان الهيان الهيان ۞ يا واقفا في الماء وهو ظمآن ويا
عازفا بالطريق وهو حيران هذه ساعة الصلح وهجر الهجران اوان
انت في هذا الاوان الهيان الهيان ۞ اما وعظت بمن القرآن
اما زجرت بسلب القرآن تدفن الميت وما وعظك العيان وتعود
غافلا كانه اقرب ذا النسيان الهيان الهيان ۞ اما تعتبر بصرف
الزمان اما انت على مرتع حدثان انعم المعشر وعلى الرحل
اليشكان ۞ ماذا اقذر من ذي الخمران الهيان الهيان ۞ البصر
في الحرام ۞ واللسان في الآثام ۞ والقدم تسعى في الحطام وكم يتشر
لك ديوان الهيان الهيان ۞ الى متى مع التسويف ۞ من اشتاء
الى التصييف ۞ لا في الربيع تشطر ولا في الخريف ۞ لقد اقلع هذا
الشتاء الهيان الهيان ۞ انتفى دار من سكنها لم يقم ۞
ومن صح فيها لم يستقم ۞ على يا بها الاعلام اربا بها قد رقم ۞ كل من عليها
فان الهيان الهيان ۞ انقرض العمر وانقضى ۞ واكثره في غير
الرضى ان كان قد فسد ما مضى ۞ فمن الآن الهوان الهيان ۞
لا في الشباب افلت ۞ ولا في الكهول اصلحت ۞ هذا المشيب
وما صلحت ۞ لو كان للخير وجه باد الهيان الهيان ۞ كم عليك

اصل السلوان م

من خطايا وذنوب كم لك من سالف عيوب ۞ ما جوابك اذا نشر
المكتوب ۞ فيا ليت شعري كان ما كان الهيان الهيان ۞ تا لله
عن الدنيا دنائض هذه طائفة من اعرى طالب المدائن تثوب شقص
لجب القواحش يا ابا مرة قبل الهوان الهيان الهيان ۞ تطمع
في الجنة بغير العمل الهان ۞ وترجو الخير بفعال الشر اثره ۞ ترجو قبول التوبة
مع الاصرار ۞ الجنون الجنون الهيان الهيان ۞ سار القافلون
ولم تتحقق ۞ وجد الفائزون وانت تتوقف ۞ ما يبعدك عن الطريق وقد عرفت
هذا الفرس وقد الميدان الهيان الهيان ۞

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو

اللعب قبل اللهو في اربعة مواضع في آل انعام وفي الحيوة الدنيا الا
لعب ولهو ۞ وفيها واتخذوا دينهم لعبا ولهوا ۞ وفي سورة محمد صلعم
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ۞ وفي الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو ۞ واللهو قبل اللعب حرفان في الاعراف اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا ۞ وفي العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ۞
روي ان سفينة ان رجلا ضاف عليا فصنع له طعاما فقالت فاطمة لو
دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل معنا فجاء واخذ بعضادتي الباب
وقد صر بوقرا في ناحية البيت فلما رآه رجع فقالت فاطمة لعلي الحقه
فانظر ما ذا رجعه فمضى فقال له ما رجعك يا رسول الله قال ليس لنبي ان

احرف م

يدخل فيها امرؤ ذو ال ۞ سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمي
سفينة لانه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل على اصحابه متاعهم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسط كساءك فسيعلة فحمل فيه متاعهم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانت اليوم سفينة قال سفينة
فركبت البحر فانكسرت بنا السفينة فتعلقت بسيف حتى خرجت الى
جزيرة فاذا فيها الاسد فقلت يا ابا الحرث انا سفينة مولى رسول الله
فطاطأ راسه وجعل يدفعني بيده على الطريق فلما خرجت الى
الطريق هممت ان اسبه ثم قلت انه لا يود عني ۞ جملة ما روى سفينة
اربعة عشر حديثا اخرج له الجماعة منها مسلم فاخرج له خمسة
واحد اه وسفينة لقب واسمه مهران ۞ ومن عرف بلقبه
الخباز رده واسمه يسير الاشج واسمه المنذر الاقرع بن حابس
واسمه قراس ابو النجم واسمه عبد الله شقران واسمه يعيش
ذو اليدين واسمه الخرباق ذو الخويصرة واسمه شراحيل وكان صدر
تابعيا فلقب ذو الخويصرة كلهم صحابة ۞ الاعز واسمه سلمان
الاعمش واسمه سليمان غندر واسمه محمد بن جعفر لونين واسمه محمد
كان يبيع الرقيق فيقول عندي جارية لها لونين جزرة واسمه
صالح صحف في بعض قراءة الحديث جزرة فثبت عليه
مشكدانة واسمه عبد الله عمائم واسمه بويه ضاعفه
واسمه مطين ربيع ابو العيناء اسماء هاولا واسمه محمد جحيم

واسمه عبد الرحمن جبر واسمه عصام نفطويه واسمه ابرهيم ۞
روى محمد بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ليحمي عبده
المومن من الدنيا كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب تخافونه عليه
وقال الفضل قيل لموسى عليه السلام يا موسى احزن المومن ان ازوي
عنه الدنيا وهو اقرب له شيء وتفرح ان ابسط له الدنيا وهو ابعد له
شيء ۞ وقال ابو سليمان الداراني جلس عليه السلام في
ظل حيطه عجوز فقالت له اتجوز يا عبد الله قم من ظلنا فقام فجلس في
الشمس فقال لست التي اتمنى اقاسي الذي لم يرد ان اصيب من
الدنيا شيئا ۞ وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التقى
مومنان على باب الجنة مومن غني ومومن فقير كانا في الدنيا دخل الفقير
الجنة وحبس الغني ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل فلقيه فقال اي
اخي ما اذا حبستك والله لقد احتبست عني حتى خفت عليك فقال اي
اخي اني احتبست بعدك بحسبا فضعا كربها ما وصلت اليك حتى
سال مني من اعرق ما له ورده الف بعير كلها اكله حمض تصدرت
منه رواه ۞ وفي الصحيحين من حديث اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها الفقراء الا ان اهل
الجد محبوسون الا اهل النار فقد امر بهم الى النار ۞ ووقفت على باب
النار فاذا عامة من يدخلها النساء ۞ يا ساكنا محله حلبسة العز وه
غره حلاوتها مزينة المرؤة اما ترى معاول النقض قد احاطت بحائط

ماعول عليه الأمل ما تحسن لزال التزوال على قواعد اللذات قد اشتمل
ياطالب الآخرة دع الدنيا لطلابها • ويا محب المولى خل الاجنبا بها
هل هي الا قاطع تقطع عناد تعوق ان سميت بالدنيا فهي في المعنى نشا
وبعوق فانظر بها اليها • واحذر منها لا تعول عليها • انما هي
عشش ايطلبه الطاير الكبيره وانما اختار الفرخ الصغيره فاذا
بنت عشه طاره واذا قدر على اتباع الطير ثاره بنى بيت وليس
تفسد على حاج دينه فتطير من عشه جهلك الى اهلك • الدنيا لا
تزرع عند الله حاج بحوضه • وهي في قلبك اعظم من الآخره • ما نظر
اليها منذ خلقها ولا غاب عن قلبك لحظه حبها • ياهذا ليس من
المروه ان تحب ما يبغض حبيبك ان كنت رجلا فوافقه في البغض
وان ضعفت فتاخر عن الصبره كيف تلحق بالسابقين واوزرك
بوزرها ثقيل • ياهذا الدنيا دار قلعه • لا حصن قلعه • فرحها
يحول وترحها يطول • انها الكاسن ما تناولها من كاس • ان الدين
لا يزال بها متمزقا • ما دام القلب بها متعلقا • لو صحت فكره
عشاقها في مفاتح اخلاقها • لرفضوها واتضوها موبها لكنهم
لم يبصروا عيبها • ولم يعلموا خطاب شبيها •
لا تلق دهرك غير مكترث • ما دام يصحبك فكد وحل البدن
فما يدوم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن
فما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا

تهمي عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن
تجلوني كل ماجد فكل عين على النوائم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا نهاية لثمن
شهرت بعدك بحلي وحشه لكم ثم استمر فريدا اداعوى الوسن
كم نقضت الدنيا من حصون حصينه كم خانت وقد طنت امينه • انها
وان حابت فخيله ضنينه • لعب ولهو وزينه • كم منحت ودرت
كم خالفت ونكثت • كم حلفت لجب وكذبت • فقطعت لبنها بينه
لعب ولهو وزينه • ان مالت مالت • وان حلت حالت • كم نصبت
للورى وغاولت • على انها قد حرت وقالت • اين المغهوم الرزينه
لعب ولهو وزينه • اين من سعى فيها وولاها • اين من اليها والاها
اكسبته حين قدمها واولاها • ولها الثناء يقينه • لعب ولهو وزينه
طنها قارون بخالجته • وتوهمها عشرى نضحته • واعتقدها قيصر
اصلحته • وكلهم والله قد ذبحته • وكسرت شكينه • لعب ولهو وزينه
طالبها يشقى وقد نالها لا يبقى اتوثرها على ما يبقى وهل والله الغبينه
لعب ولهو وزينه • هرب منها الصديق والشكينه •
وراق الفاروق في الجرقينه • وفرها عثمان فلم يبخل بالمهينه • وحذرها
علي قد كان درع يقينه يقينه • اذا خافها ولاه شرها فمن نفسك
المسكينه • لعب ولهو وزينه • ضيعت عمرك تريد حفظها
وعظتك بغيرك فلم تسمع وعظها • يامدبر حقق لفظها • واقطع

نجمها الحسنة ٭ لعبيد ولمولى زينة ٭ ابن عز الذهب العمر في
المنى وكفاه ٭ ليت ما مر عليك لم يحل عليك كده ٭ لا ترغب آه ٭
صحبه سفينه ٭ لعبيد ولمولى زينة ٭

الفصل الثامن والثمانون
في قوله تعالى توبوا إلى الله توبة نصوحا

تتوى الأغر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس توبوا الى ربكم
فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة ٭ جملة ما روى الاغر ثلثمائة احاديث
انفرد بالاخراج عنه مسلم ولم يخرج له الا الحديث الذي ذكرناه
وليس في الصحابة من اسمه الاغر سواه ٭ وفي الصحابة جماعة ليس
لاسمائهم مثل ابي الاغر احمر بن عثمان اسمره ابغع حنزره
حودان حميه حنطب صخار صدي صباح
عكاف فيروز كنان نجيحه المقداد بليشه
نعمان التوأمان وائله وابصه هداج العلبث
يزداد ٭ وفي المحدثين خلق كثير ليس لاسمائهم مثل يطول
دعوى الا من اعجبهم مسدد البصري كاسمه شال غير الله ليس
لاسمائهم مثل لانه مسدد بن مسرهد بن مسربل بن منربل
ابن اسدل بن عرندل بن مناسك الاسدي ذكره ابن ماكولا ٭
وروى صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
من قبل المغرب بابا مسيرة اربعين او سبعين سنة فتحه الله

للتوبة يوم خلق السماوات والارض ولا يغلقه حتى تطلع الشمس
منه ٭ وروى علي بن ابي طالب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء
ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له ٭ جملة ما روى ابو بكر
مائة حديث واثنان واربعون حديثا اخرج له منها في الصحيحين ثمانية
عشر المتفق عليه منها ستة ٭ وانفرد البخاري باحد عشر
ومسلم باحد ٭ وجملة ما روى عمر خمس له وسبعة وثلاثون
حديثا اخرج له منها في الصحيحين احد وثمانون حديثا المتفق عليه منها
ثمانية وسبعون وانفرد البخاري ثمانية ومسلم خمسة ٭ وجملة
ما روى علي عليه السلام خمس له وسبعة وثلاثون حديثا مثل عمر اخرج
له منها في الصحيحين اربعة واربعون المتفق عليه منها عشرون
وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر ٭ واما ابو بكر
فاسمه عبد الله بن عثمان وجملة من في الصحابة اسمه عبد الله ثمانية
وعشرون رجلا ليس فيهم عبد الله بن عثمان سوى ابي بكر وآخر من
بني اسد عبد عمران الاسدي لم يروشيئا ٭ واما عمر فجملة من في
الصحابة اسمه عمر ثمانية كلهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
فيهم عمر بن الخطاب سواه وجملة من تلجج في الحديث عمر بن الخطاب
سبعة هو احدهم احدهم كوفي روى عنه جابر الواسطي الثاني
راسبي روى عنه سويد الثالث اسكندراني روى عنه عصام

الرابع عمري روى عن ابيه الخامس بصري روى عن جعفر
السادس سجستاني روى عن محمد بن يوسف ٭ واما عثمان
فجملة من في الصحابة اسمه عثمان ثلثة عشر ليس فيهم ابن عفان غيره ٭
وليس في رواة الحديث عثمان بن عفان سوى اثنين هو احدهما والثاني
سجزي روى عن جعفر ٭ واما علي فجملة من في الصحابة اسمه
علي ثمانية ليس فيهم ابن ابي طالب سواه وجملة من لحي في الحديث
اسمه علي بن ابي طالب ثمانية ٭ احدهم امير المؤمنين عليه السلام والثاني
بصري روى عن حماد بن سلمة ٭ الثالث يقال له الدهان روى عن
الهيثم ٭ الرابع خرجاني روى عنه ابو سهل القطان الخامس
استراباذي روى عنه ابو بكر الاسماعيلي ٭ السادس تنوخي روى
عن ابي بحر بن مجاهد ٭ السابع يقال له البكراباذي روى عن احمد
ابن عدي ٭ الثامن يقال له ابن مهران حدثنا عنه شيوخنا ٭
قال ابن مسعود اني لاعلم آيتين في كتاب الله عز وجل لا يقرأهما
عبد عند ذنب يصيبه ثم يستغفر الله الا غفر له قوله ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه الآية ٭ وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة الآية ٭
وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة
معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فنام فاستيقظ
وقد ذهبت فخرج في طلبها حتى ادركه الموت ثم فكر فقال ارجع

الى مكاني الذي نمت فيه فاموت فاتى مكانه فغلبته عينه
فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما
يصلحه ٭ واكثر القراء فتحون النصوح ٭ وعن عيسى
نصوحا بضم النون قال الزجاج من فتح فعلى صفة التوبة والمعنى توبة
بالغة في النصح ٭ وتحول من اسماء الفاعلين التي تستعمل للمبالغة
في الوصف تقول صبور وشكور ومن ضم فمعناه ينصحون فيها
نصوحا ٭ قال عمر بن الخطاب التوبة النصوح ان يتوب العبد
من الذنب وهو لا يحدث نفسه الا بعود ٭ وسئل الحسن البصري
عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك الجوارح
واضمار ان لا يعود ٭ كان ظلوم بن رأل عابد قوم فقال لغلامه
يوما اشدد بكفي وعفر خدي بالتراب ففعل الغلام فقال يا ملكي
دنا الرحيل اليكم ابرأ آه لي فاعذروا انت فتعهدني ثم مات
فتهزؤا به يقول استكان العبد لمولاه فقتله ٭ اترى يصلح
هذا القلب بعد الفساد ٭ اترى يتبدل البياض هذا السواد ٭
كم اقول عسى اصلح ولعل ٭ وكلما استوى قدمي زل ٭ كم تتغير الاحوال
وكما اتغير ٭ كم تشفع لي الطرق والحير ٭
لله امر من الايام اطلبه ٭ مهمات اطلب شيئا غير مطلوب
وحاجة انقضاها ومطلبي ٭ كانها حاجة في نفس يعقوب
الى متى اتوب ٭ متى تخجل اللسان الكذوب ٭ اترى يصلح هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا مرء اثرى ثراق ذا التحمد حمدا يوم حمداه واسفا ان حال الموت هكذا ؟

كلما امّلت يوما صالحا عرض المقدور لى فى امّلى

اقطع الدهر بظن حسن واجلى غده ما تنجلى

وارى الايام لا تدنى الذى ارتجى منه وتدنى اجلى

يا مشغولا عنا بما تشاغلت • يا معرضا عنا بما اعتاضا لو عرفنا امّلت

لو رأيتا بؤسى على الذنب اباك • لو شاهدت على الزلل الخوك قلاك

من الذى يستر على الخطايا غطاك • ما اقطع برى لو قطعت

شعرى من كذاك • تفصل عنى وما لظنى عنك تفصل يا قاطعى

ترى من تويت بعدى تصل • بيننا عهد من يوم الست • ما اعجل

ما حلت • ما اسرع ما ان تحول لست

يا بنى الغدر والخيانة ما اسرع ما حلتم عن المشاق

وزمان الصفاء قد انقضى ايامه زمان الفراق

لو وفيتم واحلتمونا على عهد وكان التفاقد ائتلاق

والليالى تمضى سراعا وما تقبل منها حواله فى الورائى

نحو الى اقدم عازم على الصلح • افيكم يحب يصلح • من الحر بينكم

ذو وجد يتعلق الرهن اذا وثقت عزيمه المعاصى على فراق دار

المعاصى هيا تركب القصده وزود سفر العزم • وقدم على اقدام

المجده وسعى على ادجاء الرجاء خايفا من مصير دقلقله قلا قل

عيشه وطيبه هوادى ابله • فتلقاه بشير لا تايسوه فى خبر

تقنطوه خلع وهو الذى يقبل التوبه عن عباده •

لئن قدرت من سفر المجر عيسكم تلقيتها بالرحب من كل جانب

الفصل الثامن والثمانون

فى قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه

الاشاره الى اصحاب مكه • والمعنى ابتلينا هم بالجوع والقحط •

قال ابن قتيبه الابتلاء الاختبار • يقال للخير بلاء وللشر بلاء

ويقال من الاختبار بلوته ابلوه بلوى ومن الخير ابتليته ابليه بلاء

ومن الشر بلاه الله يبلوه بلاء • والبلاء فى القرآن على وجهين احدهما

الاختبار واذ ابتلى ابرهيم ربه • الثانى النعمه ان هذا لهو البلاء المبين

ومعنى ليصرمنها ليقطعن ثمرها مصبحين فى اول الصباح •

يستثنون اى لا يقولون ان شاء الله • فطاف عليها طائف من ربك

لا يكون الا بالليل • من ربك اى من امر ربك • فاصبحت اصبح فى القرآن

على وجهين احدهما ادراك الصباح فاصبحت كالصريم • الثانى

صار فاصبحتم بنعمته اخوانا • والصريم الليل والصبح وكذلك القوف

بمعنى الاعلى والدون والجون الابيض والاسود • والسدفه الظلمه •

والضر • والجلل الصغير والكبير • والناهل العطشان والترياب

والصارخ المستغيث والمغيث • والواجد المصلى بالليل والنائم •

والزهر الارتفاع والانحدار • والظن اليقين والشك • والاقتار

الحيض والاطهار • والمور آء الخلف والقدام • واسررت الشئ اخفيته

واسترته اعلنته ۞ واخفيت الشيء كتمته واظهرته ۞ واعلم
انه انما اسرع الهلاك الى تلك الجنة لما اجنت النفوس من البخل بالحق اضاءهم
هذا وما بدا الا ضمار الى الفعل فكيف بمن يضمر ويفعل ۞ كانت
هذه الجنة في دولة عيسى لبعض المرسلين فمات وترك الثري لثلاثة
بنين فاجتمع الى اليتامى ۞ بضعف ايمانهم على حرمان المساكين وعزموا
على ما الزموه فجر موقبل الحصاد لحين ۞ وتقاسموه فيما تقاسموه
ليصرمنها مصبحين فلما آن اوان الجداد جد قصدين ۞ بالموف
الفجار مرق الفجر ليلا ينجاء فجرهم فقير ۞ فحلت الشر طبعقدهم
بكف ولا يستثنون ۞ واجتمع عليهم فتح القصد لحرمان الفقرا
وسور الكذب في ترك الاستثناء ۞ الم تسمع قصد سليمان
حين قال لاطوفن ونسي ان شاء الله ۞ كيف جوزي على اهماله قيد
المطلق فلم تحمل الامراه جاءت على شق بشق ولده ۞ ولو جاهد
في الاستثناء جاهد رده ۞ زعم ان عدم النبي الاستثناء طرى طغار
الطوفان وجوده كفيل بالمنى لمن كفله ۞ الم تعلم ان ياجوج ومأجوج
يومنون كل يوم حفر السد فاذا كاد ولما كاد ويرون من الشعاع
شعاع الشمس عمى عن بعضهم من القوى فغدا يقول ستجدونه غدا
فاذا اعاد وعاد فاذا بلغ الكتاب اجله ۞ انشاء مستثنيا هم يقولون ان
شاء الله فيصبحون كما شاء الله ۞ وما حال الحال فتهيأ لهم حفر الحفر
فلما بات ارباب ولا يستثنون في زعمهم على عدام عدمهم حل

اضاءهم

بعقره غلقتهم عقام عقوبة فطام فطاف عليها طائف من ربك
وذلك ان القدر رمى دواليها فصارت رمادا ۞ فقاموجين قد رت
الصبح ذيل الدجى فاستعجلوا بتحريض ان الغدره واجبا ولا نفس
الشح اذا حلفت كالنفس لحيله يتخافتون فيما هم قد احضره
ليحصر وا بعجاز النخل ضربت صدورهم بذلك الحين ۞ فجاروني حيره
انا لضالون فلما بانت لهم حسبة الحين وتعوني حصن بيض وكانت
حين مناص فقاموا بنجوى انا لمحرومون فانشاء يذكرهم بعد الفوات
هفوات الم اقل لكم ۞ فلتحذر الجذره اجذروهذا المال ۞ وانما
على النصح انه قال

الفصل السابع والثمانون

في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة

الحاقة القيمه سميت بذلك لان فيها حواق الامور لحق كل انسان
بعمله من خير وشر ۞ وقوله ما الحاقة استفهام معناه التفخيم
لشانها كما تقول زيد ما زيد على التعظيم لشانه ۞ ثم زاد في التهويل
بامرها فقال وما ادراك ما الحاقة اي لا يدلك يا محمد ولا غيرك
فيها من الاهوال ۞ روى عتبة بن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو ان رجلا خر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما
في مرضات الله عز وجل لحقر يوم القيامه ۞ وانما سميت القارعه
بالقارعه لانها تقرع القلوب بالاهوال وفي الطاغيه ثلثة اقوال احدها

طغيانهم وكفرهم قاله ابن عباس الثاني الصيحة الطاغية قاله قتادة وذلك لانها جاوزت مقدار الصياح فاهلكتهم الثالث ان الطاغية هو الرعد قاله ابن زيد ۞ والصرصر الباردة والعاتية قيل لها عاتية لانها جاوزت المقدار ولقد عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار والحسوم المتتابعة ۞ واعجاز النخل اصولها والخاوية البالية والباقية البقية لما لم تر قوم عاد في ظل ظليل ضلالتهم حتى امل الامل بريشهم عن وكر الفكر ولم ينظروا بالبصائر كيف جرح فخ المكرة وثمو في مشارع عذاب الملاهي فاسئن من عذابها ۞ وافلتت في ظل الغفلة بالامنية عن المنية واذابها ۞ وقبل شهد بهلاكهم وتبارهم اعبد والله واذكروهم بعد وزادكم في الخلق بسطة ۞ وضمن لهم وعد وبزدكم فاشرفوا عليه من شرفات الشرف في دروع من اشد منا فبرزتي برازخرب فكيدوني وجال في صيف اني توكلت على الله فنازلوه بعناد فاتاه فسحب سحاب العذاب ذيل الادبار باقباله الى قبالتهم وظنوه اعترض عارض فتهادوا بالبشارة فتهادى بشاره عارض ممطرنا ۞ فصاح بليل البلبال فبليل بل هو ما استعجلتم به وكان كلما دنا وترامى بدى ما كان كأن لم يكن فخطفت غراب مشاجرتهم هود الجي حاجي حاجي في معنى فما اغنى عنهم شهيهم ۞ فراحت زنخ الدبور لكي تسم الادبار بكي الادبار ۞ فنجوهما عجيج

الادبرة فلم يزل يكوى تكويهم بميسم الندم ۞ وتلوى تلوينهم الى حياض كم الندم ۞ وتلقى عليهم الرمال فتخفى بعضهم وتصيرهم عن حصون كن يعصمهم فاذا اصبحت اخذت تنزع في نفوس تنزع الناس فاذا امست اوقعت عريضهم في غرض كانهم اعجاز نخل خاوية ۞ فما برحت تراجمهم عن تراجمهم حتى برحت بهم ۞ وما اقلعت اقلعت قلوع قلاعهم فدامت عليهم انفة ولا ود الاقل فاستبيحه ليال وثمانية ايام حسوما فحسوما اذا قتلهم من سورة ما سورة وتسفر من قعر الابحار ۞ الى ثم انتجوه فلو عبرت في معبر الاعتبار لترى ما آل اليه ما الهم لتعجب ما الاح لاحبهم عن فرقد الكفر ورايت التواكيف التواعليهم وكيف لتواكيف نوى الذنوب اليهم ۞ وتوادب الحشرات لحصر قتلاهم فسبا الاساد وانامل الندم قد خدت بتلاطم امواج اللطم على فرات اللطائم خدود الاسف ۞ وقد احاط بهم حابط الغوط على خزن الخزن في حيرة الحيرة ۞ فالنجا النجا من شر المخالف والرجا الرجا قبل لحاق الاسلاف ۞ والحذر الحذر من خطوات الخطايا والهرب الهرب قبل بيعة الامانى فالمنايا قبل ان تنزلوا العفاة فتلحقوا الرفاق ۞ وما بينكم وبينها الا اجل من افاق افاق ۞ الا ان تباينوا الوفاة وفاق

الفصل التاسع

في قوله تعالى مما خطيآتهم اغرقوا

للولده نشئت صبيانه شفق الشفقه ٭ فنادى مستبلا بقيه الوقت
ان ابنى من اهلى ٭ فقيل له اشغلك حب الولد عن تفهم الخطاب انما
قيل لك واهلك الامن سبق عليه القول ٭ اما تلمح حاجب اللفظ
كيف رد طفيلى النسب بمقمعه الا ٭ فلعلك كنت معنا اذ المعنا
المعنى اما علمت ان المخالفه تقطع نسب ذى النسب انه ليس من اهلك
والموافقه تنسب من لا نسب له سيلان منا ٭ فلما انتقم من العصاه
بما يكفى عفت كف النجاه كف الارض تقصر اقلعى ٭ وقلع جرع اجرع
السمآء نزوى كف دمعها نظفر اقلعى ٭ وزودا الهما المؤن فى سفر ضلالهم
زاد الطرد فى مراد وقيل بعدا ٭ ونودیت بنحوه الجودى جودى
بالجاءره فى المسيره ٭ وسقرت تكشف نقاب الطوفان بعد ان طغى
على وجهها والتف لباس الناس الماء بعد ان ظهر على ظهرها ٭
ومزقت ثوب الغرق فصدرته فاتها عن صدرها ٭ وبقيت
سفن السلامه بصالحه تمهد صفحتها ٭ فجعل مكان غنا الغوانى
المفرحين بالقادمين بشاره النجاه بشير البركات فى وجوه السالمين
يا نوح اهبط بسلام منا وبركات ٭ يا غنا فلا قد طاف الموت
حول دارك ٭ قد ارى قبل تدارى الحجر وقت اقتدارى ٭ تالله لقد
فار تنور الهلاك وطوفان التلف فان لم تركب فى سفينه نوح النوح
على قبح الذنب لتهلكن بصر صرا لا صرار فى موج الموج ٭ ها هذا
ارسل بضايع الايمان فى سفينه الاتيان الى ليلم تكترثوا بالغيه الا بشق

كما صلة او المعنى من خطيآتهم اى من اجلها ٭ ومعنى ادخلوا سيدخلون
فى الآخره ٭ وقال الضحاك ادخلوا فى النار لانهم كانوا يعرفون
من حاب ويخسرون من جاب ٭ لما عم اهل الارض العمى
عما خلق له ٭ بعث نوح الجلاء ابصارهم فمكث فيهم الف سنه
الا خمسين عاما ٭ فكلم ابصر ولكن تعاما ٭ فلما حق للصاحى عدم فلاحهم
فولاهم الصلاه يائسا من صلاحهم ٭ وبعث شكايه الاذاء انهم عصونى
واذن مؤذن الهلاك عند دخول الطرد على باب دار هذا زادهم ٭ وكشف
لنبيهم ما طوى من الخشيه فى طواياهم برمز لن يؤمن من قومك الا
قد آمن ٭ فقام نوح فى محراب لا تذره ٭ فاتته رساله ان اصبح وتقدم اليه
بريد الاعلام بالغضب بانهاء نهى لا تخاطبنى فاتدب بعمل
السفينه ٭ والسفهآء يرقلون فى خلل الغفله عما قد اعدلهم ٭ ويتضحكون
على ازاك الاستهزآء ضاحكين من فعله ٭ ولسان الموعد ينادیهم
وسط نادیهم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ٭ فلما انهال كثيب
الامهال ٭ وانقطع سلك التاخير غربت شمس الافطار فادلهمت
عقاب العقاب ٭ فلما انسدلت الظلمه وقلص النوره فار التنوره
فقيل يا نوح قد حان حين الحنين فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
فتخلف خلف نوح خلف من ولده ٭ فديد الحنو ليأخذ بيده ٭ يا بنى
اركب معنا ٭ فاجاب عن همه ترخايض فى مسآء المساوى ساوى
فرد عليه لا عاصم اليوم من امر الله ٭ فلما استلح عن نوح نهار الاستهاره

فى النار ٭ وقت ٭

الأنفس وارسلها على ساحل الصدق مستعدة لربح الفلاح ان تهب فتحث بحر الهوى فاذا كان حين الحنين نقل عند ركوبها ومرساها بسم الله مجراها ومرساها لعلها الجود مناعها فتستوى على جودى القبول فتنادى من حجب الغيوب اهبط بسلام منا وبركات عليك

الفصل الحادى والتسعون

فى قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون

قال القراء فيها اضمار كانوا يوفون بالنذر ووفيت واوفيت لغتان والنذر فى اللغة الايجاب والمعنى يوفون بالواجب على انفسهم من الصوم ونحوه واعلم انهم مدحوا على الوفاء لا على النذر وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يرد من القدر وانما يستخرج به من البخيل وقال عبد الله بن المبارك النذر مكروه فى الطاعة والمعصية عبد الله بن المبارك ستة انفس احدهم الذى حكينا عنه وهو المروزى تلميذ المسلمة الثانى بغدادى روى عن هشام بن يحيى الثالث خراسانى يروى عن ابى عوانة الرابع بخارى روى عنه سهل بن شاذويه الخامس جوهرى روى عن ابى الوليد الطيالسى السادس شيخ روى عنه ابو بحر الاشرم ومعنى مستطيرا فاشيا منتشرا وقال

وتناثرت مقاتل كان شرها فاشيا فى السماوات فانشقت الكواكب وفزعت الملائكة وكورت الشمس والقمر وفى الارض فنسفت الجبال وغارت المياه وتكسرت كل شئ على وجه الارض من جبل وبناء قوله ويطعمون الطعام الطعام فى القرآن على اربعة اوجه احدها الشراب ومن لم يطعمه الثانى الذبائح وطعام الذين اوتوا الكتاب الثالث السمك احل لكم صيد البحر وطعامه الرابع كل ما يطعم فاذا طعمتم فانتشروا والهاء فى قوله على حبه بعضهم يردها الى الطعام وهو قول الجمهور وقال الدار ابى ترجع الى الله عز وجل وهذه الآيات نزلت فى على عليه السلام واهل بيته كان النبى صلى الله عليه وسلم بنات فضلهن فاطمة وزوجات فضلهن عائشة لان اختيار النقد لا يحابى النساء وتستغنى بها واحد وتفضل بعضها على بعض فى الكل وكان له من الذكور القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر لقبان له وابراهيم من ماريه ومن الاناث زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة وكانت فاطمة فى السن الصغرى وفى القدر الكبرى وما روى عنه الحديث سواها فانها روت ثمانية عشر حديثا اخرج لها منها فى الصحيحين حديث واحد ولما نهض على لخطبتها طرق فاطمة بابا ثم دخل وقال مشى اليها الآذن لا لاذن بعجل العجلة تنقد صداقها فى الرغبة قبل نقد الصداق فجهزت اليه بالاجهاد على عدو الزهد قبل الجهاز

وكم يترصد الجهال الموافقة بالصحبة ما هي منه في امور لا تدرك
عينيك ٠ فكان الجهال على معنى النقد ٠ وانما وقع العقد على درع
لان الدرع تقي ٠ فاقبل رسول الوحي يقطع بداءة القدر وامر
بالجهاز صاحب الشرع ٠ فجاء الرسول عليه فاطمه بضعة مني
وعقد لها عقدا آخر زانه بنظامه ان الله يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك ٠ وبعث بين يديها وصايف غض ابصاركم ٠ ونصب
لها سدة الارتضين ان تعوني سيدك هذه الامة ٠ وادخلها في جملة
الحال الحالية عليها قناع القناعة رد الهوى يسعى على فضاء
الفضايل الى حلوة المجلوة حتى جلست على مناصة النص فامر
الله عز وجل الملايكة ٠ وليس المراد بالحلي والحلل الملك ولكن ليعلم رضى الملك
يا عجبا اثرت الحال من فراشه جلد يعيش على الاجلت له منها
جله كلاه مرتب الملك اجل من ان تحلى ٠ فلما القاه على على باب
السرور دخل عليهما الرسول فاستدعى اناء من الماء فدعى فيه بالبركه
ثم رش على حسين يا غوث فلما طاب لعلي ذلك الوقت سال سؤال
سكران من خمر الوصل يا رسول الله انا احب اليك ام هي فتصل
الحاكم بين خصوم المحبة ٠ فقال هي احب الي منك وانت اعز علي
منها ٠ فلما حارت بصاير الفضل ضنين وجه الكمال
بحال الجمال في العيش فاقوى على الاقوى في فقر الفقيره فصيح

بفصيح خطاب الشرع ٠ يا علي قم لكسب قوت القوت ٠ فخرج
يسعى على ارض الرضى بين اعلام الصبر ٠ فبات يسقي نخلا الى
الفجر ٠ يسقي من الشعير على وجه الاجره ٠ فلما جاءه واصلح الكل
قام سايل على باب البذل فنادى يا اهل الندى والفضل اطعموا
يطعمكم الله من الفضل ٠ فثارت رياح الايثار فاثارت
شحا بالقطر من قطرانه قطر جود المجره ٠ فسال سيل بقدر
وادي الوده ٠ فلما تردت بالماء غرايب صلح المدح ٠ ويطعمون
الطعام على حبه ٠ فخلص الاخلاص ثم بذر بذر نذره انما نطعمكم
لوجه الله ٠ وما قال ذلك باللفظ ولكن عمله الخفي من القلب فاحضر
عن مصون التفصيل لفظ الريد يعني لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ٠
فحرف السيل حرف الخوف انا نخاف من ربنا ٠ وضرب اللطف
خيمه الامن في صحراء عدن عدن على اطناب فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ٠ واكتست اجساد وكست بكساء الضنك عضاره العيش
على حال الخفض جنه وحريرا ٠ واستراحت ايد تفرق ايدها بين
لحن المرسى ونزع الدلو براحه متكئين منها على الارايك ٠
لقد عجب العلماء من شرح هذا الاجره واستطرفوا عدم ذكر الحور
في هذا الذكر فبقوا متحيرين في بحر الفكر حتى نودوا من بطنان
وادي الفهم ان ذلك الفضل فضل زهد الانس غيرهم عليها من الغيره
اما رايتم كيف ناب عن لسان غيرتها صاحب الشرع اذ نهاها عليها

التزوج تقسر قهرتني مارأيها وبودني ما آذاها ۞ ياعجبا
الشرع لم آثرا وتركا الطفلين عليهما اثر الجوع اثرا هما خفيا عليهما
ابدا امن تحول كلا لانهما علما قوة صبرا الصبيين انهما غصبتان
من شجرة ابيت عندي وبخش من جملة بضعة مني وفرخ البط
سابح وذكاة الجنين ذكاة امه ۞

الفصل الثاني والتسعون

في قوله تعالى هل اتاك حديث موسى

هاهنا هل اتاك ۞ وفي طه وهل اتاك بزيادة واو ۞ وهذا من الحروف
الزوايد والنواقص من المتشابه ومثله في البقرة الا ابليس ابا
واستكبر ۞ وفي ص الا ابليس استكبر ۞ وفي البقرة فمن تبع هداي
وفي طه فمن اتبع ۞ وفي البقرة واذ نجيناكم ۞ وفي الاعراف ونجيناكم ۞
وفي البقرة يذبحون ابناءكم وفي ابرهيم ويذبحون ۞ وفي البقرة وسنزيد
المحسنين وفي الاعراف سنزيد ۞ وفي البقرة فبدل الذين ظلموا قولا
في الاعراف الذين ظلموا منهم ۞ وفي البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال
ويكون الدين كله لله ۞ وفي آل عمران الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم
وفي الانفال الا بشرى ولتطمئن قلوبكم ۞ وفي النساء فاحشة ومقتا
وساء سبيلا وفي بني اسرايل فاحشة وساء سبيلا ۞ وفي الانعام
ولا اقول لكم اني ملك وفي هود ولا اقول اني ملك ۞ وفي الاعراف
انكم لمن المقربين وفي الشعراء انكم اذا لمن المقربين ۞ وفي الاعراف

ياں جملہ

قال ابن ام وفي طه يا ابن ام ۞ وفي التوبة لا يضرونه شيئا وفي هود ولا تضرونه
شيئا ۞ وفي هود ولما جاءت رسلنا لوطا وفي العنكبوت ولما ان جاءت
وفي النحل لكي لا يعلم بعد علم شيئا وفي الحج من بعد علم شيئا ۞ وفي الحج وان
ما تدعون من دونه هو الباطل وفي لقمان من دونه الباطل ۞ وفي الشعراء
ما تعبدون وفي الصافات ما ذا تعبدون ۞ وهل في القرآن
على سبعة ارجه احدها بمعنى ما هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ۞
الثاني بمعنى الاستفهام فهل لنا من شفعاء ۞ الثالث بمعنى
الا هل اتبيعكم بالاخسرين اعمالا ۞ الرابع بمعنى قد هل اتاك حديث
موسى ۞ الخامس بمعنى الامر هل انتم مطيعون ۞ السادس بمعنى
السؤال هل من مزيد الساجع بمعنى اليس هل في ذلك قسم لذي
حجر ۞ قوله اذ ناداه ربه بالوادي المقدس اي المطهر ۞
وطوى اسم الوادي ۞ لما خرج موسى باهله من شعيب
شعيب عن مدينة مدين وضعت زوجته فطلب النار فرجع النور
فنودي في النادي فجعلت عن يمينه خلج الزرع بلفظ الخلع نعلك
وبسطه بساط المرابيد في مناجات وما تلك بيمينك ۞ فحذر
ان يمر برقطها فتمر فتاخذه اليها ۞ في ضم اليدين على الفم
فتلقاه امرا قطها ۞ فصارت حية حية ۞ تمر بالصخر فتقتلعها
وتطعن في الشجرة فتقطعها ۞ فهرب حتى دخل خيف الجوف
ممسكا بعقب ولم يعقب ۞ على خرجه امر الامر بايجاب اخذها

وسعى ان يزعجه ضمان ستخيدها. فادخل يده في فمها وما
عصى. فاذا بها العصاه. وانما فعل به ذلك ليتزل عرفان عرفانها
فيتوطد عند القاء الحبال والعصى. ثم سلم اليه منشورا اذهب
الى فرعون. وطالبه واده الملاغه في التبليغ بسؤاله. ويبشره
واحتمل وراغتنم فرصه المساء فسال سهما لاخيه يحجه هو
افصح مني فوقع على سؤاله الجواب. قد اوتيت سؤلك. فلما
جاء الى باب حجاجه بغى موسى من القاء العصى. القوا عليه بهتان
ان هذا لساحر. وزمروه بتهمه طلب الدنيا عن قومه يريدان
يخرجكم. فجال فرعون فحير التخيير الى ان وقع على عجز
العجز واستراح الى الشر في مشاورة فماذا تامرون. فوفقت
آراؤهم على ارجاء ارجئه. وضرب القوم خيام زلتهم يوم الزينه
على شاطي شط المشطط. فلما حضر السحره طلبوا عربون الجزاء
في صيرخ آين لنا لاجرا. وجال لها القوى في ياجي المداجاه. وتصرف
فاز عجم قلوب الحاضرين بهواله وخوف فالقى عصاه. في صباح تلقف
فقر السحر من عسكر فرعون فرعون الى قصر مصر موسى ينادون
بلسان عز العزم لن نؤثرك. فحرب فرعون اطناب اطناب
الوعيد على اوتاد لا وطعن فاجاب شجاع شجاعتهم فاقصر ما
انتما قاض. ونادى في عسكرهم منادي الشوق انا الى
ربنا منقلبون. ثم ارسلت الى القطب الايات. لعل عليلهم

يميل من نهر غليلهم الاشتهاء. فابوا الا عدوان الحدق. فطاف
عليهم الطوفان وتجرد لهم الجراد. واقتاهم القمل وضفا
عليهم امر الضفادع. وانفتح ردم الدم. وهذا وعود عودهم
صم المكاسر. الا انهم كانوا يضجون من الم الموسى الى موسى
فاذا كشف عنهم ما اراد وعاده. فلما استخاف منهم الرابط
جاء يريد اسر بعبادي. فلما سرى تلقاهم البحر واتبعهم فرعون
فاظهر الجزع شكوى اوذيناه. وزادانين المدركون. فجعل
كلم كله فجا فتح الوحي ان اضرب بعصاك البحر فانفلق سككا
وقامت جنود الامن معا على معابرهم تدافع بسلاح لا تخاف
دركا ولا. وصاح مهل الامه. واترك البحر رهوا. فلما حصل الاعدا
في اليم التطم عليهم بالغضب شريداه. فتمسك فرعون لحبل
امنت. فانفضت بمقراض الان. طالما الان له موسى لحله.
لحله اعرض عليه الهدى فعم دله. فاختار على من هدى من اذله.
فلما ضج منه الامهال وملله. عجم وسط البحر مرله. لقد شقى
واصحابه دم الندم من يد دمرناه. ولجاوبت اصيد اتباعهم بقاعهم
كم تركوه. فنقلت املاكهم الى ارث الذين كانوا يستضعفون
وبان سر عيسى بنعم ان يهلك عدوكم. فعشف نقاب الانام
بانا مبل. نريد ان نمن. وامر موسى وقومه بمقابله قبله
الشكره. واجعلوا بيوتكم قبله.

الفصل الثالث في التشهيون

في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى

الطامة الحادثة التي تطم على ما سواها اى تعلو فوقه وهي ها هنا
نفخة البعث ◦ يوم يتذكر الانسان ما سعى اى ما عمل من خير وشر
وبرزت الجحيم لمن يرى اى ابصارا لظالمين فاما من طغى في
كفره ◦ وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة ◦ فان الجحيم هي المأوى له ◦
واما من خاف مقام ربه اى قيامه بين يديه يوم الجزاء ◦ ونهى
النفس عن الهوى اى عمل ما يهوى من المحارم ◦ فان مقاتل هو الرجل
يهم بالمعصية ثم يذكر مقامه للحساب فيتركها ◦ وفي الصحيح
من حديث ابي هريرة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وفي لفظ حديث البخاري حجبت مكان حفت ◦ وروى ابو
برزة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم شهوات
الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى ◦ ابو برزة اسمه
نضلة بن عبيد ◦ وحمله من في الصحابة اسمه نضلة ثلثه هذا الحديث
وابن عمرة وابن نفيل وكلهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦ فاما
ابو برزة فروى ستة واربعين حديثا اخرج له منها في الصحيحين
ستة المتفق عليه منها حديث واحد وانفرد البخاري بحديثين
ومسلم باربعة ◦ ومات ابو برزة ثم مات بعده يزيد بن الحصين
والحكم بن عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن

يعمرة وقثم بن العباس وابو بزرة ◦ وآخر من مات بخراسان من
الصحابة بريدة وبمكة ابن عمرة وبالمدينة سهل بن سعد ◦
وبالكوفة عبد الله بن اوفى ◦ وبالبصرة انس وبمصر عبد الله
ابن الحرث بن جزء ◦ وبالشام عبد الله بن بسر ◦ ومن اهل بدر
ابو السمح ومن المهاجرين سعد بن ابي وقاص وهو آخر العشرة
موتا ◦ وآخر من مات ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل
عامر بن واثلة الكناني مات بمكة ◦ وروى عقبة بن عامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربنا من شاب ليست له صبوة ◦
وكان يحيى بن معاذ يقول حفت الجنة بالمكاره وانت تكرهها
وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت صانع يوم الدار ان صبر نفسه على مخض الدواء احتسب بالصبر عافيته ◦
وان جزعت نفسه مما يلقى الشفي الضنا ◦ وقيل له من اصبح الناس
عزما قال الغالب لهواه ◦ ليحيى بن معاذ تلثه هذا الحديث كان جدهم
زمانه يروي عن مكي بن ابراهيم والثاني نيسابوري حدث عن عبد
الصمد بن علي والثالث تستري حدث عن حسين بن المغيرة ◦ قال
مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن
نهر جوار خلق من رد الجنة فقيل ومن يسكنها قال الذين همو
بالمعاصي فلا ذكر وعظمتي اتقوني والذين اتقوني اصلاحهم من
خشيتي ◦ وقال يزيد بن ميسرة يقول الله عز وجل ايها

شبكة الألوكة www.alukah.net

التشاب النار عشهوته من اجلى اتت عندى عبيض مذاكرتى
اخوانى كم بين قادر على الهوى صبره وبين عاجز قيده الكبره
اين نسك الشاب من شيخ ضعيف ياعجبا لهجر الشباب
المقاعيس فرمى بها

قلت التركب ان جد الرحيل بنا يا بعد ميزين من ناب القراديس
هل ادعوه من جبال الملح مسرعه اهل الايادى لاحسان المعاديس
لجرى الوسيط اذا قال الصميم لهم عدو الشيم قيسوا المقاعيس
وابن اللبون اذا ما الزر فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

قال اصمعى بعشاعرا اتيا يقول اذا اشكل عليك امران لا
تدرى ارشدهما فخالف قربهما الى هواك فان اكثرهما يكون الخطا مع
متابعة الهوى. وقال ابن السماك الحوارى مررت ببراهب
فوجدته نحيفا فقلت انت عليل قال نعم قلت منذ متى قال منذ عرفت
نفسى قلت فتداوى قال قد اعيانى الدواء وقد عزمت على الكى قلت
وما الكى قال تخالفه الهوى وسئل ابن المقفع عن الهوى
فقال هو ان تسرق نومه

والمرء ما دام ذا عين يقلبها فى اعين الناس مقرون على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

اخوانى من غلبه هواه توارى عنه عقله الملك عقل بلا هوى
والكلب هوى بلا عقل فلما ترك هارون وما رون قبول قول العقل

حرم قبول قولها انها لحن فتنه فلا تكفره والما وافق الكلب مقتضى
العقل فى التعلم ايضا كسبه وما علم من الجوارح ياهذا علمت
كلبك فهو يترك شهواته فى تناول ما يباح لاحترام يمنعك وخوف
عقوبتك وانت ما تقبل من معلم الشرع فيا عجبا تحكم عقال العقل
والا هوى بك الهوى من غلب هواه زاد على مرتبه ملك ومن غلبه
هواه نقص عن مرتبه كلب اثبت فى الجهاد شروط عازم ملازم
فما قال لغلام قايم لما اختصر خالد بن الوليد بكا وقال لقيت كذا
وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنه برمح
وها انا اموت على فراشى فلا تمكنت عين الجبان
النفس فغض تصر بما يليه اما تجد حلاوته فى قلبه فكيف لما
زاد تزوج رجل ممن كان قبلكم امراه ثم بعث غلاما فعلها اليه
فراودت الغلام نفسه فطالبته بعنى نفسه فامراه فجاها الغلام وصبر
وغلب هواه فجعله الله عز وجل نبيا فى بنى اسرائيل ياهذا تركت
معصيه قدرت عليها وانا تتركها واسئل اليها فلا من الخالق
خفت ولا من الذنب انقت كان جميل يقول عند موته لا الثنى
شفاعه محمد ان كنت وضعت يدى على ثنيه لربيه قط
وكان عمر بن ابى ربيعه مع تشبيبه بالنساء يقول وربت هذه
البنيه ما حللت ازارى على حرام قط وقال ذو الرمه مكثت
هاهنا عشرين سنه فى غير ريبه ولا فساد
لمحى

ازودكم والنفس مامونة وما فؤادي عما شق
ويمنعني يحفظه من هوى كما تحسبوني فاسق
وأقلت من عقل لما ينتقى لما تراه جاذق
ولم أحن حرا ولا أجره عصيت فيه خالقي
فلا تطعني في الذي أقول اني صادق
وكل ذي ود على ندفذاك مني طالق

الفصل الرابع والتسعون

في قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه

الأخ في القرآن على خمسة أوجه أحدها الأخ من الأب والأم أو من أحدهما فان كان له أخوه الثاني الأخ في الدين فاصحبتم بنعمته إخوانا. على سرر متقابلين الثالث الأخ من القبيلة الخامس هو داه الرابع الأخ في المودة اخوانا على سرر متقابلين الخامس الصاحب ان هذا أخي له والام في القرآن على خمسة أوجه أحدها الوالدة فلأمه السدس الثاني المرضعة وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم الثالثة متشابهة الأم في الحرمة وأزواجه أمهاتهم الرابعة أصل وأنه في الكتاب. الخامسة المصير فأمه هاوية والأب في القرآن على أربعة أوجه أحدها الأب الأدنى ورثه أبواه الثاني الجد ملة أبيكم ابرهيم الثالث العم وآله آبائي ابرهيم واسمعيل وانما اسمعيل عم يعقوب. الرابع الخال ورفع أبويه

أم

على العرش قال المفسرون يفر هابيل من قابيل وابرهيم من آزر ونوح من ابنه. ولوط من زوجته. وموسى من والديه. ومعنى الآية ان الانسان لا يلتفت الى أحد من أقاربه لعظم ما هو فيه.
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يأتون يوم القيمة الى آدم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي. وروي انس قال سألت عائشة وسألتها عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر عراة قال نعم قالت واسوأتاه فانزل الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه.
يا ليت من يوم يجرد اصفيه. ويذهل العاقل ويحير ما فيه.
وتنطق جوارحه وتختم على فيه. يوم يفر المرء من أخيه.
الولد يذكر الوالد. والصديق الصادق ليباعد. والشقيق الشقيق كالأباعد. مشغول عن غيره بما هو فيه. يوم يفر المرء من أخيه. اذا ظهرت النار بأفانينها. وبكت النفوس لخلقانها.
فكادي يدم العاصي قبل فحانها. تكويه. يوم يفر المرء من أخيه.
لا تنفع المشكوى ولا تكشف فيه البلوى لا من فيه ولا سلوى
بلى بلا البته. يوم يفر المرء من أخيه.
أنسى بحكما تلقى
أترضى لنفسك ان تشقى أو تر ما يفني على ما يبقى هذا الرأي
السفيه. يوم يفر المرء من أخيه. الا يتزود قبل الرحيل

الراجل ٭ الا يختلس الغريم الماشي الا يذهب للوقت الذاهل
هذا قد زجر الصبي للعاقل وكفه ٭ يوم يفر المرء من اخيه ٭

الفصل الخامس والستون

في قوله عز وجل ويل للمطففين

اعلم ان الله عز وجل توعد بالويل تسعة ٭ اليهود فويل لهم مما كتبت
ايديهم ٭ والمشركين فويل للمشركين ٭ والمكذبين فويل
للمكذبين ٭ والهمازين فويل لكل همزة لمزة ٭ والمطففين ويل
للمطففين ٭ والمتوانين عن اداء صلاتهم فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون ٭ قال الزجاج الويل كلمة تقولها العرب لكل
من وقع في هلكة ويستعملها هو ايضا واصلها في اللغة العذاب
والهلاك ٭ وقال ابن الانباري يقال للويل المشقة من
العذاب ويقال الويل واد في جهنم اصيلة دي لفلان اي حزن لفلان وكثر
الاستعمال المحرفين فوصلت اللام بوي وجعلت حرفا واحدا ثم
حيز عن ويل بلام اخرى وهذا اختيار الفراء ٭ وقد روى ابو
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل واد في جهنم يهوي الكافر
فيه اربعين خريفا حتى يبلغ قعره ٭ وقال ابن قتيبة
المطفف الذي لا يوفي الكيل يقال انا اطفف اذا لم يكن مملوءا
وقال الزجاج انما يقال مطفف لانه يكاد يسرق الى
التطفيف وانما اخذ من طفف الشيء وهو جانبه ٭ دخل

اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال لم اعطني فقال ويل للمطففين
ثم قال هذا جزاء من طفف المكيال فكيف بمن اخذ الكل ٭ قوله
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون تقدم على في القرآن على خمسة
اوجه احدها بمعنى في كقول سليمان الثاني بمعنى الالتزام
وعلى الله قصد السبيل الثالث بمعنى فوق الرحمن على العرش استوى
الرابع بمعنى الشرط كقولك ان تأتني اكرمك الخامس بمعنى من اذا اكالوا
على الناس يستوفون ٭ واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا
لهم ٭ قال الاصمعي سمعت اعرابية تقول اذا صدر الناس اتينا
التاجر فنعمل المد والمدين الى الموسم المقبل ٭ فعلى هذا الاختيار
الوقف على كالوا لانهما مع هم عمله واحد ٭ ومن الناس من يقول هم
توكيد فيجوز اذن الوقف على كالوا وحكى الزجاج الوجهين والاختيار
الاول وهو الاصح ٭ واعلم ان حسنات الحلال فضيلة عظيمة وانما
صار فضيلة لاجتهاد الطالب في الطلب ٭ ودفع الحرام يلقى الزحف
قال الحسن طلب الحلال اشد من قتال الزحف ٭ وقال
يونس بن عبيد اعلم ان درهما طيبا تنفقه صاحبه في حقه اخ
يسعى اليه في الاسلام وما يرد اذان الا قليلا ٭ جملة من يأتي في
الحديث اسمه يونس بن عبيد ثلثة احدهم هذا وكان سيد الزهاد
ثم من الحسن والثاني مولى حدث عن ابن ابزى عازب والثالث
روى عن ابن المبارك بن فضالة ٭ وما زال الانبياء والصالحون

شبكة الألوكة www.alukah.net

يطلبون الحلال ۞ كان آدم حراثا ۞ ونوح نجارا ۞ وادريس خياطا
ومؤسى وشعيب ومحمد رعاة ۞ وابو بكره وعمره وعبد الرحمن
ابن عوف ۞ وطلحة ۞ ومحمد بن سيرين ۞ وميمون بن مهران ۞
بزازين ۞ والزبير ۞ وعمرو بن العاص ۞ وعامر بن عبد قيس
خزازين ۞ وسعيد بن ابي وقاص ۞ وبري النبل ۞ وعثمان بن
محمد المجبر خياطا ۞ وايوب السختياني بيع جلود السختيان ۞
ومالك بن دينار وورّاقا ۞ وفي الصحيحين من حديث المقدام
ابن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكتسب عبد مالا
من حرام فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ
ولكنه يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحي بالخبيث ۞
وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر ثم يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك ۞
وقال مالك بن دينار اصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا يخرجا
فاوحى الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم تخرجون الى الصعيد بابدان
نجسة وترفعون الي اكفا سفكتم بها الدماء وملئتم بها بيوتكم
من الحرام الآن اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا ۞
وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كما تدين تدان

حتى يسأل عن عمره فيما افناه ۞ وعن علمه فيما فعل به ۞ وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه ۞ وعن جسمه فيما ابلاه ۞ وكان
زرارة اذا اعرض الثوب بدأ بأول شر الطرفين ۞ وقال يوسف
ابن اسباط ليس الذاكر من قال سبحان الله والحمد لله ولكنه اذا رفع داوه
الميزان علم ان الله يراه فاخذ الحق واعطى الحق ۞ جملة من روى
في الحديث اسمه يوسف بن اسباط ثلاثة هذا الرجل الزاهد احدهم
والثاني يروي عنه يحيى بن عبد الملك ۞ والثالث يروي عنه
ابو الفتح الازدي ۞ يا مطففين انما يذمكم عيب قوم شعيب
انما ذكروا بالتطفيف ۞ وانما عذبوا بأخذ الطفيف ۞ فان تأخر
تعذيبكم فالى الموت ۞ وان الله لا يخشى الفوت ۞ لما رأى
شعيب شعابهم وامتلأت بالحسن والجوزة صعد المنبر
للتذكير بالانعام ولكن بيان الانعام ۞ فاخذ في خطبته ولا تنقصوا
وخوفهم من قحط قحل القحط في اشارة الى ان اكم الخيرة فبرز واليه
من بهوا الغلب بهمهم اصلوانك تترى ۞ ومدا الكبرا آه لخوه
باع الخوه بن عبيد لخرجنك ۞ فذكرهم امثال المثلات في ذكر
ان تصيبكم ۞ فقالوا بلوغه هذا البليغ المبلغ في عتوه فاسقط عليها
دعا بوه بما بصيرة وانا لنراك فينا ضعيفا ۞ وتعللوا بحجة ما نفقه
فلها اسهر ظلام ظلمهم ۞ واسكنطح نهار هلاكهم ۞ فاسحنك
ليل ادبارهم ۞ فحقق اليهم ما حق عليهم من بحقهم ۞ فاسل على ضلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضلالتهم ظلمه الظلمه فارتجف ارجاء بيوتهم برج الرجفه وشدت
عليهم شده شديد الحره فهربوا الى البرد الى البرد فاذا اشجابه
تنتجب برد البرده فنادوا لهلوا الى براحه الروح فلما تم اجتماعهم
في قعر الحصر وطنوا انها من حرودتهم وفيهم نزلت نار منها فاحرقتهم
فسارعوا الى جهنم في اشراد بارهم وسارعوا بعد بعدهم في ادبارهم
نذيرا النحذير من تبذيرهم وداعيهم ينادي على اعقابهم في عقاب
عقابهم الابعد المدين فلنحذرا عصاه من مثل ما في
اوعالهم وليتق اعمى البصيره شبه اعمالهم وليحذر المطففون من
اخذ الطفيف من كيالهم وليتهموا نذير العبره فقد اوحى لهم شرح حالهم

الفصل السادس والعشرون

في قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر

الفجر انفجار الظلمه عن الصبح وهذا عشر ذي الحجه وفي الشفع والوتر
عشرون قولا احدها ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه رواه
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ذلك عن عمر وعلي والضحاك الثاني
ان الشفع يوم عرفه ويوم الاضحى ويوم الوتر ليله النحر رواه ابو ايوب
عن النبي صلى الله عليه وسلم الثالث ان الشفع والوتر الصلاه منها شفع
ومنها وتر رواه عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ان
الشفع صلاه الغداه والوتر صلاه المغرب الخامس ان الشفع
الخلق كله والوتر الله تعالى السادس ان الوتر آدم شفع بزوجته

وهذه الثلثه الاقوال عن ابن عباس الشايع ان الشفع يوما ان يوم
النحر وهو النفر الاول والوتر اليوم الثالث وهو النفر الاخير قاله
ابن الزبير الثامن ان الشفع الركعتان في المغرب والوتر الثالثه
قاله ابو العاليه التاسع انه العدد منه شفع ومنه وتر قاله الحسين
العاشر انه الخلق كله منه شفع ومنه وتر قاله ابن زيد الحادي عشر
ان الشفع عشر ذي الحجه والوتر ايام منى الثلثه قاله الضحاك
الثاني عشر ان الشفع هو الله تعالى لقوله الا هو رابعهم والوتر هو
الله عز وجل لقوله قل هو الله احد قاله سفين بن عيينه الثالث عشر
ان الشفع ادم وحوى والوتر الله تعالى قاله مقاتل بن سليمان
الرابع عشر ان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليله
لا ليله بعده قاله مقاتل بن حيان الخامس عشر ان الشفع درجات
الجنان لانها ثمان والوتر درجات النيران لانها سبع قاله الحسين بن
الفضل السادس عشر ان الشفع الصفا والمروه والوتر البيت
السابع عشر ان الشفع مسجدا مكه والمدينه والوتر بيت المقدس
الثامن عشر ان الشفع القران في الحج والوتر الافراد التاسع عشر
ان الشفع العبادات كالصلوه والزكوه والوتر الحج حكى هذه الاقوال
الثلثه العشرون ان الشفع تضادا وصاف الخلوق من عزه وذله
وقدره وعجزه وعلمه وجهله وحياته وموته والوتر انفراد صفه
الله عز وجل عز بلا ذل وقدره بلا عجز وعلم بلا جهل وحياه بلا موت

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابو عبيد الوراق ☆ قوله والليل اذا يسر اى اذا سرا
ذاهبا ☆ والحجر العقل وسمى حجرا لانه يحجر صاحبه عن القبيح
وسمى عقلا لانه يعقل عما لا يحسن وسمى النهى لانه ينهى عما لا يحل
وجواب القسم ان ربك لبالمرصاد يعنى انه يجازى من يفعل هذا الكلام
قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ☆ قال ابو عبيدة هما عادان
فالاول هى ارم وهو قوم عاد الاول ام الثانية فيه قولان فارم اسم
قبيلة من عاد وكانوا اهل خيام وعمد فذلك قيل ذات العماد ☆
وروى وهب بن منبه ان عبد الله بن قلابة خرج فى طلب ابل
شردت له فبينما هو فى صحارى عدن وقع على مدينة عليها احصن
وحول الحصن قصور فدخل الحصن فاذا هو بمدينة من عظيم من صفين
بالياقوت الاحمر فدخل فاذا مدينة فيها قصور فى كل قصر غرف
مبنية بالذهب والفضة واللولو والياقوت مفروشة باللولو وبنادق
المسك والزعفران وفى كل زقاق شجر قد اثمر وتحت الاشجار انهار
مطردة تجرى ماؤها فى قنوات من فضة فقال الرجل هذه الجنة فحمل
معه من لولوها ومسكها ورجع الى اليمن فاظهر ما معه فبلغ الحديث
الى معوية فارسل اليه فقص عليه ما راى فارسل معوية الى كعب
فقال هل الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم مدينة ارم ذات
العماد قال حدثنى حديثها قال كعب كان شداد بن
عاد مولعا بقراءة الكتب وكان اذا مر بذكر الجنة دعته نفسه الى

بناء مثلها عتوا على الله عز وجل فامر بصنع ارم وامر على عملها مائة قهرمان
مع كل قهرمان الف رجل من اعوانه وكتب الى ملوك الارض ان يمدوه بما
فى بلادهم من الجواهر وخرج القهارمة فتبددوا فى الارض فوقعوا
على صحراء نقية من التلال وفيها عيون مطردة فقالوا لهذه صفة الجنة
الارض التى امر الملكان ببنى فيها فوضعوا اساسها من الجزع اليمانى
واقاموا فى بنائها للثمانية سنة فلما اخبروه بتمامها قال اجعلوا حولها
حصنا وحول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون فى كل قصر
وزير من وزرائى ففعلوا فامر الوزراء ان يتهيئوا للنقلة الى ارم ذات
العماد وكان الملك واهله فى جهازهم عشر سنين فسار واليها فلما كان
منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى اصحابه صيحة
من السماء فاهلكهم جميعا ☆ وروى ابو غسان المسمعى عن
بعض اهل العلم اخبرنى من لا اتهم ان اول من هلك شداد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك بعده
ابنه مرثد بن شداد بن عاد وكان ابوه خلفه على ملكه وسلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة وامر فحفرت له حفيرة فى مغارة واستو
فيها على سرير من ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان
الذهب ووضع عند راسه لوحا من ذهب وكتب فيه ☆

اعتبر ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن المشيد
واخو القوة والباس والملك الحشيد

دعه

وَقَالَ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۝ عَلَى وَعِيدٍ
وَمَلَكَتِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ بِسُلْطَانٍ شَدِيدٍ
وَبَسَطَ الْمُلْكَ وَالْعِزَّ فِيهِ وَالتَّمْهِيدَ
فَأَتَى هُودًا وَكَانَ فِي ضَلَالٍ قَبْلَ هُودٍ
فَدَعَانَا لَوْ قَبِلْنَاهُ إِلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ
فَعَصَيْنَاهُ وَنَادَيْنَا الْأَهَلَ مِنْ مَحِيدٍ
فَأَتَتْنَا صَيْحَةٌ تَهْوِي مِنَ الْأُفُقِ الْبَعِيدِ
فَتَرَانَا كَخَزَرٍ وَسْطَ بَدَاءٍ حَصِيدٍ

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

مَعْنَى هَذَا الِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرُ أَيْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَالشَّرْحُ الْفَتْحُ بِأَذْهَابِ مَا يَصُدُّ عَنِ الْإِدْرَاكِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَحَ صَدْرَ نَبِيِّهِ وَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا وَضَعَ فِي الطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ مِمَّا يَصُدُّ عَنِ الْكَمَالِ أَوْ مَا يَرُدُّ إِلَى التَّقْصِيرِ وَوَضَعَ أَيْ حَطَّ عَنْكَ إِثْمَكَ بِأَنْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الَّذِي انْتَقَضَ ظَهْرَكَ هَذَا مَثَلٌ وَالْمَعْنَى لَوْ كَانَ هَذَا حِمْلًا لَاثْقَلَ لَثَقُلَ نَقِيضُ الظَّهْرِ مِنْهُ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي ۝ لَمَّا سَبَقَ الْقَدَرُ بِاصْطِفَائِهِ عَلَى الْكُلِّ نَوَّهَ بِذِكْرِهِ قَبْلَ إِيجَادِهِ ۝ فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَلَى

تَصْدِيقِهِ فِي شِيعَتِهِ لِتُؤْمِنُنَّ بِهِ ۝ فَتَقَبَّلَتْ بِهَا النَّقْلَ مِنَ الْأَصْلَابِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَرْحَامِ الْعَفِيفَةِ ۝ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ بَرَكَاتُهُ فِي جَمِيعِهِ حَمَلَهُ عَلَى أُمِّهِ ۝ فَاصْبَحَتْ بِهِ حَلِيمَةُ مِنْ جَدْبِ عَامِهَا آمِنَةً ۝ وَكَانَتْ حَلِيمَةُ قَدْ قَدِمَتْ وَالْجَدْبُ عَامٌ فِي الْعَامِ ۝ فَعُرِضَ عَلَى الْمُرْضِعَاتِ فَأُعْرِضَ لِلْيُتْمِ ۝ فَرَاحَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى حِلِّهَا ۝ فَشَابَ لَبَنُهَا وَلَبَنُ أَحْلَافِهَا ۝ فَأَتَوْا لِبَرَكَةِ رُؤْيَتِهِ رُؤْيَةً ۝ وَهَتَفَ عَلَى مَبَارِكِهِمْ نَسِيمُ نَسْمَةٍ مُبَارَكَةٍ ۝ فَلَمَّا ضَعَتِ الظَّعَائِنُ اثْتَأَنَهَا ثُمَّ أَمَامَ الرَّكْبِ ۝ فَلَمَّا حَلَّ حِلَالَهُمْ كَانَتِ الرِّعَاءُ تَسْرَحُ فَتُعَقِّرُهَا سُرُحَانُ الْجَدْبِ وَرَاعِي حَلِيمَةَ يُعَيِّدُ الْغَنَمَ بِالْغَنَمِ ۝ وَكَانَتْ حَلِيمَةُ وَزَوْجُهَا يَعْلَمَانِ أَنَّ الْبَرَكَةَ بُرِكَتْ فِي مَبَارِكِ بَرَكَتُهَا بَرَكَةٌ ۝ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَرَجَعَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ ۝ فَرَجَعَا سُرُوًّا لَهُمَا فِي آلِ يَرْجِعَا بِهِ لَمَّا حَلَّ فِي مَحَلَّتِهِمَا فِي أَثَرِ الْبَرَكَةِ بَاثِرَةٌ ۝ فَلَمَّا أَذِنَتْ لَسُرُوًّا لَهُمَا أَذِنَتْ لَهُمَا فَعَادَ بِهِ مُرْعِينَ مِنْ عَادَا ۝ فَبَيْنَمَا الصَّبِيُّ مَعَ الصِّبْيَانِ هَبَتْ ضَبَّا الْجَبَّارُ لِجِبْرِيلَ فَجَاءَهُ فَجَاءَهُ ۝ فَشَقَّ عَلَى الْقَلْبِ وَمَا شَقَّ عَلَيْهِ ۝ فَعَلَّقَ بَيْنَ مَرَائِطِهِ بَاطِنَهُ عَلَقَةً فَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ وَقَدْ قَطَعْنَا عَلَقَتَهُ ۝ ثُمَّ أَعَادَ قَلْبَهُ بِعِدَانِ قَلْبِهِ وَمَا بِهِ قَلْبُهُ ۝ فَبَقِيَ أَثَرُ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ بَاقِيًا فِي عُمْرِهِ لِاظْهَارِ سِرِّ الْمَشْرَحِ ۝ وَزَالَ وَقْتَ الشَّرْحِ الْأَلَمُ بِانْعِدَامِهِ ۝ فَآبَ أَخُوهُ وَهُرُولُ إِلَى الْأَبَوَيْنِ فَتَفَجَّعَ لِمَا يَظُنُّهُ قَدْ فُجِعَ ۝ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمَا فَبَادَرَا بِبَيِّنَةٍ

عما جرا. فابصر فى صدره اثرا. فخاف ان يكون الشيطان له قد
اعترا. فاتاه على عجل لعلمه امته. وما علم انه نبى الامه.
فلما جئته خلع النبوه. جئت الى الانس الخلوه والدست
اهاب الهيبه. وتوج تاج انا سيد ولد آدم. وضع تاذكى خلوف
وازكى الملابس. واحل دار المدراه. واجلس على صخه صخه
الصخ. ولم لقم لقمان الحكم. فتلقفها فى فاه ثنى. فانقلبت
الى خضر واختصر الى العلم. ووضعت له اكواب التواضع.
واديرت عليه كؤوس الكيس. متختمه حلاوه الحلم. فختامها
مسك الشيب. واعطى لقطع مفاوز الدنيا جود الجرد. فكان
ناره يعرق عرق الجد. وناره يقطعها بمدا المداعه. وقد خرس
فيه حماه شجاع الشجاعه. وركز على رايه علم العلم. وحاش عليه
فحامت عنه جنود الرعب. وتولوا قلم الحرب. وقعوا على صحايف
الذعر. كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. كان عليه السلام يركب
الجمار. ويعود المريض. ويشهد الجنايز. ويجيب دعوه المملوك
ويجلس على الارض. ويلبس الخشن. ويأكل الخشن. ويبيت الليل
طاويا. فيتقلب فى قفر الفقر. ولسان الحال ينادى به. يا محمد نفس
بك عن الدنيا لا بها عنك. لقد اقامه الحق فى مقام نفسه. انما
يبايعون الله. وجعله نائبا فى الحرمه. لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
وفى المرضا الله ورسوله احق ان يرضوه. وفى الطاعه اطيعوا الله

قلم

واطيعوا الرسول. واش بعد ما سمعت التنويه بنبى الرحمه
من انفسهم. وشغف سمعت الدنيا بسلاسل ذويت الى الارض فاوحت
ثم شما ليله المعراج الى السما. كمثل نبى خوطب باسمه. يا آدم اسكن
يا نوح اهبط. يا ابرهيم اعرض. يا موسى انا ارسلناك. يا موسى
اقبل. يا داود انا جعلناك. يا زكريا انا نبشرك بغلام. يا عيسى
ابن مريم اذكره. يا يحيى خذ الكتاب. وقتل ابنيه عليه السلام
يا ايها الرسول بلغ. يا ايها الرسول لا يحزنك. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ربك
الله. يا ايها النبى حرض المؤمنين. يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم
يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. يا ايها النبى
جاهد الكفار والمنافقين. يا ايها النبى اتق الله. يا ايها النبى قل
لازواجك وبناتك. يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات. يا ايها النبى
اذا طلقتم النساء. يا ايها النبى لم تحرم. وانما ذكر اسمه فى
قوله وما محمد الا رسول. ما كان محمد ابا احد من رجالكم. محمد
رسول الله لانه اراد تشريفه بالاسم كما شرفه بالخطاب
وقد خاطبه فيها بخطاب اللطف. يا ايها المزمل. يا ايها
المدثر. وكلها يعبان الرمز طه. يس والقرآن الحكيم. انك لمن المرسلين
لعمرك. ودرج فى درج عنايته الطف اللطايف. عفا الله عنك
ولعل تولى الحال عنه. وكل شى ما احال عن نفسه. الم نشرح
قوم نوح. انا لنراك فى ضلال. وقوم هود انا لنراك فى سفاهه

عن تقدمه على من تقدمه باصباح آدم ومن دونه تحت لوائه ولو
كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي ومن توهم من غلاة
من الحاقة بجسام لا نبي بعدي فاذا نزل عيسى عليه السلام موما ليلتبس
بغبار الشبهة وجه كونه نبيا على انه اول الناس خروجا اذا بعثوا
وخطيب الكل اذا وفدوا ومبشر القوم اذا بشروا وله الوسيلة
وبه التوسل الانبياء قد سكنوا لظله والاملاك قد اعترفوا
بحقه والكائنات امره والجوار داخلون في دائرة حكمه
وكلام غيره قبل قوله لا ينفع وجواب الجميع له قل يشفع وامضاء
امره اشفع تشفع وشجاني من فضله من الفضائل ما فضله
وكساه من جلال العز ما جمله جمع الله بيننا وبينه في جنته
واجارنا على كتابه وسنته

الفضل الثامن والتسعون

في قوله تعالى إنا انزلناه في ليلة القدر

انا للتعظيم وانزلناه يعني القرآن والهاء كناية عن غير مذكور
قال ابن عباس انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في
ليلة القدر الى بيت العزة قال المفسرون هذا البيت في السماء
الدنيا وفي تسميتها بليلة القدر خمسة اقوال احدها ان القدر
العظم فهي ليلة العظمة قاله الزمخشري الثاني لانه من الضيق
فهي ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون قاله الخليل

فاجاب ليتني شئت ذلك يا موسى مسحورا
فاجاب واني لاظنك يا فرعون مثبورا والله جادل عن نبينا حيث
قالوا مجنون قال وما صاحبكم بمجنون وقالوا كذاب فقال وما كان
هذا القرآن ان يفترى من دون الله وقالوا شاعر فقال وما علمناه
الشعر وقالوا كاهن فقال وما هو بقول كاهن وقالوا ضال
فقال ما ضل صاحبكم وقالوا قاله فقال ويدعو مع الله الها آخر وما قالوا
وقالوا انما يعلمه بشر فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وقالوا
تلقته شياطين فقال وما تنزلت به الشياطين وقال
الوليد بن المغيرة لقومه ما جرة فتهددوه بعيد قومه وقالوا لسان
الحسد لولا نزل هذا القرآن على رجل منهم اهم يقسمون رحمة ربك
وغالب عقلاء العشر خصال لهم ولا تطلع على كل حلاف مهين كما
جاز ان اصلي عليه من بعد يشرع وان من شارك الانبياء في فضائلهم
وزاد ان يطوي له الارض من حلم احد فيه ما ان اشتاق البحر
من اشتاق فاقترحوا ان يفجر لهم من بين الاصابع
ان الله عليم عند طلوع الشمس من قاب قوسين من تسبيح الجبال في
اماكنها من ثقل الشيء الخصي في الاعف ان عمر يسلمن من ليلة
المعراج ان احياء عيسى الاموات من تعليم الذراع كل
الانبياء ذهبت بمعجزاتهم لموتهم ومعجز نبينا الاكبر قايم على
مناذل لا تذكر به ومن بلغ تنادى ما توسبوره من مثله ولقد اعرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن احمد ٥ الخليل بن احمد خمسة ثلاثة بصريون احدهم صاحب
العروض الذي حكينا عنه ٥ والثاني روى عن عمر ٥ والثالث
روى عنه ابرهيم بن عمر ٥ والرابع اصبهاني روى عن ربح
ابن عبادة ٥ والخامس سجزي روى عن البغدادي الثالث
ان القدر الحكم كان الاشياء تقدر فيها قاله ابن قتيبة ٥ الرابع لان
كل سنة لم يكن انه قدر قدر صار بمعنى اعظمها اذا قدر قاله ابو بكر الوراق
الخامس لانه انزل فيها كتاب ذو قدر ٥ ينزل فيها رجال ذات
قدر ٥ وملائكة ذو قدر جكاه شيخنا ٥ واختلفوا هل ليلة القدر
باقية ام كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين اصحهما بقاؤها
وهل هي في جميع السنة ام في شهر رمضان على قولين اصحهما في شهر
رمضان ٥ واختلفوا في الليالي التي اختص بها على ستة اقوال احدها
ان الاختص بها اول ليلة قاله ابو رزين العقيلي ٥ الثاني ليلة ثماني
عشرة قاله الحسن وعكرمة بن انس وهو الفقيه لان مالك بن انس
اثنان احدهما هذا والثاني عوف بن مرزوق العنزي حرام ٥ الثالث
ليلة احدى وعشرين وهو اختيار الشافعي ٥ الرابع ليلة ثلث وعشرين
وهذا مذهب عبد الله بن انس من الصحابة ٥ الخامس ليلة خمس
وعشرين وهو مذهب ابي بكرة ٥ السادس ليلة سبع وعشرين وهو
مذهب علي بن ابي طالب ٥ وابي بن كعب وابن عباس ومعاوية ٥ وعائشة
واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين ٥ وروى عن ابن عباس

انه استدل على ذلك بشيئين احدهما انتقال ان الله عز وجل خلق الانسان
على سبعة اصناف يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعل نسله من سبعة اصناف يشير الى قوله
تعالى فاسبعنا الارض اثنا الآيات ٥ ثم جعل الجميع على اثر سبعة
ايام ٥ وجعل السماوات سبعا ٥ والارضين سبعا ٥ والثاني سبعا ٥
ولا ادري ليلة القدر الا ليلة السابعة ٥ والثاني انه قال سلام هي
هي الى مطلع الفجر السابعة والعشرون قال على انها كذلك ٥ وقال
بعضهم ليلة القدر تسعة احرف وقد كررت في هذه السورة ثلث
مرات فهي في تكريرها سبعة وعشرون حرفا ٥ فهذا تنبيه
على انها ليلة سبع وعشرين ٥ وقال ابو قلابة ليلة القدر
تنتقل في العشر الاخر والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد
الطالب كما اخفيت ساعة الجمعة ٥ وساعة الليل والصلاة
الوسطى والاسم الاعظم ٥ وقوله وما ادراك ما ليلة القدر
هذا على سبيل التعظيم لها والتشويف الى خيرها ٥ ليلة القدر خير
من الف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف
شهر ليس فيه ليلة القدر ٥ وقال ابن عباس ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه
الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ان يكون
ذلك في امته فاعطاه الله ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر

التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح • والروح جبريل • والاذن
في القرآن على ثلثة اوجه احدها الارادة فهو مومن باذن الله •
الثاني نفس الاذن ان لم يؤت الا باذن الله • الثالث
الامر الا ليطاع باذن الله • وهاهنا باذن ربهم من كل امر •
قال المفسرون ينزلون بكل امر قضاه الله عز وجل في تلك
السنة الى قابل • سلام هي اى ليلة القدر سلام هي اى سلامة
لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان فكان بعض العلماء
يقول الوقف على سلام على معنى تنزل الملائكة بالسلام • حتى
مطلع الفجر فتح لام مطالع قوم وكسرها آخرون • قال
ابن الانباري اهل العربية يقولون ما كان على فعل يفعل فالمصدر
واسم الموضع فيه بيان عن الفعل كقولهم المدخل للادخول وللموضع
الذي دخل فيه الا احد عشر حرفا جاءت مكسورة اذا اريد بها الموضع
المطلع المسكن المنسك المشرق المغرب المسجد المنبت
المجزرة المفرق والمقسط والمهبل وخمسة من هذا الكتاب سمع فيهن
العشر والفتح المطلع والمنسك والمجزرة والمنبت والمسكن
والاصل المطلع بالكسر الموضع وبالفتح الطلوع الا ان العرب
تتسع فتجعل الاسم نائبا عن المصدر يقولون حتى مطلع الفجر
وهم يعنون المطلع ويقولون حتى اذا بلغ مطلع الشمس بالفتح
على انه موضع اضافت ليلة القدر بنور القرآن فاستدلت انوار

الفاضل على تجوز الغلام • وقامت على برزخ الزمان فعاوقت
سائر الايام • فزادت بقدرها لا يقدر ازهارها • وجالت في فضاء
فضايلها مفاخرة للدهر فكانت المجموعة عند فيصل الحق
فطوبت بيتينه بتينه • فنطقت تحته فيها يفرق كل
امر • فشهد بها انا انزلناه • فكان قضاء الحاكم ليلة القدر خير من الف شهر

الفصل الثامن والتسعون

في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها

الزلزلة التحريكة الشديدة وذلك عند قيام الساعة تنزل بها حتى
يتعسر ما عليها وتقع الجبال ثم تضطرب فيخرج ما في جوفها
والارض سميت ارضا لقول ارضت القرحة ارضا اذا التهبت
وكل ما سفل ارض ورجل ارض للخبيث اى خلق له • وخشبة
مارضة اذا اكلتها الارضة • وجاء فلان يتارض لي مثل يتعرض
لي للرعية والارض الرعدة • قال ابن عباس لزلزلت الارض
ام لي ارضع والارض في القرآن على سبعة عشر وجها احدها
ارض الاردن لا تعشر في الارض مفسدين الثاني القبر لو
تسوى بهم الارض الثالثة ارض مكة كما مستضعفين في
الارض الرابع ارض المدينة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الخامس ارض الاسلام ويسيحون في الارض نساءها
السادس ارض التيه يتيهون في الارض السابع ارض

الشام مشارق الارض ومغاربها الثامن الارضون السبع وما
دابة في الارض التاسع ارض مصر اجعلني على خزائن الارض
العاشر ارض المحشر فذروها اكل في ارض الله الحادي عشر القلب
فاما ما ينفع الناس فيمكث في الارض الثاني عشر ارض المشرق
يفسدون في الارض الثالث عشر ارض الجنة ان الارض يرثها
عبادي الصالحون الرابع عشر ارض الروم تنادي في الارض الخامس عشر
ارض بني قريظة وادرتكم ارضهم وديارهم السادس عشر الشام
وارضا لم تطؤوها السابع عشر ارض القيامة واشرقت الارض بنور
ربها ❊ والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم ❊ واثقالها
ما فيها من الكنوز والموتى والانسان اسم جنس يعم المؤمن والكافر
لعنهما اذا ابتدأت تتزلزل لم يعلم الناس ان ذلك من اشراط الساعة
فيسألون عنها حتى يوقنوا ومعنى تحدث اخبارها اي باخبارها
والمعنى تخبر بما فيها عمل عليها ❊ روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول
عمل عملي وكذا فهو اخبارها ❊ قوله بان ربك اوحى لها قال
الفراء تحدث اخبارها بوحي الله واذنه لها ومعنى لها اليها وفي الكلام في
القرآن على ضربين مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة في القرآن على ثلثة
اوجه احدها بمعنى انه كيت ان ابرهيم لحليم الثاني بمعنى
القسم ليقولن ما لحبسه الثالث زايدة عسى ان يكون ردف لكم

والمكسورة على تسعة اوجه احدها بمعنى الملك السماوات
الثاني بمعنى ان ليطلعكم على الغيب الثالث بمعنى هذا
لهذا الرابع بمعنى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا الخامس بمعنى
على دعوى لحبه السادس بمعنى ليلا يكفروا بآياتنا هم السابع
بمعنى عنت وخشعت الاصوات للرحمن الثامن بمعنى الامر ليستاذنكم
الثاني لام العاقبة ليكون لهم عدوا وحزنا ❊ قوله يومئذ
يصدر الناس اشتاتا اي فرقا فاهل الايمان على حدة واهل الكفر على
حدة ❊ ليروا اعمالهم اي جزاء اعمالهم ❊ ومثقال الشيء زنته الشيء تقول هذا
مثقال هذا اي على وزنه ❊ وفي الذرة خمسة اقوال احدها رأس
نملة حمراء الثاني ذرة من التراب روى عن ابن عباس الثالث
اصغر النمل قاله ابن قتيبة الرابع الخردلة الخامس الواحدة
من الهباء الظاهر في ضوء الشمس اذا طلعت من ثقب ذكرها الثعلبي
واعلم ان ذكر الذرة ضرب مثل لما يعقل والمقصود من عمل قليلا
او كثيرا ❊ وفي الصحيحين من حديث عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه
ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عن شماله
فلا يرى الا شيئا قدمه فينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم
ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل ❊ روت ام سلمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انها قالت ان المسكين ليقوم على بابي فما اجد شيئا اعطيه اياه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لها ان لم تجدي شيئا الا خلقا ممزقا فادفعيه اليه في يده ۞
وجاء سائل الى عائشة وعندها نسوة فامرت له بخبز وعنب فعجب
النسوة فقالت ان فيها ذرا كثيرا ۞

لا تحقرن ساعة مساعدة تمد فيها يدا الى طاعة
فالحي للموت الذي خدع والامر من ريعها الى تباعه

يا مخالفا امس نهاره وامره ۞ يا مضيعا في التفريط عمره ۞ الزمان صرار جان
والعمر كره ۞ والدنيا لمن عمر عمرها ممر ۞ فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ۞ اما الدنيا فمثارها كدر ۞ هي خربة عند
العقول وعند النفوس خضرة ۞ على انها مزرعة يحصدها زرعه
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ۞ فلا تحقرن يسير الطاعات ۞
ولا تزدر قليل السيئات ۞ فالنجاة والهلاك بالمحقرات ۞ كم
لحب من الطلام وعجت ۞ في الايام شرره ۞ فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ۞ زله ابعدت ابليس لما اباه ۞ وبلقمة اخرجت آدم
الجنة ۞ والله ليكفي زجرا مر ولا تقربا ۞ هذه الشجرة ۞ خيرا يره ۞
بينا رجل في الطريق قد جاره اذا غصن شوك يؤذي المجتاز ۞
فرفعه حتى جاز ۞ فعرف الله له وشكره ۞ خيرا يره ۞ بينا
فاجر تمشي في الصحراء اذا كلب يلهث يخرج لسانه من العطش ۞ فسقته
حتى اروته من الماء ۞ فوجبت لها بذلك المغفرة ۞ خيرا يره ۞
كانت امراة قبل هذه الامة ۞ خرج عنها اولادها فارقت امه ۞ فاخذ

السبع وتصدقت بكرة ذلك الجرمد بلقمة ۞ ففكت الاسير وقيل لها بلقمة
فاذا الجزيه مستبشرة وخيرا يره ۞ تصدقت امراة طلاكم
بزغيفين وقضى عليها بغرق الولد وقطع اليدين فبعث الله
زغيفيها في صورة ملكين فردا اولادها واليديها فعادتا بمقدوره ۞
خيرا يره ۞ لو اتفق الاكياس ما اوثقت الاكياس وشدتها
لو قدرت لقمة وجدتها ولكن يوديك الشره ۞ خيرا يره ۞ كم
جاء الثواب لليك الى الميت ۞ ردة ثواب عيسى وليت ۞ فشبعت
والجايع ما واسيت ۞ قالله لو نسيت او تناسيت ۞ من اغناك وافقره
خيرا يره ۞ عمر ناقص وحرص زايد ۞ ومريض من الهوى ما عايد
وعظات بالذات والقلب جايد ۞ فالبشرى لو تراجع من عشره ۞

الفصل الثاني

في قوله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح

نصر الله محتوم على الاعداء وسمي الصر فتحا لانه يفتح بابا مغلقا
والدين ما الزمه الانسان لنفسه او فضل ۞ وحمله بعضهم فقال الدين قول
الحق الذي يراجع النفس بقومها ويردعها ويمنعها من استرسال فيما
طبعت عليه ۞ والدين في القرآن على عشر اوجه احدها الجزاء
مالك يوم الدين الثاني الاسلام ان الدين عند الله الاسلام الثالث
العبادة ذلك الدين القيم الرابع الطاعة ولا يدينون دين الحق
الخامس التوحيد لله الدين الخالص السادس الحكم ما كان

لياخذ اخاه فى دين الملك ۞ الشايخ الحدود لا تاخذكم بهما رأفة فى
دين الله ۞ الثامن اجتناب يوقيهم الله دينهم الحق الشايخ العباد
اتعلمون الله بدينكم ۞ العاشر الملة وذلك دين القيمة ۞
والافواج جماعات فى تفرقه ۞ والاستغفار فى القرآن على ثلثة
اقوال احدها الصلاة ومنه والمستغفرين بالاسحار الثانى
التوحيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ۞ الثالث نفس الاستغفار
فسبح بحمد ربك واستغفره ۞ لما خرج بنا صلى الله عليه وسلم من
من مصر الحصر فدخل قصر النصر عبثت ايدى سبا بالتعرف
فى الاطراف فطار ذكره فى الاقطار ۞ وكتب الى الملوك فامن
من آمن وجاهد من جاهد فبعث ابن حذافة الى كسرى ودحيه
الى قيصر ۞ وحاطبا الى المقوقس وعمرو بن امية الى النجاشى
فعادت اظفار ظفره ناشبة فيمن عاداه ۞ لانه جد وهزلوه
فصعد وتزلوه التى بلزا الصبر على الاذا اخرجه الذين كفروه
فى مزرعه كما صبر اولوا العزم من الرسل ۞ فاذا اغصان النبات
تهتز بخزامى واخرمات قصاص ۞ فدخل مكة مالكا ۞ وعلا
كعب بلال الكعبه بجلاجل عان تجرر فى الرمضاء على بضراض
القنه ۞ فلتشتر نزا طوى عن القوم من قوم يوم قوله احد احد
واصم الاذان بالاذان عن اذن الاذن فكان ذلك عقلا اعجل
عن عقد اذن مؤذن بينهم ۞ فلما جلس الرسول على سرير العز

وما نزل عنه قط قط بسيف الرعب رؤوس الرؤوس فوافو
وافدين كالقطر وكانوا يتون قبل الفتح وهم آحاده فلما كان حاد اليه
من كان عنه حاده فهدوقد نهده فقام منهم طيفه فقال يا رسول الله
انتاك من عمرو تهامه على اكوار المشى تزجى بنا العيس تستحلب
الصبير ونستعذب البربر ونستحل الرهام ۞ ونستحل
الجهام من ارض عامله الشقاء غليظه الوطاء قد نسف المدفن
وندرس الحسن وسقط الاملوح ومات العسلوج ۞ وهمل
العلال وغاد الوادى فدينا اليك يا رسول الله من الدين والعيش
انا دعوه السلام ۞ وشريعه الاسلام ۞ ما طما البحر وقام زبد ولنا
ابل هملاء اغفال عقل ما نبض بلال ۞ وقتر كقتر الرسل قليل
الرسل اصابتنا سنة جماء مورك اكدى فيها الزرع ۞ وامتنع فيها
الضرع ليس لها علل ولا نهل ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
لهم وابعث لهم فى بحتها ومخضها ۞ وابعث داعيها فى الدين
بنافع التمر ۞ وانجز لهم الثمد ۞ وبارك لهم فى المال والولد ثم كتب
معه كتابا نسخته ۞ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى من يهدى السلام على من امن بالله ورسوله من اقام الصلاة كان مؤمنا
ومن آتى الزكوة كان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكن غافلا
لكم منى بهذه الوظيفه والفريضه ولكم المعارض والعرس ذو العناق
الركوب والعلو الصيلم لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا

ملاه الأمل التقتره فكيف من يخاف الفقر ٭ ولقد كتب
لكيدر ذي عبد الملك هذا الكتاب من محمد رسول الله لاكيدر حين
اجابه الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ٭ منع خالين الوليد سيف
الله في قومه الجندل واكنافها ٭ له الصاحيه من الصحل والنوم
والمعامي والاعقال والحلقه والسلام ٭ ولكم الضاميه من النخل
والمعز من العمور بعد الخمسين لا تعدل سارحتكم ولا تعد فارحتكم
ولا يحظر عليكم الساب ولا يؤخذ منكم الا عشر النبات ٭ تقيمون
الصلاه لوقتها ٭ وتؤتون الزكوه بحقها ٭ عليكم بذلك عهد الله وميثاق قدم
وكتب لوايل بن حجر وقومه ٭ من محمد رسول الله الى الاقيال
العباهله اهل حضرموت باقام الصلوه ٭ وايتاء الزكوه على التبعيه
شاه ولصاحبها في السنون المخمسن لاخلاط ٭ ولا وراط ٭ ولا
شقاق ولا شعاره ومن احبا فقد ازنى وكل مسكر حرام ٭
فلما اكمل نصر المصطفى حان الاجل ونزل به ما تنزل فلما فتح له النصر
من مستغلق القهر بابا بابا دار بداره داير ما دار دارا ولا خرابا
خرابا ٭ وقيل له قم يا من ثوابا الدنيا فاستوف في الاخره ثوابا ٭ وعنون خطاب
الاشاره الى رحيله كتابا ٭ فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ٭

آخر كتاب المنتخب ٭ والحمد لله دايما

كتبه لنفسه مظفر بن ابي القاسم علي بن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي ٭ وافق الفراغ منه بكره يوم الخميس سادس عشر رمضان

لمع مالكه فيراه
كتبه ابو يعلى
الموصلي

تحبسون دركم ٭ مالم تضمروا الاباق ولم تاكلوا الرقاق ولا يلقط في
الزكوه ٭ ولا يلحد في الجمع ٭ ولا يساق عن الصلوه ٭ من اقر بما في
الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمه ٭ ومن ابى فعليه الجزيه
فقال له علي يا رسول الله انك لتعلم وفود العرب بلسان ما يفهم
اكثره فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي ونشات في بني سعد
ولقد لقيه وفد همدان قبلا من تبوك وكان خرج اليها في جرب
بسبب دوالمشاره مالك بن نمط فقال يا رسول الله قصبه من همدان
من كل حاضر وبادي اثوك على قلص نواج متصله بحمايل الاسلام
ولا ناخذهم في الله لومه لايم من مخالف خارف وقوم عهدهم لا ينقض
عن سنه ماحل ولا سود اعنقفير ما قام لعلع وما حرى الجفور
بصلع ٭ فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب
من محمد رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب المضب ونقاف
الرمل مع وافد هذا المعشار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على
لهم فراعها وزرعها وطرقها وعمرانها اقاموا الصلاه واتوا الزكوه ٭ يالكون
علاقها ويرعون علفها ليامن دفيهم وصرامهم ما سلموا بالمشرف
والامانه ولهم من الصدقه الثلث ٭ والناب ٭ والفصيل والفلوص
الداجي والكبش الحوري وعليهم فيه الضالع والقارح ما زالت
الوفود تقبل بعدانها افرادا افواجا ٭ ولو رايت من آل العباد
لجا جله ما رايت فجاه ٭ الرسول ينجم ويحرم ويحد حتى ملا عطارده

من تسبيحه وتقديسه وتنزيهه عن الباطل والقاهرة
العزيزة من الديار المصرية
حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله محمد النبي
الأمي وآله وأزواجه وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Abd elrahman Abu elfaragi elagiauzi'.
Tractatus Dogmaticus Continens Selectiones
Alcorani ghaetiones in centum Capita divisas.
In Cairi urbe. Hgir. 637.

n. 1867.

Cod 1430

Cod. 1433